تاريخ التعليم في منطقة عسير

١٣٥٤ - ١٣٨٦هـ
١٩٣٤ - ١٩٦٦م

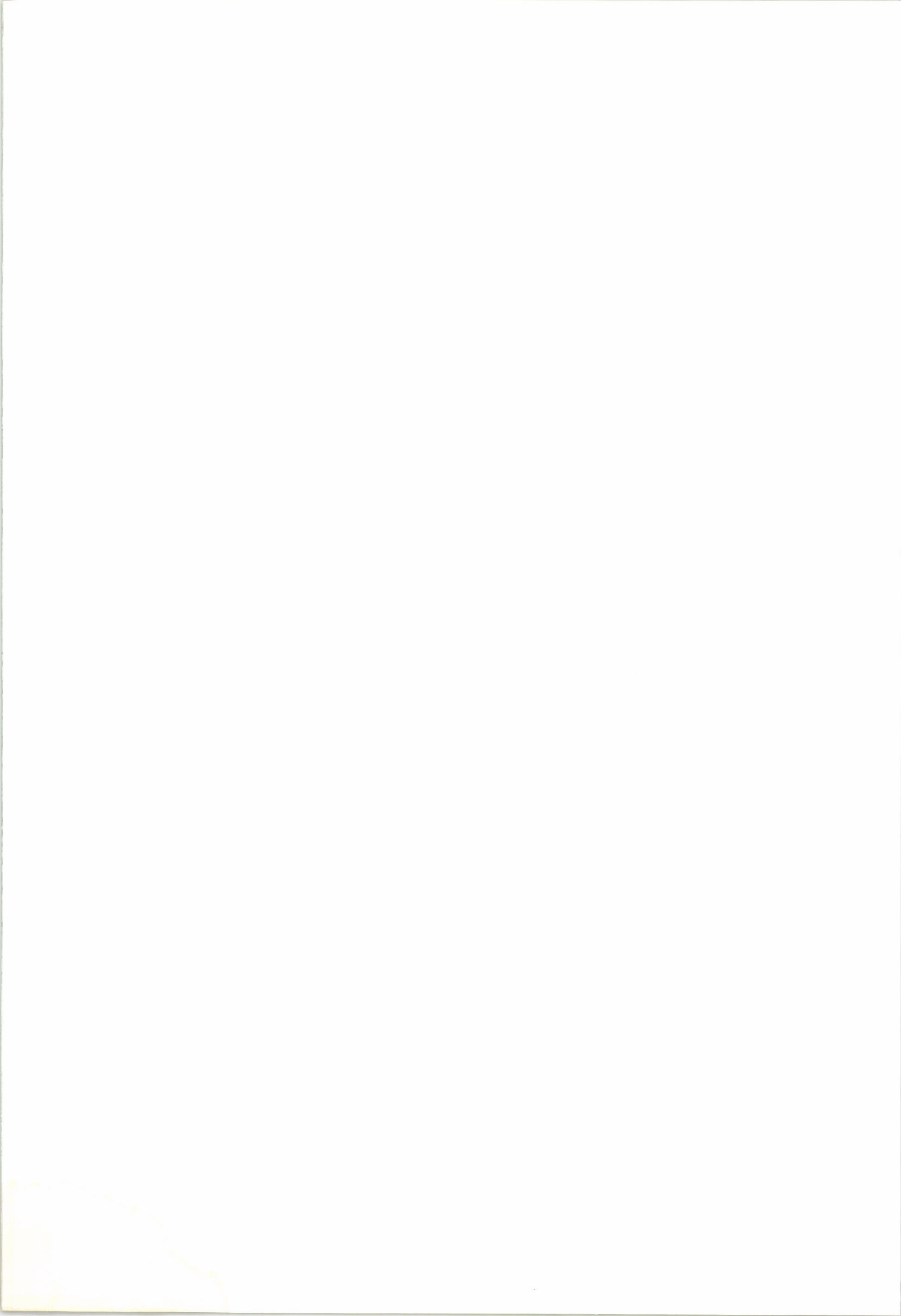
تأليف

الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس

الأستاذ المشارك ورئيس قسم التاريخ
جامعة الملك سعود - كلية التربية - أبها

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

الجزء الأول



123440

تاريخ التعليم في منطقة عسير

١٣٥٤ - ١٣٨٦هـ
١٩٣٤ - ١٩٦٦م

تأليف

الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس

الأستاذ المشارك ورئيس قسم التاريخ
جامعة الملك سعود - كلية التربية - أبها

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

الجزء الأول

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

لا يسمح بانتاج أو نشر أو نسخ أو ترجمة أي جزء من هذا الكتاب، بأي شكل أو وسيلة مهما كان نوعها - الكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك وسائل التصوير والتسجيل السمعي والميكروفيلم والكمبيوتر، أو غيرها قد يوجد أو يصنع في المستقبل، دون إذن مكتوب من المؤلف.

ⓒ غيثان بن علي جريس ، ١٤١٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
ابن جريس ، غيثان بن علي
تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤هـ - ١٣٨٦هـ).
... ص ؛ .. سم .
ردمك ٣ - ٧٩٣ - ٢٧ - ٩٩٦٠
١ - السعودية - التعليم - تاريخ - ٢ - عسير - التعليم - تاريخ
أ - العنوان :
ديوي ٣٧٩,٥٣١٥ ١٥/٣٠٧٥
رقم الإيداع : ١٥/٣٠٧٥
ردمك ٣ - ٧٩٣ - ٢٧ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴿ ١ ﴾ خلق الإنسان من علق ﴿ ٢ ﴾ اقرأ وربك الأكرم ﴿ ٣ ﴾ الذي علم بالقلم ﴿ ٤ ﴾ علم الإنسان ما لم يعلم ﴿ ٥ ﴾

سورة العلق الآيات ١ – ٥

إهداء

بعد أن يسر لي ا لله تعالى أمر كتابة هذا البحث واخراجه ...
أهدي هذا الجهد المتواضع إلى:

* رواد التعليم في المملكة العربية السعودية عامة، وفي إقليم عسير خاصة.
* إلى الطلبة والطالبات في عموم المملكة العربية السعودية، وفي منطقة عسير بصفة خاصة.
* إلى أخوتي الكرام الذين لم يبخلوا بمساعدتي جهد طاقتهم في جمع مصادر هذا البحث...

أسأل ا لله تعالى أن يفتح به القلوب ويهدي به العقول... وا لله من وراء القصد، إنه نعم المولى ونعم النصير.

غيثان بن علي بن جريس



المقدمة



المقدمة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على أفضل رسله، وأشرف دعاته، سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي ختم الله به أنبياءه، وختم بدينه الشرائع، فجعل رسالته أكمل الرسالات وأوفاها، وعلى آله وأصحابه الهداة البررة الذين علم الله فيهم سلامة الفطرة، وصدق العقيدة، وعظيم التضحية فشرفهم بحمل رسالة الإسلام إلى أمم الأرض، وعلى التابعين ومن سار على نهجهم وتتبع خطاهم إلى يوم الدين.

وبعد : فالعلم من صفات الله عز وجل فهو العليم والعالم والعلام، قال الله عز وجل: ﴿وهو الخلاق العليم﴾، وقال: ﴿عالم الغيب والشهادة﴾، وقال ﴿علام الغيوب﴾. فهو الله العالم بما كان ومايكون قبل كونه، ولايزال عالماً بما كان ومايكون، ولايخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى، أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها وظاهرها دقيقها وجليلها على أتم الأماكن. وعليم، فعيل من أبنية المبالغة، ويجوز أن يقال للإنسان الذي علمه الله علماً من العلوم عليم، كما قال يوسف (عليه السلام) للملك: إني حفيظ عليم. وقال الله عز وجل: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾، فأخبر عز وجل أن من عباده من يخشاه، وأنهم هم العلماء.

والعلم نقيض الجهل، قال سيبويه وابن جني: لما كان العلم قد يكون الوصف به بعد المزاولة وطول الملابسة صار كأنه غريزة، ولم يكن على أول دخوله فيه، ولو كان كذلك لكان متعلماً لا عالماً، فلما خرج بالغريزة إلى باب فَعُل صار (عالم) في المعنى كعليم، فكُسِّر تكسيره، ثم حملوا عليه ضده فقالوا جهلاء كعلماء، وصار علماء كحلماء لأن العلم محلمة لصاحبه، وعلى ذلك جاء عنهم فاحش وفحشاء لما كان الفحش من ضروب الجهل ونقيضاً للحلم. وقال ابن بري: وجمع عالم علماء، ويقال عُلاَّم أيضاً، قال يزيد بن الحكم:

ومُسْـــتَرقُ القَصـــائد والُمضـــاهِي

سَـــواءٌ عنـــد غُـــلاَّم الرِّجـــال

والعلم والتعليم من الأمور التي حث عليها ا لله عز وجل في كتابه، قال تعالى: ﴿وقل رب زدني علماً﴾ وقال: ﴿يرفع ا لله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾. بل كانت أول آية نزلت على رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم) هي قول ا لله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾. وهذا يدل على أهمية العلم والتعليم، لأن القارىء المتعلم أفضل من الجاهل الأمي، وصدق الشاعر الذي يقول:

تعلـــم فليـــس المـــرء يولـــد عالمـــاً

وليـــس أخـــو علـــم كمـــن هـــو جـــاهلُ

وإن كبـــير القـــوم لا علـــم عنـــده

صغـــير إذا التفَّـــتْ عليـــه المحـــافلُ

كما أن كتب السنن وكثيراً من مصادر التاريخ الإسلامي المبكرة قد أشارت للعلم والتعليم وفضله، فأفرد البعض من مدوّنيها أبواباً أو صفحات مطولة ذكروا فيها ماذا يجب على المسلم تجاه العلم، وأوردوا أهمية التعليم بالنسبة للمسلمين، كما أشاروا إلى الصفات الحميدة التي يجب أن يتحلى بها العالم والمتعلم على حد سواء. ومن أوائل المصادر التي خصصت أبواباً كاملة عن العلم والتعلم كتب السنة النبوية، وخاصة صحيح البخاري، فقد أفرد في صحيحه باباً سماه "كتاب العلم" قسمه إلى أبواب عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر (باب ماجاء في العلم) وقوله تعالى: ﴿وقل رب زدني علماً﴾، و(باب قول النبي) (صلى ا لله عليه وسلم) (رب مبلغ أوعى من سامع)، (وباب فضل العلم)، (وباب رفع العلم وظهور الجهل)، (وباب تعليم الرجل أمته وأهله)، (وباب كتابة العلم) (وباب السمر في العلم)، (وباب حفظ العلم)، (وباب الحياء في العلم)، (وباب الخروج في العلم) وغيرها من الأبواب التي يطول حصرها.

وهذه الأبواب التي أوردها البخاري (رحمه الله) نجدها قد تُرجمت إلى واقع لدى السلف الصالح (رضوان الله عليهم) وكذلك عند علماء المسلمين الأوائل (رحمهم الله) فقد قضوا حياتهم في القراءة والسفر والترحال لطلب العلم، ثم الاعتكاف على تدوينه وحفظه حتى وصل إلينا في آلاف المجلدات المختلفة فيما احتوت عليه من علوم ومعارف. ومن يقرأ عن علماء المسلمين الأوائل وعن العقبات والصعاب التي كانت تواجههم في طلب العلم يجد دون شك نماذج رائعة من أولئك العلماء الجهابذة الذين كانوا لا يهابون الجوع والخوف أو الموت من أجل الحصول على العلم ممن يوثق بعلمه ودينه وأمانته.

وفي العهود الإسلامية المبكرة والوسيطة ازدهر النشاط المعرفي والتعليمي بشكل عام، ولكن إذا قارنّا الحواضر الإسلامية الكبرى في العالم الإسلامي آنذاك ببعض الأجزاء أو المخاليف الصغيرة فسنجد، البون الشاسع، والاختلاف الواضح من حيث عدد العلماء، ومكانتهم العلمية بين هذه الأماكن، ومن حيث توفر الرعاية والتشجيع والحماية للعلماء وطلبة العلم، وكذلك توفر أدوات العلم والتعليم، كالورق، والمكتبات وغيرها. فجميع هذه الإمكانات كانت متوفرة في جميع المراكز الحضارية والثقافية الكبرى في البلاد الإسلامية مثل مراكز الحضارة في الأندلس، كقرطبة، وطليطلة وإشبيلية، وكذلك في بلاد المغرب ومصر، كفاس، والقيروان، والقاهرة. أما الأجزاء الشرقية من العالم الإسلامي فكانت المراكز الحضارية الكبرى بها كثيرة، كدمشق، وبغداد، وخراسان، وبخارى، وسمرقند، ثم صنعاء ومكة المكرمة والمدينة المنورة في شبه الجزيرة العربية.

وبلاد العرب في شبه الجزيرة قد نالت قسطاً من التقدم والرقي الحضاري والسياسي في عهدي الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين وذلك يوم أن أظهر الله الإسلام في هذه البلاد واختفى الشرك والطغيان، ويوم أن كانت المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية.

وبعد مجيء خلفاء الدولة الأموية انتقلت عاصمة الدولة الإسلامية من المدينة المنورة إلى دمشق، ثم تنقلت بعد ذلك إلى عواصم أخرى عديدة كبغداد، ثم

القاهرة، ثم إستانبول في عهد الدولة العثمانية. وهكذا بقيت جزيرة العرب في العصور الإسلامية الوسطى ولاية من ولايات الخلافة الإسلامية سواء في دمشق أثناء خلافة بني أمية، أو في بغداد أثناء الخلافة العباسية. وإذا كانت جزيرة العرب قد فقدت مركزها السياسي بانتقال الخلافة منها، فإنها لم تفقد مركزها الديني كونها لازالت تضم بين جوانبها الأماكن المقدسة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة. والسؤال الذي يطرح نفسه، كيف أصبح الوضع الفكري والعلمي لجزيرة العرب بعد خروج الخلافة منها؟ والإجابة على هذا السؤال وباختصار أنها دون شك تأثرت، وإن كانت بقية الحياة العلمية محتفظة بازدهارها نشيطة بعض الشيء في حواضر الحجاز الكبرى، كمكة المكرمة والمدينة المنورة، أو في اليمن كصنعاء، ولكن - كما ذكرنا آنفاً - فإن الثقل العلمي تحول مع الخلافة إلى خارج شبه الجزيرة، لأن العلماء وأرباب القلم لابد أن تتوفر لهم الرعاية والإمكانات التي تجعلهم يستمرون في طلب العلم، وهذا مما دفع علماء المسلمين الأوائل إلى التجمع في الحواضر الإسلامية الكبرى وخاصة تلك المراكز الآنفة الذكر والواقعة خارج شبه الجزيرة العربية.

وبلاد عسير جزء من بلاد تهامة والسراة الواقعة بين الحجاز واليمن، وهذه البلاد من الأجزاء التي تبعت ولاية الحجاز يوم كانت أرض الحجاز تابعة للخلافة الأموية في الشام أو الخلافة العباسية في العراق. وتبعيتها كانت تتمثل في دفع الزكاة من العسيريين إلى بيت مال المسلمين في بلاد الخلافة الأموية أو العباسية وأحياناً استقبال والي الخلافة الذي كان يرسل إلى أرض عسير لكي يحفظ الأمن بين أهلها. وشيوخ القبائل في هذه البلاد كانوا أصحاب الحل والعقد في ديارهم، ولهذا نجد كثيراً من خلفاء المسلمين الأوائل كانوا يحرصون على مقابلة مشاهير الشيوخ في البلاد العسيرية فيتبادلون معهم الرأي والمشورة ثم تقدم لهم المنح والأعطيات لكي يبقوا على صلة وعلاقة حميمة بالخلفاء.

وبعد أن ضعفت خلافة بني العباس في العراق، وظهر ما عرف في التاريخ الإسلامي بالدويلات الإسلامية في الشرق والغرب، وظهر حكام الدولة الفاطمية

الإسماعيلية في مصر والبويهيون الشيعة في العراق، وعندئـذ دب الضعف في جميع أجزاء الدولة الإسلامية، ومنطقة عسير ليست إلا جزءاً بسيطاً من العالم الإسـلامي آنذاك، حيث تحركت فيها النعرات القبلية، وصارت القبائل في هذا الجـزء تتنـاحر ويغزو بعضها بعضاً لأتفه الأسباب، وبقيت على هـذا المنوال حتى جاء موحـد الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل "رحمه ا لله" الـذي استطاع بذكائه، وقوة عزيمته، وصدق إيمانه أن يوحد هذه القبـائل المتنـاحرة ليـس في بـلاد عسير فحسب، وإنمـا في أغلـب أجزاء شبه الجزيـرة العربيـة حتـى صـارت دولـة مترامية الأطراف تحت مسمى "المملكة العربية السعودية".

وهـذا الكتـاب الـذي اخترنـا لـه عنـوان: تـاريخ التعليـم في منطقـة عسـير (١٣٥٤هـ/١٩٣٤م – ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) الجزء الأول، يـأتي للحديـث عـن هذا الجزء الذي كان شبه منسـي في العهـود الإسـلامية الوسيطة، ولم يكـن سـبب إهماله تقصير خلفاء المسلمين الأوائل بالدرجة الأولى، ولكـن هـذا الإهمـال يعـود إلى صعوبة تضاريسه ووعورتها، وكذلك إلى شدة مـراس أهلـه وصعوبتهـم وعـدم تقبلهم لأي وافد إليهم من خارج بلادهم. كذلك يأتي اختيارنا لهذا العنـوان أيضـاً لنوضح للقـارىء الكريـم أن بـلاد عسـير كـانت فقـيرة بعـض الشـيء مـن حيـث المستوى العلمي والمعرفي، وخاصة لو أردنا مقارنتها مع الحواضر الكبرى في اليمـن أو الحجاز، ثم يأتي الملك عبدالعزيز الفيصل "رحمه ا لله" فينتشلها مـن هوتهـا مثـل غيرها في شبه الجزيرة العربية ثم يوحدها مع أجزاء أخرى تحت راية واحدة وكلمة واحدة، وبالتالي أصبحت بلاد عسير جزءاً مـن الدولـة السـعودية الـتي صـارت في مصـاف الـدول الجيـدة المتقدمـة في مسـتواها الاقتصـادي والصنـاعي والفكـري والعلمي.

أيضاً من الأسباب الرئيسية في اختياري العنـوان الآنـف الذكـر، لكـي يكـون موضوع هذا الكتاب، هو أنه لاتوجد هناك دراسة مستقلة عن بلاد عسير وبشكل مفصل كما أوردنا، مثلما لاتوجد دراسة مستقلة بذاتها تحمل هذا العنوان، وقياساً على العهود الإسلامية المبكرة والوسيطة وما تعانيه مـن نقـص في مجـال الدراسـات

التاريخية المختلفة، رأينا أنه لازال من الضروري تدوين بعض الجوانب في الحياة التعليمية ببلاد عسير، لاسيما في الاثنتين والثلاثين سنة من عصر الدولة السعودية الحالية. هذا، بالإضافة إلى نواحي أخرى، جعلتني متحمساً للمضي قدماً في هذه الدراسة مثل:

١ - وفرة بعض المصادر التي استقى منها الباحث معظم مادته العلمية في الجوانب التربوية والتعليمية، ومن أهمها مئات الوثائق والمخطوطات غير المنشورة والتي عثر عليها عند كثير من المتعلمين الأوائل في بلاد عسير، كما وجد التشجيع والرغبة والتجاوب من بعض رواد التعليم المعاصرين للفترة التي يناقشها الكتاب، أمثال: الشيخ عبدالمالك بن عبدالقادر الطرابلسي، والأستاذ/ محمد بن أحمد أنور، والأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور وغيرهم كثير (أشرنا لهم في متون وحواشي الكتاب) فقد ساندوا الباحث ولم يبخلوا عليه بالروايات الشفهية، ولا بتدوين مذكرات شخصية تعالج نقاطاً معينة في مجال التربية والتعليم في المنطقة العسيرية، كما توفر الاطلاع على عشرات السجلات في إدارة تعليم أبها. وكل هذه المصادر وغيرها دفعت عزيمة الباحث للاستمرار في إخراج هذه الدراسة.

٢ - كذلك هذه الدراسة، كما أسلفنا، جديدة في بابها، فحسب علمنا لا توجد هناك أية دراسة مستقلة في كتاب وضع باللغة العربية، أو بلغات أخرى أجنبية، وبالتالي فهي الدراسة الأولى من نوعها في هذا المجال. وآمل أن يتبعها الجزء الثاني مني، كما آمل أن تتبعها محاولات أخرى من جيل الباحثين الشباب، حتى يكتمل النقص الواضح في المكتبة العربية بشكل خاص، والمكتبة الإسلامية على وجه العموم في مثل هذه الدراسات. ولذلك حاولت أن أدلي بدلوي في هذه الدراسات التي أعتقد أنها سوف تفتح الأبواب للعديد من الأفكار والقضايا والدراسات الخاصة بالتاريخ التربوي والتعليمي في منطقة عسير. ولا ندعي الكمال فيما تم تدوينه، وإنما هي محاولة، نرجو

الثواب من الله عليها، وقد يكون بها بعض الأخطاء ونواحي النقص، ونرجو من الله أن يظهر بعدنا من يصحح ما أخطأنا فيه، أو ما لم نستطع استكماله.

واختياري منطقة عسير دون غيرها من الأجزاء في شبه الجزيرة العربية، ليس ناتجاً عن أن الأجزاء الأخرى استهلكت بحثاً، وإنما أغلبها، إن لم يكن كلها لازالت بحاجة إلى دراسة تاريخية في النواحي الفكرية والتربوية والتعليمية. أما التركيز على بلاد عسير في هذا الكتاب فإنما يعود إلى بعض الأسباب، كمعرفتي للكثير من أحوال المنطقة، بحكم المولد والنشأة والمقام في بعض أجزائها، فسمعت وقرأت وشاهدت كثيراً من الأوضاع الحضارية التي عاشتها البلاد وأهلها. ومن ناحية أخرى يعود ذلك أيضاً إلى اهتماماتي الدراسية والبحثية منذ دراساتي العليا في كل من أمريكا وبريطانيا عن بلاد الحجاز، أو الأجزاء السروية والتهامية الممتدة من مكة المكرمة والطائف حتى حواضر اليمن الكبرى، كل هذا جعلني أختار هذه الدراسة عن منطقة عسير موضوعاً لهذا الكتاب، على أمل أن تتبعه كتب مماثلة تتعلق بأجزاء أخرى في شبه الجزيرة العربية.

وقد يجد القارىء الكريم اختيارنا اسم "تاريخ التعليم في منطقة عسير ١٣٥٤هـ/١٩٣٤م - ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، مع أنه سيلاحظ داخل الكتاب ذكرنا منطقتي جازان ونجران، وخاصة أثناء حديثنا عن تعليم البنات، وكذلك تأسيس المدارس الابتدائية للبنين في المنطقة، ولهذا فلا غرابة في ذلك لأن الأجهزة الإدارية التعليمية في أبها كانت تمتد صلاحياتها التعليمية والمالية إلى كل من جازان، ونجران، وقد أشرنا إلى ذلك في مواضع مختلفة من الكتاب.

ومن المألوف أن لكل دراسة ظروفاً ومشكلات معينة، ومن أهم الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث، ما يلي:

١ - قلة المصادر التي استقينا منها معلوماتنا، وخاصة العشرين سنة الأولى من بدء التعليم الحديث في منطقة عسير، ومن يطالع حواشي كل فصل في الكتاب، أو قائمة ثبت المصادر والمراجع في نهاية البحث فسيعرف المعاناة التي وجدها ومر بها الباحث. ولذلك اضطر الباحث إلى الاعتماد على الرواة الذين

عاصروا الأحداث، أو الذين سمعوا عنها، وذلك بعد التأكد من صحة هؤلاء الرواة. كما لم يقتصر الباحث على الرواية الشفهية وإنما طلب من بعض رواد التعليم الثقاة أن يكتبوا له في نقاط معينة حددها لهم، وبالتالي توفر عنده العديد من المذكرات الشخصية المتعلقة بتاريخ الحياة التربوية والعلمية والفكرية في منطقة عسير، وقد تم ذكر أصحاب تلك المذكرات في كل من الحواشي وقائمة المصادر والمراجع في الكتاب.

٢ - صعوبة التعامل مع الكثير من الوثائق التي حصل عليها الباحث سواء من حيث قراءتها، أو توثيقها بطريقة أكاديمية علمية، فبعد إتمام جمع هذه الوثائق تم الاطلاع عليها وعلى الكثير من الخطابات والمراسلات والمكاتبات وكل أنواع الوثائق التي في حوزة أهالي هذه المنطقة المعنية بالدراسة. ومثل هذه الوثائق ليست ضمن تصنيف معين أو في مكان مخصص كالمكتبات وغيرها وإنما هي متناثرة في أيدي أبناء البلاد، وخاصة عند المتعلمين منهم، أو عند أبناء أو أحفاد بعض رواد التعليم الذين ذكرناهم في الفصل الأخير من هذا الكتاب. ولهذا قد قام الباحث بجمع هذه الوثائق وترتيبها وتبويبها ثم ترقيمها بأرقام خاصة به حتى يمكن استخدامها أكاديمياً في هذا البحث، وعلى النحو الذي تم اتباعه في هذه الدراسة.

أما المصادر والمراجع كما صنفها الباحث في قائمة المصادر فتشمل الوثائق والمذكرات والسجلات والتقارير، وجميعها غير منشورة، ثم المصادر والمراجع العربية المنشورة، ثم بحوث ومحاضرات ومقابلات غير منشورة، وأخيراً المراجع الأجنبية ومنها المنشور وغير المنشور.

ولإتمام هذه الدراسة فقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة، وخاتمة، وستة فصول وزعت على النحو التالي:

* في الفصل الأول: ناقشنا بشكل موجز أوضاع الحياة العلمية في بلاد عسير منذ عهد الرسول (صلى ا لله عليه وسلم) حتى قبيل ظهور الدولة السعودية الحالية. وقد استعرضنا في مجمل حديثنا طبيعة الحياة العلمية والفكرية التي كانت سائدة في

منطقة عسير، ثم علاقة أهالي البلاد علمياً بمن حولهم وخاصة العلماء في كل من الحجاز واليمن. وهذا الفصل بمثابة التمهيد والمقدمة التي هي مدخلنا إلى الحديث عن بداية التعليم الحديث في إقليم عسير.

* أما الفصل الثاني: فناقشنا فيه تطور المراحل التعليمية في منطقة عسير (١٣٥٤هـ - ١٣٨٦هـ). وقد تعرضنا إلى الحديث عن التطور الذي مرت به كل من المرحلة الابتدائية، ثم المرحلتين المتوسطة والثانوية، كما فصلنا الحديث عن نشأة المعاهد في المنطقة سواء كانت معاهد المعلمين الابتدائية النهارية أو الليلية، وكذلك المعاهد العلمية.

* والفصل الثالث: خصص للحديث عن الأجهزة الإدارية الخاصة بالتعليم في منطقة عسير، وتناول النقاش الإدارة العامة للتعليم، وما يوجد ضمنها من إدارات أخرى، كإدارة الامتحانات، وإدارة التفتيش الإداري والفني، وإدارة توجيه الطلاب وإرشادهم، والإدارة المالية.

* أما الفصل الرابع: فقد ناقشنا فيه أنواعاً أخرى من التعليم مارسها وعرفها العسيريون أثناء فترة الدراسة، مثل: التعليم في المساجد، مدارس القرعاوي، تعليم البنات، محو الأمية (تعليم الكبار)، المدرسة الحربية، وأخيراً الدورات التدريبية.

* وفي الفصل الخامس: فصلنا الحديث عن الأنشطة الطلابية المصاحبة للتربية والتعليم، ومن أهم الأنشطة التي تعرضنا لها، الأنشطة الرياضية والكشفية، والأنشطة الاجتماعية والفنية، والرعاية الصحية والعلاجية، والكتب والمكتبات.

* أما الفصل السادس والأخير: فهو عبارة عن تراجم لبعض رواد التعليم الذين عملوا في حقل التربية والتعليم أثناء مدة الدراسة المحددة في الكتاب.

كما أوردنا قائمة بعدد من الملاحق المتعلقة بشئون التربية والتعليم في منطقة عسير، ثم استعرضنا بعد ذلك الفهرس وقائمة المصادر والمراجع.

ولا يسعني هنا إلا أن أقدم جزيل شكري لكل من قدم لي يد العون والمساعدة حتى خرجت هذه الدراسة، وأخص منهم أولئك الذين زودوني بالوثائق أو المراسلات المتعلقة بموضوع الكتاب، كما أخص منهم أيضاً أولئك الذين زودوني

بروايات شفهية، أو مذكرات مدونة، وجميعهم قد ذكرت أسماءهم في أماكن متفرقة من حيز الحواشي والتعليقات في الكتاب.

ولا يفوتني أيضاً أن أقدم جزيل الشكر لكل من ساعدني من إدارة تعليم أبها، وهم كثير، وكذلك في إدارات التعليم بالنماص، ومحائل. كذلك أشكر بعض طلابي الذين ساعدوني في التأكد من مسميات بعض المدارس في أنحاء متفرقة من منطقة عسير.

كما لا يفوتني أن أقدم شكري – بعد ا لله – إلى كل من ساعدني في كلية التربية بأبها، أثناء جمع معلومات هذا الكتاب، أو أثناء كتابته ومراجعة مسودته، أو أثناء طباعته على الآلة الكاتبة، وهم كثير أيضاً، وأخص منهم الزميل الدكتور/ وديع فتحي عبدا لله، والأستاذ/ محمد صلاح الأزهري، والأستاذ/ عمرو قطب، وجميع من قدم لي يد العون والمساعدة من أبنائي واخواني، وأصدقائي، وزملائي. وإلى كل من والدتي وزوجتي وأولادي أقدم جزيل شكري وعرفاني لهم بالجميل على تحملهم لي وصبرهم علي أثناء إنجاز هذه الدراسة.

وأخيراً فإن هذا جهدي فيما استطعت الحصول عليه، وإخراجه في هذا الكتاب الذي لا أدعي فيه الكمال، فإن أخطأت فمن نفسي، وإن أصبت فمن ا لله، وا لله أسأل السداد والتوفيق، وآخر دعوانا، أن الحمد لله رب العالمين.

"وكتبه"

غيثان بن علي بن جريس

بمدينة أبها

في منتصف شهر شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة وألف من الهجرة

على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم،،،

الفصل الأول

لمحة عن أوضاع عسير العلمية قبل حكم الدولة السعودية الحالية

لمحة عن أوضاع عسير العلمية قبل حكم الدولة السعودية الحالية

تقاس حضارة الأمم بما لها من ثقافة، وبما أنتجت من فكر، وبما أبدعت من فن، والعسيريون (الجرشيون) في تقديري كان لهم شيء من ذلك بما قدموا من مساهمات في نشر الدين الإسلامي في بلادهم أثناء ظهور الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وبما عملوا من مشاركات في محاربة الشرك وأهله، وبما ساهموا به في الفتوحات الإسلامية داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها[1]. ولم تكن مشاركاتهم في الجوانب الحربية فحسب، بل كان لهم أعمال جليلة في النواحي الاجتماعية والتجارية والفكرية والثقافية[2]، فلقد هاجر بعضهم إلى بلدان ومدن أخرى فأثروا وتأثروا في عاداتهم وتقاليدهم ومأكلهم ومشربهم ولباسهم وزينتهم، بل كان بينهم من يذهب ويعود في التجارة إلى أجزاء عديدة داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها. ومن المؤكد أن ذهابهم وإيابهم يولد اقتباس عادات وأعراف وعلوم مختلفة ممن يحتك بهم في المواطن والمجتمعات الأخرى[3].

أما تأثيرهم في الحياة العلمية والفكرية والثقافية فذلك يعود إلى أيام ترحيب بعضهم بالدين الإسلامي في عهد الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلم) حين كان يعيش بين ظهراني قريش في فترة الدعوة المكية، فتذكر لنا المصادر التاريخية المبكرة أنه اعتنق الإسلام في تلك الفترة بعض السرويين، ومنهم من جاء من منطقة عسير، أمثال: ضماد الأزدي، والطفيل بن عمرو الدوسي، وغيرهما، فلقد كانا من علية قومهما في بلاد السراة، وكانا يجيدان بعض العلوم والمعارف، فالطفيل كان شاعراً مصقعاً[4]، وضماد كانت لديه معرفة في علم الطب[5].

وإذا كان الطفيل وضماد، وقد يكون لهما شركاء لم يذكرهم التاريخ، قد هاجروا من أوطانهم في بلاد عسير، أو في بلاد تهامة والسراة، والتقوا بالرسول الكريم لكي يتعلموا منه شرائع الإسلام، ولكي يلقوا بالجهل وراء ظهورهم ويدخلوا من أوسع أبواب المعرفة بعد جلوسهم للتعليم بين يدي رسول الله (صلى الله عليه

وسلم)، كل هذا في الفترة المبكرة لظهور الإسلام، أي قبل هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن تعاليم الإسلام، ورسل الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد وصلت إلى الأجزاء الجنوبية من مكة المكرمة مثل بلاد عسير (جرش) وغيرها.

والطفيل وضماد من أوائل رسل الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذين عادوا إلى أقوامهم لتعليمهم ونشر الإسلام بينهم، ومحاربة الشرك وعبادة الأوثان وغيرها. و لم تأت السنة السابعة بعد الهجرة إلا والطفيل بن عمرو الدوسي يقدم على الرسول (صلى الله عليه وسلم) [٦] ومعه ثمانون بيتاً من المسلمين الذين دعاهم من قومه وهذا الأمر لم يحدث إلا بتوفيق الله أولاً ثم بالجهود العظيمة التي بذلها الطفيل ومن أسلم معه في نشر العلم الشرعي بين أولئك المسلمين الذين وفدوا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

وبعد فتح مكة المكرمة، وفي السنتين الثامنة والتاسعة للهجرة، نجد الوفود الإسلامية من أنحاء شبه الجزيرة العربية تقدم على الرسول الكريم في المدينة المنورة، لكي تعلن إسلامها، وتتلمذ على يد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم تعود لنشر ما تعلمت منه بين أقوامها، وهناك وفود عديدة جاءت من بلاد تهامة والسراة بشكل عام أو من منطقة عسير بشكل خاص، ومن تلك الوفود، وفد دوس الذي قدم به الطفيل بن عمرو الدوسي، والذي سبق ذكره، ووفد ثقيف من الطائف، ووفد ثمالة من النواحي الجنوبية لسراة الطائف ووفد بجيلة ببلاد بني مالك جنوبي الطائف، ووفد غامد بزعامة أبي ظبيان الأزدي الغامدي، ووفد سلامان من تهامة وسراة الحجر، ووفد بارق، ووفد خثعم، ووفد زُبيد من بلاد تثليث وماحولها بزعامة عمرو بن معدي كرب الزُبيدي، ووفود أخرى من منطقة بيشة، ووفد الأزد من بلاد جرش (عسير) بزعامة صرد بن عبدا لله الأزدي[٧].

وكل هذه الوفود لم تظهر من فراغ، وإنما نتجت بجهود المسلمين الأوائل أمثال الطفيل وضماد وغيرهما، وكذلك صدى دعوة الإسلام وانتشارها في أنحاء شبه الجزيرة العربية عن طريق رسل الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكذلك عن طريق

الحجاج والتجار الذين كانوا يأتون إلى مكة المكرمة فيشاهدون الأحوال السياسية بها[٨] وانهيار حزب الشرك، وصعود حزب الرحمن الذي كان قائده وقدوته الرسول (صلى ا لله عليه وسلم).

وما ترتب على إسلام تلك الوفود التي كان يقودها شيوخهم وأعيانهم، إلا أن بدأت الثقافة الإسلامية تصل إلى مواطنهم الأصلية، إما عن طريق أولئك الوفود التي قدمت على الرسول الكريم فتعلمت على يديه شرائع الدين ثم عادت إلى بلادها لنشر ما تعلمت بين أهلهم وذويهم[٩]، أو عن طريق رسل الرسول (صلى ا لله عليه وسلم) الذين أرسلهم إلى جميع أنحاء بلاد تهامة والسراة وإلى بلاد اليمن عامة أمثال: معاذ بن جبل، وأبي موسى الأشعري، ووبر بن يحنس، وعلي بن أبي طالب، وزياد ابن لبيد البياضي، وغيرهم. فقد كان الرسول الكريم يبعثهم على الصدقات ومرشدين وهادين ودعاة إلى الإسلام، ونحن نعرف بدون شك دور هؤلاء الصحابة الأجلاء في الإسلام ومعاصرتهم وتلقيهم على رسول الهدى، ثم فيضهم من هذا التلقي الثقافي على أهل البلاد التي مروا عليها منذ خروجهم من الطائف حتى وصلوا مدن اليمن الكبرى، ومما لاشك فيه أن أهل منطقة عسير (جرش) قد نالهم حظ وافر من إرشاد وتعليم أولئك الصحابة (رضي ا لله عنهم)[١٠] .

كما أن كتب الرسول (صلى ا لله عليه وسلم) إلى بعض أهالي منطقة عسير (جرش)، وإلى غيرهم من سكان تهامة والسراة دليل واضح على بذر ثم ازدهار الثقافة الإسلامية في تلك النواحي، ومن أمثلة تلك الكتب، كتاب كتبه الرسول (صلى ا لله عليه وسلم) لوفد بارق عندما قدموا عليه في المدينة لإعلان إسلامهم في السنة العاشرة للهجرة، **قال فيه: "هذا كتاب من محمد رسول ا لله، لاتجز ثمارهم، ولا ترعى بلادهم في مربع ولا مصيف إلا بمسألة من بارق، ومن مر بهم من المسلمين في عرك أو جدب فله ضيافة ثلاثة أيام، وإذا أينعت ثمارهم فلابن السبيل اللقاط يوسع بطنه من غير أن يقتثم" وشهد على هذا الكتاب أبوعبيدة بن الجراح، وحذيفة بن اليمان، وكاتبه للرسول (صلى ا لله عليه وسلم) أبي بن كعب**[١١] .
وكتب الرسول (صلى ا لله عليه وسلم) كتاباً آخر لمطرف بن الكاهن الباهلي

الذي قدم عليه من بلاد بيشة بعد فتح مكة المكرمة، قال فيه: "هذا كتاب من محمد رسول ا لله لمطرف بن الكاهن ولمن سكن بيشة من باهلة، إن من أحيا أرضاً مواتاً بيضاء فيها منافع الأنعام ومراح فهي له وعليهم في كل ثلاثين من البقر فارض، وفي كل أربعين من الغنم شاه، وفي كل خمسين من الإبل ثاغية مسنة، وليس للمصدق أن يصدقها إلا في مراعيها وهم آمنون بأمان ا لله"(١٢) . وكتاب آخر من الرسول (صلى ا لله عليه وسلم) إلى نهشل بن مالك من باهلة بيشة قال فيه: "باسم ا لله هذا كتاب من محمد رسول ا لله لنهشل بن مالك ومن معه من بني وائل، لمن أسلم، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وأطاع ا لله ورسوله، وأعطى من المغنم خمس ا لله وسهم النبي، وأشهد على إسلامه، وفارق المشركين، فإنه آمن بأمان ا لله، وبرى إليه محمد من الظلم كله، وأن لهم أن لا يحشروا ولا يعشروا، وعاملهم من أنفسهم..." (١٣) وفي كتاب آخر لقبائل خثعم ببلاد بيشة قال فيه الرسول (صلى ا لله عليه وسلم): "هذا كتاب من محمد رسول ا لله لخثعم من حاضر بيشة وباديتها، إن كل دم أصبتموه في الجاهلية فهو عنكم موضوع، ومن أسلم منكم طوعاً أو كرهاً في يده حرث من خيار أو عرار تسقيه السماء... فله نشره وأكله، وعليهم في كل سيح العشر، وكل غرب نصف العشر". وتذكر بعض مصادر السيرة النبوية أن الرسول (صلى ا لله عليه وسلم) قال لصرد بن عبدا لله الأزدي وقومه عندما قدموا عليه بعد انتشار الإسلام في بلادهم (مخلاف جرش): "... مرحباً بكم أحسن الناس وجوهاً وأصدقه لقاء، وأطيبه كلاماً، وأعظمه أمانة، أنتم مني وأنا منكم، وجعل شعارهم مبروراً وحمى لهم حمىً حول قريتهم على أعلام معلومة..." (١٤) . كما علم (صلى ا لله عليه وسلم) الطفيل بن عمرو الدوسي بعض الوصايا التي يتبعها عندما أرسله من الطائف مع بعض قومه لهدم بعض الأصنام في بلاد دوس وخثعم وبيشة وغيرها في السنة الثامنة للهجرة، فقال له: "... افش السلام، وابذل الطعام، واستحي من ا لله كما يستحي الرجل ذو الهيئة من أهله(١٥)، إذا أسأت فأحسن، إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين..." (١٦).

كل هذه الكتب الآنفة الذكر، والكلمات والأقوال الـتي قالها المصطفى (صلى الله عليه وسلم) إلى أولئك الصحابة (رضـوان الله عليهـم) أو إلى تلـك الأقـوام الـتي خاطبها في بارق، أو بيشة، أو خثعم، أو دوس، أو جرش أو غيرها، ليسـت إلا جـزءاً بسيطاً مما حدث من صلات وعلاقات بين الرسول الكريـم (صلـى الله عليـه وسـلم) وبين أهل تهامة والسراة بشكل عام، أو بـين سـكان منطقـة عسـير (مخلاف جـرش) بشكل خاص. وليس المهم في هذه الدراسة تتبع تلك الصلات والمكاتبات والعلاقات، لأنها سوف تخرج في دراســة مستقبلية بـإذن الله، ولكـن الأهـم هـو التأثـير العلمـي الفكري الثقافي على سكان تهامة والسراة، ويظهر جلياً من عبـارات الرسـول (صلـى الله عليه وسلم) في بعض الكتب السابقة أنه كان يكتب ويخـاطب أناسـاً ربمـا أصبـح بعضهم قادراً على معرفة المسائل الفقهية التي كان ينبههـم إليهـا، بـل مـن المؤكـد أن بينهم من تعلم شرائع الإسلام على يد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ثـم إن كتابـة الكتب من قبل الرسول وإعطاءها للوفود التي تقدم عليه لدليل أن بينهم أو في ديارهم من يستطيع قراءتها وتفسيرها وشرحها لأهلهـم وذويهـم. كمـا أن ثنـاءه (صلـى الله عليه وسلم) على صرد بن عبدالله الأزدي ووفده الذين قدموا من ديار جرش (عسير) عندما استقبلهم اسـتقبالاً حسـناً **وقـال لهـم: "مرحبـاً بكـم أحسـن النـاس وجوهـاً، وأصدقه لقاء، وأطيبه كلاماً، وأعظمه أمانة، أنتم مني وأنا منكـم..."** لم يكـن ينتـج من فراغ، فلو لم يلمس الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) إيماناً صادقاً، وأخلاقاً حميدة، وبياناً رفيعاً، وثقافة إسلامية صحيحة لما قال هذا القول الطيب الجميـل. وممـا يزيدنا يقينا على رسوخ التعاليم الإسلامية عند سكان تهامة والسـراة بمـن فيهـم أهـل بلاد عسير (جرش) منذ السنوات الأولى لظهور الرسول (صلى الله عليه وسلم) قـول جرير بن عبدالله البجلي للرسول (صلى الله عليه وسلم) في السنة العاشـرة للهجـرة، عندما سأله (صلى الله عليه وسلم) عن أحوال الإسلام ببلاد السراة **قـال: "يارسـول الله قـد أظهـر الله الإسـلام، وأظهـر الأذان في مسـاجدهم وسـاحاتهم، وهدمـت القبائل أصنامهم التي تعبد..."** [١٧] . هذا القول من صحابي جليل مـن أهـل السـراة رأى وشاهد وعاصر عصري الجاهلية والإسلام بتلـك البـلاد، بـل كـان مـن صحابـة

الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذين عملوا جاهدين في محاربة الشرك وتعليم شرائع الإسلام في طول البلاد وعرضها التي تمتد من مكة المكرمة إلى حواضر اليمن الكبرى[١٨]. ثم إن شهادته هذه وقوله عن بلاد السراة في تلك الفترة المبكرة يدل على رقي الوعي الديني في تلك النواحي حتى أنه أصبح لهم مساجد يرفعون فيها الآذان، ويقيمون فيها الصلوات، بل وصل بهم الإدراك إلى إخلاص العبادة لله وحده وهدم الأصنام والأوثان التي كانوا يعبدونها من دون الله. ومثل هذا الإنجاز العظيم لايتم إلا بوعي ثقافي علمي فكري يقوم عليه رجال تعلموا القواعد الأساسية الشرعية الإسلامية من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومن صحابته المقربين إليه، أمثال أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهم أجمعين). ولن تصل أحوال المجتمع في بلاد السراة إلى ما وصف جرير البجلي للرسول (صلى الله عليه وسلم) إلا بجهود فقهاء وعلماء وطلبة علم تخرجوا من مدرسة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم ذهبوا في أنحاء عديدة من شبه الجزيرة العربية لينشروا الدين الإسلامي ومايتصل به من علوم وشرائع، ويحاربون مالايضر ولاينفع من أصنام وفجور وطغيان، وهكذا وصلت أحوال الناس في منطقة عسير (مخلاف جرش) في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم).

وعندما جاء عصر الخلفاء الراشدين، كانت العلوم والثقافة الإسلامية قد زرعت في قلوب السرويين، بمن فيهم سكان مخلاف جرش (عسير)، فأصبح يعيش بين ظهرانيهم العلماء والفقهاء الذين يتقنون العلوم الشرعية واللغوية المختلفة، والذين يسعون إلى محاربة الكفر، وتعليم الناس مايجب عليهم مستمدين أقوالهم وأحاديثهم من كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم)، وأكبر دليل على ذلك موقف سكان بلاد السراة من حروب الردة التي ظهرت في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق حيث لم يشارك في الارتداد منهم إلا أقوام قليلة، أما السواد الأعظم فبقوا متمسكين بالشريعة الإسلامية التي تعلموها من الرسول (صلى الله عليه وسلم)[١٩]. وهذا لايحدث إلا بوجود تربة إسلامية صالحة، وعلماء وفقهاء ورجال علم يبينون للناس

ماجهلوا فيه، ويحذرونهم من خطورة الارتداد الذي شارك فيه المنافقون أو من في قلبه مرض و لم يثبت الإيمان في قلبه.

وبدأت حواضر الحجاز، مكة المكرمة والمدينة المنورة، تزخر بالعلماء والفقهاء وطلبة العلم، وخاصة في الفترة الأولى من صدر الإسلام يوم كانت المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية. وبدأ طلبة العلم يهاجرون من أوطانهم الأصلية وافدين على حلقات التعليم والذكر في الحرمين الشريفين و لم تكن تقتصر هجرتهم عند حد التعليم في مدن الحجاز، ولكن البعض منهم كان يذهب للدراسة والتعليم ثم ينخرط في سلك الجهاد في سبيل الله فيخرجون مع الجيوش الإسلامية إلى كل من بلاد العراق وفارس، والشام ومصر وبلاد المغرب والأندلس، وكثير من مصادر التاريخ الإسلامي المبكرة تورد روايات متعددة عن جهود أهل تهامة والسراة الذين قدموا من بلادهم للاستزادة من العلوم الشرعية والفقهية ثم انخرطوا في الجيوش الإسلامية للجهاد في سبيل الله ونشر الدين الإسلامي خارج شبه الجزيرة العربية[٢٠].

والمجاهدون من منطقة عسير (مخلاف جرش) في الفتوحات الإسلامية المبكرة كثيرون، وبعضهم كان من طبقة المتعلمين وأصحاب الفكر والبيان، بل كان فيهم من يقرض الشعر ويعد من فحول الشعراء. وعمر بن معدي كرب الزُبيدي أفضل مثال على ذلك[٢١]، حيث كان من كبار مستشاري سعد بن أبي وقاص في القادسية، ومن أقواله التي قدمها لسعد بعد معركة القادسية **قوله: "... أيها الأمير لانحب أن تتقي علينا فإن الذي نصرنا عليهم بالأمس، هو الذي ينصرنا عليهم اليوم... وقد علمنا أن الله عز وجل إذا كتب على قوم القتل فلابد لهم مماكتب لهم.. فلسنا نشك أن القتل في سبيل الله أفضل من الموت على وثير الفرش فطوبى لمن قتل في سبيل الله صابراً يريد بذلك ما عند الله من الثواب الجزيل..."** [٢٢]. وعمرو بن معدي كرب كان أيضاً من الخطباء الجيدين، بل كان له مشاركات خطابية في معركة القادسية يهدف من ورائها إلى حث المسلمين على الجهاد ورفع معنوياتهم، **فيذكر من خطبه أنه قال في أحد أيام القادسية مع الفرس "... يامعشر المسلمين! لعله قد هالتكم هذه الكتيبة؟ قالوا: نعم والله ياأبا ثور لقد هالتنا! وذلك أنك تعلم أنا نقاتل هؤلاء**

القوم من وقت بزوغ الشمس إلى وقتنا هذا، فقد تعبنا وكلت أيدينا ودوابنا، وكاعت رجالنا، وقد وا لله خشينا أن نعجز عن هذه الكتيبة، إلا أن يأتينا ا لله بغياث من عنده، أو نرزق عليهم قوة ونصراً، فقال عمرو ياهؤلاء إنكم إنما تقاتلون عن دينكم وتذبون عن حريمكم، وتدفعون عن حوزة الإسلام، فصفوا خيولكم بعضها إلى بعض، وانزلوا عنها، والزموا الأرض واعتصموا بحبل ا لله جميعاً ولاتفرقوا، فإنكم بحمد ا لله صبراء في اللقاء ليوث عند الوغي، وهذا يوم كبعض أيامكم التي سلفت، وا لله إني لأرجو أن يعز ا لله بكم دينه، ويكبت بكم عدوه.. (٢٣). ثم ترجل عن فرسه وجاهد الكفار وهو يقول:

لقَدْ عَلمَتْ أقيالُ مذحَجَ أنَّني
أنا الفارسُ الحامي إذا القوم أضجروا
صبرتُ لأهل القادسية معلماً
ومثلي إذا لم تصبر الناس يصبر
وطاعَنتهُم بالرُّمْح حتَّى تَبددُوا
وضارَبْتُهْم بالسيف حتى تكسَّرُوا
بذلك أوصاني أبي وأبوُ أبي
بذلك أوصاني فلست أُقَصِّرُ
حمدتُ إلهي إذ هداني لدينه
فلله أسعى ما حييت وأشكُرُ(٢٤)

وهذه الأقوال والعبارات والأشعار التي قالها عمرو بن معدي كرب لاتخرج إلا من رجل صاحب فكر وثقافة، بل عاش في بيئة ذات تربة فكرية وثقافية. والأهم في معانيه وألفاظه أنها تصدر من شاعر وقائد ومستشار عسكري امتلأ قلبه بالإيمان الصادق با لله، ويفضل الشهادة في سبيل ا لله بدلاً من الموت على وثير الفراش.

ومن أشباه عمرو بن معدي كرب الزبيدي كثير، وخاصة الذين تركوا مواطنهم الأصلية وشاركوا في جبهات الفتوحات الإسلامية المبكرة، ثم استقروا في الأمصار الإسلامية وعملوا على نشر الثقافة والفكر العربي الإسلامي بين سكان تلك الأقوام.

وإنا لنجد كتب التراث الإسلامي تذكر العديد من أسماء الأعلام الذين قدموا من بلاد الحجاز، أو تهامة والسراة، أو اليمن، أو أجزاء أخرى في شبه الجزيرة العربية، ثم برزوا في معارف وعلوم مختلفة، حتى إن بعضهم صار من كبار المفسرين أو الفقهاء أو المحدثين أو اللغويين وغيرهم، وهناك أيضاً من برز في سلم السياسة أو التجارة أو نواح حضارية أخرى مهمة(٢٥).

والسؤال الذي يفرض نفسه هو، ما مستوى وطبيعة الحياة العلمية والفكرية والثقافية في منطقة عسير (مخلاف جرش) بعد انتهاء عصر الخلفاء الراشدين (رضوان الله عليهم)؟ والإجابة على هذا السؤال ليست سهلة يسيرة لأنه يتعلق بمنطقة صعبة التضاريس، بل بعيدة بعض الشيء عن المراكز الحضارية والثقافية الكبرى، وقبل أن نتكلم عن منطقة عسير (مخلاف جرش) فإنه من الأجدر التعرض للأحوال الفكرية والعلمية في حواضر شبه الجزيرة العربية أمثال: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وصنعاء وغيرها.

وعندما كانت الحجاز محط أنظار المسلمين، والمدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية في عهدي الرسول الكريم والخلفاء الراشدين، كانت جميع النواحي الحضارية مزدهرة في جميع حواضر شبه الجزيرة العربية. ومنذ انتقال عاصمة الخلافة الإسلامية من الحجاز إلى الشام في عهد دولة بني أمية، ثم إلى العراق في عهد دولة بني العباس تبدلت الأحوال في جزيرة العرب وصارت من حسن إلى سيء، ونشطت الهجرات منها متجهة إلى حواضر العالم الإسلامي الكبرى، ومن أهم الأصناف المهاجرة آنذاك أرباب العلم من العلماء والفقهاء والمحدثين واللغويين وغيرهم، ومثل هؤلاء لا يلامون على تركهم أوطانهم وهجرتهم إلى المراكز الحضارية والثقافية الكبرى مثل: بغداد، وفارس، ودمشق، والقاهرة، وفاس، وقرطبة وغيرها، وذلك لسهولة العيش هناك، ثم توفر الحماية والرعاية لهم، إلى جانب توفر حياة فكرية وثقافية نشيطة.

أما حواضر شبه الجزيرة العربية الكبرى، فلم تخل من النشاط الفكري والعلمي، وأفضلها مدن الحجاز (مكة المكرمة والمدينة المنورة) فقد نالت حظاً لابأس به من

العلم والعلماء، و لم تتأثر كثيراً من الناحية العلمية بعد انتقال العاصمة الإسلامية منها، وذلك لوجود الحرمين الشريفين بها، ولأداء مناسك الحج بها سنوياً، ولوجود مسجد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) بها. كل هذه الأسباب جعلت لها منزلة فريدة ومميزة عند جميع المسلمين، وخاصة عند رجال السياسة ورجال العلم، فنجد الخلفاء والأمراء كانوا حريصين على زيارة الحجاز والتودد إلى أهله وقضاء حوائجهم، والصرف على مشاريعهم، والتقرب من علمائهم. أما العلماء وأرباب القلم فكانوا يحرصون على زيارة أرض الحجاز لأداء مناسك الحج وزيارة مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وكذلك للاتصال ببعض علماء مكة والمدينة، ومنهم من كان يفضل المجاورة للكعبة الشريفة أو لقبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) ثم عقد حلقات العلوم الشرعية في رحاب الحرمين الشريفين وأحياناً كان يقوم بعضهم بتدوين بعض المعارف المختلفة عن الحجاز بشكل خاص أو عن جزيرة العرب بشكل عام. وهذا مما جعل مدن الحجاز تحتفظ ببعض النشاط العلمي والفكري خلال العصور الإسلامية المختلفة[٢٦].

والنشاط الفكري والعلمي الذي كان في رحاب الحرمين الشريفين خلال العهود الإسلامية المبكرة والوسيطة أثر على الحواضر الكبرى في شبه الجزيرة العربية أمثال: صنعاء وصعدة في اليمن، واليمامة في نجد، والإحساء وغيرها في بلاد البحرين، وذلك بهجرة بعض طلبة العلم من تلك الحواضر إلى مدن الحجاز لكي يؤدوا مناسك الحج والعمرة، ثم يتلقون بعض العلوم على أيدي علمائها، وأحياناً على أيدي بعض العلماء المشاهير الوافدين إلى الحرمين الشريفين، والذين كان لهم حلقات دروس في مكة أو المدينة.

وطلبة العلم من اليمن وعلماؤه أنشط الفئات الذين لهم علاقات مستمرة ومتصلة بعلماء الحجاز أو بالعلماء الوافدين إلى الحرمين من المراكز الحضارية في العالم الإسلامي آنذاك. وإنا لنجد بعض المصادر التاريخية المبكرة تذكر أسماء كثير من علماء اليمن الذين كانوا يأتون إلى الحرمين الشريفين للتدريس فيهما ثم العودة إلى بلادهم لقضاء بعض الوقت بين أهلهم وذويهم، وفئة منهم كانت لاتتوقف إقامتهم في

الحجاز وإنما يذهبون إلى الشام والعراق ومصر والمغرب والأندلس لكي يعلموا ويتعلموا هناك(٢٧). كما أن بعض علماء المسلمين في العراق أو الشام ومصر أو الحجاز كانوا يهاجرون إلى بلاد اليمن لكي يلتقوا ببعض العلماء المشاهير هناك فيتعلموا على أيديهم بعض العلوم المختلفة، وكذلك الأدباء والشعراء كانوا يخرجون من بلاد اليمن حتى يقدموا على خلفاء بني أمية وبني العباس فيمدحوهم لكي يحصلوا على رضائهم وأعطياتهم(٢٨). وقد لايتوقف الأمر عند خروج الشعراء من اليمن أو بلاد السراة، وإنما بعض الشعراء المشاهير في العالم الإسلامي كانوا على علم بمستوى أدب اليمن وشعر شعرائه.

وهذا الهمداني يحدثنا عن منزلة الشاعر بكر بن مرداس اليمني **بقوله:** (٢٩) **"فخبرني ابن مرزا الأبناوي عن بعض من حدثه من أهل صنعاء عن أبيه قال: وافيت الحج فرأيت في الطواف فتى ظريفاً خفيف الروح يعصب به جماعة حتى قضى طوافه وصلاته فقلت: من هذا؟ فقيل أبونواس الحسن بن هاني فسلمت عليه وفاوضته وأخبرته بنفاق أشعاره بصنعاء وسألته شيئاً منه فقال: تطلبني مثل هذا وعندكم بكر بن مرداس قال: قلت وأنه عندك بهذه المنزلة؟ فقال: أما هو القائل:**

يا إخوتي إن الطبيب الذي

ترجون أن يبرئني مسقمي

...... إلخ القصيدة"

ومثل هذا الحديث يدلنا على معرفة أبي نواس وربما غيره بأحوال الشعر في اليمن، وكذلك علو منزلة الشعراء في اليمن حتى صار كبار الشعراء في العراق وغيرها يحفظون ويرددون أشعارهم.

وسقنا الحديث السابق عن أحوال الحجاز واليمن الفكرية لكون بلاد السراة عامة، ومنطقة عسير (مخلاف جرش) خاصة تقع بينهما، ومن البديهي أن تنال هذه البلاد المتوسطة الموقع قسطاً من العلم سواء من علماء اليمن أو علماء الحجاز، خاصة وأنها معبر لأهل اليمن أثناء توجههم لمكة المكرمة والمدينة المنورة. والقارىء لكتب التراجم وغيرها من كتب الأولين، ككتاب الطبقات لابن سعد، وأسد الغابة في

معرفة الصحابة لابن الأثير، والإصابة في تمييز الصحابة، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، وسير أعلام النبلاء للذهبي، وطبقات فقهاء اليمن لعمر بن سمرة الجعدي، والعقد الثمين للفاسي، والشعر والشعراء لابن قتيبة، وبهجة المجالس للقرطبي، كل هذه الكتب وغيرها يجد فيها القارىء معلومات قيمة عن علماء وفقهاء، وشعراء وأدباء، وأرباب سيف وغيرهم، عاشوا في حواضر هذين القطرين (اليمن والحجاز) وفي غيرهما من حواضر العالم الإسلامي كالكوفة، والبصرة، ودمشق، وبغداد، والقاهرة، وقرطبة وغيرها، وبعضهم كانوا سرويي المولد وهم حجازيون أو يمنيون أو كوفيون أو بغداديون أو دمشقيون أو قرطبيون[٣٠] مستقراً ومقاماً، ولكن مع الأسف لم نجد لهذه المنطقة (السراة عامة، وعسير خاصة) ذكراً واسعاً وصريحاً في مثل هذا المجال. ولعل السبب في ذلك يعود إلى اهتمام المؤرخين والمؤلفين بشكل عام بالمراكز الحضارية الشهيرة في العالم الإسلامي أكثر من اهتمامهم بالمناطق المغمورة، والواقع أن منطقة تهامة والسراة، الواقعة بين اليمن والحجاز، ظلت منسية ردحاً طويلاً من الزمن، ولهذا وجب علينا أن نقوم بالبحث عن المصادر التي تعرضت لها لكي نظهرها للوجود حتى تكون غذاء دسماً وضرورياً للأجيال القادمة.

وهاهو الحسن بن أحمد الهمداني - يرحمه الله - يدون لنا بعض المعلومات عن الحياة العلمية والفكرية في بلاد السراة الممتدة من نجران جنوباً حتى الطائف شمالاً، ويشير إلى الجانب اللغوي عند سكان تلك البلاد في عصره، ثم يقارنه بالجوانب اللغوية الأخرى عند أهل اليمن والكثير من مناطق شبه الجزيرة العربية[٣١] . ويخلص إلى أن أهل السراة أكثر فصاحة في القول، وسلامة في اللغة **حيث يقول: "... الفصاحة من العرض في وادعة فجنب فيام فزبيد، فبني الحارث مما اتصل ببلد شاكر من نجران إلى أرض يام، فأرض سنحان، فأرض نهد وبني أسامة فعنز، فخثعم فهلال فعامر بن ربيعة، فسراة الحجر (بلاد بللحمر، وبللسمر، وبنو شهر، وبنو عمرو) فدوس، فغامد، فشكر، ففهم، فثقيف، فبجيلة، فبني علي، غير أن أسافل**

ســـروات هــذه القبــائل مــابين ســروات خــولان والطــائف دون أعاليهــا في الفصاحة... " (٣٢) .

وكون الهمداني يذكر لنا هذه المعلومات الجميلة عن مستوى أهل السراة اللغوي خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، إلا أنه للأسف لم يـدون لنـا نشـاطهم العلمـي والفكري في بلادهم بصفته عالماً يمنياً كان يعبر من بلادهـم ذاهبـاً آيبـاً مـابين صنعـاء ومكة المكرمة، ولكن في اعتقادنا أنهم لم يصلوا إلى المستوى اللغوي الذي ذكرهم بـه إلا ولديهم نشاط علمي وفكري، ونجزم أنه كان بينهم علماء وفقهاء وقضاة وشـعراء وغيرهم من أرباب العلم، دليلنا على ذلـك أن شـاهدنا نشـاط الثقافـة الإسـلامية في بلادهم منذ عهد الرسول (صلـى ا لله عليـه وسـلم) فكـان أهـل البـلاد يفـدون علـى الرسول الكريم في المدينة المنورة ليتعلموا ويتفقهوا على يديه ثم يعـودون إلى أوطـانهم في عسير (جرش) وغيرها من بلاد السراة ليعلموا أهلها ماتعلموا من شرائع الإســلام، بل كان الرسول (صلى ا لله عليــه وسـلم) شـديد الحـرص علـى إرسـال بعـض كبـار صحابته (رضوان ا لله عليهم) إلى أهل تهامـة والسـراة واليمـن ليفقهوهـم ويعلموهـم شرائع الدين. وجــاء مـن بعـد الرسـول (صلـى ا لله عليـه وسـلم) الخلفـاء الراشـدون فساروا على نهجه في إرسال العلمــاء والفقهـاء والـولاة والقضـاة إلى كـل جـزء مـن أجزاء الدولة الإسلامية، وبالتالي فبلاد السراة لابد أنها نالت قسطاً من الحيـاة العلميـة والفكرية في عهد الخلفاء الراشدين، وفي عهدي دولتي بني أمية وبني العبــاس، ولـو أن المصادر التاريخية المبكرة لا توضح لنا ذلك، والســبب كمـا ذكرنـا سـابقاً، هـو عـدم اهتمام المؤلفين الأوائل بالكتابـة عـن الأجـزاء النائيـة والبعيـدة عـن المراكـز الحضاريـة الكبيرة في العالم الإسلامي، ومنطقة السراة بما فيها بلاد عسير (جرش) إحـدى الديـار النائية والمعزولة.

ومع أن الهمداني أفضل من أشار إلى أحوال السراة في عصره، فقـد ذكـر ظهـور بعض الشعراء والأدباء بمنطقة عسير (مخلاف جرش) وأورد أن بعضهم كانوا يذهبـون إلى حواضر الحجاز الكبرى ليلتقوا ببعض الأدباء والشعراء هناك فيتسامرون ويتبـارون معهـم في قـرض الشـعر، ومـن أبـرز الشـعراء الذيـن عرفنـاهم مـن الهمدانـي الشـاعر

أبوالحياش الحجري الذي ينتسب إلى الحجر بن الهنو ببلاد سراة الحجر والذي ورد ذكره أثناء تجمع بعض الشعراء من نجد والحجاز والسراة في مكة المكرمة، وكان أبوالحياش يمثل أهل السراة، عندما تغلب على الناس القحط وقلة الأمطار، فأنشد الشعراء قصائد شعرية ليتوسلوا فيها إلى الله جل جلاله طالبين الرحمة والغيث، وقد ذكر الهمداني بعض تلك القصائد التي قالها الشعراء المختلفون في مكة المكرمة(٣٣)، وأورد القصيدة التي قالها أبوالحياش، فقال في مطلعها:

رب ماخاب من دعاك ولايحـ ـجب ياذا الجلال عنك الدعاءُ
لم يخب للنبي يعقوب ياذا الـ ـعرش فيما دعا لديك الرجاءُ
رب أنت الذي رددت عليه بصراً كان قد محاه البكاء

ثم جاء إلى وصف الأرض التي عمها القحط فكان أغلب ماذكر مواطن ببلاد تهامة والسراة، فقال:

رحمة منك هب لنا إننا نحـ ـن لك - الله - أعبدٌ وإماءُ
ان هاتا لأزمة عمت النا س ومستهُمُ لها البأساء
ولكم ثم كم سقيت لنا الأر ض غيوثاً أتت بها الأنواء
سقيت برهة قرى خلب منـ ـها فجازان تلك فالصبياء
فقرى بيش، فالدويمات فالبر ك فحلي ممطورة غيناء
ومن الطود فالزتامات خضر رويت فالتنومة الزهراء
فقرى الحجر جهوة الزرع والضر ع فأشجانها الحنا فالجباء
فجبال السراة فالفرع الوسـ ـطي حكين الجنات فالحيفاء
فالذرى من سراة غامد فالنمـ ـر فأجبال دوسها طخياء
فقرى الدارتين أرض علي سهلها والجبال منها الماء
فقنونا فأرض دوقة فالليث فعشم السرين فالسراء(٣٤)

ويستنتج القارىء الكريم من قراءته لهذه الأبيات حرص الشاعر أبي الجياش على ذكر أسماء بعض الأماكن والمواقع في بلاده (أرض تهامة والسراة) وقد حاول عد بعضها مثل: تنومة والجهوة والأشجان التي تقع ببلاد بني شهر (أرض رجال الحجر) وهي مسقط رأس الشاعر، كذلك ذكر مواقع أخرى عديدة في تهامة والسراة، مثل بيش، والبرك، وحلي، وجازان، وصبياء، وقنونا، ودوقة، والليث، وعشم، والسرين، وسراة غامد وغيرها. وذكر هذه الأماكن يدل على معرفة الشاعر بتلك الأماكن، وعلى حرصه وصبغ عاطفته عليها راجياً من الله أن يشملها برحمته بنزول الغيث والخير عليها، كما يستخلص أيضاً من مشاركة الشاعر أبي الحياش مع غيره من شعراء شبه الجزيرة العربية أن بلاده خاصة وبلاد تهامة والسراة عامة كانت غير خالية من العلماء والأدباء والشعراء، ولو لم يكن ذلك لما كان هذا الشاعر السروي قام وأخذ نصيب المشاركة مع غيره من الشعراء، وبخاصة في حاضرة مكة المكرمة التي عرف عنها النشاط الفكري والثقافي منذ عهود قديمة.

وبعد الهمداني لا نجد المصادر التاريخية تذكر لنا شيئاً عن أحوال بلاد تهامة والسراة بشكل عام، أو منطقة عسير (مخلاف جرش) بشكل خاص، اللهم إلا بعض كتب الرحالة والجغرافيين المسلمين الأوائل أمثال: ابن جبير وعمارة اليمني في القرن السادس الهجري، وابن بطوطة في القرن الثامن الهجري، فقد أشاروا إلى قدوم السرويين إلى مكة المكرمة من أجل أداء مناسك الحج والعمرة، وكذلك لتلقي العلم على أيدي فقهاء وعلماء الحرم المكي[٣٥]. وكون هذه الرحلة الشاقة تحدث، ويأتي الناس من تلك البلاد البعيدة إلى مكة المكرمة للحج وطلب العلم فلابد أن في ديارهم نشاطاً فكرياً وثقافياً وعلمياً، وإلا لما جاء من يطلب العلم على أيدي علماء الحرم، ولما رأينا أمثال الشاعر أبي الحياش وغيره. وقد يسألنا سائل إذا كان في بلاد تهامة والسراة نشاط علمي كما تدعون، فأين ذلك النشاط، ولماذا لم يذكر في مصادر التراث الإسلامي؟ والإجابة على ذلك: أن الحياة العلمية والفكرية كانت جيدة ونشيطة منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) واستمرت على ذلك المنوال حتى نقلت الخلافة من جزيرة العرب، وبالتالي أصاب شبه الجزيرة العربية التقهقر في جميع

صنوف الحياة وخاصة في النسيان وعدم التدوين من قبل علماء المسلمين الأوائل، وهذا ماجعل الكثير من تراث وتاريخ بلاد تهامة والسراة وغيرها يندرس ويضيع.

والناظر إلى أوضاع شبه الجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية الوسيطة يجد أنها لاتخلو من نشاط علمي وفكري، وخاصة في المراكز الحضارية الكبرى، ولكن مامرت به الأمة الإسلامية من فتن ونكبات، وماحصل من حروب وثورات وصدامات سياسية، وما تخلل إلى العالم الإسلامي من تيارات وأحزاب وفرق هدامة كل هذا أثر على صفاء ونقاء تطبيق الشريعة الإسلامية، وجزيرة العرب تأثرت كما تأثر غيرها بتلك الأوضاع السياسية والحضارية في العالم الإسلامي، وأعظم ماتأثرت به في العصور الإسلامية الوسيطة، كثرة الحروب السياسية والنعرات القبلية، وهذا تسبب في ضعف الحياة الدينية والعلمية والفكرية، فنشطت الأعمال الصوفية، والتقرب إلى الأوثان، والتبرك ببعض الأحجار، أو الأشجار، أو السادة والأولياء.

ومن يمعن النظر في أوضاع سكان شبه الجزيرة العربية قبل وفي أوائل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب يجد الكثير من الانحرافات والشركيات المنتشرة بينهم، وذلك نتيجة لإفرازات ماحدث من فتن وقلاقل في العالم الإسلامي خلال العصور الإسلامية الوسيطة. ومن يعود له الفضل بعد الله في إنقاذ سكان جزيرة العرب مماكانوا فيه هو ذلك الاتفاق والتحالف بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب أثناء قيام الدولة السعودية الأولى، والذي به تم إنقاذ كثير من البشر فتمت محاربة عبادة الأوثان والأشجار، والتصدي لكل مايتعارض مع المعتقدات الإسلامية الصحيحة، والتقليل من حدة النعرات والعصبيات القبلية، وتعليم الناس شرائع الإسلام الصحيحة. وكل هذه الأعمال لم تحدث إلا بصدق النية وإخلاصها لله وحده، ثم نشاط وتوجيه الحياة العلمية والفكرية في الجزيرة العربية، والفضل يعود إلى ذلك التحالف المبارك بين كل من الإمام ابن سعود والشيخ ابن عبدالوهاب.

وبلاد عسير من الأجزاء التي نالتها بركة ذلك التحالف بين الشيخ والإمام فامتدت دعوتهما إلى جميع أنحاء منطقة عسير، بل ذهب كثير من طلبة العلم في عسير حتى وفدوا على الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الدرعية فرحب بهم وتعلموا على

يديه علوم الفقه والشريعة، وبعد أن وثق في الكثير منهم وأجازهم عادوا إلى جنوبي البلاد السعودية لينشروا دعوته بين أهلهم وأقوامهم، ويتصدوا لكل مايتعارض مع أصول الدين الإسلامي الصحيح. وبدأت الحياة العلمية والثقافية تنشط في منطقة عسير، وتزايد عدد دعاة الشيخ هناك، ونتج ظهور طلبة علم جدد يبدون حياتهم التعليمية على أيدي أولئك العلماء والدعاة القادمين من الدرعية، ثم يهاجر البعض منهم إلى اليمن أو الحجاز أو نجد وأحياناً إلى مصر للاستزادة من القراءة والاطلاع في العلوم الشرعية واللغوية وغيرها، وبعد تمكنهم وإجازتهم من قبل شيوخهم في تلك الأمصار التي ذهبوا إليها يعودون إلى أوطانهم ليفقهوا الناس في أمور دينهم، بل يسعى الكثير منهم إلى عقد حلقات للعلم في قراهم ومساجدهم، وإلى وعظ الناس وإرشادهم في الأسواق والطرق والمساجد والمجمعات العامة، أيضاً كان بينهم من يعود فيعمل في مهنة القضاء والفصل بين الناس في خصوماتهم، وتقسيم المواريث بينهم، وعقد أنكحتهم وغيرها من الأعمال الشرعية الإصلاحية المتعددة الجوانب(٣٦).

ولم تكن تخلو البلاد العسيرية منذ أواخر القرن الثاني عشر الهجري من بعض الوجهاء والأمراء المحليين الذين كانوا يقربون العلماء والفقهاء بينهم، ويعملون على تشجيعهم على محاربة الرذيلة، والسعي إلى تعليم الناس وتفقيههم في أمور دينهم، ومن أشهر أولئك الأعيان والأمراء، الأمير طامي بن شعيب، والأمير علي بن مجثل، والأمير عائض بن مرعي، فيذكر عنهم أنهم كانوا يحرصون على الالتقاء بالعلماء والفقهاء والسماع منهم، بل كانوا يسامرونهم ويطلبون منهم الرأي والمشورة في بعض الأمور(٣٧).

أما طريقة العلم والتعليم في منطقة عسير قبل عهد الدولة السعودية الحالية، فلم تكن كما نشاهد في يومنا الحاضر، وإنما كانت تتمثل في وعظ الفقهاء والعلماء وإرشادهم للناس في الأسواق وفي المساجد، وأحياناً كان هناك من يقوم على تعليم الصبية في قريته أو مقر إقامته. وقد يكون مكان التعليم في منزل الفقيه المعلم، أو في أحد البيوت المسكونة في القرية. والمقر المخصص للتعليم يطلق عليه أسماء عديدة أشهرها: كتاب وجمعه (كتاتيب)، أو المدراسة، أو المعلامة، أو المدرسة أو غير ذلك

من الأسماء التي تدل على أنه مكان قراءة وتعليم. أما الرجل الفقيه الذي يقوم على تدريس من يجتمع في هذا المقر، فيطلق عليه أيضاً أسماء عديدة منها: الفقيه، أو المطوع، أو الشيخ، أو المدرس، أو الجد، أو المعلم، أو العم. وهذه المصطلحات تختلف من مكان لآخر حسب البيئة التي يحدث فيها مثل هذه النشاطات(٣٨).

وقد وجد في بلاد عسير خلال القرنين الثالث عشر وأوائل الرابع عشر الهجري من الكتاتيب والمعلمين الذين يقومون بتدريس القرآن الكريم وعلومه، والقراءة والكتابة، وبعض العلوم الشرعية واللغوية الأخرى، وشيء من علوم الحساب(٣٩).

وفي عهد النفوذ العثماني الأخير على منطقة عسير (١٢٨٩ - ١٣٣٧هـ) يذكر لنا سليمان شفيق باشا، الوالي العثماني في عسير (١٣٢٦ - ١٣٣٢هـ) أنه كان بكل قرية في منطقة عسير مدرسة، ويضيف تفصيلات كثيرة على الجهود التي بذلها أيام ولايته في نشر العلم والمعرفة في الديار العسيرية. وفيما يبدو أنه قد بالغ في حديثه، لأنه لو كان الأمر كما ذكر لوجدنا آثار الجهود المبذولة، بل لوجدنا بعض الرواة الأوائل الذين شاهدوا أو سمعوا بتلك الأعمال(٤٠).

ويذكر أحد الرواة المعاصرين اهتمام الحكومة العثمانية بأبها(٤١)، وخاصة في عهد المتصرف العثماني محيي الدين شوقي باشا (١٣٣٢ - ١٣٣٦هـ)، الذي فتحت مدرسة في عهده تتكون من مرحلة ابتدائية، ومتوسطة، وعالية، والطالب يقضي في كل مستوى سنتين ثم ينتقل إلى الذي بعده، وذلك المجمع التعليمي كان يطلق عليه اسم المدرسة الرشدية(٤٢). **ويذكر أنه يوم تأسيس تلك المدرسة طلب المتصرف محيي الدين باشا من أعيان وشيوخ القبائل في منطقة عسير إدخال أولادهم في تلك المدرسة الجديدة، لكن أغلبهم امتنع بحجة أن الأتراك يريدون أخذ أولادهم رهائن، وعندئذ أمر المتصرف بفتح باب القبول لمن يرغب في الالتحاق بها من عامة الناس، فدخلها بعض أبناء أهل أبها مثل: عبدا الله بن مسفر، وعبدا الله بن الياس، وآل أبوهليل الثلاثة، أحمد وإبراهيم وصالح، ومحمود أحمد، وآل ميمش، سليمان وحسن، وآل أبوعشي، وسعيد الغماز، والشريف عبدا الله، والشريف علي، والحسن بن عثمان، ومحمد بن عزيز، وعلي بن خنفور، وأخوه رشدي بن علي بن**

حسن بن حنفور، ومحمد المغيدي وأخوه علي المغيدي، وعلي بن حسن، وحسين أفندي، ومحمد وأحمد آل حيدر، ومحمد دماك، وغيرهم كثير(٤٣).

وكانت لغة المناهج الأساسية في تلك المدرسة، هي اللغة التركية. وهذا من أهم الأسباب التي جعلت رجال قبائل منطقة عسير لايرحبون ولايتقبلون تلك المدرسة، بل لم يسمحوا لأولادهم بالذهاب إليها. وقد استمر العمل والتعليم في تلك المدرسة الرشدية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ثم هزمت تركيا في الحرب وتمزقت وبالتالي اضطرت إلى سحب قواتها من بلاد عسير والحجاز وغيرها، وانتهاء العمل بالمدرسة وتوقفت، وسافر المعلمون الذين كانوا يعملون بها وجلهم من مصر وبلاد الشام وتركيا(٤٤).

ولكن الرغبة وحب التعلم في نفوس بعض العسيريين جعلتهم يقومون على فتح بعض المدارس والكتاتيب، وكان من أشهر الكتاتيب التي تم فتحها في أبها بعد مغادرة العثمانيين منها: كتاب الشيخ ناصر بن فرج، وكتاب الشيخ عبدالرحمن المطوع(٤٥). وهذان الكتابان استمر التدريس فيهما لأعداد كثيرة من الطلبة حتى تم فتح أول مدرسة نظامية سعودية في أبها عام ١٣٥٥هـ، وكان يدرس بذينك الكتابين القرآن وتجويده والخط والإملاء وقليل من الحساب(٤٦). ويذكر أحد رواد التعليم النظامي بمنطقة عسير أن التعليم قبل تأسيس أول مدرسة نظامية في أبها عام (١٣٥٥هـ) كان يقوم به بعض القراء الذين يعلمون الناس في المساجد أو بعض الأماكن الأخرى كالبيوت الخالية من السكان في القرية، وكان تركيز المعلمين على القرآن الذي كان يقرأ بطريقة بدائية لاتصل إلى المستوى المطلوب من التجويد ومن ضبط الحركات على مقاييس اللغة العربية والنحو والصرف وكان يدرس معه شروط الصلاة وواجباتها(٤٧).

ويشير الأستاذ محمد أحمد أنور إلى أن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود أمر في عام (١٣٤٤هـ) بفتح مدرسة بأبها: (... وهي الأولى من نوعها في عموم المقاطعة، إلا ماكان من الكتاتيب التي كان يفتح الأهالي على حسابهم، وقد فتحت بقرابة ثمانين أو مائة طالب، وتولى العمل فيها المعلم ناصر بن فرج والمعلم

الثاني عبدالرحمن بن محمد المطوع. وتكونت تلك المدرسة من قسمين أول وثاني، وكان منهاجها لايخرج عن تعليم القرآن مع مباديء في الإملاء والحساب واستمرت على هذا عشر سنين حتى عام (١٣٥٥هـ) [٤٨].

وماذكر لنا الأستاذ أنور لا يختلف كثيراً عما ذكر لنا الشيخ الطرابلسي ومازودنا به حفيد المعلم ناصر بن فرج، الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصر، حيث ذكر أن كتابي المعلم عبدالرحمن المطوع وناصر بن فرج بدأ العمل فيهما منذ العقد الرابع في القرن الهجري الماضي[٤٩]. وربما الذي جعل الملك عبدالعزيز يأمر بفتح مدرسة في عام (١٣٤٤هـ) لأن القائمين على ذينك الكتابين (ابن فرج والمطوع) أثبتا جدارتهما في مهنة التعليم، فكانا خير من يختار ويقوم بالدرس والتدريس في تلك المدرسة المستحدثة.

ويذكر لنا مصدر آخر تفصيلات أكثر عن تلك المدرسة التي أشار إليها الأستاذ أنور، فيروى أنه كان بأبها في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري مدرسة يشرف عليها الأستاذان ناصر بن فرج وعبدالرحمن المطوع وبواب اسمه عبدا لله الثعفلي، وكانت تلك المدرسة تشغل غرفة وملاحقها، وهي جزء من البناية المتخذة مقراً للإمارة والممتدة من قصر شدا الذي هدم وأقيم مكانه بناية الهاتف الحالية إلى القصر الأبيض الذي أطلق عليه مؤخراً اسم شدا. وكانت الدراسة بهذه المدرسة طوال النهار، فترة صباحية حتى صلاة الظهر، ومسائية حتى صلاة العصر. ومن المناهج التي كانت تدرس بها جزء عم مع التهجي والكتابة لبعض الكلمات العربية وشيء من الخط وتلاوة القرآن الكريم. وكان الدارسون قسمين الأول: هم المبتدئون الذين لايعرفون القراءة والكتابة. والثاني من الطلبة الخاتمين الذين ختموا القرآن الكريم تلاوة فقط، وربما حفظ بعضهم قصار السور[٥٠].

ولم يذكر الشيخ الطرابلسي مع كونه أحد أعضاء الفريق الذي افتتح أول مدرسة في أبها عام ١٣٥٥هـ، أي شيء عن تلك المدرسة التي أشار إليها الأستاذ محمد أنور، وإنما أطلق عليها اسم "كتاب الشيخ ناصر بن فرج".

وقال: "... وعند افتتاح المدرسة وجدنا طلبة كتاب الشيخ ناصر بن فرج حوالي (٣٥) طالباً ففتحت بهم مدرسة أبها السعودية[٥١]. وهكذا بدأت الحياة التعليمية النظامية في عسير في ظل حكومة المملكة العربية السعودية، وطرأ عليها التطور في جميع مجالات المعرفة وعلى جميع المراحل التعليمية، وهذا ماسوف نشاهده في الفصول التالية من هذا الكتاب.

الحواشي والتعليقات

١ - لاشك أن بلاد تهامة والسراة، الأجزاء الواقعة بين مدن اليمن والحجاز الكبرى والتي منطقة عسير الحالية جزء منها، كانت من المواطن الهامة في فجر الإسلام، وذلك لما تتمتع به من موقع جغرافي إستراتيجي حيث تربط بين المراكز الحضارية الكبرى في كل من الحجاز واليمن، وكذلك كثافتها السكانية حيث كانت من المناطق الهامة التي شارك أعداد كبيرة من رجالها في اعتناق الإسلام في عهد الرسول (صلى ا لله عليه وسلم)، ثم انخراطهم في ميادين الجهاد ومد الفتوحات الإسلامية في كل من بلاد الشام ومصر والمغرب والأندلس والعراق وبلاد فارس والهند والسند وغيرها من أجزاء العالم الإسلامي آنذاك. وإنا لنجد مصادر التاريخ الإسلامي المبكرة ملأى بأخبارهم ومشاركاتهم في نواح عديدة خلال العهود الإسلامية المبكرة. وللمزيد من التفصيلات انظر، محمد بن حبيب البغدادي. كتاب المنمق في أخبار قريش. تحقيق خورشيد أحمد فاروق (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ص١٩٩ومابعدها، الحسن بن أحمد الهمداني، صفة جزيرة العرب. تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي (الرياض، منشورات دار اليمامة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م) ص٣٥٦ ومابعدها، وللمؤلف نفسه. الاكليل من أخبار اليمن وانساب حمير. تحقيق محب الدين الخطيب (بيروت: دار المناهل، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ص٢٥ ومابعدها. أحمد بن يحيى البلاذري. فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ص١٢٨ ومابعدها، عزالدين أبوالحسن بن الأثير. أسد الغابة في معرفة الصحابة (بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ت) جـ٣، ص٤١-٤٣، محمد بن جرير الطبري. تاريخ الأمم والملوك (بيروت: دار سويدان، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) جـ٢،

ص٢٣٠ ومابعدها، أحمد بن عبدربه. العقد الفريد (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م) جـ٣، ص٦٤-٦٥، غيثان بن علي بن جريس. "بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني" مجلة الدارة العدد (٣) السنة (١٩) ربيع الآخر (١٤١٤هـ) ص٧٦-١١١، وللمؤلف نفسه. "دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة في صدر الإسلام" مجلة الدارة العدد (٤) السنة (٢٠) رجب (١٤١٥هـ) ص ٧-٣٩، وللمؤلف نفسه. "بلاد تهامة والسراة منذ فجر الإسلام حتى السنة الثانية عشرة للهجرة "مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية. مج (٣٨) سنة (١٩٩١م)، وللمؤلف نفسه. بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين. (أبها مطابع مازن، ١٤١٣هـ) ص٤٣-٤٩.

٢ - وللمزيد من التوضيحات، انظر. عبدالملك بن هشام السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين (بيروت: دار القلم. د.ت) جـ٢، ص٢١ ومابعدها، محمد بن إسماعيل البخاري. صحيح البخاري. (بيروت: دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع. د.ت) مج٣، جـ٥، ص١٢٣، محمد بن سعد. الطبقات الكبرى (بيروت: دار صادر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) جـ١، ص٣٢١-٣٥٩، شمس الدين محمد بن القيم. زاد المعاد في هدي خير العباد. تحقيق شعيب الأرناووط وآخرين (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) جـ٣، ص٦٢٤ ومابعدها، غيثان بن علي بن جريس. "تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى" مجلة العصور. مج ٩، جـ١ (يناير ١٩٩٤م)، وللمؤلف نفسه. "بلاد تهامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل" مجلة المؤرخ العربي. العدد (٢) مج١ (١٩٩٤م)، ص٧٣-١٠٠.

٣ - وللمزيد من التفصيلات انظر كتابنا. عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠ - ١٤٠٠هـ/١٦٨٨-١٩٨٠م) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر) ص١٩ ومابعدها.

٤ - ويذكر أن الطفيل بن عمرو كان زعيماً لقبيلة دوس، وكان رجلاً شريفاً يرتاد مكة المكرمة من وقت لآخر، كان أجداده على علاقة مصاهرة مع أبي سفيان بن حرب وزعماء آخرين من قريش. وفي إحدى المرات أثناء السنة الحادية عشرة من النبوة جاء إلى مكة فاستقبله أبوسفيان وبعض طغاة قريش فحذروه من مقابلة الرسول (صلى ا الله عليه وسلم) أو السماع له. ولكنه لم يصغ لتحذيرهم وقال: "... إني رجل لبيب شاعر، مايخفي على الحسن من القبيح، فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل، ومايقول؟ فإن كان حسناً قبلته وإن كان قبيحاً تركته". ثم ذهب لمقابلة الرسول (صلى ا الله عليه وسلم) فسمعه يتلو القرآن، فأعجبه ماسمع، وقال: "ماسمعت قط قولاً أحسن منه، ولا أمراً أعدل منه" ثم أسلم وشهد شهادة الحق، وقال للرسول (صلى ا الله عليه وسلم): "إني مطاع في قومي وراجع إليهم وداعيهم إلى الإسلام" فوافقه الرسول (صلى ا الله عليه وسلم) ودعا له. وللمزيد من التفصيلات، انظر. محمد بن حبيب البغدادي. كتاب المنمق، ص١٩٩-٢١١، جمال الدين بن الجوزي. صفة الصفوة. تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي (حلب: دار الوعي ١٣٩٢هـ/١٩٦٩م) جـ١، ص٦٠٠-٦٠٤، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ٣، ص٥٤-٥٥.

٥ - ضماد الأزدي من أزد شنوءه بسراة عسير، جاء إلى مكة المكرمة وكان يعالج من مرض الجن، فاستقبله طغاة قريش وحذروه من مقابلة الرسول (صلى ا الله عليه وسلم) ووصفوه بأنه ساحر مجنون، فلم يسمع ضماد لما قالوا، وقال: "... لو أني أتيت هذا الرجل لعل ا الله يشفيه على يدي" ثم لقيه (صلى ا الله عليه وسلم) فقال له: "... يامحمد إني أرقي من هذا الريح

فهل لك...؟ فقال رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم): إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده ا لله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا ا لله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله" فقال ضماد "أعد علي كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول ا لله ثلاث مرات فقال: لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، هات يدك أبايعك على الإسلام" فبايعه. وللمزيد من المعلومات، انظر. ابن الجوزي، صفة الصفوة، جـ١، ص٦٠٤ ومابعدها، صفي الرحمن المباركفوري. الرحيق المختوم (بيروت: دار القلم، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ص١٣١-١٣٢.

٦ - يذكر أن الطفيل قدم مع قومه إلى المدينة فوجد الرسول (صلى ا لله عليه وسلم) قد ذهب إلى خيبر لفتحها، فلحق به هناك. وللمزيد من التفصيل انظر. محمد بن عمر الواقدي. كتاب المغازي. تحقيق مارسدن جونس (بيروت: عالم الكتب، د.ت) جـ٢، ص٦٨٣، ابن هشام، السيرة، جـ٢، ص٢١ ومابعدها، ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، جـ٣، ص٦٢٤ ومابعدها.

٧ - وللمزيد من التفصيلات عن تلك الوفود، انظر. ابن سعد، الطبقات، جـ١، ص٣٢١-٣٥٩، ابن هشام. السيرة، جـ٤، ص٢٣٤-٢٣٠، ابن القيم الجوزية، زاد المعاد، جـ٣، ص٦٢٠-٦٢١، الطبري، تاريخ، جـ٣، ص١٣٠-١٣١، محمد حميدا لله. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (بيروت: دار النفائس، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ص٢٤١، ٢٩٠-٢٩١.

٨ - وأهل تهامة والسراة كانوا على صلات اجتماعية وتجارية مع أهل مكة المكرمة من قبل الإسلام، واستمرت هذه العلاقات ونشطت بعد ظهور الإسلام، وعلى طول العهود الإسلامية المختلفة، وللمزيد من التفصيلات انظر، شمس الدين محمد بن أحمد المقدسي. كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق، إم دي غوى (ليدن: مطبعة بريل، ١٨٧٦م) ص٧٩،

٩٧، محمد بن أحمد بن جبير. رحلة ابن جبير (بيروت، معلومات النشر غير معروفة) ص٩٦ ومابعدها، ناصر الدين خسرو القبادياني المروزي. رحلة ناصر خسرو، ترجمة وتقديم أحمد خالد البدلي (الرياض، عمادة شئون المكتبات - جامعة الملك سعود، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ص١٢١ ومابعدها، غيثان بن علي بن جريس "الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة" مجلة العرب جـ٧-٨، السنة (٢٦) (١٤١٢هـ) ص٤٤٧-٤٦١، وللمؤلف نفسه. بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، جـ١. تقديم ومراجعة الأستاذ الدكتور/ سعيد عبدالفتاح عاشور (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤م) ص٤١-٥٨. وللمؤلف نفسه "بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط" مجلة العرب، جـ٩-١٠ سنة (٢٧) الربيعان (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ص ٦٠٧-٦٢٣.

٩ - وتذكر لنا بعض المصادر التاريخية حرص الكثير من الشخصيات الوافدة على الرسول الكريم على الاستماع إليه والأخذ عنه والشواهد كثيرة على ذلك فهذا فروة بن مسيك المرادي ينزل على سعد بن عبادة بالمدينة وافداً على الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وكان يحضر مجلسه ويتعلم القرآن وفرائض الإسلام، وقل مثل ذلك في ضماد الأزدي، وأبي موسى الأشعري، والطفيل بن عمرو الدوسي، وعمرو بن معدي كرب الزبيدي، وجرير بن عبدا لله البجلي، وأبي ظبيان الغامدي، وأبي هرير الدوسي وغيرهم كثير. وللمزيد من التفصيلات انظر. الجاحظ، البيان والتبيين (طبعة بيروت)، جـ٣، ص٤٦١، البغدادي خزانة الأدب (طبعة بولاق)، جـ٤، ص١١٦، ابن سعد، الطبقات، جـ١، ص٣٣٢ ومابعدها.

١٠ - المصار نفسها.

١١ - انظر ابن سعد. الطبقات، جـ١/ص٣٥٢، غيثان بن علي بن جريس. بلاد بني شهر وبني عمرو، ص٤٤.

١٢ - هذا الكتاب ورد في جزء من طبقات ابن سعد، تم طبعه في بلدة أكبر أباد بالهند عام (١٣٠٨هـ) ص٣٨-٣٩، محمد حميد الله. مجموعة الوثائق، ص٢٩٢-٢٩٣.

١٣ - المرجعان نفسهما.

١٤ - ابن سعد، الجزء المطبوع في الهند، ١٠١، ابن سعد، الطبقات، جـ١، ص٣٣٨، ابن هشام. السيرة جـ٤، ص٢٣٣-٢٣٤، محمد حميدا لله. مجموعة الوثائق، ص٢٨٩، ٢٩٠

١٥ - أي ذو الصورة والشكل الحسن، أو ذو الوقار. وتقول هئت للأمر إهي، هيئة، وتهيأت تهيوأً، والهيئة، الشارة. فيقال مثلاً فلان حسن الهيئة. انظر ابن منظور، لسان العرب. فعل "هيأ" جـ١٥، ص١٧٠ (طبعة بيروت).

١٦ - الواقدي. كتاب المغازي، جـ٣، ص٩٢٣.

١٧ - انظر البخاري. الصحيح، مج٣، جـ٥، ص١١١-١١٢، ابن سعد، الطبقات، جـ١، ص٣٤٧-٣٤٨، محمد الأزرقي. أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار. تحقيق رشدي ملحس، ط٤ (مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) جـ١، ص٣٨٠.

١٨ - وللمزيد من التفصيلات عن حياة جرير بن عبدا لله البجلي انظر. ابن الجوزي، صفة الصفوة، جـ١، ص٧٤١، ابن سعد، الطبقات، جـ١، ص٣٤٧ ومابعدها.

١٩ - وللاطلاع على تفصيلات أكثر عن حروب الردة في البلاد الممتدة من مكة المكرمة إلى صنعاء وصعدة في اليمن، والتي أطلقنا عليها اسم بلاد تهامة والسراة، وكذلك الاطلاع على من لم يشارك في الارتداد بتلك البلاد، وقاموا بجهود طيبة في الدعوة والجهاد ضد المرتدين هناك. انظر، الطبري، تاريخ، جـ٣، ص٢٣٢-٣٢٢، عبدالرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون. تحقيق خليل شحادة وآخرين (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م) جـ٢، ص٤٩٣، علي بن الحسين المسعودي، مروج

الذهب ومعادن الجوهر (بيروت: دار الأندلس، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) جـ٣، ص٣٣٥، البلاذري، فتوح، ص١٢٦، ابن عبدربه، العقد الفريد، جـ١، ص١٢٤،٣١٨،٣١٩، غيشان بن علي بن جريس "بلاد تهامة والسراة منذ فجر الإسلام حتى السنة الثانية عشرة للهجرة" مج (٣٨) سنة (١٩٩١م).

٢٠ - وللإطلاع على كثير من الروايات والأخبار في المصادر التاريخية المبكرة، وعلى دور أهل تهامة والسراة في التعليم في صدر الإسلام، ثم المشاركة في الفتوحات الإسلامية الأولى في اليرموك والقادسية واجنادين ونهاوند وغيرها، انظر محمد بن عبدا لله الأزدي. تاريخ فتوح الشام. تحقيق عبدالمنعم عبدا لله عامر (القاهرة: مطابع سجل العرب، ١٩٦٩م) ص٣ ومابعدها، أبوعبدا لله عمر الواقدي. فتوح الشام (بيروت: دار الجيل، د.ت) جـ١، ص٥ ومابعدها، أبومحمد أحمد بن أعثم. كتاب الفتوح، مصور من طبعة حيدر أباد بالهند (بيروت: دار الندوة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) جـ١، ص١٠٤ ومابعدها، المسعودي. مروج الذهب، جـ٣، ص٣٣٥ ومابعدها، ابن خلدون، تاريخ، جـ٢، ص٥٢٣، البلاذري. فتوح، ص٢٥٣ ومابعدها، غيثان بن جريس. "دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة في صدر الإسلام" مجلة الدارة، ص٧-٣٩.

٢١ - ولمزيد من التوضيح عن نسب وموطن وأعمال وأشعار عمرو بن معدي كرب الزبيدي، انظر. الطبري، تاريخ جـ٣، ص٥٧٦، البلاذري، فتوح، ص٢٥٧، ابن أعثم، كتاب الفتوح، جـ١، ص٢٧٠ ومابعدها، المسعودي، مروج الذهب، جـ٢، ص٣٢٤ ومابعدها، ابن عبدربه، العقد الفريد، جـ١، ص١٢٤-٣١٨-٣١٩، محمد بن عبدا لله بن قتيبه. الشعر والشعراء (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ص٢٤٠-٢٤١.

٢٢ – ابن عثم. كتاب الفتوح، جـ١، ص٢٧١-٢٧٢.

٢٣ – المصدر نفسه، جـ١، ص٢٧٦.

٢٤ – المصدر نفسه، جـ١، ص٢٧٧.

٢٥ – وللمزيد من التفصيلات عن أولئك الرجال المشاهير يجب الاطلاع على كتب التراجم والطبقات، وخاصة المؤلفات المبكرة التي تم تأليفها في اليمن أو الحجاز أو بلاد الشام ومصر والمغرب والأندلس، وفي العراق وبلاد فارس، وأغلبها متوفر في مكتباتنا العربية والإسلامية.

٢٦ – وللاطلاع على معلومات أكثر عن نشاط بلاد الحجاز فكرياً، ثم عن علاقة بعض الأمراء والخلفاء بها في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة، انظر. جميل حرب محمود حسين. الحجاز واليمن في العصر الأيوبي (جدو: مكتبة تهامة للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ص١٦١ ومابعدها، غثيان بن علي بن جريس. بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، جـ١، ص٨٩ ومابعدها، وللمؤلف نفسه. "مواقف خلفاء بني العباس الخيرية تجاه أهل الحجاز ١٣٢-٢٣٢هـ "مجلة المنهل". العدد (٤٩٧) مج ٥٤ (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ص٨٢-٨٨، وللمؤلف نفسه. "علماء الحجاز وعلاقتهم بخلفاء بني العباس "مجلة المنهل". العدد (٥٠٢) مج ٥٤ (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ص٢٨ ومابعدها وللمؤلف نفسه.

The Social, Industrial and Commercial History of the Hegaz Under the Early Abbasids 132-323 L 749-847. Ph.D. Thesis Victoria University of Manchester (1987) pp.87ff.

٢٧ – ولمزيد من التفصيلات عن هجرة علماء اليمن وعلاقاتهم مع أجزاء عديدة في العالم الإسلامي، انظر. عمر بن علي بن سمرة الجعدي. طبقات فقهاء اليمن. تحقيق فؤاد سيد (بيروت: دار القلم (د.ت) ص٤ ومابعدها، محمد يحيى زبارة، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة (اليمن: الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ص٢٥ ومابعدها، محمد بن أحمد

العقيلي. التاريخ الأدبي لمنطقة جازان (جازان: النادي الأدبي، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) (جزءان الثاني والثالث).

٢٨ - انظر الشريف المرتضي. أمالي المرتضي (القاهرة: الحلبي، ١٩٥٤م) جـ١، ص٢٢٤-٢٢٥، محمد الحسن الهمداني. الاكليل (بغداد: مطبعة دار الحرية، ١٩٧٧م) جـ١، ص٣١٥-٣١٦، للمؤلف نفسه. صفة جزيرة العرب، ص٨٤، أحمد عبدا لله السومحي. أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجري (جدة: المطبعة العربية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) جـ١، ص٢٢ ومابعدها.

٢٩ - الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٨٤-٨٥.

٣٠ - ونجد في كثير من كتب التراث الإسلامي، وخاصة كتب الأدب والشعراء، أقوال وأشعار وروايات كثيراً من الشعراء الذين قدموا من بلاد تهامة والسراة إلى بعض المراكز الحضارية الكبرى في العالم الإسلامي، وإذا بهم يحنون إلى مواطنهم الأصلية ويتذكرونها فترد في قصائدهم ورواياتهم وأشعارهم. وللمزيد من التفصيلات انظر. أحمد عبدا لله السومحي. أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجري (جزءان).

٣١ - انظر الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٧٧-٢٧٩.

٣٢ - المصدر نفسه، ص٢٧٩. والمتتبع والدارس للألفاظ واللهجات في يومنا الحالي بشبه الجزيرة العربية، يجد أن بلاد السراة الممتدة من صنعاء في اليمن إلى الطائف في الحجاز لازالت من أنقى اللهجات القريبة أو النابعة من اللغة العربية الصحيحة، مع العلم أنها في الآونة الأخيرة بدأت تضعف وتتقهقر إلى الوراء، والأسباب لذلك كثيرة من أهمها: اختلاط أهل البلاد بعناصر عديدة وافدة من بلدان إسلامية وغير إسلامية، وكثير منهم لا يعرفون العربية فيبدأ سكان البلاد بتكسير لغاتهم ولهجاتهم حتى يفهم منهم أولئك الوافدون وبالتالي صارت تتأثر لهجات أهل البلاد بتأثيرات سلبية وخطيرة على اللغة العربية. أيضاً تدني مستوى تدريس اللغة العربية

في المدارس وذلك ناتج عن عدم وجود المدرسين الأكفاء الملمين بعلوم اللغة. ومن المؤسف حقاً أنا قد نشاهد كثيراً من المعلمين المتخرجين في الجامعات، وبعضهم يحمل مؤهلات عالية، ومنهم من تخصصه اللغة العربية لايفقهون في أصول اللغة العربية شيئاً، وإن تحدثوا أو خطبوا لاحظت اللحن في حديثهم شائعاً وإن حضرت لدرس معلم في مدرسة، أو لمحاضرة أستاذ في جامعة وجدته يتحدث بلغة بعيدة عن الفصحى، وأحياناً تكون بلهجة البلد الذي جاء منه سواء كان من داخل المملكة العربية السعودية أو من خارجها.

٣٣ - الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٣٧٨ - ٣٨٤، وأيضاً انظر: تفصيلات أكثر في مقالة عبدا لله الناصر الوهيبي "تحديد الشعراء العرب للمواقع الجغرافية" بحث مقدم في الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، مصادر تاريخ الجزيرة العربية (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) جـ١، ص٣٦٣-٣٧٥.

٣٤ - انظر، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٣٨١-٣٨٢، غيثان بن علي بن جريس "بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني "مجلة الدارة" العدد (٣) (١٤١٤هـ) ص٧٦-١١١.

٣٥ - انظر، ابن جبير، الرحلة، ص ٩٨ ومابعدها، جمال الدين ابن المجاور، صفة بلاد اليمن ومكة وبلاد الحجاز (المسمى تاريخ المستبصر) تحقيق اوسكر لوفغرين (ليدن: مطبعة بريل، ١٩٥١م) جـ١، ص٢٦ ومابعدها، ابن بطوطة. رحلة ابن بطوطة (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) جـ١، ص١٧٩، غيثان بن جريس "بلاد تهامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل"، ص٧٥ ومابعدها.

٣٦ - وللمزيد من التفاصيل عن نشاط الحركة العلمية والفكرية في جنوبي البلاد السعودية من بعد ظهور حركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، انظر. محمد أحمد العقيلي. التاريخ الأدبي لمنطقة جازان. (الجزءان الثاني والثالث)،

عبدا لله أبوداهش. الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية (١٢٠٠ - ١٣٥١هـ/١٧٨٥-١٩٣٢م) (أبها/ النادي الأدبي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ص٤١ ومابعدها، غيثان بن علي بن جريس. "أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية "مجلة العرب" (جـ٩-١٠) سنة (٢٩) (الربيعان، ١٤١٢هـ/١٩٩١م) ص٥٩٤-٦١١، وللمؤلف نفسه انظر، كتاب صفحات من تاريخ عسير. الجزء الأول. ص٤٣-٤٩.

٣٧ - وللاطلاع على تفصيلات أكثر، انظر. حسن أحمد عاكش. الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين محمد بن عائض. تحقيق عبدا لله بن حميد (مكان واسم الناشر بدون، ١٣٩٨هـ/١٩٨٧م) ابراهيم بن علي الحفظي، تاريخ عسير رؤية تاريخية خلال خمسة قرون، تحقيق وتعليق محمد بن مسلط البشري (معلومات النشر غير مدونة) ص٥٦ ومابعدها، محمد زبارة. أئمة اليمن، ص٢٢٥.

عبدا لله بن علي بن مسفر. السراج المنير في سيرة أمراء عسير (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) ص١٠٥، ١٣٠-١٣١.

علي أحمد عسيري. عسير من ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م-١٢٨٩هـ/١٨٧٢م) (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ص١٢١ ومابعدها.

٣٨ - انظر، أحمد شلبي. تاريخ التربية الإسلامية (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٦م) ص٤٤ ومابعدها، عبدا لله ناصر السبيعي، الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية (١٣٥٠-١٣٨٠هـ/١٩٣٠-١٩٦٠م) (الرياض: مطابع الشريف، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ص٢٧ ومابعدها، حجاب يحيى موسى الحازمي. نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير (٩٣٠-١٣٥٠هـ) (جازان: النادي الأدبي ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ص٩ ومابعدها، عبدالرحمن بكر صباغ. ذكريات مدرس (جدة: مطابع الروضة، ١٣٩٩هـ، ص٦ ومابعدها، خالد سليمان العاصم. التعليم في

المملكة العربية السعودية (الرياض: مطابع دار طيبة، ١٤١٣هـ) ص١٧ مابعدها.

٣٩ - وللمزيد من التفصيل، انظر. عبدالله أبوداهش. الحياة الفكرية والأدبية ص٧٥ ومابعدها، غيثان بن جريس "أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو" ص٥٩٤ ومابعدها، للمؤلف نفسه. صفحات من تاريخ عسير، جـ١، ص٤٧-٦٣، مقابلة مع الشيخ عبدالمالك بن عبدالقادر الطرابلسي في مكة المكرمة بتاريخ (١٤١٤/٨/١١هـ).

٤٠ - مذكرات سليمان شفيق باشا (متصرف عسير) (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ص١٢١-١٢٢، انظر أيضاً سليمان شفيق. "بلاد العرب" مجلة العرب" جـ١ سنة (٦) (رجب ١٣٩١هـ)، ص١٢-١٨.

٤١ - يذكر أن العثمانيين حكموا عسيراً منذ أواخر القرن الثالث عشر الهجري، واتخذوا مدينة أبها عاصمة لهم، فاعتنوا بها، وكانوا يطلقون عليها اسم (كشلك استانبول - أي - استانبول الصغيرة). معلوماتنا مستقاة من مذكرة زودنا بها الشيخ عبدالمالك بن عبدالقادر الطرابلسي في ١٤١٤/٨/٢٥هـ. وأصل وصورة هذه المذكرة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٠٩) مجموعة رقم (٢).

٤٢ - المصدر نفسه، مقابلة مع الشيخ عبدالله بن الياس في منزله الكائن بحي الخالدية بأبها في ١٤١٤/٩/١٢هـ.

٤٣ - نفس المصادر التي وردت في ملاحظتي (٤١ و٤٢)، ومعلومات أخرى مدونة وردت إلينا من الأستاذ محمد أحمد أنور، وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٩) مجموعة رقم (١).

٤٤ - المصادر نفسها.

٤٥ - انظر ترجمة شخصية هذين الشيخين في الفصل الأخير من هذا الكتاب. وكان في أبها كتاتيب أخرى كثيرة مثل: كتاب محمد أحمد البيومي،

وكتاب محمد بن عبدا لله المدني الشنقيطي. مقابلة شخصية مع الأستاذ سليمان بن أحمد بن فائع في منزله بأبها في ١٤١٤/٨/٧هـ.

٤٦ – المصدر: من المذكرة التي وصلتنا من الشيخ عبدالمالك الطرابلسي، مجموعة رقم (٢) ورقمها ضمن أوراق الباحث (١٣٠٩-١٣١٠).

٤٧ – المصدر: مذكرتان من الأستاذ محمد أحمد أنور مجموعة رقم (١) رقم (١٢٣٨)، ومجموعة رقم (٢) رقم (١٢٧٨).

٤٨ – مذكرة الأستاذ محمد أحمد أنور، مجموعة رقم (١) ورقمها ضمن أوراق الباحث هو (١٢٣٩).

٤٩ – من مذكرة الأستاذ عبدالمالك الطرابلسي، مجموعة رقم (٢)، وصورتها توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣١٠-١٣١١)، مقابلة مع حفيد المعلم ناصر بن فرج، الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصر في منزله الكائن بسرثبته، أبها، في ١٤١٤/١/٢٧هـ.

٥٠ – مقابلة مع الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور بمنزله الكائن بشمسان، أبها، في ١٤١٣/١٢/٢٢هـ. كذلك زودنا بمعلومات مكتوبة في ١٤١٤/٩/١١هـ، وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩١-١٢٩٨) مجموعة رقم (١).

٥١ – من مذكرة الشيخ الطرابلسي، مجموعة رقم (٢)، وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣١١).

الفصل الثاني

تطور المراحل التعليمية في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/١٩٣٦-١٩٦٦م)

أ - التعليم في المرحلة الابتدائية

ب - التعليم في المتوسطة والثانوية

١ - المرحلة المتوسطة

٢ - المرحلة الثانوية

ج - المعاهد

١ - معاهد المعلمين الابتدائية النهارية

٢ - معاهد المعلمين الابتدائية الليلية

٣ - المعاهد العلمية

الفصل الثاني

"تطور المراحل التعليمية في عسير من (١٣٥٤-١٣٨٦هـ)"

أ – التعليم في المرحلة الابتدائية :

كما ورد معنا في الفصل السابق، لم يكن هناك أي مدرسة حكومية نظامية إلا تلك الكتاتيب غير النظامية ومن أشهرها الكتاب الذي كان يشرف عليه الأستاذان ناصر بن فرج وعبدالرحمن المطوع. وفي عام ١٣٥٥هـ، حان الوقت لكي تفتتح أول مدرسة حكومية في عسير، وهي المدرسة السعودية. ولكي نعرف كيف تم افتتاحها نترك القول لبعض الرواد الأوائل الذين أشرفوا على إداراتها، وعلى سير العمل والتدريس بها، ومن أشهرهم الشيخ عبدالمالك بن عبدالقادر الطرابلسي، والأستاذ/ محمد أحمد أنور.

فالشيخ الطرابلسي كونه أحد أعضاء اللجنة التي قدمت من مكة المكرمة إلى أبها لأجل افتتاح تلك المدرسة الأولى في المنطقة والتدريس بها **يقول:**

"... في عام ١٣٥٥هـ، من شهر ذي القعدة، افتتحنا مدرسة أبها السعودية، وكنا ثلاثة أنفار، الأستاذ عبدالرحيم الأهدل مديراً، وعبدالمالك الطرابلسي أستاذاً، ومحمد إسماعيل الأبي أستاذاً، وشكلنا المدرسة في ثلاث سنوات، أولى، وثانية وثالث ابتدائي، لأننا وجدنا من طلبة الكتاب أغلبهم متعلمين، وبدأنا الدراسة لمدة ستة أشهر، ثم نقل الأستاذ عبدالرحيم الأهدل إلى بيشة وافتتح بها مدرسة، وصار مديراً لها، ورفع عبدالمالك الطرابلسي مديراً للمدرسة السعودية بأبها، ووجدنا بأبها الشاب الأستاذ محمد أحمد أنور فطلبنا تعيينه أستاذاً وتم ذلك، كما طلبنا الأستاذ موسى بن ناصر وتم تعيينه أيضاً وأصبحنا في المدرسة أربعة أنفار، عبدالمالك، ومحمد إسماعيل، ومحمد أنور، وموسى بن ناصر"(١).

وفي سنة ١٣٥٧هـ ازداد الطلاب وكثر الإقبال على المدرسة فاحتجنا إلى زيادة عدد المدرسين، وأشعرنا المديرية بذلك، فتم تعيين الأستاذ السيد أحمد الأهدل مدرساً بالمدرسة من مكة، كما تم تعيين الأستاذ إبراهيم شماس من المدينة المنورة، والأستاذ

سالم باسكران من مكة، والأستاذ عمر رجب من المدينة المنورة. وفي أواخر تلك السنة (١٣٥٧هـ)، وبمناسبة انتهاء العام الدراسي أقمنا حفلاً كبيراً ودعونا إليه سعادة أمير البلاد تركي السديري، وحضرة الشيخ عبدالوهاب أبوملحة "رئيس ماليات الجنوب" وأعيان البلاد، وعند الانتهاء من الحفل رجوت الأمير السديري والشيخ أبوملحة الالتماس إلى جلالة الملك عبدالعزيز (رحمه الله) بطلب فتح أربع مدارس في عسير، وبالفعل تمت الموافقة الملكية، وافتتحت مدرسة رجال ألمع وعين مديراً لها الشيخ عمر رفيع، (رحمه الله) الخطاط المشهور، وبصحبته الشيخ عيسى فهيم مدرساً مع مدرسين آخرين. ثم افتتحت مدرسة خميس مشيط وعين مديراً لها الشيخ عبدالفتاح راوه. كما افتتحت مدرسة النماص ورشحت الشاب الذكي اللامع الأستاذ محمد أنور مديراً لها. كما افتتحت مدرسة محائل عسير ورشح الشيخ عبدالله الحكمي مديراً لها. وبعد أن تم افتتاح هذه المدارس نشطت حركة التعليم بمنطقة عسير وكلفت من قبل مديرية المعارف بالإشراف على تلك المدارس الأربع (النماص، خميس مشيط، رجال ألمع، محايل عسير) بالإضافة إلى عملي بإدارة مدرسة أبها السعودية. وكنت بمثابة معتمد للمعارف بالمنطقة حتى تم انتقالي إلى مكة المكرمة عام ١٣٦٢هـ[٢].

ويورد الشيخ الطرابلسي قوله: "وفي عام ١٣٥٩هـ رشحت أحد طلاب المدرسة اللامعين الأذكياء، وهو المرحوم السيد أحمد النعمي، شقيق السيد محمد النعمي، وتم تعيينه، كما رشحت عام ١٣٦٠هـ الأستاذ محمد عبده بن خيار، مدرساً بالمدرسة. كما زودتنا مديرية المعارف بأستاذين فاضلين عالمين هما: (١) الشيخ عبدالقادر كرامة الله (الفلكي المشهور) ليدرس الرياضيات. (٢) وعبدالفتاح قاري ليدرس القرآن وتجويده وعلومه"[٣].

ويذكر أيضاً أنه "كان الإقبال على التعليم في عسير من الطلاب وأولياء أمورهم شديداً جداً، وكان أولياء الطلاب يكثرون من وصايتنا بالعناية بأبنائهم وتزويدهم بأحسن المعلومات حتى أنهم يقولون بهذه العبارة (لكم الدم واللحم ولنا العظم). ولم نلاق أية عوائق تحول دون المتابعة والتدريس"[٤].

وفي عام ١٣٦٠هـ قدمت هيئة ملكية برئاسة الشريف شرف رضا، وعضوية الشيخ إبراهيم إسلام، والشيخ طلعت وفاء وغيرهم، للوقوف على أحوال المنطقة الجنوبية، وعملنا حفلاً لهم، وقد سروا وأعجبوا بنجابة الطلاب وذكائهم وحسن تحصيلهم. وطلب الشريف شرف رضا انتخاب مجموعة كبيرة من الطلاب لإلحاقهم بدار الأيتام بمكة التي يذير أمرها مدير الأمن العام (مهدي بك المصلح) وتم ذلك، وبعد إتمام دراستهم الابتدائية بدار الأيتام التحقوا بمدرسة الشرطة وتخرجوا ضباطاً بالأمن العام وتولوا مناصب قيادية كبيرة ومنهم: اللواء محمد الغرابي، والألوية محمد عبده عسيري، ومنصور بشاشة، وعوض السرحاني، وسعيد بن مستور، وسعيد الأزرقي، ودليم عسيري، وعشرات غيرهم(٥).

وفي عام ١٣٦٢هـ قدم أبها فضيلة الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل ومعه بعض طلاب العلم ليكونوا وعاظاً وأئمة ومرشدين في المنطقة الجنوبية، وطلب مني ترشيح عدد من الطلاب الممتازين والذين اختارهم هو بنفسه، ليتلقوا عنه بعض الدروس في التوحيد والعربية والعلوم الشرعية. وقد تم ذلك وصار منهم أئمة وقضاة ووعاظ، وخصصت لهم مكافأة مالية شهرية قدرها (١٩) تسعة عشر ريالاً سعودياً(٦).

وهذه المعلومات الآنفة الذكر من مصدر موثوق ومن رجل كان صاحب قرار في وضع الركائز الأولى لنشأة التعليم في بلاد عسير. ولكن هناك مصادر أخرى أوردت البعض مما أورده الشيخ الطرابلسي، وأحياناً أضافت وذكرت ما لم يورد أو ربما يتذكر. ومن أهم تلك المصادر: الأستاذ محمد أحمد أنور الذي سبق الإشارة إليه في حديث الطرابلسي. **حيث يقول عن بدايات التعليم في عسير منذ عام (١٣٥٥هـ) "... ثم وصل من مكة إلى أبها بعثة تعليمية قوامها ثلاثة. السيد عبدالرحيم الأهدل مديراً، والأستاذ عبدالمالك الطرابلسي مدرساً، وكذلك الأستاذ عبدالرحيم الأبي(٧). وبوصول هذه البعثة التعليمية بدأ تنظيم التعليم بداية وئيدة ونظمت جداول الدراسة على ضوء المناهج التي تضعها مديرية المعارف التي كان يديرها السيد محمد طاهر الدباغ بمكة والذي كان من زملائه ومساعديه السيد محمد شطا والسيد إبراهيم النوري والشيخ صالح خزامي وعبدالفتاح قاري**

وعبدالرحمن الرهبيني وعبدالمؤمن مجلد، وكانت مرتبطة بسمو النائب العام فيصل بن عبدالعزيز ومقامه السامي بمكة المكرمة، فالميزانيات والتعيينات والترقيات لابد فيها من موافقة المقام السامي"(٨).

ويذكر محمد أنور أنه "بعد وصول البعثة التعليمية أبها كونت فصول المدرسة من سنة أولى فصلين وثانية فصلين وثالثة فصل واحد ورابعة فصل واحد، واستمرت بهذا المعدل قرابة ثلاث سنوات ثم فتح الفصل الخامس (أو السنة الخامسة)" (٩). ويتكلم عن التطور الإداري للمدرسة **فيقول: "انتهى عهد المدير السابق عبدالرحيم الأهدل وخلفه الأستاذ عبدالمالك الطرابلسي**(١٠)**... وفي عام ١٣٥٧هـ كنت أحد المدرسين بمدرسة أبها ومديرها الشيخ الطرابلسي، وفي الأثناء وصلت هيئة ملكية كان من ضمن أعمالها فتح أربع مدارس بمنطقة عسير في المدن التي تستحقها وبعد اجتماع الهيئة الملكية مع أمير المقاطعة تركي بن أحمد السديري ومع رئيس ماليتها الشيخ عبدالوهاب أبوملحة قرروا أن تكون الأربع مدارس الابتدائية هذه بالمدن الآتية: خميس مشيط، رجال ألمع، محائل، النماص. عينت اللجنة الوضع واشتركت في تعيين من يقوم بشغل أعمال الإدارة والتدريس بها مع الشيخ عبدالمالك. عينت أنا محمد أنور بمدرسة النماص، وعين الأستاذ موسى بن ناصر بمدرسة الخميس وعين عبدالفتاح الزياني (ليبي الأصل وموظف مالي بمالية أبها) بمدرسة رجال ألمع، وعين عبدا لله مهدي الحكمي بمدرسة محائل، فجاءت الموافقة على النماص ومحائل، وأرسل للخميس من مكة الأستاذ عبدالفتاح راوه ومعه الأستاذ سيف السروري، وأرسل من مكة لرجال ألمع الأستاذ محمد عمر رفيع والأستاذ عيسى فهيم والأستاذ عبدا لله المدني ومعهم مراسل نسيت ذكر اسمه.... وتوجهت إلى النماص ومعي الابن سليمان بن أحمد بن فائع مراسلاً وكان جل عمله بالمدرسة مدرساً وليس غير ذلك لأنه متعلم ومن خيرة الزملاء بمدرسة أبها ووقع اختياري عليه بالعنيه حتى تم تعيينه فيما بعد مدرساً. كذلك توجه إلى محائل مع الأستاذ الحكمي موسى بن سالم وتوفى هناك "رحمه ا لله"**(١١).

ومصادر أخرى تضيف لنا بعض التفصيل على ماذكر لنا الشيخ الطرابلسي ومحمد أنور، فالأستاذ يحيي بن حسن بن مستور، كونه أحد طلاب المدرسة السعودية في أبها. ومن خريجي الدفعة الأولى بها في عام ١٣٦٠هـ. يتفق مع الأستاذ الطرابلسي في أن المدرسة فتحت بثلاثة فصول، وقد تم اختيار دار لوالده حسن بن مستور في حي مناظر لكي تكون مقر المدرسة، وذكر لنا وصفاً لتلك الدار **فقال "كانت تشتمل على صالة داخلية بطول ١٥×٤ أمتار يخرج فيها من الجانبين ست غرف كبيرة اتخذت فصولاً وإدارة وبها فناء خلفي به غرفتان كملاحق"**(١٢). ثم يضيف أن المدرسة استمرت بدار والده حتى نهاية ١٣٥٦هـ، ثم نقلت إلى دار عبدا لله بن هبيش في حي نعمان، ثم إلى دار الشيخ عبدالوهاب أبوملحة الواقعة شمال ساحة البحار وتشتمل تلك الدار على طابقين، الطابق الأول ويدرس به طلاب الفصل الأول والثاني، والطابق الثاني يدرس به طلاب الفصل الثالث والرابع والخامس إلى جانب الإدارة(١٣).

ويورد ابن مستور معلومات جيدة عن سير الدراسة في تلك المدرسة، وعن المناهج والنظام الذي كان يطبق عليهم خلال دراستهم، بل يصف بعض الشخصيات التي كانت تتولى تعليمهم، **فيقول: "ومايتمتع به المدير عبدالمالك الطرابلسي من قوة شخصية وإدارية تامة وعقلية ناضجة هيمن الانضباط على المدرسة طلاب ومدرسين وأصبحت الأمور تسير سيراً حسناً، ثم إن الصالة الموجودة داخل الغرف لصلاة الظهر جماعة، والفناء لقضاء الفسحة، والصخب والضوضاء خفت حدتها تدريجياً حتى ساد الانضباط والهدوء جنباً إلى جنب مع الدراسة الجادة"**(١٤). **ثم يورد أيضاً قوله: "وأثاث المدرسة وأدواتها فهي كالتالي: (١) اتخذت طاولات مشتركة مستطيلة بها خمسة أدراج يقابلها كرسي مشترك لخمسة طلاب، وهي ذات صنع محلي. (٢) يوجد في كل فصل لوح (سبورة) مع طباشير. (٣) توزع الإدارة على الطلاب الكتب المقررة، وأذكر من المؤلفين عبدا لله المطلق للمقررات الدينية، والمطالعة أحمد السباعي. كما أذكر من المقررات درس تحت مسمى التهذيب يختار فيه آيات قرآنية كريمة وأحاديث شريفة، وشعر وقصص تصور**

القيم الرفيعة، ودرس للصحة يشتمل على مباديء النظافة وطرق الوقاية. وكانت المقررات مكثفة، فنحن ندرس ذلك الوقت الفقه، ونقطع شوطاً كبيراً في دراسة (النحو) القواعد، ودرس (الإنشاء) بما يعرف اليوم بمادة التعبير. وكفاءة المدرسين العلمية والتربوية عالية فما نقص من المقررات يختارون من أمهات الكتب قطعاً مناسبة وينقلها الطالب في دفتره ويدرس من الحساب الأعمال الأربعة (جمع وطرح وضرب وقسمة) والكسور العشرية والاعتيادية، وكانت الاختبارات شهرية، ويعاد الترتيب على المقاعد بحسب الدرجات شهرياً مما يخلق منافسة بين الطلاب، كما أن المقررات جميعها حفظ (عن ظهر غيب) وتستهل الدراسة يومياً بالقرآن الكريم ولمدة حصة كاملة..." (١٥).

ويشير ابن مستور أيضاً إلى أول دفعة تخرجت من المدرسة السعودية، المعروفة بالأميرية، وذلك بعد حصولهم على السنة الخامسة كان عددهم ثمانية أشخاص هم: (١) سعيد عبدالوهاب أبوملحة. (٢) سليمان أحمد ميمش. (٣) السيد أحمد إبراهيم النعمي. (٤) محمد عبده. (٥) مفرح الخلفي. (٦) يحيى حسن مستور. (٧) سليمان أحمد فائع. (٨) ابراهيم بكر رجب. ثم يذكر فيما يتعلق بالشهادات والتخرج. فيقول: "... وأعطينا شهادات تخرج موقعة من مدير المدرسة والمدرسين، وذلك بخط مدير مدرسة رجال ألمع الأستاذ عمر رفيع، وحلاها بجمل مختارة واستعمل بها الخط الفارسي والرقعة والنسخ"(١٦). (انظر نموذج من تلك الشهادات في جزء الملاحق). ويضيف قائلاً "وعلمت من سعيد بن عبدالله بن مسفر أن المدرسة استمرت على هذا الوضع إلى عام ١٣٦٥هـ، ثم أحدث الفصل السادس وتخرج منه ذلك العام محمد بن إبراهيم النعمي فقط، وفي عام ١٣٦٦ تخرج اثنا عشر طالباً كان سعيد بن مسفر أحدهم". كما استمرت المدرسة السعودية لتكون الوحيدة في أبها حتى عام ١٣٧٥هـ، حيث أنشئت مدرسة ابتدائية ثانية أطلق عليها المدرسة الفيصلية، وعين الأستاذ موسى بن ناصر بن فرج ليكون مديراً لها واستؤجر لها بيت محمد بن مسعود بحي مناظر، وهو مبني من الحجر ومكون

من طابقين. وقد تعاقب على إدارة مدرسة أبها السعودية بعد الطرابلسي، الأستاذ خليل كتبخانة وعبدالرحمن البجاوي(١٧).

وتلك المدارس الأربع التي ذكرت آنفاً، والتي تم فتحها من عام ١٣٥٧هـ حتى ١٣٥٩هـ، (مدرسة محائل، ورجال ألمع، والخميس، والنماص)، كانت بدون شك النواة للتعليم في بلاد عسير(١٨)، ويجدر بنا أن نورد بعض التفاصيل عن تلك المدارس الأربع. فمدرسة محائل الابتدائية كما ذكر كل من الشيخ الطرابلسي والأستاذ محمد أنور تم افتتاحها في عام ١٣٥٧هـ، وعين الأستاذ عبدالله مهدي الحكمي أول مدير لها وكان يعمل معه الأستاذ/ عبدالله بن علي بن حنفور، وعند افتتاحها تم استئجار مبنى لها، وبقيت تابعة للجهاز الإداري في أبها حتى عام ١٣٧٧هـ، ولوعورة المسالك الواصلة بين أبها ومحائل ربطت بالجهاز الإداري التعليمي في القنفذة، وأصبح اسمها مدرسة خالد بن الوليد، واستمرت على هذا المنوال حتى تسهلت المواصلات بين أبها ومحائل، فرغب أهالي محائل برجوعهم إلى الجهاز الإداري التعليمي في أبها، وعندئذ شكلت لجنة من قبل وكيل وزارة المعارف لإيجاد تقرير عن مطالبة سكان محائل، فاقترحت اللجنة ثلاثة اقتراحات وهي: (١) أن تصبح محائل وماحولها إدارة تعليم مستقلة. (٢) أو يوضع بها مكتب إشراف يراجع إدارة تعليم أبها. (٣) أو تدمج ضمن المدارس التابعة لإدارة تعليم أبها. فأخذت وزارة المعارف بالاقتراح الثالث وعدل اسمها إلى الوليد بن عبدالملك بدلاً من خالد بن الوليد وبقيت على تلك المسيرة حتى افتتحت إدارة تعليم محائل في عام ١٤٠١هـ(١٩).

أما مدرسة رجال التي أسست عام ١٣٥٩هـ، فقد أورد عنها الأستاذ محمد بن عمر رفيع، صاحب كتاب "في ربوع عسير" تفاصيل جيدة منذ خرج من أبها مع بعض المؤسسين الأوائل لتلك المدرسة(٢٠). وتم تشكيل الجهاز الإداري والفني لمدرسة رجال بمدير واحد، هو محمد عمر رفيع، ومدرسين اثنين هما: الأستاذ عيسى فهيم والأستاذ عبدالله المدني، (٢١). أما فصولها الدراسية فلقد كانت فصلين بهما ستون طالباً، ثم أخذت في التطور عاماً بعد عام حتى بلغ عدد الطلاب في عام ٨٦-١٣٨٧هـ حوالي مائة وعشرين طالباً واثنى عشر معلماً(٢٢).

ويذكر عن المبنى الذي افتتحت فيه المدرسة، أنه كان داراً مكونة من خمس غرف، منهما غرفتان لتدريس التلاميذ، والغرف الباقية عبارة عن إدارة للمدرسة وغرفة اجتماعات ومستودع. وكانت أجرة تلك الدار تقدر بحوالي أربعين ريالاً في السنة الأولى من تأسيسها، ثم ارتفعت حتى أصبحت خمسين ريالاً في السنة الثانية واستمرت كذلك حوالي أربع سنوات ثم ارتفعت إلى مائة ريال ثم مائة وخمسين ريالاً، وهكذا حتى وصلت عام ١٤٠٣هـ إلى مائة وخمسين ألف ريال(٢٣).

ومن الرواد الأوائل الذين ساهموا في تأسيس وتطوير تلك المدرسة التي عرفت فيما بعد بـ**"مدرسة حسان بن ثابت"، الأستاذ محمد بن عمر رفيع مديراً، ثم الأستاذ عيسى فهيم مدرساً أول بالمدرسة، ثم مصطفى الأماسي الذي شغل مديراً للمدرسة بعد الأستاذ محمد رفيع، (٢٤). ثم جاء من بعده الأستاذ محمد الهلالي بن إبراهيم بن زين العابدين الحفظي، ثم تسلم إدارة المدرسة بعد ذلك الأستاذ الحسن ابن علي الحفظي**(٢٥).

ومدرسة الخميس كان أول مدير لها الأستاذ عبدالفتاح راوه، ومعه الأستاذ سيف السروري، وفي شهر شعبان من عام ١٣٦١هـ نقل مدير مدرسة الخميس، عبدالفتاح راوه، إلى مكة المكرمة وحل محله مدير مدرسة النماص الأستاذ محمد أحمد أنور، ويروي لنا الأستاذ أنور سير التعليم في المدرسة منذ تولى الإدارة بها عام ١٣٦١هـ حتى عام ١٣٧٤هـ **فيقول:**

"... وقبل وصولي إلى الخميس علمت أن الأستاذ سيف السروري مرض ومات، ولم يبق بالمدرسة سوى الأستاذ موسى بن ناصر، ثم عين لنا مدرسان من مدرسة أبها ومن تلاميذي بها أحدهما: عبدا لله بن عبدالرحمن المطوع والثاني محمد عبده، ثم عين بعدهما الأستاذ يحيى بن محمد صمان، ثم الأستاذ محمد بارزيق، فالأستاذ محمد بن سعد، فالأستاذ سعد بن علي ثم الأستاذ عبدالعزيز بن محمد أبوملحة ثم الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع فالأستاذ حسين بن أحمد، ثم توالت بعد ذلك تعيينات في غير عهدي..." (٢٦).

ويورد الأستاذ أنور بعض التفصيلات عن المكان الذي كانت به المدرسة، **فيقول:**

"وكانت المدرسة في بيت آل غالب بقرية الدرب، كانت قديمة وغرفها مظلمة وضيقة ولاتشجع على استيعاب الطلاب لدروسهم حتى قيض ا لله للخلاص منها الشيخ عبدالوهاب محمد أبوملحة في زيارة زارها للمدرسة فتبرع ببيت آخر بجوار منزل وكيله الشيخ أحمد محيل أبوحتروش فعدل بناءه وعدد غرفه حتى تسع المرحلة الابتدائية كاملة وحفر إلى جانب المبنى بئراً سهلت عملية غرس الزهور والأشجار إلى جانب المدرسة فازدانت بذلك وازدهرت وكانت مقر النظر للذاهب والآيب وكان إلى جانبها رحبة كبيرة يلعب فيها الطلاب في وقت الفسحة ويمرحون..." (٢٧).

ولا ينسى الأستاذ أنور فيذكر بعض طلابه الأوائل الذين كانوا يدرسون معه في مدرسة الخميس، **فيقول: "... وهذه أسماء بعض تلاميذي بل أبنائي بمدرسة الخميس أعدهم حسبما يتفق للذاكرة لاحسب ماهم فيه الآن فلعلي لا أعرف إلا الأقل من مصائرهم العلمية مجردين من الألقاب فهم عندي سواسية كأسنان المشط أو كالعقد إلا أن له واسطه. إبراهيم بن محمد بن فائع، محمد بن سعد بن عبدالرحمن بن بجيبحاء، سعد بن علي بن بخيته، حسين بن أحمد بن صمان، مريع بن حسن، سليمان بن محمد المطوع وأخوه سعيد المطوع، وسفر وسلمان آل برقان وسعيد بن محمد أبوعليط بن سبره، ومحمد بن سلمان، وأحمد بن عبدا لله بن بطان. وهؤلاء جيراني بالقريتين أيام زمان الدرب وقنبر، أما العدوة الشرقية، ومن وادي بيشة ابن مشيط فهي قرية العرق وقصور الشيخ عبدالوهاب أبوملحة وأولاده فمن طلابها أبنائي روحياً، عبدالعزيز بن محمد بن فنيس أبوملحة وأخوانه عبدا لله وحسن وسلطان وعبدالوهاب وسعيد، وهؤلاء قليل من كثير ولعلي تجاوزت أسماء كثيرة سمواً ومنزلة ممن ذكرت ومن أبناء المثناه التلميذان الفاضلان ناصر بن محمد ابن نابت وحزام بن محمد بن نابت..."** (٢٨).

وعن المدرسة السعودية بالنماص، نترك لمديرها الأول الأستاذ أنور يذكر بعض التطورات التي مرت بها المدرسة في عهد إدارته منذ عام ١٣٥٩هـ، **فيقول:** **"...توجهت إلى النماص ومعي الابن سليمان بن أحمد بن فائع، وبعد وصولنا النماص في آخر شهر شعبان ودخول رمضان، عام ١٣٥٩هـ، فتحت المدرسة في بيت الشيخ أحمد التكتلي وتجمع من الطلاب من أولاد الكلاثمة وبني بكر حوالي ثمانين طالباً إلى مائة، وبدأت والابن سليمان ندرسهم وقد لقينا من الطلبة قلوباً مفتوحة وآذاناً صاغية وقسمناهم، وهم سنة أولى إلى فصلين، وكنا نرتاح جداً لإقبال الطلبة على التعليم والكتابة ونشاطهم لهذا الحدث الكبير فتح المدرسة[٢٩].. ثم بعد شهر رمضان من عامنا وصل إلينا مدرس من مكة المكرمة يدعى إبراهيم الحميض[٣٠]. ووصل معه مكتبة قيمة خاصة به كان من ضمن كتبها. الكتاب لسيبويه، والسيرة النبوية بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، والأمالي للقالي مع الذيل والنوادر وشعر النصرانية، وكلها كتب قيمة في وقت لم يكن للكتاب وجود إلا بعض كتب في مكتبة شاكر بن فراج العسبلي"[٣١].**

ويذكر الأستاذ أنور أنه انضم إليهم في التدريس بالمدرسة السعودية بالنماص، الأستاذ أحمد محمد ناجي كمال، وهو من أهالي أبها، وتعين محمد بن أحمد بن صالح مراسلاً بالمدرسة، كذلك رغب الأستاذ علي المقوشي[٣٢] الالتحاق بالتدريس فرفع الأستاذ أنور بطلبه ورغبته إلى الأستاذ عبدالمالك الطرابلسي في أبها، وبالتالي سعى الأخير إلى الحصول على الموافقة من مديرية المعارف بمكة المكرمة وتم ذلك، **ثم يقول:** **"... وقد تركت المدرسة وهي أربع سنوات ولي فيها تلاميذ أذكياء ومؤدبون مثل: عبدالعزيز بن محمد بن زاهر، وفراج بن علي ظافر، وعبدالرحمن بن أبوزوعة، وفائز بن محمد البكري، وعبدالرحمن بن خودان، وعبدالرحمن بن صنيدل، ومحمد بن دوش، وسعد الجبرت وغيرهم كثير..."** [٣٣].

ونجد بعض التفصيلات عن سير المدرسة السعودية في النماص، فيذكر أن المدراء الذين تعاقبوا على إدارة المدرسة هم:

الأستاذ محمد أحمد أنور، ثم أحمد محمد ناجي كمال، ثم إسماعيل محمد الأبي، ثم عبدا لله الحكمي، ثم أحمد محمد ناجي تسلم إدارتها مرة أخرى في عام ١٣٧٤هـ، ثم جاء بعده عدنان طاهر (فلسطيني الجنسية) وكان من ضمن أول دفعة من المتعاقدين الذين عملوا بتلك المدرسة[٣٤]، وقد تسلم إدارتها عام ١٣٧٦هـ ثم جاء بعده عبدالعزيز بن زاهر العسبلي، ثم محمد بن عبدالرحمن العسبلي الذي يعمل في إدارتها حالياً[٣٥].

وكون تلك المدرسة قد أسست في عام ١٣٥٩هـ، وتخرج منها بعض الطلاب في السنوات السابقة للسنة السادسة، لكن أول دفعة تخرجت من السنة السادسة كانت عام ١٣٧٤هـ، وكان عدد المتخرجين حوالي ستة طلاب هم: فراج بن شاكر العسبلي، ومحمد الحفظي، وعلي بن عبدالرحمن القراش، ومشبب بن عبدا لله بن زحمي، وسعد بن سعيد، وعبدالرحمن بن عثمان العسبلي[٣٦].

وقد تم العثور على أسماء الطلاب في جميع سنوات المدرسة خلال عام ١٣٧٦هـ، فكان في السنة الأولى حوالي ستة وعشرين طالباً، وفي السنة الثانية اثنين وثلاثين طالباً، وفي السنة الثالثة تسعة عشر طالباً، وفي السنة الرابعة تسعة طلاب، وفي السنة الخامسة اثنى عشر طالباً، وفي السنة السادسة سبعة طلاب هم: ظافر بن منصور، وعبدا لله الواعي، وعبدا لله الحسيني، ومحمد بن ظافر بن حسين، وتركي بن شاكر، ومحمد بن عبدالرحمن، ومحمد بن حنش[٣٧]. ويذكر مصدر آخر بأن ثاني دفعة من المدرسة لم تتخرج إلا عام ١٣٧٨هـ معللاً ذلك بأنه لم ينجح من الصف الخامس عام ١٣٧٦هـ إلا طالب واحد[٣٨]. وهذا القول ربما يجانبه الصواب، لأننا وجدنا في أحد سجلات المدرسة بأن الصف السادس في عام ١٣٧٦هـ كان به سبعة طلاب، والصف الخامس كان به اثنا عشر طالباً[٣٩]. فكيف يبقى أولئك السبعة طلاب الذين في السنة السادسة حتى يتم تخريجهم في عام ١٣٧٨هـ، وإنما اعتقادي أن تخريجهم كان في عام ١٣٧٧هـ.

وتعكس بعض السجلات في المدرسة تطور عدد الطلاب والفصول والمعلمين مابين عامي ١٣٧٦هـ و١٣٨٦هـ، فتذكر أن عدد الطلاب في المدرسة خلال عام

١٣٧٦-١٣٧٧هـ يتراوح من مائة طالب إلى مائة وعشرين، وفي ١٣٨٥-١٣٨٦هـ يتراوح من مائتين وخمسين إلى مائتين وسبعين طالباً، أما الفصول في عام ١٣٧٦-١٣٧٧هـ فكانت ستة فصول، وفي عام ١٣٨٥-١٣٨٦هـ فتتراوح مابين العشرة إلى الاثنى عشر فصلاً، وكذلك المعلمون وموظفو المدرسة في عام ١٣٧٦-١٣٧٧هـ كانوا يتراوحون مابين التسعة عشر إلى الواحد والعشرين معلماً وموظفاً(٤٠).

وبعد تأسيس المدارس الخمس الآنفة الذكر، أبها، ومحايل، وخميس مشيط، ورجال ألمع، والنماص، تزايد افتتاح المدارس في أنحاء المنطقة، وافتتح مدرسة في نجران عام ١٣٦٢هـ، وأصبحت فيما بعد تابعة للجهاز الإداري والفني في أبها(٤١). وسبق أن افتتحت مدرسة بيشة عام ١٣٥٤هـ، وكانت مرتبطة بمديرية المعارف في مكة المكرمة، ثم ألحقت فيما بعد بالقطاع الإداري التعليمي بأبها(٤٢). وهكذا انتشر التعليم في أنحاء بلاد عسير حتى أصبحت المدارس الابتدائية، في عام ١٣٨٦هـ، تزيد على مائة وأربعين مدرسة وجدول رقم (١) في الصفحات التالية يؤكد صحة ماذهبنا إليه.

جدول رقم (١)
أسماء المدارس الابتدائية في عسير
وسنوات تأسيسها من عام ١٣٥٤ – ١٣٨٦هـ

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	القطاع التعليمي	اسم المدينة أو القرية	ملاحظات
١	السعودية	١٣٥٤هـ	بيشة	بيشة الروشن	وفي بعض الروايات (١٣٥٢هـ)
٢	السعودية	١٣٥٥هـ	أبها	أبها	
٣	الوليد بن عبدالملك	١٣٥٧هـ	محائل	محائل	
٤	مسلمة بن عبدالملك	١٣٥٩هـ	خميس مشيط	خميس مشيط	
٥	حسان بن ثابت	١٣٥٩هـ	الشعبين	رجال	
٦	السعودية	١٣٥٩هـ	النماص	النماص	
٧	السعودية	١٣٦٢هـ	نجران	نجران	
٨	محمد بن عبدالوهاب	١٣٦٥هـ	خميس مشيط	خميس مشيط (ذهبان)	ويذكر أن تأسيسها عام (١٣٦٨هـ)
٩	شمران	١٣٦٦هـ	شمران	باشوت	
١٠	عمرو بن العاص	١٣٦٨هـ	ظهران الجنوب	ظهران الجنوب	
١١	سعد بن أبي وقاص	١٣٦٨هـ	الشعف	آل ينفع	
١٢	فلسطين	١٣٦٩هـ	أبها	تلادة عبدل	وفي رواية أخرى تذكر (١٣٧٠هـ)
١٣	الرقيطاء	١٣٦٩هـ	بيشة	الرقيطاء	وقيل فتحت سنة (١٣٧٢هـ)
١٤	القدس	١٣٦٩هـ	أحد رفيدة	أحد رفيدة	
١٥	الحديبية	١٣٦٩هـ	آل سرحان	الشعف	ورواية أخرى تذكر (١٣٧٤هـ)
١٦	سبت العلاية	١٣٦٩	بلقرن	سبت العلاية	
١٧	أبوعبيدة بن الجراح	١٣٦٩هـ	سراة عبيدة	العسران	وقيل ١٣٨٠هـ
١٨	بدر	١٣٧٠هـ	المجاردة	المجاردة	
١٩	غران	١٣٧٢هـ	بيشة	غران	
٢٠	النقيع	١٣٧٢هـ	بيشة	النقيع	ورواية أخرى تذكر أن سنة تأسيسها (١٣٧٦هـ)
٢١	البيان	١٣٧٢هـ	أبها	آل زيدي	ورواية أخرى تذكر أن سنة تأسيسها (١٣٨٢هـ

تابع جدول رقم (١)

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	القطاع التعليمي	اسم المدينة أو القرية	ملاحظات
٢٢	زيد بن ثابت	١٣٧٢هـ	الشعبين	البتيلة	
٢٣	الأشعب بنو عمرو	١٣٧٣هـ	النماص	الأشعب	
٢٤	أبوبكر الصديق	١٣٧٣هـ	سراة عبيدة	سراة عبيدة	وربما في سنة ١٣٧٤هـ
٢٥	معن بن زائدة	١٣٧٤هـ	أبها	آل قاسم	
٢٦	عبدالله بن مسعود	١٣٧٥هـ	الشعبين	مندر العوص	
٢٧	الفيصلية	١٣٧٥هـ	أبها	أبها	
٢٨	سبت تنومة	١٣٧٥هـ	النماص	سبت تنومة	
٢٩	المثنى بن حارثة	١٣٧٥هـ	أبها	الدارة	
٣٠	الشرف	١٣٧٥هـ	أبها	العمارات	
٣١	أحمد بن حنبل	١٣٧٥هـ	أحد رفيدة	الواديين	
٣٢	عثمان بن عفان	١٣٧٥هـ	بللسمر	اثنين بللسمر	ورواية أخرى تذكر عام (١٣٨٠هـ)
٣٣	القادسية	١٣٧٥هـ	بنو مالك	آل جمعة	شوحطة
٣٤	ابن القيم	١٣٧٥هـ	الشعف	آل يزيد	
٣٥	صلاح الدين	١٣٧٥هـ	الشعف	المسقى	
٣٦	سعد بن أبي وقاص	١٣٧٦هـ	نجران	زور وادعة	
٣٧	الدعوة	١٣٧٦هـ	أبها	(بنو رزام)	طبب
٣٨	حطين	١٣٧٦هـ	تندحة	آل حجاج	في رواية ١٣٧٧هـ
٣٩	صمخ	١٣٧٧هـ	شهران	صمخ	
٤٠	عمار بن ياسر	١٣٧٧هـ	الشعف	القرعاء	
٤١	الملك عبدالعزيز	١٣٧٨هـ	أبها	أبها	ورواية أخرى تذكر (١٣٧٢هـ)
٤٢	سعد بن معاذ	١٣٧٨هـ	محائل	محائل	
٤٣	تثليث	١٣٧٨هـ	قحطان	تثليث	
٤٤	ابن تيمية	١٣٧٨هـ	أبها	باحة ربيعة	
٤٥	الفاروق	١٣٧٩هـ	النماص	الخضراء	
٤٦	المأمون	١٣٧٩هـ	أبها	بنو رزام	
٤٧	الدحو	١٣٧٩هـ	بيشة	الدحو	
٤٨	محمد بن القاسم	١٣٨٠هـ	الواديين	الصبخية	آل حمد
٤٩	ابن خلدون	١٣٨٠هـ	أحد رفيدة	الفرعين	وفي رواية أخرى (١٣٨١هـ)

تابع جدول رقم (١)

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	القطاع التعليمي	اسم المدينة أو القرية	ملاحظات
٥٠	خالد بن الوليد	١٣٨٠هـ	أبها	حجلا	مدينة سلطان
٥١	المحمدية	١٣٨٠هـ	أبها	أبها	
٥٢	النجاح	١٣٨٠هـ	أبها	السقا	
٥٣	الثنية	١٣٨٠هـ	بيشة	خرائب السو	
٥٤	ابن الهيثم	١٣٨٠هـ	ظهران الجنوب	الطلحة	
٥٥	الوفاق	١٣٨٠هـ	سراة عبيدة	آل خلف قحطان	
٥٦	القدس	١٣٨٠هـ	النماص	الظهارة	
٥٧	شمال السرو	١٣٨٠هـ	النماص	شمال السرو	
٥٨	أبو أيوب الأنصاري	١٣٨٠هـ	قنــا	قنــا	
٥٩	حبونا	١٣٨٠هـ	حبونا	حبونا	
٦٠	المعين	١٣٨١هـ	بللحمر	الماوين	
٦١	أسامة بن زيد	١٣٨١هـ	أحد رفيدة	الحيمة	المضيق
٦٢	التسهيل	١٣٨١هـ	أبها	كود	
٦٣	عمر بن عبدالعزيز	١٣٨١هـ	أحد رفيدة	آل دلهم	لجوان وجارمه
٦٤	جعفر بن أبي طالب	١٣٨١هـ	بارق	بارق	
٦٥	الفيصلية	١٣٨١هـ	بيشة	بيشة	
٦٦	أبوموسى الأشعري	١٣٨١هـ	الحرجة	الحرجة	وفي رواية أخرى (ابن سيناء)
٦٧	عثمان بن مظعون	١٣٨١هـ	محائل	الريش	
٦٨	آل عاسره	١٣٨١هـ	النماص	آل عاسره	
٦٩	بنو مشهور	١٣٨١هـ	النماص	بنو مشهور	
٧٠	حلباء	١٣٨١هـ	النماص	حلباء	
٧١	الحسن البصري	١٣٨١هـ	خميس البحر	خميس البحر	
٧٢	آل زيدان	١٣٨١هـ	النماص	آل زيدان	
٧٣	الأصمعي	١٣٨٢هـ	أبها	آل سعيدي	وفي رواية أخرى ذكرت (١٣٩٨هـ)
٧٤	المنصور	١٣٨٢هـ	أبها	شعف آل حارث	
٧٥	الارتقاء	١٣٨٢هـ	أبها	العزيزة	
٧٦	الرحمانية	١٣٨٢هـ	أبها	أبها	ويذكر أنها فتحت عام (١٣٨٧هـ)
٧٧	أبوموسى الأشعري	١٣٨٢هـ	بللحمر	بيحان	
٧٨	معاذ بن جبل	١٣٨٢هـ	بللحمر	عبل	

تابع جدول رقم (١)

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	القطاع التعليمي	اسم المدينة أو القرية	ملاحظات
٧٩	عمر بن الخطاب	١٣٨٢هـ	وادي بن هشبل	وادي بن هشبل	
٨٠	الحازمي	١٣٨٢هـ	بيشة	الحازمي	
٨١	الحيفة	١٣٨٢هـ	بيشة	الحيفة	
٨٢	الهدارة	١٣٨٢هـ	بلقرن	هدارة آل عمر	
٨٣	خثعم	١٣٨٢هـ	خثعم	خثعم	
٨٤	آل قادم	١٣٨٢هـ	خثعم	آل قادم	
٨٥	الفتح	١٣٨٢هـ	الشعبين	الجرف	
٨٦	الرجاء	١٣٨٢هـ	الشعبين	وادي العوص	
٨٧	العروة الوثقى	١٣٨٢هـ	الشعبين	آل عبيدية	
٨٨	علي بن أبي طالب	١٣٨٢هـ	سراة عبيدة	هجرة زهير	
٨٩	أبو هريرة	١٣٨٢هـ	سراة عبيدة	الوهابة	
٩٠	الزبير بن العوام	١٣٨٢هـ	الشرق	المضة	
٩١	الفيصلية	١٣٨٢هـ	نجران	نجران	
٩٢	الحصباء	١٣٨٢هـ	النماص	الحصباء	
٩٣	عبدالرحمن الداخل	١٣٨٢هـ	بللسمر	سدون	
٩٤	الفيصلية	١٣٨٢هـ	النماص	سبت تنومة	
٩٥	عبدا لله بن عباس	١٣٨٣هـ	سراة عبيدة	آل بسام	
٩٦	الملك عبدالعزيز	١٣٨٣هـ	بيشة	بيشة	
٩٧	طلحة بن عبيدا لله	١٣٨٣هـ	بللحمر	صبح	وربما تأسيسها في عام ١٣٨٤هـ
٩٨	قتيبة بن مسلم	١٣٨٣هـ	سراة عبيدة	القبل	
٩٩	مروان بن الحكم	١٣٨٣هـ	بيشة	حوراء	
١٠٠	اليرموك	١٣٨٣هـ	بنو مالك	الشلفاء	
١٠١	المحمدية	١٣٨٣هـ	نجران	القابل	
١٠٢	المهلب بن أبي صفرة	١٣٨٣هـ	أبها	(الوادي الطالع)	
١٠٣	طارق بن زياد	١٣٨٣هـ	خميس مشيط	نعمان	
١٠٤	المستقبل	١٣٨٣هـ	أبها	العمارة	وفي رواية أخرى تأسست ١٣٨٧هـ
١٠٥	الحميد	١٣٨٣هـ	بلقرن	الحميد	
١٠٦	خيبر الجنوب	١٣٨٣هـ	شهران	خيبر	وربما اسمها بدر الجنوب

تابع جدول رقم (١)

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	القطاع التعليمي	اسم المدينة أو القرية	ملاحظات
١٠٧	العرفان	١٣٨٣هـ	سراة عبيدة	آل عابس	
١٠٨	بلال بن رباح	١٣٨٣هـ	سراة عبيدة	الوقشة	
١٠٩	الفكر	١٣٨٣هـ	الحرجة	الكوله	
١١٠	حنين	١٣٨٣هـ	الشرق	طريب	
١١١	المغيرة بن أبي شعبة	١٣٨٣هـ	الحرجة	العنابس	
١١٢	نحيان	١٣٨٣هـ	النماص	الشهوم	
١١٣	الأصفاء	١٣٨٣هـ	النماص	الأصفاء	
١١٤	عاكسة	١٣٨٣هـ	النماص	عاكسة	
١١٥	مليح	١٣٨٣هـ	النماص	مليح	
١١٦	قتيبة بن مسلم	١٣٨٤هـ	أحد رفيدة	آل نادر	
١١٧	البظاظا	١٣٨٤هـ	بلقرن	البظاظا	
١١٨	عبادة بن الصامت	١٣٨٤هـ	سراة عبيدة	آل معمر	ورواية أخرى تذكر عام ١٣٨٢هـ
١١٩	خباب بن الأرت	١٣٨٤هـ	سراة عبيدة	العسران	
١٢٠	الفلاح	١٣٨٤هـ	الحرجة	آل عمران	وفي رواية عن تأسيسها ١٣٨٥هـ
١٢١	سعد بن عبادة	١٣٨٤هـ	الحرجة	دهر	
١٢٢	معاوية بن أبي سفيان	١٣٨٤هـ	ظهران الجنوب	الشحاك	
١٢٣	زيد بن ثابت	١٣٨٤هـ	محائل	العجمة	
١٢٤	الرحاب	١٣٨٤هـ	بارق	الخوش	
١٢٥	الخالدية	١٣٨٥هـ	خميس مشيط	خميس مشيط	
١٢٦	خالد بن الوليد	١٣٨٥هـ	نجران	الفيصلية	
١٢٧	عطف الجبرة	١٣٨٥هـ	بيشة	خرائب السو	
١٢٨	الصبيخة	١٣٨٥هـ	قحطان	الصبيخة	
١٢٩	أبومحجن الثقفي	١٣٨٥هـ	الحرجة	وادي ملاح	
١٣٠	جابر بن عبدا لله	١٣٨٥هـ	النماص	العدوة	
١٣١	عمر بن عبدالعزيز	١٣٨٦هـ	نجران	زور الحارث	
١٣٢	القادسية	١٣٨٦هـ	نجران	المراطة	
١٣٣	آل لحبي	١٣٨٦هـ	النماص	آل لحبي	
١٣٤	الخالدية	١٣٨٦هـ	النماص	النماص	
١٣٥	الجزيرة	١٣٨٦هـ	بارق	القريحا	

تابع جدول رقم (١)

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	القطاع التعليمي	اسم المدينة أو القرية	ملاحظات
١٣٦	الأمل	١٣٨٦هـ	الحرجة	وادي يعوص	
١٣٧	الرشيد	١٣٨٦هـ	قحطان	العرين	
١٣٨	الرسالة	١٣٨٦هـ	حسوة	ثـــاه	
١٣٩	الخليل بن أحمد	١٣٨٦هـ	بللسمر	القزعة	
١٤٠	التوفيق	١٣٨٦هـ	يعـــرا	يعـــرا	
١٤١	مجاهد بآل عبيد	١٣٨٦هـ	بلقرن	آل عبيد	
١٤٢	الصديق	١٣٨٦هـ	نجران	نجران	
١٤٣	علي بن أبي طالب	١٣٨٦هـ	نجران	الحض	

ويستخلص من الجدول رقم (١) عدة أمور منها:

١ – لقد حرصنا على تقسيم الجدول إلى خمس خانـات، الخانـة الأولى تحمـل اسـم المدرسة، وربما كانت المدرسة تسمى باسم القرية أو المكان الذي أسست بـه وبعـد مـرور مـدة مـن الزمـن غـيرت حتـى أصبحـت تحمـل اسـم أحـد أعـلام التـاريخ الإسلامي. وبعضها سمي من البداية باسم أحد رجـال التـاريخ المشـاهير، ولازالـت تحمل نفس الاسم إلى الآن، ومدارس أخرى سميت ببعـض الأسمـاء، كالسـعودية في أبها والنماص، ولازالت تحمل نفس الاسم إلى الآن. أما الخانة الثانية فذكـر السـنة التي أسست فيها المدرسة. وقد بذلنا مافي وسعنا لمعرفة صحة التاريخ. أما الخانتان، الثالثة والرابعة، فقد تكون متشابهة في كثير من الأماكن، وإنما الهدف منها توضيح المكان الذي توجد به المدرسة، كالقرية أو ماشابهها، وذلك في محيط المكان الواسع الذي توجد به تلك القرية أو المكان الذي توجد به المدرسة. فمثلاً مدرسـة شمـران توجد في بلدة باشوت التي هي جزء من بلاد شمران، وهكذا.

أما الخانة الخامسة فقد وضعت تحت مسمى (ملاحظات) والهدف منهـا إيـراد ما قد يقابلنا حول بعض تواريخ التأسيس أو أسمـاء المـدارس وأماكنهـا وخاصـة إذا وجدنا أكثر من رواية، فنضطر إلى ذكر الروايات التي نعثر عليها.

أما المصادر التي جمعنا منها معلوماتنا حول هذا الجدول فهـي عـدة، تمثلـت في طلابنا في كلية التربية بأبها، وكذلك بعض الرجال العارفين بديارهم، كـل حسـب البلاد التي عاش وتعلم فيها في بداية حياته التعليمية. كذلك الاطلاع علـى العديـد من السـجلات في إدارة تعليـم أبهـا، وسـجلات أخـرى مـن إدارة تعليـم النمـاص وإدارة تعليـم سـراة عبيـدة إلى جـانب رحـلات البـاحث الميدانيـة خـلال عـام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م. كمـا تم إطلاعنـا علـى دليـل وزارة المعـارف عـام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) طبعة الرياض (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

ولكي نصور تطور التعليم في عسير بعد الستينات، رأينـا إدراج جـدول رقـم (٢)، والذي هو عبـارة عـن إحصـاء عـام عـن عـدد الفصـول والطـلاب ونوعيـة المدارس ومقادير أجرة مباني المدارس خلال عام (١٣٧٧هـ). وهذا الجدول كمـا نشاهد في الصفحات التالية:

جدول (٢)

احصاء عام عن عدد الفصول والطلاب ونوعية مباني المدارس، ومقادير الأجرة للمستأجر منها بمنطقة عسير التعليمية عام ١٣٧٧هـ

م	البلدة أو القرية	اسم المدرسة	أولى		ثانية		ثالثة		رابعة		خامسة		سادسة		نوع بناية المدرسة		عدد الحجرات الصالحة بمبنى المدرسة	مقدار الأجرة للمباني المستأجرة	ملاحظات
			فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	ملك	مستأجرة			
١	أبها	الثانوية	١	١٢	١	١٤	١	١٦	١	٦	–	–	–	–		✓	١٠	٥٥٠٠	ريال
٢	أبها	معهد المعلمين	١	١٨	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–					لم يذكر شيء عن المبني
٣	بيشة	معهد المعلمين	١	١٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–					لم يذكر شيء عن المبني
٤	أبها	المعلمين الليلي	–	–	٢	٣٧	٢	٢٣	–	–	–	–	–	–					نفس مبنى الثانوية
٥	بيشة	المعلمين الليلي	٢	٢٥	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–					لم يذكر شيء عن المبنى
٦	أبها	السعودية	٢	٨٥	٢	٥٣	١	٤٢	١	٢١	١	٢٥	١	٢٤		✓	١٢	٨٠٠٠	ريال
٧	أبها	الفيصلية	١	٥٧	١	٤٣	١	٣٧	١	١٩	١	١٥	١	١٦		✓	١٠	٤٠٠٠	وفي عام ١٣٨٧هـ ارتفع الايجار إلى (٥٠٠٠)
٨	خميس مشيط	السعودية	٢	٧٠	١	٣٥	١	٢١	١	١٦	١	٨	١	٩		✓	٨	٣٠٠	ريال
٩	بيشة	بيشة الابتدائية	٣	١٠٠	١	٣٣	١	٢٢	١	٢٤	١	١٨	١	٢٢	✓		١٠		
١٠	نجران	نجران الابتدائية	٣	١٢٠	٢	٦٠	١	٥٢	١	٣٥	١	١٥	١	٧	✓		٩		
١١	ظهران الجنوب	مدرسة ظهران	١	٢٨	١	١٤	١	١٨	١	١٠	١	١١	١	٧		✓	٨	١٢٠٠	ريال
١٢	النماص	مدرسة النماص	١	٣٨	١	٢٢	١	٢٧	١	١٣	١	١٠	١	١٢		✓	٧	٦٠٠	ريال
١٣	خميس مشيط	مدرسة ذهبان	١	٢٠	١	١٧	١	١٣	١	١٢	١	٧	١	٨	✓		٧		ريال
١٤	أحد رفيدة	مدرسة أحد رفيدة	١	٣٠	١	٣٤	١	٢٠	١	١٣	١	١٠	–	–		✓	٧	٨٠٠	ريال
	المجموع الكلي		٢٠	٦١٣	١٤	٣٦٢	١٢	٢٩١	١٠	١٦٩	٩	١١٩	٨	١٠٥					

تابع جدول (٢)

احصاء عام عن عدد الفصول والطلاب ونوعية مباني المدارس، ومقادير الأجرة للمستأجر منها بمنطقة عسير التعليمية عام ١٣٧٧هـ

م	البلدة أو القرية	اسم المدرسة	أولى		ثانية		ثالثة		رابعة		خامسة		سادسة		نوع بناية المدرسة		عدد الحجرات الصالحة بمبنى المدرسة	مقدار الأجرة للمباني المستأجرة	ملاحظات
			فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	مبنى	مستأجرة			
المجموع السابق			٢٠	٦١٣	١٤	٣٦٢	١٢	٢٩١	١٠	١٦٩	٩	١١٩	٨	١٠٥					
١٥	رجال ألمع	مدرسة رجال	١	٢١	١	١٣	١	٩	١	١١	١	١١	–	–	–	✓	٨	١٢٠٠	ريال
١٦	تمنية	مدرسة تمنية	١	١٧	١	١٧	١	١٢	١	١٩	١	٩	–	–	–	✓	٦	٦٠٠	ريال
١٧	بيشة	مدرسة نمران	١	٢٠	١	١٢	١	٩	١	٨	١	١٠	–	–	–	✓	٦	٧٥٠	ريالاً
١٨	سراة عبيدة	مدرسة السراة	١	٢٥	١	٢٣	١	١٧	١	١٢	–	–	–	–	–	✓	٦	٦٠٠	ريال
١٩	بنو عمرو	مدرسة بنو عمرو	١	٣٥	١	٢٤	١	١٥	١	١١	–	–	–	–	–	✓	٦	٦٠٠	ريال
٢٠		مدرسة البتيلة	١	١٥	١	١٣	١	١١	١	١١	–	–	–	–	–	✓	٦	٨٠٠	ريال
٢١		مدرسة آل زيدي	١	١٦	–	–	١	١٥	–	–	–	–	–	–	–	✓	٦	٦٠٠	ريال
٢٢		مدرسة آل قاسم	١	١٠	١	١٠	١	١٠	١	١٣	–	–	–	–	–	✓	٦	٦٠٠	ريال
٢٣		مدرسة الدارة	١	١٨	١	١٣	١	١٢	١	٩	–	–	–	–	–	✓	٦	٤٨٠	ريالاً
٢٤	بللسمر	مدرسة بللسمر	١	١٣	١	٩	١	١٢	١	٧	–	–	–	–	–	✓	٦	٤٢٠	ريالاً
٢٥	سبت العلاية	مدرسة السبت	١	٢٥	١	١٢	١	١١	١	١١	١	١٠	–	–	–	✓	٦	٢٠٠	ريال
٢٦	العرين	مدرسة العرين	١	١٨	–	–	١	٩	–	–	٠١	٦	–	–	–	✓	٧	١٢٠٠	ريال
المجموع الكلي			٣٢	٨٤٦	٢٤	٥٠٨	٢٤	٤٣٣	٢٠	٢٨١	١٤	١٦٥	٨	١٠٥					

تابع جدول (٢)

احصاء عام عن عدد الفصول والطلاب ونوعية مباني المدارس، ومقادير الأجرة للمستأجر منها بمنطقة عسير التعليمية عام ١٣٧٧هـ

م	البلدة أو القرية	اسم المدرسة	أولى		ثانية		ثالثة		رابعة		خامسة		سادسة		نوع بناية المدرسة		عدد الحجرات الصالحة بمبنى المدرسة	مقدار الأجرة للمباني المستأجرة	ملاحظات
			فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	ملك	مستأجرة			
المجموع السابق			٣٢	٨٤٦	٢٤	٥٠٨	٢٤	٤٣٣	٢٠	٢٨١	١٤	١٦٥	٨	١٠٥					
٢٧	تنومة	مدرسة تنومة	١	٢٥	١	١٧	١	٣٠	–	–	–	–	–	–	–	✓	٦	٦٠٠	ريال
٢٨	الوادين	مدرسة الوادين	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	✓	٦	١٠٠	ريال
٢٩	المسقي	المسقي	١	٢٣	١	٣٠	١	٣٠	–	–	–	–	–	–	–	✓	٦	١٠٠٠	ريال
٣٠	العسران	العسران	١	١٦	١	١٩	١	١٠	–	–	–	–	–	–	–	✓	٥	٦٠٠	ريال
٣١		تلادة عبدل	١	١١	١	٢٢	–	–	١	١٤	–	–	–	–	–	✓	٦	٦٠٠	ريال
٣٢		مندر العوص	١	١٨	١	١١	١	١٧	–	–	–	–	–	–	–	✓	٦	٨٠٠	ريال
٣٣	آل يزيد	آل يزيد	١	١٥	١	٢٣	١	١٥	–	–	–	–	–	–	–	✓	٦	٤٨٠	ريالا
٣٤	الشرف	الشرف	١	١١	١	١١	١	١٨	–	–	–	–	–	–	–	✓	٦	٨٠٠	ريال
٣٥	آل سرحان	آل سرحان	١	٢٠	١	١٠	١	١٢	–	–	–	–	–	–	–	✓	٥	٥٠٠	ريال
٣٦		شوحطة	١	١٦	١	٢٥	١	٢٤	–	–	–	–	–	–	–	✓	٦	٤٨٠	ريالا
٣٧	النقيع	النقيع	١	١٦	–	–	١	١١	–	–	–	–	–	–	–	✓	٥	٣٠٠	ريال
٣٨	الرقيطاء	الرقيطاء	١	٣٠	١	٩	١	٦	–	–	–	–	–	–	–	✓	٤	٢٠٠	ريال
٣٩	شمران	شمران	١	٢١	١	١٢	–	–	–	–	–	–	–	–	–	✓	٥	٤٠٠	ريال
٤٠	تندحة	تندحة	١	٢٩	١	١٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	✓	٥	٥٠٠	ريال
٤١	القرعاء	القرعاء	٢	٥٨	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	✓	٥	٦٠٠	ريال
٤٢	صمخ	صمخ	٢	٧٣	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	✓	٥	٨٠٠	ريال
المجموع الكلي			٤٩	١٢٢٨	٣٦	٧٠٧	٣٤	٦٠٦	٢١	٢٩٥	١٤	١٦٥	٨	١٠٥					

تابع جدول (٢)

احصاء عام عن عدد الفصول والطلاب ونوعية مباني المدارس، ومقادير الأجرة للمستأجر منها بمنطقة عسير التعليمية عام ١٣٧٧هـ

م	البلدة أو القرية	اسم المدرسة	أولى		ثانية		ثالثة		رابعة		خامسة		سادسة		نوع بناية المدرسة		عدد الحجرات الصالحة بمبنى المدرسة	مقدار الأجرة للمباني المستأجرة	ملاحظات
			فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	ملك	مستأجرة			
	المجموع السابق		٤٩	١٢٨٨	٣٦	٧٠٧	٣٤	٦٠٦	٢١	٢٩٥	١٤	١٦٥	٨	١٠٥					
٤٣	طبب	طبب	١	١٤	١	٢٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	✓	٥	٦٥٠	ريالاً
٤٤	ربيعة ورفيدة	ربيعة ورفيدة	٢	٣٠	١	١٧	-	-	-	-	-	-	-	-	-	✓	٥	٦٠٠	ريال
٤٥	تثليث	تثليث	١	٢٠	١	١٤	-	-	-	-	-	-	-	-	-	/			لم يذكر شيء عن المبنى
٤٦	أبها	مكافحة الأمية	١	٤٠	١	٢٥	١	٢٥	-	-	-	-	-	-	-	/	-	-	الدراسة بالمدرسة السعودية
٤٧	بيشة	مكافحة الأمية	٣	٩٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	/	-	-	الدراسة بمدرسة بيشة السعودية
٤٨	نجران	مدرسة مكافحة الأمية	٢	٢٥	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	/	-	-	الدراسة بمدرسة نجران السعودية
	المجموع الكلي		٥٩	١٤٥٢	٤٠	٧٨٥	٣٥	٦٣١	٢١	٢٩٥	١٤	١٦٥	٨	١٠٥					

المصدر: سجل بإدارة تعليم أبها عنوانه "سجل الاحصاء العام بمدارس منطقة أبها التعليمية عام ١٣٧٧هـ"

ويستخلص من الجدول رقم (٢) أمور عدة:

لقد أدرجنا في هذا الجدول أربعين مدرسة ابتدائية إلى جانب ثانوية أبها، ومعهدي المعلمين في أبها وبيشة، ومدارس مكافحة الأمية في أبها وبيشة ونجران. وهذه الاحصائية أقدم وأكثر الاحصائيات التي عثرنا عليها في أحد سجلات إدارة التعليم في أبها، والذي يعود تاريخ تدوينها إلى عام (١٣٧٧هـ). ويظهر في المدارس الابتدائية التي توجد في المدن، أو قريبة من بعض المراكز الحضارية مثل: خميس مشيط، بيشة، نجران، ظهران الجنوب، النماص، تكاثر عدد الطلاب والفصول، فجميع المدارس التي تقع في تلك المدن يوجد بها جميع السنوات الابتدائية حتى السنة السادسة، كذلك عدد حجرات مباني المدارس في تلك المدن يتراوح من سبع إلى اثنتي عشرة حجرة، ولكن أغلب المباني مستأجرة وتتراوح أجرتها من ستمائة إلى ثمانية آلاف ريال.

أما المدارس الابتدائية الأخرى خلاف المدارس الآنفة الذكر، فأغلبها لايوجد بها إلا الثلاث أو الأربع السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية. وجميع مباني الدراسة مستأجرة، وسعتها تتراوح من خمس إلى ثمان حجرات، بل أجرتها تتراوح من مائة ريال إلى ألف ومائتي ريال.

وفي سجل آخر بإدارة تعليم أبها، بتاريخ (١٣٧٨هـ) يورد معلومات متنوعة عن عدد التلاميذ والفصول والمدرسين في أكثر من ستين مدرسة ابتدائية ببلاد عسير، واتضح لنا أن عدد طلاب المدارس الأولى في المنطقة (أبها – محائل، خميس مشيط، رجال ألمع، النماص) يتواجد بها طلاب من مائتين وخمسين حتى ثلاثمائة طالب وعدد الفصول المسجلة بتلك المدارس يتراوح من ستة إلى ثمانية فصول، والمدرسون بها من ثمانية إلى ثلاثة عشر مدرساً، ويتراوح الطلاب بكل فصل من عشرين إلى خمسين طالباً.

أما المدارس الأخرى، غير المدارس المذكورة، فيورد السجل العديد من الأرقام التي تصور أنها أقل من إحصائيات المدارس السابقة الذكر. وكلما كانت المدرسة حديثة التأسيس، أو نائية في بعض القرى والأرياف كانت قليلة الطلاب

والمدرسين، حتى إن بعض المدارس لا يوجد بها إلا مدرس واحد، وأحياناً مدرسان، أما الطلاب فقد يقلون في بعض الأماكن حتى لايكون في المدرسة إلا أربعة أو خمسة طلاب[٤٣].

كما تم الاطلاع على سجل في إدارة تعليم أبها يعود تاريخه إلى عام ١٣٨٠هـ، وقد دون به أسماء أربع وخمسين مدرسة ابتدائية، ثم ذكر لها احصاء عام عن عدد الفصول والطلاب والمدرسين والإداريين، والمراسلين، ولاستكمال الفائدة رأينا إيراد هذه الإحصائية بعد تنسيقها وترتيبها، ولهذا نشاهدها في جدول رقم (٣)، ضمن الصفحات التالية.

جدول رقم (٣)

إحصاء عام عن عدد الفصول والطلاب والمدرسين والإداريين في المرحلة الابتدائية بمنطقة عسير التعليمية عام ١٣٨٠هـ

م	البلدة أو القرية	اسم المدرسة	أولى		ثانية		ثالثة		رابعة		خامسة		سادسة		المجموع		عدد المدرسين			المجموع	الموظفون والإداريون				المجموع	عدد الخدم
			فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	وطنيون	متعاقدون	عقد شخصي		مدير	وكيل	مراقبون	كتبة		
١	أبها	السعودية	٢	٥٦	٢	٦٣	١	٤٢	١	٤٢	١	٣٤	١	١٨	٨	٢٥٥	٦	–	٥	١١	١	–	–	–	١	٤
٢	أبها	الفيصلية	١	٢٩	١	٢٤	١	٢٢	١	١٩	١	٣٤	١	٢١	٦	١٤٩	٣	–	٦	٩	–	١	–	–	١	٣
٣	نجران	نجران	٢	١٥٤	٢	٨٥	١	٦٥	١	٣٢	١	٣٤	١	٢٤	٨	١٩٤	٤	–	٨	١٢	١	–	–	–	١	٣
٤	بيشة	السعودية	٢	٩٥	٢	٥٣	١	٢٥	١	٢٨	١	٢١	١	٢٣	٨	٢٤٥	٣	–	٨	١١	١	–	–	–	١	٣
٥	الخميس	السعودية	٢	٨٧	٢	٧١	٢	٥١	١	٤١	١	٢٦	١	١٣	٩	٢٨٩	٦	–	٤	١٠	١	–	–	–	١	٤
٦	الخميس	ذهبان	١	٢٧	١	٢٠	١	٢٠	١	١٣	١	١٠	١	١٢	٦	١٠٢	٢	–	٥	٧	١	–	–	–	١	٢
٧	أحد رفيدة	أحد رفيدة	١	٤٣	١	٣٠	١	٢٤	١	١٧	١	١٤	١	٩	٦	١٣٧	٣	–	٤	٧	١	–	–	–	١	١
٨	ظهران الجنوب	ظهران الجنوب	١	٢٧	١	١٥	١	١٧	١	١٩	١	١٤	١	١٠	٦	١٠٢	٣	–	٤	٧	١	–	–	–	١	٢
٩	تمنية	تمنية	١	٣٨	١	٢٣	١	١٣	١	١٤	١	٩	١	٧	٦	١٠٤	٣	–	٤	٧	–	–	–	–	–	١
١٠	النماص	النماص	٢	٨٠	١	٥٤	١	٣٤	١	٣٢	١	١٩	١	١٩	٧	٢٣٨	٣	–	٥	٨	–	–	–	–	–	٢
١١	رجال ألمع	رجال ألمع	١	٢٧	١	١٢	١	٨	١	٨	١	٩	١	٨	٦	٧٢	٣	–	٤	٧	١	–	–	–	١	٢
١٢	بيشة	نمران	١	٣٧	١	٢٠	١	١٢	١	١٣	١	١٠	١	١٠	٦	١٠٢	٤	–	٤	٨	–	–	–	–	–	١
١٣	سراة عبيدة	السراة	١	٣٤	١	١٩	١	١٧	١	٢٢	١	١٥	١	٩	٦	١١٦	٢	–	٥	٧	–	–	–	–	–	١
المجموع الكلي			١٨	٧٣٤	١٧	٤٨٩	١٤	٣٥٠	١٣	٣٠٠	١٣	٢٤٩	١٣	١٨٣	٨٨	٢١٠٥	٤٥	–	٦٦	١١١	٨	١	–	–	٩	٢٩

تابع جدول رقم (٣) إحصاء عام عن عدد الفصول والطلاب والمدرسين والإداريين في المرحلة الابتدائية بمنطقة عسير التعليمية عام ١٣٨٠هـ

م	البلدة أو القرية	اسم المدرسة	أولى		ثانية		ثالثة		رابعة		خامسة		سادسة		المجموع		عدد المدرسين			المجموع	الموظفون والإداريون				المجموع	عدد الخدم
			فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	وطنيون	متدبون	عقد شخصي		مدير	وكيل	مراقبون	كتبه		
المجموع السابق			١٨	٧٣٤	١٧	٢٨٩	١٤	٣٥٠	١٣	٣٠٠	١٣	٢٤٩	١٣	١٨٣	٨٨	٢١٠٥	٤٥	–	٦٦	١١١	٨	١	–	–	٩	٢٩
١٤	أبها	الدارة	١	١٣	١	١٠	١	٨٠	١	٩	١	١١	١	٩	٦	١٣٢	٢	–	٥	٧	–	–	–	–	–	١
١٥	الشعبين	البتيلة	١	٢٢	١	١٧	١	١٥	١	١٣	١	٦	١	٥	٦	٧٨	٣	–	٣	٦	١	–	–	–	١	٢
١٦	بللسمر	مراة بللسمر	٢	٧٩	١	١٣	–	–	–	–	١	٤	–	–	٤	٩٦	٢	–	٢	٤	–	–	–	–	–	٢
١٧	بنو عمرو	بنو عمرو	١	٤٠	١	٣٤	١	٢٧	١	٢٣	١	١٢	١	١١	٦	١٤٧	٢	–	٣	٥	–	–	–	–	–	٢
١٨	أبها	آل قاسم	١	١٣	١	١٠	–	–	١	٦	–	–	١	١٠	٤	٣٩	١	–	٣	٤	–	–	–	–	–	٢
١٩	بلقرن	سبت العلاية	١	٤٠	١	١٢	١	١٢	١	١٠	١	٩	١	٧	٦	٩٠	٢	–	٣	٥	–	–	–	–	–	١
٢٠	أبها	تلادة عبدل	١	٢٠	١	١٤	١	١٤	–	–	١	١٣	–	–	٤	٦١	٢	–	٤	٦	–	–	–	–	–	١
٢١	قحطان	العسران	١	٣٠	١	٢٤	١	١٢	١	١٣	١	٨	١	٧	٦	٩٤	١	–	٦	٧	–	–	–	–	–	١
٢٢	أحد رفيدة	الوادين	١	١٩	١	١٥	١	٢٠	١	٢٠	١	١١	١	١٩	٦	١٠٤	٢	–	٥	٧	–	–	–	–	–	٢
٢٣	أبها	الشرف	١	١٢	١	٧	١	٨	١	٩	١	١٤	١	١١	٦	٦١	٣	–	٤	٧	–	–	–	–	–	٢
٢٤	أبها	آل سرحان	١	١٨	١	١٠	١	١٠	١	١٠	١	١٠	١	٦	٦	٦٤	١	–	٦	٧	–	–	–	–	–	١
٢٥	أبها	آل يزيد	١	٢٩	١	١٣	١	١١	١	١١	١	١٤	١	٩	٦	٨٧	١	–	٧	٨	–	–	–	–	–	١
٢٦	أبها	المسقي	١	٢٤	١	٢٣	١	١٥	١	١٧	١	٢٢	١	١٢	٦	١١٣	٢	–	٥	٧	–	–	–	–	–	١
٢٧	الشعبين	مندر العوص	١	٤٩	١	١٨	١	١٨	١	١٠	١	١٠	١	٨	٦	١١٣	٢	–	٤	٦	١	–	–	–	١	١
٢٨	النماص	تنومة	١	٣٣	١	٢٩	١	١٩	١	١٥	١	١٣	١	١٤	٦	١٢٣	١	–	٥	٦	–	–	–	–	–	١
المجموع الكلي			٣٤	١١٧٥	٣٢	٥٣٨	٢٧	٦١١	٢٦	٤٦٦	٢٧	٤٠٦	٢٦	٣١١	١٧٢	٣٥٠٧	٧٢	–	١٣١	٢٠٣	١٠	١	–	–	١١	٥٠

تابع جدول رقم (٣) إحصاء عام عن عدد الفصول والطلاب والمدرسين والإداريين في المرحلة الابتدائية بمنطقة عسير التعليمية عام ١٣٨٠هـ

م	البلدة أو القرية	اسم المدرسة	أولى فصول	أولى طلاب	ثانية فصول	ثانية طلاب	ثالثة فصول	ثالثة طلاب	رابعة فصول	رابعة طلاب	خامسة فصول	خامسة طلاب	سادسة فصول	سادسة طلاب	المجموع فصول	المجموع طلاب	عدد المدرسين وطنيون	عدد المدرسين منتدبون	عدد المدرسين عقد شخصي	المجموع	الموظفون والإداريون مدير	وكيل	مراقبون	كتبه	المجموع	عدد الخدم
المجموع السابق			٣٤	١١٧٠	٣٢	٥٣٨	٢٧	٦١١	٢٦	٤٦٦	٢٧	٤٠٦	٢٦	٣١١	١٧٢	٣٥٠٧	٧٢	–	١٣١	٢٠٣	١٠	–	–	–	١١	٥٠
٢٩	أبها	بنو رزام	١	٢٩	١	٣٠	١	٢٢	–	–	–	–	–	–	٣	٨١	١	–	٣	٤	–	١	–	–	–	١
٣٠	أبها	آل زيدي	١	١٨	١	١٤	١	١٠	١	٦	–	–	١	١١	٥	٥٩	٢	–	٤	٦	١	–	–	–	١	١
٣١	بيشة	الرقيطاء	١	٨	١	٩	١	٧	١	١١	–	–	–	–	٤	٣٥	٢	–	٢	٤	–	–	–	–	–	١
٣٢	تندحة	تندحة	١	٢٩	١	٣٢	١	١٤	١	١٣	١	٨	–	–	٥	٩٦	١	–	٤	٥	–	–	–	–	–	١
٣٣	شمران	شمران	١	٢٦	١	١٩	١	١٥	١	١٢	١	٩	–	–	٥	٨١	١	–	٣	٤	–	–	–	–	–	١
٣٤	بيشة	النقيع	١	١٠	–	–	١	٣	–	–	–	–	–	–	٢	١٣	١	–	–	١	–	–	–	–	–	١
٣٥	أبها	القرعاء	١	٢١	١	١٣	١	١٤	١	١٩	–	–	–	–	٤	٦٧	١	–	٤	٥	–	–	–	–	–	٣
٣٦	شهران	صمخ	١	١٨	١	٢٥	١	١٦	١	١٨	–	–	–	–	٤	٧٧	٢	–	٤	٦	–	–	–	–	–	١
٣٧	أبها	ربيعة ورفيدة	١	٢٠	١	٢١	١	٣٥	١	١٨	–	–	–	–	٤	٩٤	٢	–	٣	٥	١	–	–	–	١	١
٣٨	تثليث	تثليث	١	١٢	–	–	١	١٢	–	–	–	–	–	–	٢	٢٤	١	–	٢	٣	–	–	–	–	–	١
٣٩	أبها	العزيزة	٢	٦٩	٢	٥٢	١	٢٥	١	٣٣	١	٢١	١	١٠	٨	٢١٠	٥	–	٥	١٠	١	١	–	–	٢	٤
٤٠	النماص	الخضراء	٢	١٠٧	١	٥٦	١	٣٥	–	–	–	–	–	–	٤	١٩٨	١	–	٢	٣	–	–	–	–	–	٢
٤١	بيشة	الرحو	١	٢٤	١	١٥	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٣٩	١	–	١	٢	–	–	–	–	–	–
٤٢	النماص	شمال السرو	٢	٨٣	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٨٣	–	–	٢	٢	–	–	–	–	–	٢
٤٣	أبها	الحمدية	١	٥٨	١	٢١	١	١٧	١	٢٤	–	–	–	–	٤	١٢٠	٢	–	٣	٥	–	١	–	–	١	٢
المجموع الكلي			٥٢	١٧٠٧	٤٥	٨٤٥	٤٠	٨٣٦	٣٥	٦٢٠	٣٠	٤٤٤	٢٨	٣٣٢	٢٣٠	٤٧٨٤	٩٥	–	١٧٣	٢٦٨	١٣	٣	–	–	١٦	٧٢

تابع جدول رقم (٣) إحصاء عام عن عدد الفصول والطلاب والمدرسين والإداريين في المرحلة الابتدائية بمنطقة عسير التعليمية عام ١٣٨٠هـ

م	البلدة أو القرية	اسم المدرسة	أولى		ثانية		ثالثة		رابعة		خامسة		سادسة		المجموع		عدد المدرسين			المجموع	الموظفون والإداريون				المجموع	عدد الخدم
			فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	وطنيون	متندبون	عقد شخصي		مدير	وكيل	مراقبون	كتبه		
المجموع السابق			٥٢	١٧٠٧	٤٥	٨٤٥	٤٠	٨٣٦	٣٥	٦٢٠	٣٠	٤٤٤	٢٨	٣٣٢	٢٣٠	٤٧٨٤	٩٥	–	١٧٣	٢٦٨	١٣	٣	–	–	١٦	٧٢
٤٤	سراة عبيدة	آل خلف	٢	١١٣	١	٤٧	١	٣٥	–	–	–	–	–	–	٤	١٩٥	١	–	١	٢	–	–	–	–	–	–
٤٥	أبها	السقا	٢	٨٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٨٠	١	–	١	٢	–	–	–	–	–	–
٤٦	النماص	الظهارة	٤	١٢٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٤	١٢٠	١	–	–	١	–	–	–	–	–	١
٤٧	أبها	حعلا	٢	٧٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٧٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٤٨	ظهران الجنوب	الطلحة	٣	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٣	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٤٩	قحطان	الحرجة	٢	٧٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٧٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٥٠	حبونا	حبونا	٣	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٣	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
٥١	الوادين	آل حمد	٢	١٣٠	١	٢٠	–	–	–	–	–	–	–	–	٣	١٥٠	–	–	١	١	–	–	–	–	–	–
٥٢	قحطان	المضيق	٢	٧٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٧٠	–	–	١	١	–	–	–	–	–	–
٥٣	أبها	شوحطة	١	١٨	١	٢٥	١	١٠	١	١٠	١	١١	١	٩	٦	٨٣	–	–	٧	٧	–	–	–	–	–	١
٥٤	أبها	طبب	١	١٦	١	٩	١	١٢	١	١٢	١	١٥	–	–	٥	٦٤	١	–	٤	٥	–	–	–	–	–	١
المجموع الكلي			٧٦	٢٠٩٤	٤٨	٩٤٦	٤٣	٨٩٣	٣٧	٦٤٢	٣٢	٤٧٠	٢٩	٣٤١	٢٦٦	٥٨٢٣	٩٩	–	١٨٨	٢٨٧	١٣	٣	–	–	١٦	٧٥

المصدر : سجل يوجد في إدارة تعليم أبها، تحت عنوان: "احصاء عام عن عدد الفصول والطلاب والمدرسين والإداريين في المدارس الابتدائية بمنطقة عسير التعليمية عام ١٣٨٠هـ"

ونستخلص من الجدول رقم (٣) عدة جوانب، أهمها:

١ - التطور الملموس في سير العمل خلال المرحلة الابتدائية في عسير، حيث نلاحظ أن أغلب الثلاثين مدرسة الأولى في الجدول، متكاملة بجميع سنوات المرحلة من أولى إلى سادسة. أما بقية المدارس بعد رقم ثلاثين فتتراوح من سنة وسنتين إلى سنة رابعة وخامسة، ونادراً سادسة. كذلك الزيادة والنقصان في عدد الطلاب والمدرسين يتفاوت من مدرسة لأخرى، لكن في المدارس القديمة، وأحياناً الوحيدة في منطقة مأهولة بالسكان، يكون عدد المدرسين والطلاب بها أكثر من مدارس حديثة التأسيس، أو في موقع قليل السكان.

٢ - يظهر لنا من الجدول أن عدد الفصول في الأربع والخمسين مدرسة مائتان وستة وستون فصلاً، وعدد الطلاب في تلك الفصول خمسة آلاف وثمانمائة وثلاثة وعشرون طالباً، وعدد المدرسين مائتان وسبعة وثمانون مدرساً منهم تسعة وتسعون مدرساً وطنياً ومائة وثمانون مدرساً متعاقداً من الدول العربية والإسلامية. أما عدد الإداريين، كالمدير والمراقب فلم يكونوا إلا ستة عشر موظفاً، وهذا يوحي بأن كثيراً من المدارس لم يكن لها مدير أو مراقب، أو أن من سجل هذه المعلومات بهذا السجل أغفل تعداد المدراء والمراقبين في أكثر المدارس. كذلك عدد المراسلين كانوا خمسة وسبعين مراسلاً، ويظهر أن بعض المدارس يوجد بها إلى أربعة مراسلين، في حين أن مدارس أخرى لايوجد بها أحد.

وفي إحصائية أخرى بأحد سجلات إدارة تعليم أبها، نشاهد عدد المدارس والفصول والطلاب في عسير من عام ١٣٨١هـ حتى عام ١٣٨٤هـ وإذا بعدد المدارس في ١٣٨٢/١٣٨١هـ أربع وثمانون مدرسة، وأربعمائة وخمسة فصول، وثمانية آلاف وتسعمائة وواحد وثمانون طالباً، وفي عام ١٣٨٣/١٣٨٢هـ مائة وست مدارس، وأربعمائة وثمانية وخمسون فصلاً، وأحد عشر ألفاً ومائة وثمانية وأربعون طالباً. وفي عام ١٣٨٤/١٣٨٣هـ، مائة واثنتا عشرة مدرسة، وخمسمائة وسبعة وخمسون فصلاً، وأحد عشر ألفاً وتسعمائة وستة وثلاثون طالباً[٤٤].

والسؤال الذي يطرح نفسه على عدد المدارس في عسير، نشاهد أكثر من مائة وأربعين مدرسة في عام ١٣٨٦هـ، علماً بأن الاحصائية التي وردت في عام ١٣٧٧هـ، وقد ذكرناها في جدول رقم (٢) لاتزيد المدارس على أربعين مدرسة، وفي إحصائية عام ١٣٨٠هـ، ونشاهدها في جدول رقم (٣) لاتزيد المدارس بها على أربع وخمسين مدرسة، والإحصائية الآنفة الذكر من عام (١٣٨١-١٣٨٤هـ) لاتزيد الإحصائية على مائة واثنتي عشرة مدرسة. ثم الاطلاع على جدول رقم (١) لنعرف كم عدد المدارس التي فتحت في عامي ٨٥ و٨٦هـ، نلاحظ أنها تسع عشرة مدرسة ولو جمعناها على المائة والاثنتي عشرة مدرسة لوجدنا المجموع مائة وإحدى وثلاثين مدرسة، في حين نجد عدد المدارس في جدول رقم (١) مائة وثلاثاً وأربعين مدرسة، ولهذا فمن المحتمل أن بعض الأرقام والمعلومات التي وردت بالسجلات غير خالية من الخطأ، ولهذا وقعنا في هذا الاختلاف، أو أن المصادر التي زودتنا بأسماء بعض المدارس وتواريخ تأسيسها غير خالية من الخطأ، وبالتالي وقعنا في الاختلاف الذي وصلنا إليه أيضاً. ولكن الشيء الذي لايمكن إنكاره أن المدارس الابتدائية تزايدت بشكل كبير حتى صارت تزيد على المائة والثلاثين وربما المائة والأربعين مدرسة خلال عام ١٣٨٦/٨٥هـ(٤٥).

وفي سجل بإدارة تعليم أبها، بتاريخ ١٣٨٠هـ، أورد حوالي سبع وأربعين مدرسة، ويقتصر على ذكر المدرسين الوطنيين في تلك المدارس الابتدائية، فذكر أن المدرسة السعودية بأبها كان يعمل بها، سعيد بن عيسى بن حاضر، وبخيت بن ناصر العواجي، وعلي البشري، وسعيد بن محمد بن سلمي، وعبدالله بن عبدالمحسن بن عامر، وصالح البشري، ومحمد الحفظي. أما المدرسة الفيصلية بأبها فكان بها، علي بن يوسف، وشائع بن علي بن شائع، وسعود الحاقان، وإبراهيم بن عامر أبومسمار. وبالمدرسة العزيزية بأبها، الأستاذ أحمد بن حسن بن علي، وأحمد بن عبدالله السرحاني، وصالح بن محمد الخلفي، ومحمد بن علي بن ناجي، ومسفر بن علي. وبالمدرسة السعودية بالخميس الأستاذ مسفر بن قرزح، وإبراهيم بن محمد بن فائع، وعبدالوهاب محمد أبوملحة، وعبدالهادي غانم، ومحمد إبراهيم

أبومسمار، ومحمد سعيد شلغم، وبمدرسة ذهبان بالخميس، الأستاذ عبدالعزيز سعيد بن مشيط، وسعيد بن علي بن مشيط. وبمدرسة تندحة في بلاد شهران، الأستاذ طراد بن عبدا لله بن جرمان، وأحمد علي أبومسمار. وبمدرسة أحد رفيدة، الأستاذ محمد أمين السناري، وفهد بن محمد، وعلي بن أحمد الحفظي. وبمدرسة رجال ألمع، الأستاذ الحسن بن علي الحفظي، وعلي محمد فائع، والحسن بن أحمد الحفظي، وبمدرسة البتيلة الأستاذ عبدا لله بن محمد بن يحيى بن قاسم، وأحمد محمد الحفظي، وعلي محمد علوان، وعلي مسفر أبوملحة، وقاسم محمد قاسم. وبمدرسة مندر العوص الأستاذ إبراهيم محمد الصغير. وبمدرسة طبب الأستاذان سعيد بن عبدالعزيز المدحمي، وعلي عبدالرحمن قحمش. وبمدرسة ربيعة ورفيدة الأستاذ علي بن عبدا لله عسيري، وموسى بن محمد هشلول. وبمدرسة آل زيدي الابتدائية، الأستاذ عبدالرحمن عبدا لله سحيم، وسليمان بن أحمد الدريهم، وسليمان بن محمد بن عبدا لله. وبمدرسة آل قاسم الأستاذ علي بن عبدا لله بن بجثل. وبمدرسة بني رزام الأستاذ يحيى بن عبدا لله بن بجثل. وبمدرسة شوحطة الأستاذ علي بن سعيد. وبمدرسة الدارة الأستاذ صالح بن محمد الجيني وبمدرسة الشرف الأستاذ فائع محمد شجي، ومصلح بن سالم بن مصلح، وعلي بن يوسف. وبمدرسة آل يزيد الأستاذ يحيى بن مشبب بن حاضر. وبمدرسة آل سرحان الأستاذ أحمد بن محمد بن حسن الشريحي، وشائع بن محمد البشري، وعبدا لله بن عائض الدريمي. وبمدرسة المسقي محمد بن صالح الشمراني. وبمدرسة تمنية الأستاذ صالح بن سلطان بن محمد، وعلي بن عبدا لله الشهراني، وعلي بن أحمد التمني، وصالح علي السلطان. وبمدرسة الوادين الأستاذ محمد بن سليمان العبدالوهاب، ويحيى بن مشبب بن حاضر. وبمدرسة حجلا الأستاذ يحيى بن هبيش، وعلي الحفظي. وبمدرسة بيشة الأستاذ صالح بن محمد بن خشيل، ومحمد بن عبدا لله. وبمدرسة العسران الأستاذ عبدالهادي بن عبدا لله. وبمدرسة سراة عبيدة الأستاذ علي بن محمد العظيمان. وبمدرسة ظهران الجنوب، الأستاذ محمد بن حسن أبوسبل، ومبارك بن حسن جواح. وبمدرسة تثليث الأستاذ محمد بن سحمي الخضري. وبمدرسة نجران الأستاذ

ناصر بن محمد بن أحمد، وعلي بن محمد الجنوبي، ومحمد العبدا لله النجراني، وعبدالعزيز العياض. وبمدرسة نمران، الأستاذ عبدا لله بن عامر الصعيري، وعلي بن عامر بن خشيل، وعبدالوهاب عبدا لله الصفار، وحسين بن محمد الصفار، وصالح بن معيض. وبمدرسة الرقيطاء الأستاذ عبدا لله بن إبراهيم عتيق، وإبراهيم بن عبدا لله عتيق. وبمدرسة النقيع الأستاذ عبدالرحمن بن محمد صهمود. وبمدرسة شمران الأستاذ خلف جمعان الزهراني. وبمدرسة سبت العلاية الأستاذ صالح بن محمد المعيض، وعبيد بن عبدا لله القريوي. وبمدرسة صمخ الأستاذ محمد بن علي الصعيري. وبالمدرسة السعودية بالنماص الأستاذ عبدالعزيز بن محمد، وفائز بن محمد البكري، وغرم بن علي المقر الشهري، وعبدا لله العسبلي. وبمدرسة الأشعب ببني عمرو الأستاذ محمد بن ظافر بن محمد، ومحمد بن عبدالرحمن بن ظافر، وسعيد بن عبدالرحمن. وبمدرسة سراة بللسمر الأستاذ دحمان بن عبيد الدوسري. وبمدرسة دحو الرمثين الأستاذ عائض بن محمد الصفار. وبمدرسة شمال السرو الأستاذ هادي بن ناصر الحسين. وبمدرسة الخضراء ببلاد بني شهر الأستاذ إبراهيم بن عثمان بن محمد بن غرم الشهري. وبمدرسة تنومة الأستاذ محمد بن علي بن شائع. وبمدرسة الظهارة ببلاد بني شهر الأستاذ محمد الحفظي، وعلي بن عثمان بن حسن. وبمدرسة الطلحة الأستاذ صالح بن مشعوف. وبمدرسة آل خلف الأستاذ محمد البشري، وصالح بن علي الهاملي[٤٦].

وبالاطلاع على بعض مؤهلات المدرسين الأنفي الذكر، اتضح أن البعض منهم، وهم قلة يحمل كفاءة معهد المعلمين أو الثانوية، في حين أن فريقاً آخر يحملون شهادة المتوسطة. وكثيراً منهم يحمل شهادة الابتدائية إلى جانب بعض الدورات التربوية التعليمية الأخرى.

وفي مجموعة أوراق متناثرة بإدارة تعليم أبها، والتي يعود تاريخها إلى عام ١٣٨٥هـ، وجدنا أسماء ثلاثمائة واثنين وثمانين معلماً متعاقداً يعملون في حوالي سبعين مدرسة ابتدائية، وقد كانوا موزعين على النحو التالي: مدرسان بكل مدرسة من مدارس آل سعيدي، والشحاك، وعبل. وثلاثة مدرسين في كل مدرسة من

مدارس الدارة، وآل بسام، وآل عابس، وآل نادر، والمضة، والعزيزة وتلادة عبدل، وحوراء، والحرجة، وسدوان، والشرق، والشلفاء، والعنابس، والكولة، والوادي الطالع، ورجال ألمع، وأربعة مدرسين، في كل مدرسة من مدارس المسقي، وآل قاسم، وآل زيدي، والوهابة، والقبل، ودهر، وظهران الجنوب، والوقشة، وهجرة زهير، وبدر الجنوب، والجرف، وخمسة مدرسين في كل مدرسة كالبتيلة، وتمنية، وعمر بن الخطاب، والعبيدية، والمضيق وزهرة، والشعف والتلادة، وطريب، والنعمان، ووادي العوص. وستة مدرسين في كل مدرسة من مدارس ذهبان، وكود وآل سرحان، وآل يزيد، وخالد بن الوليد، وشوحطة، وآل حمد، والطلحة، والمأوين، والسقا، والعسران، والواديين، وبيحان، وسراة بللسمر، وطبب، وسبعة مدرسين في كل مدرسة كسراة عبيدة، والقرعاء، وربيعة ورفيدة، والفرعين، وآل معمر، وآل خلف، وبني رزام، ولجوان وجارمة، ومندر العوص. وثمانية مدرسين في كل من السعودية والعزيزية بأبها، وأحد رفيدة. وحوالي ثلاثة وعشرين مدرساً يعملون في مدرستي السعودية والخالدية بالخميس(٤٧).

وبالاطلاع على أسماء وجنسيات أولئك المدرسين المتعاقدين، لاحظنا أنهم في الغالب من بلدان عربية مجاورة للمملكة العربية السعودية، ولكن أغلبهم كانوا من الأردنيين ثم يليهم في الكثرة الفلسطينيون، ثم السوريون، ثم أفراد قلائل من السودانيين والعراقيين. ولم أجد ضمن هذه الأوراق أي مدرس ذا جنسية مصرية، أو تونسي، أو جزائري، أو مغربي. كما اتضح لنا أن مؤهلاتهم تتراوح مابين الشهادة الجامعية والثانوية العامة. وقد ورد بعض المصطلحات لمسميات شهادات البعض منهم، مثل، التوجيهي، أو الثانوية العامة، أو دار معلمين، أو دبلوم، أو ثانوية الأزهر، أو ثانوية دينية، أو ثانوية تجارية، أو معهد معلمين، أو المعلمين الابتدائي. وتواريخ حصولهم على مؤهلاتهم تتراوح مابين (١٩٥٣ حتى ١٩٦٣م)، وهو مايعادل (١٣٧٣هـ إلى ١٣٨٣هـ) بالتاريخ الهجري(٤٨).

أيضاً يتضح من هذه المعلومات، ومن توزيع المدرسين على حوالي سبعين مدرسة في أجزاء من بلاد عسير، وفي تاريخ ١٣٨٥هـ، أنه قد أسقط مدارس

كثيرة، وخاصة المدارس الواقعة في نجران، وبيشة، وبلاد بني شهر وبني عمرو، وشمران وبلقرن وخثعم وغيرها. وذلك أن تلك الأجزاء أصبحت تابعة لإدارة تعليم بيشة التي تم انفصالها عن إدارة تعليم أبها منذ عام ١٣٨٥هـ/١٣٨٦هـ. وبالتالي لانستبعد أن يكون عدد المتعاقدين في تلك المدارس يفوق عددهم في المدارس الآنفة الذكر، وذلك لقلة المتعلمين الوطنيين في تلك النواحي، وكذلك لوعورة المسالك والدروب في تلك الأجزاء[٤٩].

أما المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية، فيعد الشيخ محمد كامل قصاب أول من وضع منهجاً دراسياً للتعليم الابتدائي في العهد السعودي، وكان التعليم آنذاك محصوراً في بلاد الحجاز وينقسم إلى أربع مراحل: (١) تحضيرية، (٢) ابتدائية، (٣) ثانوية، (٤) عليا.

وبقي المنهج المتبع حتى عام ١٣٤٩هـ ثم حذفت من المنهج الدراسي مواد الصحة والرسم والجغرافيا، وأصبح طلاب المرحلة الابتدائية لايدرسون إلا العلوم الدينية واللغة العربية والحساب[٥٠].

وفي عام ١٣٥٢هـ صدرت الموافقة على تطبيق منهج جديد للمرحلة التحضيرية الابتدائية جاء فيه: "أن مدة الدراسة في هذه المدارس ثلاث سنوات، وأن السنة الدراسية مدتها عشرة أشهر"، أما الموضوعات التي نص المنهج على تدريسها فهي العلوم الدينية ونسبتها ٥٧,٣٪ واللغة العربية ٣٢,٣٪ والحساب ٩,٤٪ ودروس الصحة ١٪. ثم جرى تعديل على هذا المنهج في عام ١٣٥٥هـ وتتمثل أهم التغيرات التي طرأت في إدخال مادة الأخلاق في السنة الثالثة بواقع حصة في الأسبوع وتكريس الأشهر الثلاثة الأولى من السنة الأولى للهجاء فقط[٥١]" ويذكر الشيخ الطرابلسي بعض التفصيلات عن المناهج التي كانت تدرس في مدارس عسير خلال النصف الأخير من العقد السادس في القرن الرابع عشر الهجري فيقول:

"وكانت المناهج هي المقررة من مديرية المعارف، وهي: القرآن الكريم والفقه والتوحيد والسيرة النبوية والخط والإملاء والحساب والقواعد، إلا أننا كنا نطعم الطلاب بشيء زائد عن المنهج لأننا وجدناهم مستعدين لذلك..." (٥٢).

وقد استمرت الدراسة في المرحلة الابتدائية حتى عام ١٣٦١هـ تشتمل على مرحلتين: المرحلة التحضيرية ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات، والمرحلة الابتدائية ومدة الدراسة بها أربع سنوات. وفي ١٣٦١/٢/٢٦هـ تم دمج هاتين المرحلتين في مرحلة واحدة، مع تخصيص الأشهر الأولى في السنة الأولى للهجاء فقط. وبموجب ذلك التعديل فقط أعطى للعلوم الدينية (القرآن الكريم، والتجويد، والتوحيد والفقه) ٤٨٪ من المنهج، واللغة العربية (القواعد، والمطالعة، والانشاء، والاملاء، والخط، والمحفوظات) ٣٣٪، والرياضيات (الحساب، والهندسة) ١٢,٧٪، والاجتماعيات ٦,٦٪ والصحة ٠,٥٪(٥٣). ثم طرأت تعديلات أخرى بمقتضى قرارين صدرا في عام ١٣٦٥هـ، تم بموجبهما إلغاء تدريس موضوع الصحة في جميع صفوف المرحلة الابتدائية، وظل ذلك المنهج معمولاً به حتى قيام وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ(٥٤).

استعانت وزارة المعارف عند تأسيسها عام ١٣٧٣هـ ومن قبلها مديرية المعارف وبصفة مؤقتة، بمناهج بعض الأقطار العربية المجاورة، حيث اقتبست منها مايتفق وطبيعة البلاد وتقاليدها وبيئتها، وتحقيقاً لذلك فقد اختارت لتنفيذ مناهجها كتباً عديدة من الكتب المقررة في تلك الأقطار العربية الشقيقة. ثم توقف العمل بذلك الأسلوب عام ١٣٧٧/٧٦هـ حين كلفت الوزارة أشخاصاً لتأليف كتب مدرسية خاصة بها(٥٥).

أما الخطة الدراسية للتعليم الابتدائي بعد تأسيس وزارة المعارف عام ١٣٧٥هـ (٥٦)، فكانت كما نشاهدها في الجدول رقم (٤)، وقد استمرت هذه الخطة مطبقة حتى عام ١٣٧٧/٧٦هـ، حيث طبق منهج آخر للمرحلة الابتدائية، وأصبحت الخطة في هذا المنهج كما هو موضح في جدول رقم (٥) (٥٧).

جدول رقم (٤)

الخطة الدراسية للمرحلة الابتدائية المعتمدة عام ١٣٧٥

السنوات

المادة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
القرآن الكريم تلاوة وحفظاً	-	١٥	١٠	٥	٣	٢
التجويد	-	-	-	١	١	-
التوحيد	٢	٢	٣	٣	٣	٣
الفقه	٢	٢	٣	٣	٣	٣
الحديث	-	-	-	-	١	١
الهجاء	١٨	-	-	-	-	-
القواعد	-	-	-	٣	٤	٤
التعبير الشفهي والتحريري	-	-	٢	٢	٢	٢
القراءة والمطالعة	-	٣	٣	٢	٢	٢
الاملاء والكتابة	-	٦	٤	٢	٢	٢
الخط العربي	٣	٣	٣	٢	١	١
المحفوظات	-	-	-	٢	١	١
التاريخ	-	-	٢	٢	٢	٢
الجغرافيا	-	-	-	١	٢	٢
مباديء الصحة العامة	-	-	-	-	١	١
الحساب	٣	٣	٤	٤	٤	٤
الهندسة	-	-	-	-	-	٢
التربية البدنية	-	-	-	١	١	١
المجموع	٢٨	٣٤	٣٤	٣٣	٣٣	٣٣

جدول رقم (٥)

الخطة الدراسية المعتمدة للمرحلة الابتدائية عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م

المادة	السنوات					
	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
القرآن الكريم تلاوة وحفظاً	١٠	١٢	١٠	٧	٣	٣
التجويد	-	-	-	١	١	-
التوحيد	٢	٢	٢	٢	٢	٢
الفقه	٢	٢	٢	٢	٢	٢
الحديث	-	-	-	-	١	٢
القراءة والكتابة	٣	٥	٣	٢	٢	٢
الإملاء	-	-	٢	٢	٢	٢
الخط	-	-	١	١	١	١
الأناشيد والمحفوظات	٢	٢	٢	١	١	١
القصص والتعبير	-	-	-	٢	٢	٢
مباديء النحو	-	-	-	١	٢	٢
الحساب	٥	٥	٦	٥	٤	٤
الهندسة العملية	-	-	-	١	١	١
الجغرافيا	-	-	-	١	-	-
التاريخ	-	-	-	-	٣	٣
العلوم والتربية الصحية	٢	٢	٢	٢	٣	٣
أشغال يدوية	٢	٢	٢	٢	٢	٢
التربية الرياضية	٢	٢	٢	٢	٢	٢
المجموع	٣٠	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤

وكان من أهم التعديلات التي طرأت على الخطة بعد تطبيق منهاج عام ١٣٧٧/٧٦هـ مايلي:

١ - أدخلت التربية الرياضية في جميع صفوف المرحلة الابتدائية بعد أن كانت قاصرة في الخطة السابقة بواقع حصة لكل من الصفوف العليا فقط، وروعي أن تهيأ الفرصة لاشباع هذه الرغبة بطريقة منتظمة وبألعاب مفيدة.

٢ - إدخال مادة الأناشيد ضمن دروس اللغة العربية، وفي جميع سنوات الدراسة.

٣ - إدخال مادة العلوم والتربية الصحية في جميع سنوات الدراسة، ولم يكن لهذه المادة نصيب في الخطة السابقة، مع العلم أن هذه المادة من شأنها إشباع رغبة الطفل في استطلاع ماحوله، وتعوده الملاحظة وسلامة الاستنتاج.

٤ - أدخلت ولأول مرة مادة الأشغال اليدوية بمعدل حصتين أسبوعياً وفي جميع الصفوف الدراسية.

ومنذ البدء في تطبيق هذا المنهاج الجديد عام (١٣٧٧هـ) أخذت وزارة المعارف تراقب سير الدراسة بموجبه، وتجمع المعلومات المتعلقة بتنفيذه من مديري المدارس ومدرسيها ومن الموجهين. ثم قامت وزارة المعارف بتشكيل لجنة لدراسة هذا المنهج عام ١٣٨١هـ[٥٨]، ونتيجة لما وصل إليه أعضاء تلك اللجنة، تم وضع منهاج جديد للمدارس الابتدائية، ابتديء في تنفيذه عام ١٣٨٩/٨٨هـ، ثم جرى عليه تعديلات أخرى حتى تم الاستقرار على الخطة الدراسية الجارى العمل بها حالياً في المرحلة الابتدائية، وهي كما نشاهدها في الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦)

الخطة الدراسية الحالية لمنهج المرحلة الابتدائية

المواد الدراسية		عدد الحصص الأسبوعية للسنوات الدراسية					
		الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
العلوم الدينية	القرآن الكريم	٧	٧	٧	٦	٣	٤
	التجويد	٠	٠	٠	١	١	٠
	التوحيد	١	١	١	١	٢	٢
	الفقه	١	١	١	١	٢	٢
	الحديث	٠	٠	٠	٠	١	١
المجموع		٩	٩	٩	٩	٩	٩
علوم اللغة العربية	الهجاء	٧	٧	٠	٠	٠	٠
	القراءة والمطالعة	٠	٠	٣	٢	٢	٢
	أناشيد ومحفوظات	٢	٢	٢	٢	١	١
	املاء	٠	٠	٢	٢	١	١
	التعبير والانشاء	٠	٠	١	١	١	١
	النحو	٠	٠	٠	١	٢	٢
	الخط	٠	٠	١	١	١	١
المجموع		٩	٩	٩	٩	٨	٨
العلوم الاجتماعية	التاريخ	٠	٠	٠	١	١	١
	الجغرافيا	٠	٠	٠	١	١	١
المجموع		٠	٠	٠	٢	٢	٢
مواد أخرى	الرياضيات	٤	٤	٤	٥	٥	٥
	العلوم والتربية الصحية	٢	٢	٢	٢	٣	٣
	الرسم والاشغال	٢	٢	٢	١	١	١
	التربية الرياضية	٢	٢	٢	٢	٢	٢
جملة عدد الحصص الأسبوعية		٢٨	٢٨	٢٨	٣٠	٣٠	٣٠

ب - التعليم في المتوسطة والثانوية

١ - التعليم في المرحلة المتوسطة :

كان التعليم المتوسط للبنين حتى عام ١٣٧٧هـ جزءاً من المرحلة الثانوية التي كانت مدة الدراسة بها ست سنوات، وكان الطلاب يحضرون امتحاناً عاماً لشهادة الكفاءة المتوسطة في نهاية السنة الثالثة ثم يدرس الناجحون فيها لمدة ثلاث سنوات هي الرابعة والخامسة والسادسة حتى إتمامها فيحصل الناجحون فيها على الشهادة التوجيهية.

وابتداء من عام ١٣٨٧هـ قررت وزارة المعارف(٥٩)، اعتبار المرحلة المتوسطة قائمة بذاتها وبناء عليه قسمت المرحلة الثانوية القديمة إلى قسمين هما: المرحلة المتوسطة ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات يلتحق الطالب بها بعد حصوله على شهادة نهاية المرحلة الابتدائية، والمرحلة الثانوية ومدة الدراسة بها أيضاً ثلاث سنوات يلتحق الطالب بها بعد الانتهاء من المرحلة المتوسطة، وتعتبر تلك الخطوة بداية مولد المرحلة المتوسطة العامة كمرحلة مستقلة بذاتها يمنح الطالب الناجح في نهايتها شهادة الكفاءة المتوسطة(٦٠).

وقد بدأ التعليم في أبها عام ١٣٦٩/٦٨هـ، حيث فتحت المتوسطة الأولى، وفي عام ١٣٨٨هـ فتحت المتوسطة الثانية، والمتوسطة الثالثة في عام ١٣٩٢هـ. أما في مدينة الخميس ففتحت المتوسطة الأولى عام ١٣٨٥هـ، والثانية عام ١٣٩٢هـ، والثالثة عام ١٣٩٥هـ(٦١). وافتتحت أول مدرسة متوسطة بنجران عام ١٣٨٤هـ، وكانت في بداية أمرها ملحقة بالمدرسة السعودية الابتدائية، ثم فصلت بعد أن تكامل تشكيلها(٦٢). وتم افتتاح أول مدرسة متوسطة بالنماص عام ١٣٨٥هـ، وتولى إدارتها محمد بن ظافر بن متعب. وفي عام ١٣٨٦هـ أسست مدرستان متوسطتان بسراة عبيدة وظهران الجنوب(٦٣).

وفي احصائية تم العثور عليها بأحد سجلات إدارة تعليم أبها عن بعض المدارس المتوسطة في عسير خلال عامي ١٣٨٥هـ و١٣٨٦هـ، وإذا بها لاتذكر في عام ١٣٨٥هـ إلا مدرستين بهما أحد عشر فصلاً وثلاثمائة وثلاثة عشر طالباً وخمسة موظفين إداريين وأربعة وعشرين مدرساً متعاقداً وستة مراسلين. وفي عام ١٣٨٦هـ زادت الأرقام حتى أصبحت أربع مدارس متوسطة بها ثلاثة عشر فصلاً وثلاثمائة وتسعة وستون طالباً وتسعة موظفين إداريين وسبعة مدرسين وطنيين وواحد وعشرون مدرساً متعاقداً وثمانية مراسلين[٦٤]. وفيما يبدو أن هذه الاحصائية لم تشمل جميع المدارس المتوسطة الموجودة في بلاد عسير، وإنما في الغالب أنها شملت المدارس التي في أبها والخميس وماحولهما، وذلك أنه كان يوجد بالمنطقة حتى عام ١٣٨٥هـ أكثر من مدرستين وخاصة إذا شملنا نجران والنماص.

وبالنسبة للمدرسين في المرحلة المتوسطة فكان أغلبهم من المتعاقدين، أما الوطنيون فلازالوا قلة، وقد عثرنا على إحصائية عام ١٣٨٥هـ تصور لنا عدد المتعاقدين في المتوسطة الأولى بأبها، وهي تختلف من حيث الرقم عما أوردنا في الاحصائية الآنفة الذكر عام ١٣٨٥هـ والتي تذكر عدد (٢٤) مدرساً في مدرستين. وهذه الاحصائية الأخيرة تذكر أنه كان يعمل في المتوسطة الأولى واحد وعشرون مدرساً متعاقداً استقدموا من بلدان عربية مجاورة، فكان أحد عشر منهم من الأردن وثلاثة من الفلسطينيين واثنان من سوريا، وسوداني، واثنان من العراق واثنان من بريطانيا وغالبيتهم يحملون شهادات ليسانس أو بكالوريوس في الآداب والعلوم الإنسانية، كاللغة العربية والجغرافيا واللغة الانجليزية، وبعضهم كان يحمل شهادات جامعية في الحقوق أو إدارة الأعمال، وتتراوح تواريخ حصولهم على مؤهلاتهم من عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م إلى ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)[٦٥]. وفيما يبدو أن هؤلاء المدرسين كانوا يعملون في المرحلتين المتوسطة والثانوية معاً، بل كان طلاب المرحلتين يدرسون في مبنى واحد منذ عام ١٣٨٠هـ.

أما المناهج التي كانت تدرس في المرحلة المتوسطة يوم كانت مدموجة مع الثانوية فكانت تشمل العلوم الدينية (التفسير والحديث، والتوحيد، والفقه) ومواد

اللغة العربية (القواعد، والانشاء، والآداب، والمطالعة)، واللغة الانجليزية، والتاريخ، والتقويم (الجغرافيا) والطبيعة (الفيزياء) والجبر، والهندسة، والحساب، والرسم. وكان مجموع الحصص الأسبوعية في كل سنة من سنوات المرحلة (٣٦) حصة. ثم جرى تعديل على الخطة الدراسية في عام ١٣٧٦هـ أدى إلى زيادة حصص بعض المواد ونقص عدد حصص البعض الآخر مع استمرار الخطة الدراسية (٣٦) حصة أسبوعياً. وفي عام ١٣٧٨هـ انفصلت المرحلة المتوسطة عن المرحلة الثانوية، وأصبحت مرحلة قائمة بذاتها، واستمرت الخطة الدراسية في الأسبوع (٣٦) حصة موزعة على المواد حسب ماهو مبين في الجدول رقم (٧) [٦٦]. واستمرت الخطة الدراسية في المرحلة المتوسطة على هذا النحو لعدة سنوات بدأت من عام ١٣٧٨هـ إلى عام ١٣٨٣هـ، ثم أضيفت التربية الفنية التي ضمت مادة الرسم والأشغال اليدوية معاً لتغطي ثقافة الطلاب اليدوية وتنمي مهاراتهم ومواهبهم. وفي عام ١٣٨٦هـ أصبحت مادة الرسم الهندسي فرعاً من فروع التربية الفنية[٦٧] وفي العام نفسه قررت وزارة المعارف وضع منهج لمادة الرسم الهندسي في السنتين الأولى والثانية[٦٨]، وفي عام ١٣٨٧هـ تقرر وضع منهج للرسم الهندسي للسنة الثالثة واعتباره جزءاً من مادة التربية الفنية[٦٩].

جدول رقم (٧)

الخطة الدراسية للمدارس المتوسطة العامة النهارية عام ١٣٧٨هـ

المادة	عدد الحصص الأسبوعية		
	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث
العلوم الدينية	٨	٨	٨
علوم اللغة العربية	٦	٦	٦
اللغة الانجليزية	٦	٦	٦
المواد الاجتماعية	٤	٤	٤
العلوم	٤	٤	٤
الرياضيات	٥	٥	٥
الرسم	٢	٢	٢
التربية البدنية	١	١	١
المجموع	٣٦	٣٦	٣٦

٢ - التعليم في المرحلة الثانوية :

قبل وجود التعليم الثانوي النظامي في المملكة العربية السعودية، كانت مديرية المعارف منذ عام ١٣٤٧هـ تسعى إلى ارسال بعض الطلبة بعد إنهاء المرحلة الابتدائية أو المتوسطة إلى مصر أو بعض بلاد الشام لمتابعة دراساتهم الثانوية والجامعية هناك. ولكن ظهور بعض الصعوبات (المادية والدراسية والاجتماعية) التي كانت تقابل أمثال أولئك الطلبة المبعوثين، ثم تنامي التعليم وانتشاره جعلت المديرية العامة للمعارف تقدم على افتتاح عدد من المدارس الثانوية النظامية

الحديثة، وكانت مدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة أولى هذه المدارس حيث افتتحت عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) [٧٠].

وعند افتتاح تلك المدرسة أصبح يقبل بها خريجو المرحلة الابتدائية، أو من نال بعض التعليم ولو لفترة قصيرة بعد التعليم الابتدائي، وأصبحت مدة الدراسة بها ست سنوات، سنة اعدادية وخمس سنوات ثانوية، وفي عام ١٣٦١هـ أصبحت الدراسة بهذه المدرسة تشتمل على المرحلتين:

أ – مرحلة الكفاءة الثانوية (تعادل المرحلة المتوسطة) ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات.

ب – المرحلة الثانوية ومدة الدراسة فيها سنتان، وأصبح لايلتحق بها إلا من حصل على شهادة الكفاءة الثانوية، ويمنح الطالب بعد نجاحه من السنة الثانية ثانوي شهادة الثقافة العامة[٧١].

وفي عام ١٣٦٤هـ أوجد لهذه المدرسة منهج جديد يضم مرحلة الكفاءة الثانوية والمرحلة الثانوية[٧٢]، وتم تنفيذه ابتداء من عام ١٣٦٥هـ، وفي هذا المنهج استمر تحديد مدة الدراسة في المدرسة الثانوية بسنتين.

وعندما تزايد الطلاب وكثر الاقبال على هذا النوع من التعليم أنشئت مدارس مماثلة لثانوية تحضير البعثات في كل من الرياض وجدة والمدينة والطائف وجيزان وأبها.

وبعد ادخال نظام الكفاءة الثانوية عمدت مديرية المعارف إلى جعل مدة الدراسة الثانوية ست سنوات بدلاً من خمس، الثلاث الأولى منها مرحلة قائمة بذاتها وهي مرحلة الكفاءة الثانوية (المسماة حالياً بالمرحلة المتوسطة) وتتلوها مرحلة ثانوية أخرى، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات أيضاً، منها سنتان لمرحلة نيل شهادة الثقافة العامة (قسم عام) والسنة الثالثة النهائية لنيل شهادة التوجيهية. ولكن نتيجة التجربة والدراسات التعليمية والتربوية وجدت مرحلة التخصص بعد السنة الأولى الثانوية مباشرة. والغي ماكان يعرف باسم "شهادة الثقافة العامة" وذلك اعتباراً من عام ١٣٧٣/٧٢هـ[٧٣].

وفي عام ١٣٧٨هـ انفصلت المرحلة الثانوية عن المرحلة المتوسطة، وصارت الخطة الدراسية في الأسبوع ٣٦ حصة، وهي تشمل علوماً عديدة، هي: العلوم الدينية (التوحيد، والحديث والفقه) والعلوم اللغوية والأدبية (القراءة، والانشاء، والأدب، والقواعد، والنقد والبلاغة)، والرياضة وتشمل الميكانيكا، والتاريخ والجغرافيا، ومباديء علم النفس، والطبيعة (الفيزياء) والكيمياء، وعلم الأحياء، والرسم، والتربية البدنية، واللغة الانجليزية، واللغة الفرنسية[٧٤].

وفي عام ١٣٨٤/٨٣هـ جرى بعض التعديلات على الخطة الدراسية بالمرحلة الثانوية بحيث أصبحت كما هي مبينة في الجدول رقم (٨).

جدول رقم (٨)

الخطة الدراسية في المرحلة الثانوية عام ١٣٨٤/٨٣هـ

المادة	السنة الأولى	السنة الثانية		السنة الثالثة	
		أدبي	علمي	أدبي	علمي
التوحيد	١	٢	٢	–	–
الحديث	١	١	١	١	١
الفقه	١	١	١	–	–
القراءة	٢	٢	١	٢	١
الإنشاء	١	١	١	١	١
الأدب	٢	٢	٢	٢	١
القواعد	١	–	–	–	–
النقد والبلاغة	–	٢	١	٢	١
الرياضة وتشمل الميكانيكا	٤	–	٧	–	٧
التاريخ	٢	٢	–	٢	–
الجغرافيا	٢	٢	–	٢	–
مباديء علم النفس	–	٢	–	٢	–
مباديء علم الاجتماع	–	٢	–	٢	–
الطبيعة	٢	–	٣	–	٣
الكيمياء	٢	–	٣	–	٣
علم الأحياء	–	–	٣	–	٣
الجيولوجيا	–	–	١	–	١
الرسم	١	–	–	–	–
التربية الرياضية	١	١	١	١	١
اللغة الانجليزية	٨	٨	٥	٨	٥
اللغة الفرنسية	٤	٥	٤	٥	٤
الدروس الإضافية	–	٣	٣	٣	٢
المجموع	٣٥	٣٦	٣٩	٣٣	٣٤

وكون المرحلة الثانوية كانت متممة للمرحلة المتوسطة حتى عام ١٣٨٧هـ، ثم تم فصلهما إلى مرحلتين مستقلتين. ولذا فالمتوسطة الأولى في عسير، بمدينة أبها، تم تأسيسها عام ١٣٦٩/٦٨هـ، وبعد مضي ثلاث سنوات، أي في عام ١٣٧٢هـ، افتتحت أول مدرسة ثانوية في عسير، وكان مقرها مدينة أبها، وقد أشارت بعض السجلات الموجودة بإدارة تعليم أبها إلى أن مبنى المدرسة المتوسطة والثانوية كان موحداً، وكان المدرسون موحدون في المرحلتين، وذلك استمر بعض الوقت حتى بعد فصلهما في عام ١٣٧٨هـ(٧٥). وفي احصائية عثرنا عليها بإدارة تعليم أبها في عام ١٣٧٧هـ، وهي تصور لنا عدد فصول وطلاب المرحلة المتوسطة الثانوية في أبها، فإذا بها تتكون من أربعة فصول من السنة الأولى إلى السنة الرابعة، وكان عدد طلاب الصف الأول اثنى عشر طالباً، والصف الثاني أربعة عشر طالباً، والصف الثالث ستة عشر طالباً، والصف الرابع والأخير في تلك الاحصائية فقط ستة طلاب. والمبنى الذي كان توجد به المدرسة مستأجراً بملبغ وقدره خمسة آلاف وخمسمائة ريال سعودي(٧٦).

وفي سجل آخر بإدارة تعليم أبها، توجد إحصائية تعود إلى تاريخ ١٣٧٨هـ، والمدرسة الثانوية مشتركة في المبنى والمدرسين مع معهد المعلمين، ومكونة من السنة الأولى والثانية فقط، في حين أن معهد المعلمين كان مكوناً من ثلاث سنوات (أولى، وثانية، وثالثة). وكان عدد طلاب الثانوية سبعة عشر طالباً، أحد عشر منهم في السنة الأولى، وستة طلاب في سنة ثانية، يقوم بتدريسهم مع طلاب المعهد أربعة عشر مدرساً، منهم اثنان وطنيان، واثنا عشر مدرساً متعاقداً، وثلاثة مراسلين(٧٧).

وفي احصائية أخرى في عام ١٣٨٦هـ تعكس عدد الفصول والطلاب في ثانوية أبها، فإذا بها مكونة من فصلين فقط والطلاب بذينك الفصلين تسعة وعشرون طالباً. ويشير المصدر أيضاً إلى أن الثانوية كانت ملحقة بالمتوسطة الأولى في أبها(٧٨). وكون هذه الاحصائية لاتشير إلا إلى وجود فصلين في الثانوية فهذا أمر يجعلنا نتساءل، أين الفصل الثالث والمعروف باسم التوجيهية، علماً أن مدرسة

أبها الثانوية قد فتحت عام ١٣٧٢هـ، ثم فصلت عن المتوسطة في عام ١٣٧٨هـ، فليس من المعقول أن لايكون بها في عام ١٣٨٦هـ إلا فصلان (أولى وثانية) وليس بها السنة الثالثة (التوجيهية)، وفي اعتقادنا أن من سجل تلك الاحصائية لم يكن دقيقاً فيما تم تدوينه.

ج - التعليم في المعاهد :

١ - معاهد المعلمين الابتدائية النهارية :

بعد انتشار التعليم الابتدائي وافتتاح المدارس في المدن والقرى، واحتياج مديرية المعارف إلى المعلمين، قررت عندئذ افتتاح معاهد لاعداد المعلمين للمرحلة الابتدائية، وأنشأت في عام ١٣٧٣/٧٢هـ بعض المعاهد في بعض المدن الكبرى من المملكة، وكانت في باديء الأمر عبارة عن فصول ملحقة بمدارس ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية قائمة. وبعد تأسيس وزارة المعارف استمرت في افتتاح المزيد من تلك المعاهد الأكثر تنظيماً واستقلالية، ولم يأت عام ١٣٧٨/٧٧هـ إلا وأصبح أعداد هذا النوع من المعاهد، في أجزاء عديد من المملكة حوالي سبعة وعشرين معهداً ضمت (١٠٥٢) طالباً، وفي عام ١٣٨٥/٨٤هـ بلغ عددها ثلاثين معهداً احتوت على (٧٥٥٦) طالباً[٧٩].

وكان يقبل في هذه المعاهد الطلبة الحاصلون على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات يعد الطالب خلالها إعداداً فنياً ويؤخذ عليه عند الالتحاق بالدراسة تعهد بالاشتغال بمهنة التدريس مدة لاتقل عن ثلاث سنوات بعد تخرجه.

وأول معهد معلمين ابتدائي افتتح في عسير كان بمدينتي أبها وبيشة عام (١٣٧٧هـ)، وقد عثرنا على إحصائية بإدارة تعليم أبها تذكر لنا أنه افتتح كل معهد في تلك المدينتين (أبها وبيشة) بفصل واحد، فكان عدد طلاب معهد أبها ثمانية عشر طالباً، وعدد طلاب معهد بيشة عشرة طلاب[٨٠]. ويروي لنا أحد

الدارسين، بمعهد المعلمين في أبها في الفترة من (١٣٧٧هـ حتى ١٣٧٩هـ)، بعض التفاصيل عن ذلك المعهد فيذكر أنه كان يوم تأسيسه ملحقاً بالمدرسة المتوسطة والثانوية في أبها، ومقره في وقتها بمبنى المدرسة المتوسطة والثانوية في دار سعيد بن عبدالوهاب أبوملحة، ثم انفصل معهد المعلمين عن المدارس الأخرى في عام ١٣٧٨هـ، وانتقل مقره إلى منزل سعد البركة، وفي عام ١٣٧٩هـ نقل مقره مرة أخرى إلى منزل محمد بن عبدالوهاب ابن الشيخ بحي الخشع والذي أصبح فيما بعد مقراً للمدرسة المحمدية الابتدائية[٨١]. وأورد هذا المصدر أن مدير المعهد يوم تأسيسه كان الأستاذ سليمان الهمزاني، وكان يعلم به حوالي عشرة مدرسين جلهم من مصر، ويعطي الطالب به مكافأة قدرها ستون ريالاً في الشهر. وتخرج منه أول دفعة في عام ١٣٧٩هـ، وكان عدد المتخرجين تسعة طلاب فقط هم: شائع محمد البشري، ومصلح بن سالم بن مصلح، وسليمان بن محمد بن فائع، وسعيد بن مسفر بن مفرح، وعبدا لله بن عبدالمحسن بن عامر، وأحمد بن علي أبومسمار، وعبدالهادي عبدا لله القحطاني، وسعود بن سعد الحاقان، وناصر بن سليمان السبيعي[٨٢].

أما معهد المعلمين في بيشة فقد تخرج منه طالب واحد في عام ١٣٧٩هـ، وفي الدفعة الثانية عام ١٣٨٠هـ تخرج منه سبعة طلاب، وكان مديره يوم تأسيسه الأستاذ زين الدين نواوي. وكان عدد المتخرجين من معهد أبها في عام ١٣٨٠هـ تسعة طلاب[٨٣]. أما معهد المعلمين الابتدائي بالنماص فكان افتتاحه عام ١٣٨٢هـ[٨٤].

أما المواد الدراسية التي كانت تدرس في تلك المعاهد، فكانت تتمثل في العلوم الدينية، واللغة العربية، والتاريخ والجغرافيا، والرياضة، ومباديء العلوم، والصحة العامة والمدرسية، وأصول التربية وطرق التدريس[٨٥]، وعلم النفس التعليمي، والتربية العملية[٨٦]، والرسم والأشغال اليدوية، والتربية البدنية. ومجموع الحصص الأسبوعية لكل سنة (٣٨) حصة[٨٧].

٢ - معاهد المعلمين الابتدائية الليلية :

عند افتتاح المدارس الابتدائية الحديثة بالمملكة لم يكن المدرس الوطني المعد متوفراً، مما اضطرت الجهات التعليمية للاستعانة بمدرسين تقتصر مؤهلاتهم على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية، كان البعض منهم لايحمل هذه المؤهلات. وبعد افتتاح معاهد للمعلمين وجدت الجهات التعليمية ضرورة رفع مستوى هؤلاء المدرسين غير المؤهلين فأقدمت على افتتاح عدد من المعاهد الليلية، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وذلك بهدف رفع مستواهم المسلكي بألوان من الدراسات الحديثة في التربية وعلم النفس.

وقد تم افتتاح معاهد ليلية في أبها وبيشة والنماص، وفي أحد السجلات التي عثرنا عليها بإدارة تعليم أبها وجدنا احصائيات للفصول والطلاب الذين كانوا يدرسون بمعهدي أبها وبيشة في عام ١٣٧٧هـ فكان بمعهد أبها أربعة فصول، اثنان منهما في السنة الثانية وبهما (٣٧) طالباً، وفصلان آخران في السنة الثالثة وبهما (٢٣) طالباً، أما السنة الأولى فلم يكن بها أحد. أما معهد بيشة فكان في السنة الأولى فقط فصلان بهما (٢٥) طالباً، أما بقية السنوات فلم يكن بها أحد[٨٨].

أما خطة المناهج التي كانت تدرس في المعاهد الليلية فكان بها بعض الاختلاف عن المعاهد النهارية من حيث كمية المادة العلمية التي تدرس للطلاب، وكذلك من حيث مسميات بعض المواد، وكانت مواد الدراسة تتمثل في: دراسات ثقافية، لغة عربية ودين، رياضة ومباديء علوم صحة، جغرافيا وتاريخ، رسم وأشغال يدوية، وهذه المواد كانت تدرس في النصف الأول من العام الدراسي. أما النصف الثاني فكان يدرس به أيضاً: دراسات تربوية وثقافية، لغة عربية ودين، أصول التربية وعلم النفس، طرق تدريس اللغة العربية والدين، طرق تدريس الرياضيات والعلوم، وطرق تدريس المواد الاجتماعية، وطرق تدريس الرسم والأشغال،

ومجموع الحصص في كل سنة وعلى الفصلين في العام الدراسي الواحد (٢٠) حصة أسبوعياً[٨٩].

وإلى جانب معاهد المعلمين، ولهدف رفع مستوى المدرسين الوطنيين غير المعدين للعمل بالتدريس، كانت تقام دورات تدريبية للمعلمين في أثناء الخدمة، وهذه الدورات إما قصيرة وتكون خلال العام الدراسي، أو طويلة وتعقد في أثناء الاجازة الصيفية وفي مدينة الطائف ولمدة خمسين يوماً تتكرر في عامين. وقد تمت تصفية معاهد المعلمين الليلية والدورات الصيفية في العام الدراسي ١٣٨٥/٨٤هـ[٩٠].

٣ - المعاهد العلمية :

في عام ١٣٧٠هـ تقرر انشاء أول معهد من المعاهد العلمية التي تعني بتطوير التعليم الديني واللغة العربية بمدينة الرياض وبإشراف من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وتم افتتاحه في العاشر من شهر محرم عام ١٣٧١هـ، والتحق به في العام الدراسي الأول مائة وثلاثة وأربعون طالباً قام بتدريسهم سبعة معلمين، وتولى إدارته ثم إدارة المعاهد بعد التوسع في افتتاحها الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ.

وأنشئت بعد ذلك عدة معاهد في عامي ١٣٧٣ و١٣٧٤هـ. وفي عام ١٣٨١هـ تم إنشاء ثلاثة معاهد في كل من المدينة المنورة وحائل وأبها، وفي عامي ١٣٨٤هـ و١٣٨٥هـ افتتح اثنا عشر معهداً في عدة مدن من المملكة، مثل جدة ونجران وجيزان وغيرها، وفي عامي ١٣٨٦هـ و١٣٨٩هـ افتتح عشرة معاهد في عدة مدن أخرى من المملكة مثل الباحة وبيشة وغيرهما[٩١].

وأول معهد علمي افتتح في بلاد عسير كان معهد أبها العلمي الذي أسس في عام ١٣٨١هـ، وبقي الوحيد حتى افتتح ثاني معهد في بيشة عام ١٣٨٩هـ، ولأننا لانجد معلومات أو دراسات مدونة عن هذا المعهد، وخاصة في السنوات

الأولى من تأسيسه، ولهذا استقينا معلوماتنا من بعض الرواة، وخاصة من بعض أوائل المتخرجين من طلابه. وقد تجاوب معنا كل من الأستاذين محمد بن عبدالقادر الحفظي، مدير التفتيش الإداري في إدارة تعليم أبها حالياً[٩٢]، والأستاذ محمد بن أحمد آل حموض الشهراني، مدير المعهد في وقتنا الحاضر[٩٣].

ويذكر لنا الأستاذ الحفظي أن المعهد افتتح عام ١٣٨١هـ، وكان مقره في منزل المواطن هادي بن حسن بمدينة أبها، ثم يشير إلى أنه تقدم للتسجيل في عام ١٣٨١هـ حوالي ثلاثمائة طالب، لكن ميزانية المعهد في تلك السنة كانت لاتستوعب هذا العدد، ولأجل تقليص عدد المقبولين أجرى لهم مقابلات شخصية، قدم من خلالها بعض الاختبارات التحريرية والشفوية، وعلى أثر نتائج تلك المقابلات تم اختيار حوالي سبعين طالباً وضعوا بفصلين دراسيين[٩٤]، وقد اطلعنا على سجل لدى إدارة المعهد فكان عدد الذين قبلوا فعلاً (٩٣) طالباً، وقد تم تدوين أسمائهم في الملحق رقم (١٢) بنهاية هذا الكتاب[٩٥].

وكان للمعهد بعض الشروط والمميزات أثناء فتح باب القبول، مثل:

١ - يلتحق بالمعهد من كان حاصلاً على الشهادة الابتدائية.
٢ - الدراسة بالمعهد خمس سنوات يمنح المتخرج بعدها الشهادة الثانوية من المعاهد العلمية.
٣ - يواصل الطالب دراسته بعد التخرج بكلية الشريعة أو كلية اللغة العربية بالرياض للحصول على الشهادة الجامعية.
٤ - يمنح الطالب أثناء الدراسة بالمعهد مكافأة شهرية قدرها مائتان وعشرة ريالات، وتصرف في العام الدراسي فقط دون الاجازة[٩٦].

وقد ذكر كل من الحفظي وابن حموض بعض التفصيلات عن تشكيلة الهيئة الإدارية التي تشرف على المعهد خلال السنوات الأولى من تأسيسه، فكانوا يتمثلون في نخبة من خيرة رجال التربية والتعليم، وأغلبهم من خريجي كليتي الشريعة واللغة العربية، أمثال: الأستاذ محمد بن صالح الفواز الذي عين مديراً، والأستاذ حبيس بن عبدالله الحبيس الذي كان وكيلاً للمعهد، والأساتذة

عبدالكريم المنيع، وعبدا لله المعتاز، وحميد إبراهيم الحازمي، ومحمد العنقري، وحمود الفائز، ومحمد الروق، ثم انضم إلى هؤلاء الأوائل مدرسون آخرون مثل، الأساتذة أحمد بن صالح الغامدي، الذي يعمل حالياً رئيساً لمحكمة القريات، وصالح بن إبراهيم العليان، الذي يعمل حالياً في المعهد العلمي بعنيزة، والدكتور زاهر بن عواض الألمعي، عضو مجلس الشورى حالياً(٩٧).

وإلى جانب المعلمين آنفي الذكر، كان هناك بعض الموظفين العاملين في المحاسبة والمراقبة وماشابهها، ومن الأوائل الذين عملوا في مثل هذه الأعمال، علي بن سعيد بن دلبوح، ومحمد بن عبدالمحسن المطرفي، وسعيد بن علي الزهيري، وعلي بن حسن الشهراني(٩٨).

أما المناهج الدراسية في نهاية تأسيس المعهد فكانت مرتكزة على العلوم الشرعية والعربية، مثل: التفسير، والحديث، والفقه، والتوحيد، وأصول التفسير، ومصطلح الحديث، وأصول الفقه والفرائض، والنحو والصرف، والبلاغة، والأدب، والمطالعة، والعروض، والاملاء والخط، والتاريخ والجغرافيا، ومادة الحساب، ومباديء في الصحة(٩٩). وبعد مرور سنوات عديدة أدخل بعض التعديلات على خطة المعهد الدراسية، كما أدخلت مادة الرياضيات والانجليزي واستمر الحال كذلك حتى الآن.

ويتحدث الأستاذ الحفظي عن النشاطات التي كانت تمارس في المعهد أثناء دراسته به منذ تأسيسه فيقول: "كان النشاط بالمعهد يلقى اهتماماً كبيراً، ففي خلال اليوم الدراسي يمارس نشاط الاذاعة في فترة الصباح وفترة الفسحة بعد الحصة الثالثة، كما تمارس جماعة التوعية الإسلامية والتوعية الصحية نشاطها اليومي إلى جانب جماعة الصحافة الحائطية وجماعة الخرائط التاريخية والجغرافية. أما النشاط المسرحي فكان أسبوعياً حيث يقام كل ليلة خميس من كل أسبوع يحضره مدير المعهد وأعضاء هيئة التدريس وبعض أولياء الأمور والمهتمين بهذا النوع من النشاط من الأدباء والمثقفين بالمنطقة، حيث يشتمل على الكلمات الخطابية والقصائد الشعرية والتمثيليات الهادفة من اعداد الطلاب بإشراف الأساتذة

الأفاضل"[١٠٠]. كما يذكر بعض المعلومات عن النشـاطات الاجتماعيـة الأخـرى، كـالرحلات الـتي كـان ينظمهـا بعـض الأسـاتذة والطـلاب إلى كـل مـن السـودة والقرعاء والجرة وغيرها، ثم يقول: "وكل ذلك كان يحدث رغم أن الطرق كانت ترابية ووعرة، ولكن تتكرر الرحـلات إلى رحلتـين وثـلاث خـلال العـام الدراسـي الواحد[١٠١].

وقد تخرجت أول دفعة من المعهد في عام ١٣٨٥هـ، وكـان عـدد المتخرجـين حوالي أربعين طالباً منهم على سبيل المثال الأستاذ صالح بن عبـدا لله العـواد وكيـل امارة عسير المساعد (رحمه ا لله) والأستاذ عبدالخالق اسماعيل بن سـليمان الحفظي، مدير التعليم في رجال ألمع، والأستاذ مهدي الراقدي، مدير التعليم في محائل عسير، والأستاذ عبدالرحمن الغوينم، مدير التعليم في سراة عبيدة، وغـيرهم، وخاصـة مـن يعمل في التعليم، كثير[١٠٢].

الحواشي والتعليقات

١ – موسى بن ناصر ابن الشيخ ناصر بن فرج الذي كان قائماً بتدريس الطلاب بأبها في كتابه لمدة عشرين سنة قبل فتح المدرسة النظامية، انظر ترجمته في نهاية هذا الكتاب.

٢ – مقابلة مع الشيخ عبدالمالك الطرابلسي في مكتبة مكة المكرمة المجاورة للمسجد الحرام من جهة الشرق، بتاريخ ١٤١٤/٨/١١هـ. نبذة كتابية زودني بها الشيخ الطرابلسي بتاريخ ١٤١٤/٨/٢٣هـ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩٩–١٣٠٨) مجموعة رقم (١). ونبذة أخرى بتاريخ ١٤١٤/٨/٢٥هـ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٠٩–١٣١٦) بتاريخ ١٤١٤/٨/٢٥هـ مجموعة رقم (٢).

٣ – المصدر نفسه.

٤ – المصدر نفسه

٥ – المصدر نفسه.

٦ – المصدر نفسه.

٧ – وأعتقد أنه وقع في خطأ لأن اسمه الحقيقي محمد اسماعيل الأبي، وقد صحح هذا الاسم في مكان آخر من المذكرات التي أرسلها لنا، وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨–١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).

٨ – من مذكرة زودت بها من الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧–١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

٩ – المصدر نفسه.

١٠ – وقد ذكر محمد أنور عن الطرابلسي بأنه "رجل فاضل وصالح ومتدين ويوثر الخير فيمن حواليه والقدوة المثلى والسيرة الحسنة ويحب نفع الناس

وخدمة الآخرين وتخفيف همومهم". وقد قابلت الرجل في شهر شعبان من عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م فوجدته من خيرة الناس خلقاً وسماحة وبشاشة. (الباحث).

١١ - نبذة كتابية زودني بها الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

١٢ - مقابلة مع الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور في ١٤١٣/١٢/٢٢هـ بمنزله الكائن بحي شمسان، أبها، كذلك من نبذة كتابية زودني بها في تاريخ ١٤١٤/٩/١١هـ. وهي ضمن أوراق الباحث رقم (١٢٩١-١٢٩٨). مجموعة رقم (١).

١٣ - المصدر نفسه.

١٤ - المصدر نفسه.

١٥ - المصدر نفسه.

١٦ - المصدر نفسه.

١٧ - المصدر نفسه. ومن المصادر الأخرى التي ذكرت لنا بداية التعليم في عسير، وخاصة في المدارس الابتدائية الخمس الأولى، مقابلة مع الأستاذ سليمان بن أحمد بن فائع في منزله بالقابل في أبها في ١٤١٤/٨/٧هـ، ومقابلة مع الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصر بن فرج في منزله بسرثبته بأبها، في ١٤١٤/١/٢٧هـ، ومقابلة مع عبدا لله بن الياس في منزله الكائن بالخالدية، بأبها، في ١٤١٤/٩/١٢هـ. ونبذة مدونة كتابياً من الأستاذ محمد بن عبدا لله الحميد، رئيس نادي أبها الأدبي، بتاريخ ١٤١٤/٧/١٠هـ، و١٤١٥/١/٧هـ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٧٠٢).

١٨ - ويذكر أن مدرسة بيشة الابتدائية قد أسست عام ١٣٥٤-١٣٥٥هـ، وكذلك مدرسة الظفير في بلاد غامد عام ١٣٥٣-١٣٥٤هـ. ولكن

هاتان المدرستان كانتا تتبع إدارياً للجهاز التعليمـي في الحجـاز، وخاصـة في مكة المكرمة.

١٩ - مقابلة مع الأستاذ قاسم بـن موسى بن نـاصر بـن فـرج في منزلـه الكـائن بسرثبته بأبها في ١٤١٤/١/٢٧هـ، أيضاً انظر كتيب أصدرته إدارة تعليـم محائل بعنوان "مسيرة التطور في محائل" ص٢٦ ومابعدها، ومذكرة الأسـتاذ محمد أنـور المؤرخـة في ١٤١٤/٨/١٩هـ، وتوجـد ضمـن أوراق البـاحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

ويورد الأستاذ مهدي بن إبراهيم الراقـدي، مديـر تعليـم محـائل عسـير، بعـض التفصيلات الجيدة عـن أول مدرسـة ابتدائيـة في محـائل عسير، **فيقـول: "أول مدرسة افتتحت في محائل كانت عام ١٣٥٧هـ، وهـي مدرسـة الوليـد بـن عبدالملك وقد كان موقعها آنذاك في الجـزء الجنوبـي لجبـل شـصعه والـذي يتوسط مدينة محائل، وكان عدد غرفهـا أربعـاً وعـدد طلابهـا ثلاثـين طالبـاً تقريباً، وكان أول مدير لتلك المدرسة الأستاذ عبدا لله الحكمـي ثـم تعـاقب على إدارة تلك المدرسة عدد من الأسـاتذة الأفـاضل ومنهـم: أحمـد نـاجي، وأحمد الشريحي، وأحمد البربر، وأحمد مروعي، وفؤاد الشريف، وعبدالجليـل مفتي. وفي عام ١٣٨٥هـ، تولى الأستاذ هادي الحفظي إدارة تلـك المدرسـة حتى عام ١٤٠٠هـ، ثم تولى الإدارة بعده الأستاذ إبراهيم موسى المحـايلي، تلاه الأستاذ علي بن عواض ولازال مديـراً لهـذه المدرسـة حتـى الآن. وقـد تنقلـت المدرسـة في عـدة مبـانٍ شـعبية إلى أن اسـتقر بهـا المقـام في المبنـى الحكومي الذي توجد به الآن. ومن أوائل الطـلاب الذيـن درسـوا في تلـك المدرسة كل من علي بن حسن بن حريش والذي كان رئيسـاً لبلديـة محـائل وأحيل إلى التقاعد، وعلي شقيقي الذي كان كاتباً للعـدل في محكمـة محـائل وأحيل إلى التقاعد أيضاً، وسليمان بن ادريس رئيس مركز قنا حالياً...".**

المصدر: مذكرة وصلتنا من مدير إدارة تعليم محائل عسير، الأستاذ مهدي بن إبراهيم الراقدي، في ١٤١٥/٢/١٧هـ، وأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٦٥٨).

٢٠ – انظر، محمد عمر رفيع: في ربوع عسير، ذكريات وتاريخ (القاهرة: دار العهد الجديد، ١٣٧٣هـ، ١٩٥٤م)، ويوجد بهذا الكتاب تفصيلات تاريخية جيدة عن الأحوال السياسية والحضارية في منطقة عسير، وخاصة مايتعلق ببعض المراكز الحضارية الهامة مثل: مدينة أبها، وخميس مشيط، والنماص، وبيشة، ورجال ألمع وغيرها.

٢١ – نبذة كتابية زودني بها الأستاذ محمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧–١٢٥٦) مجموعة رقم (١)، ويذكر الطرابلسي أن اسمه السيد محمد المهدي المدني. المذكرة التي وردتنا من الأستاذ الطرابلسي بتاريخ ١٤١٤/٨/٢٥هـ.

٢٢ – انظر كتيب أصدرته إدارة التعليم برجال ألمع بعنوان "مدرسة حسان بن ثابت عبر خمسين عاماً" ص٢٧ ومابعدها؛ محمد عمر رفيع، المرجع السابق.

٢٣ – المصدر نفسه. وللمزيد من التفصيلات عن مسيرة التعليم في بلدة رجال ألمع، انظر أقوال الأستاذ محمد الهلالي الحفظي التي أوردناها مع ترجمته الشخصية في الفصل الأخير من هذا الكتاب.

٢٤ – المصدر نفسه.

٢٥ – المصدر نفسه.

٢٦ – نبذة كتابية وصلتنا من الأستاذ محمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧–١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

٢٧ – المصدر نفسه.

٢٨ – المصدر نفسه، ويواصل الأستاذ أنور حديثه عن الخميس وأبها ومن عرف بهما فيقول: "ومن تلاميذي بمدرسة أبها سعيد بن عبدالوهاب آل ملحة، فهو من أصدقائي بالخميس وأبها ومن أوفى من عرفت من الناس بقاء على

الصداقة ومواصلة لحبلها حفظ الله أباعبدالله. ومن تلاميذي بمدرسة أبها وزملائي بمدرسة النماص سليمان بن أحمد بن فائع ولا قرابة له من إبراهيم بن فايع، هذا عسيري وذاك شهراني، والجميع سعودي، وسليمان بن أحمد ماشئت من الطيب وكسهمك خلقاً وأدباً وحفظاً للنصوص الأدبية واتباعاً لها وله نهج خاص أقرب إلى العزلة إلا مع جماعة الأدب والمتأدبين وهو يمثل قول الشاعر:

عليك نفسك فاستأنس بوحدتها

تلق الرشاد إذا ماكنت منفرداً

وقد غرب عن ذاكرتي ذكرى أصدقاء أعزاء درجوا في الطريق الذي سوف يسلكه كل حي (رحمهم الله) محمد بن سعيد تنغيص أبوملحة ومحمد بن عبدالله فنيس أبوملحة وسعد مكعس وابنه محمد بن سعد وعلي ومحمد بن سليمان آل مشيب. وعلى ذكرى سعد لا أنسى ذكر العالم الجليل الشيخ سعد بن سعيدان (رحمه الله) وكان في حياته كنزاً مخبوءاً لايكاد يظهر للناس علمه وفضله لأنه منطوٍ إلا على قلة من أصدقائه. طرأ على خميس مشيط مع أول جولة للحكم السعودي على منطقة عسير في عهد الملك عبدالعزيز (رحمه الله) وكأنه بطلب من الأمير سعيد بن مشيط، فكان المرشد والامام والقاضي وأشهد لقد كان فريداً في تقواه وفي اعتزاله الناس حتى لاتحوم حوله الشبه ولاينشغل بغير ربه. وقلت سلفاً أن بداية التعليم في بلاد عسير كانت في الوعظ والإرشاد بواسطة وعاظ ومرشدين يأتون من الرياض للشيء ذاته وأذكر من أوائلهم هذا العالم الجليل، سعيد بن سعيدان، وآخر في أبها ويدعى إبراهيم الشويعر كان رجلاً ملتزماً ذا استقامة وغيرة ويأمر النساء اللائي يوجدن بالسوق متبرجات بتغطية وجوههن وإلا قمع رؤسهن بعصاه، وكان يلاحق أهل المكاييل والموازين وكان له صيت قوي حول هذه المواضيع، فمن وجد عنده تطفيفاً نكل به وكان كثيراً ما يقف بالسوق ويذكر بأيام الله ويعظ الناس في الأسواق وفي

المساجد ويقرأ الثلاثة الأصول وكشف الشبهات وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب..." المصدر نفسه.

ويواصل الأستاذ/ أنور، الحديث عن مدرسة الخميس بعد انتقاله منها إلى عمل مفتش في إدارة تعليم أبها فيقول: "وعملي في مدرسة خميس مشيط فقد استلمه الأستاذ محمد بن سعد وأداره بحزم وعزم واخلاص، وكان نعم الخلف وكان زملاؤه نعم المعين والذين أذكر منهم، سعد بن علي بن بخيّته وإبراهيم بن محمد فائع، وعبدالعزيز بن محمد أبوملحة، ويحيى بن صمان وحسين بن أحمد الذي تم نقله فيما بعد مديراً لمدرسة أحد رفيدة وقد نجح في عمله واكتسب ثقة الأهالي وتقديرهم لنشاطه واستقامته. أما مدرسة الخميس فقد بقيت بأيد أمينة ومخلصة بمن فيها من مدرسين ومديرهم من طلبتها ومن خيرة الشباب الواعي المتفتح ومن ذوي الاهتمامات الشريفة والتطلعات الخيرة" المصدر: من مذكرة محمد أحمد أنور المؤرخة في ١٤١٤/٨/١٩هـ. وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

٢٩ - وقد أورد الأستاذ محمد أنور تفصيلات أخرى عن حسن معاملة أهل النماص لهم أثناء فتح المدرسة، فقال: "... وقد لقينا قبولاً عظيماً من الأهالي وكرماً وتلطفاً يفوق الوصف ودعوات وعزائم كل وقت، وجاء الطلاب كل طالب يحمل ثقله من البر والحنطة فأرجعتهم بأحمالهم ولم أقبل وقلت أنا عزوبي وليس لي عائلة ولاحاجة إلى الحب ولاغيره لأنني موظف ولي راتب من الحكومة فعادوا مكسوري الخواطر ونسبني بعض الأهالي إلى الخطأ إذ كيف آبى استلام البر وهو هبة وعطاء من نفوس طيبة فحاولت اقناعهم حتى اقتنعوا. وكان من أحياء ذلك الزمن وأنا أكتب هذه الأسطر بعد (٥٧) سنة، والحمد لله على طول العمر وفسحة الأجل، كان منهم الرجل الصالح الشيخ محمد بن زاهر وابنه عبدالرحمن بن محمد وابنه عبدا لله ابن محمد، الملقب بالخرتوتي، وحفيدهم الصديق الغالي وهو وقتها بيضة

البلد وفي عنفوان الشباب علي عبدالرحمن بن زاهر العسبلي، أطال ا الله في عمره، وهو الآن شيخ النماص، وعلي بن ظافر العسبلي، وظافر بن عثمان، وشاكر بن فراج العسبلي، وأبوعبدا الله علي المقر، وعبدالخالق بن علي صغير، وغرم بن زاهر، وعبدالرحمن بن ظافر، ولا أستطيع الحصر. ومن بني بكر من النماص أذكر ظافر الأشول وأبناءه علي وحسين الأشول وفائز بن محمد وغيرهم. وكان يتولى القضاء في النماص الشيخ عثمان بن ركبان وهو من علماء نجد من أهل المجمعة وشيخه العنقري، كان دائماً يذكره في مجالسه. عالم جليل وصدوق ولايعرف الكذب فيصدق من يقول حتى ولو كان القائل كاذباً وكان أمير النماص محمد بن قاسم من أهل نجد، ثم مرض وتوفى (رحمه ا الله) كان معروفاً عندهم بالكرم، ثم تولى الوكالة بعده محمد المغيدي من بني مغيد عسير، ثم عين من قبل السديري أمير آخر من أبناء صالح العذل فتولى الامارة مدة غير طويلة ثم مرض وتوفى (رحمه ا الله) وكان خيِّراً جداً، فعاد المغيدي إلى وكالته بعد وفاة الأمير العذل. وأعرف عن بني شهر أنهم أهل كرم ونكته وطرب وكانوا يرفهون عن أنفسهم بهذه الثلاث. وكانت المواصلات صعبة جداً وكان بين أبها والنماص مسافة أربعة أيام بالدواب وكان يصعب نقل الشيء إليها، فالبعير والبهيم لايستطيع نقل حمله الصحيح لوعورة الطرق وقس على النماص غيرها من البلدان في البلاد السعودية، كيف كانت الأشياء اللازمة للمدارس تنقل من معامل وأدوات رياضية ومقاعد طلبة وسبورات. ووسائل أخرى ومكاتب، وكان ذلك حتى نهاية القرن الرابع عشر. أما الآن فقد اختصرت الأربعة أيام إلى ثلاث ساعات بالسيارة وبطريق الأسفلت واختزلت أكثر بالتليفون ثم فاض الخير ووفق ا الله الحكومة للمبادرة بإنجاز مشروعات الطرق بالسفلتة ووضع الجسور ومد أسلاك الضغط العالي ومشروع التليفونات اللاسلكية وأعظم من كل هذا توفر

الأمن والأمان وتحقق معنى الحديث الشريف "من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه يجد قوت يومه فكأنما جمعت له الدنيا بحذافيرها".

مذكرة كتابية من الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

٣٠ - انظر ترجمة له في الفصل الأخير من الكتاب.

٣١ - ويورد الأستاذ أنور أسماء بعض الكتب التي كانت تطالع في بلاد بني شهر، وخاصة عند الخواص، فيذكر منها: تنبيه الغافلين للسمرقندي، وحياة الحيوان للدميري، والكامل للمبرد، والمستطرف للأبشيهي، ونزهة المجالس للصفوري، ومتن الغاية والتقريب لأبي شجاع، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام، وتفسير الجلالين. مذكرة الأستاذ محمد أنور المؤرخة في ١٤١٤/٨/١٩هـ.

٣٢ - ويذكر عن علي المقوشي بأنه كان موظف رسوم بالأسواق في بلاد بني شهر، ثم رغب الالتحاق بالتدريس، وكان له خط جميل واملاء. كما أنه كان ذا أخلاق سمحة وله مصاهرة في بني شهر حيث تزوج شقيقة المراسل محمد بن صالح. من مذكرة الأستاذ محمد أنور المؤرخة في ١٤١٤/٨/١٩هـ.

٣٣ - المصدر نفسه. كما يورد محمد أنور تفصيلات أكثر عن بعض ذكرياته في النماص فيقول: "ولازلت أذكر بالخير تلك الأيام وأهلها، لما فيهم من شهامة وكرم وحسن خلق. وأنشد مع جرير بن عطيفة الخطفى (بفتح الفاء):

ذم المنازل بعد منزلة اللوى

والعيش بعد أولئك الأيام

كما لا أنسى صداقة الأخ العزيز السيد الشيخ عبدالرحمن بن شيبان أيام كان يزورني بالمدرسة، وهو كاتب لأمير البرك ابن عبده شيخ بني هلال، وكان يطلع لزيارة والدته بالنماص وكنت أنا وهو متقاربين في السن وفي

السلوك وفي الاهتمامات والتطلعات الحياتية، ثم انتهى بعد ذلك إلى القضاء وعين قاضياً بالنماص ثم رئيساً لمحاكم النماص التابعة لها. ويشهد ا لله أن اعجابي بخلقه ورزانته واستقامته لازال كما هو بعد ذلك العهد الطويل (٥٤ عاماً)، وكذلك الشيخ إبراهيم الحديثي فقد قضينا مدة بالنماص أيام كان قاضياً وكنت مديراً للمدرسة، وكنت وهو على دوام الاتصال وهو قاض بالمحكمة ثم نقلت إلى الخميس ونقل بعدي إلى القنفذة..." المصدر نفسه.

٣٤ – وكان عدد الأساتذة المتعاقدين الذين بدأوا عملهم بالمدرسة في عام ١٣٧٦هـ، حوالي خمسة، هم: عدنان طاهر، والأستاذ عبدالفتاح، وتوفيق أسعد حمد، وسليم الشرفا، وعبدالحكيم الصالح. وصلتنا هذه المعلومات مدونة من الأستاذين ظافر بن منصور بن عبدا لله آل الشيخ الشهري، ومحمد بن عبدالرحمن العسبلي، بتاريخ ١٤١٤/٧/٦هـ. وهذه النبذة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٣٢).

٣٥ – المصدر نفسه.

٣٦ – المصدر نفسه.

٣٧ – هذه المعلومات مستقاة من أحد سجلات المدرسة السعودية بالنماص، والمؤرخ في عام ١٣٧٦هـ، ويوجد صورة من بعض صفحات السجل ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢١٨).

٣٨ – نفس المصدر الذي ورد في ملاحظة (٣٤).

٣٩ – نفس السجل المذكور في ملاحظة (٣٧).

٤٠ – زودت بهذه المعلومات مدونة من سجلات المدرسة عن طريق مديرها الأستاذ محمد بن عبدالرحمن بن ظافر العسبلي في ١٤١٤/٦/٢٢هـ وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٣٣).

٤١ – ويذكر أن أول من قام على إدارة مدرسة نجران، كان الأستاذ عمر الحكمي، وقد بقيت المدرسة الوحيدة في نجران حتى عام ١٣٨٠هـ. ولمزيد

من التفصيل، انظر. حمد إبراهيم السلوم. تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية. (واشنطن، ١٤١١هـ/١٩٩١م) جـ٢، ص١٢٦.

٤٢ - ولمزيد من التفصيل عن التبعية الإدارية التعليمية في نجران وبيشة إلى إدارة تعليم أبها. انظر الفصل القادم من هذا الكتاب.

٤٣ - ولمزيد من التفصيلات، انظر سجلاً بحوزة إدارة التعليم في أبها، بتاريخ (١٣٧٨هـ)، وبه العديد من الاحصائيات التي تصور أعداد التلاميذ والفصول والمدرسين في بعض المدارس ببلاد عسير خلال ذلك العام (١٣٧٨هـ).

٤٤ - سجل بإدارة تعليم أبها كتب على غلافه "سجل للمدارس من عام ١٣٨٢/٨١هـ إلى ١٣٩٦/٩٥هـ" وقد أخذنا المعلومات الواردة بالسجل حتى عام (١٣٨٤هـ)، وذلك أن معلومات السجل بعد ذلك العام كانت غير مرتبة، ثم أن إدارة تعليم بيشة انفصلت عن إدارة تعليم أبها منذ عام ١٣٨٦/٨٥هـ، فبدأ الاضطراب والخلط في تدوين المعلومات، لهذا توقفنا عند عام ١٣٨٤هـ.

٤٥ - حبذا إذا وقعنا في تدوين بعض المعلومات الخاطئة أن ننبه لذلك حتى نتلافى الخطأ في الطبعات القادمة بإذن الله.

٤٦ - سجل بإدارة تعليم أبها بتاريخ ١٣٨٠هـ، وبه أسماء المدرسين الذين وردت أسماؤهم في المتن، إلى جانب بعض التفاصيل الأخرى عن مؤهلاتهم الدراسية.

٤٧ - صورة من هذه الأوراق المتناثرة والتي وردت بها المعلومات المذكورة في المتن، توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١/١٢٢٣-١٢٢٣/٢١). وقد تم العثور عليها بين سجلات إدارة تعليم أبها، وكانت جميعها تحت عنوان "نسخة بأسماء المقاولين فقط لعام ١٣٨٥هـ".

ويتحدث الأستاذ أنور عن استقدام المدرسين من البلدان العربية المجاورة، وعن التطور الذي حصل على التعليم منذ بداية السبعينات **فيقول:**

"... ومن عام ١٣٧١هـ طرأ التوسع على فتح المدارس وتعديل المناهج إلى الطريقة الحديثة من غير مساس بالدين وطبع الكتب الدراسية بطبعات جيدة والشروع في بناء المدارس على الطريقة الحديثة ورفع مستوى الرواتب والنفقات الأخرى مثل الأجور ونحوها، وجلب الأعداد الكثيرة من المدرسين من جميع الأقطار العربية من مصر وسوريا وفلسطين والأردن والسودان والعراق - وغيرها...".

من مذكرة الأستاذ محمد أحمد أنور المؤرخة في ١٤١٤/٨/١٩هـ. وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٢٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

٤٨ - المصدر نفسه.

٤٩ - للمزيد من التفصيل عن انفصال إدارة تعليم بيشة من إدارة تعليم أبها، انظر الفصل القادم، وخاصة فيما يتعلق بتطور الجهاز الإداري والفني في المنطقة. وقد ذكر الشيخ الطرابلسي والأستاذ محمد أنور تلك الصعاب التي كانوا يواجهونها في المواصلات ببلاد تهامة والسراة الممتدة من مكة والطائف إلى أبها وخميس مشيط، وخصوصاً عندما يذهبون لمراجعة مديرية المعارف في مكة، أو عندما يجلبون بعض الأغراض التعليمية من مدن الحجاز. بل أشارا إلى ماكانوا يعانونه في السكن، أو توفر بعض الأطعمة والأشربة، أو قلة الرواتب إلى غير ذلك من المتاعب المتعددة الجوانب.

٥٠ - وزارة المعارف، مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي "معالم التطور في نظام التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية خلال الثمانين سنة الماضية عرض وثائقي ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م مطبوع على الاستنسل، ص٢٤.

٥١ - المصدر نفسه.

٥٢ - من المذكرة التي زودنا بها الشيخ الطرابلسي بتاريخ ١٤١٤/٨/٢٥هـ، وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٠٩-١٣١٦) مجموعة رقم (٢). ومصدر آخر يوافق الأستاذ الطرابلسي، ثم يضيف مواد أخرى

كالجغرافيا التي كان يطلق عليها اسم (تقويم البلدان)، وبعض الدروس من كتاب زاد المستنقع في درس الفقه، ومن كتاب (كشف الشبهات) في درس التوحيد، ومادة التهذيب (الأدب). مقابلة مع الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور في ١٤١٣/١٢/٢٢هـ، ومقابلة مع الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصر في ١٤١٤/١/١٧هـ.

٥٣ - معالم التطور في نظام التعليم الابتدائي، المصدر السابق، ص٢٨ ومابعدها.

٥٤ - وللرغبة في نشر التعليم وتخطي الصعوبات في إيصال فرص التعليم إلى معظم أنحاء البلاد، فقد أصدرت مديرية المعارف العامة، نظام المدارس القروية رقم (١٢٣٧٩) وتاريخ ١٣٦٤/٩/١٥هـ، وحدد ذلك النظام عدد طلاب المدرسة من ذلك النوع بحيث لايزيد على (٦٠) طالباً، فإذا زاد اعتبرت مدرسة ابتدائية كاملة، ومدة الدراسة بالمدارس القروية أربع سنوات، وقد استمرت تلك المدارس حتى قيام وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ. وللمزيد من التفصيل، انظر، معالم التطور في نظام التعليم الابتدائي، ص٢٦ ومابعدها.

٥٥ - المصدر نفسه.

٥٦ - ذكر حمد السلوم بأن تلك السنة التي جرى فيها التعديل كانت (١٣٧٣هـ). انظر كتابه، تاريخ الحركة التعليمية، الكتاب الثاني، ص٨٨.

٥٧ - معالم التطور في نظام التعليم الابتدائي، ص٣٣ ومابعدها.

٥٨ - في أحد السجلات التي عثرنا عليها بإدارة تعليم أبها، تم الاطلاع على احصائية لحصص التدريس في أربع وخمسين مدرسة ببلاد عسير خلال عام (١٣٨٠/١٣٨١هـ)، فوجدنا حصص الثلاثة صفوف الأولى في جميع المواد ماعدا مادتي التربية الفنية والتربية الرياضية تبلغ في السنة الأولى مابين ٢٥ إلى ٢٦ حصة في الأسبوع، وفي السنتين الأخريين ثلاثين حصة. أما الحصص الأسبوعية لمواد الدين في الثلاثة صفوف العليا، فكانت حوالي

اثنتي عشرة حصة في السنة الرابعة، وتسع حصص في السنتين الأخريين (الخامسة والسادسة).

المصدر: سجل بإدارة تعليم أبها تحت عنوان "سجل الموظفين والطلاب الخاص بالمرحلة المتوسطة والثانوية ومعهد المعلمين، وإدارة التعليم والمرحلة الابتدائية كشف رقم ٦-أ".

٥٩ - بموجب القرار الوزاري رقم ٢٨/٢٥٩/١/٧/٤٥ وتاريخ ١٣٧٨/٤/١٦هـ.

٦٠ - في أحد السجلات الموجودة بإدارة تعليم أبها، اتضح لنا أن طلاب المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية كانوا يدرسون في مبنى واحد، بل كان أكثر المدرسين يدرسون في المرحلتين، مع العلم أن كل مرحلة مستقلة بنظامها ومؤهلاتها، المصدر: سجل بإدارة تعليم أبها تحت عنوان "سجل مؤهلات المدرسين في منطقة عسير عام ١٣٨٠هـ".

٦١ - سجل بإدارة تعليم أبها بتاريخ ١٣٩٥هـ، يشتمل على معلومات مختلفة عن أعداد الطلبة ومؤهلات المدرسين في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بمنطقة عسير.

٦٢ - حمد السلوم. تاريخ الحركة التعليمية، جـ٢، ص١٢٦.

٦٣ - المرجع نفسه، جـ٢، ص١٣٢، ١٤٧.

٦٤ - المصدر: سجل بإدارة تعليم أبها يظهر على غلافه عبارة "سجل للمدارس من عام ١٣٨٢/٨١ إلى ١٣٩٦/٩٥هـ".

٦٥ - صورة من هذه الاحصائية ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣/١٢٢٣) تم الحصول عليها من إدارة تعليم أبها ضمن مجموعة أوراق متناثرة تحت عنوان "نسخة بأسماء المقاولين - أي المتعاقدين - فقط لعام ١٣٨٥هـ".

٦٦ - للمزيد من التفصيلات، انظر. وزارة المعارف/ مركز المعلومات والتوثيق التربوي/ التعليم المتوسط (الرياض، ١٤٠٢هـ) ص٥١.

٦٧ - بموجب القرار الوزاري رقم ٢٨/٦٢/٢/٤٥ في ١٣٨٦/١/١٩هـ.

٦٨ - بموجب القرار الوزاري رقم ٤٥/٧/١/٤٦٢/٣٩ وتاريخ ١٣٨٦/٦/٢٥هـ.

٦٩ - بموجب القرار الوزاري رقم ٤٥/٧/١/٦١١ في ١٣٨٧/٧/٢٥هـ.

٧٠ - تم افتتاحها بموجب قرار مجلس الشورى رقم ٧٥ في ١٣٥٥/٤/٣هـ المبني على خطاب مديرية المعارف رقم ٤١٢ في ١٣٥٥/٣/٤هـ المعتمد على خطاب من المقام السامي رقم (٣٢٢٦) وتاريخ ١٣٥٥/٣/٢٣هـ المبني على قرار مجلس المعارف رقم (١٧) وتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٩هـ.

٧١ - حمد السلوم، الحركة التعليمية، الكتاب الثاني، ص، ١٥٩-١٦٠.

٧٢ - بموجب الأمر السامي رقم ٢٠/٩/١١٦١ وتاريخ ١٣٦٤/٣/١٣هـ.

٧٣ - السلوم، المرجع السابق، الكتاب الثاني، ص١٦٦-١٦٧.

٧٤ - حمد السلوم، المرجع السابق.

٧٥ - سجل في إدارة تعليم أبها تحت عنوان "سجل مؤهلات المدرسين لعام ١٣٨٠هـ"، مقابلة مع الشيخ سليمان فائع الموظف بقسم الاحصاء في إدارة التعليم بأبها في ١٤١٤/٧/٥هـ.

ويورد الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور نقلاً عن الأستاذ إبراهيم بن محمد بن عامر أبومسمار بعض التفصيلات عن تطور التعليم المتوسط والثانوي في مدينة أبها وماحولها، وخاصة في الفترة من (١٣٦٨-١٣٧٥هـ) فيقول:

"أنشئت ثانوية أبها على مرحلتين الكفاءة والثانوية العامة بأبها عام ١٣٦٩/٦٨هـ، ويديرها ويشرف عليها معتمد المعارف بأبها، وبدأ التدريس فيها في قسم من مبنى المدرسة السعودية الابتدائية بالاضافة إلى أن إدارة المدرسة السعودية وإدارة المعتمدية تشغلان هما الأخريان حيزاً من مبنى المدرسة السعودية".

وبعد توسع المتوسطة واكتمال فصولها الثلاثة انتقلت إلى دار محمد بن حسين أفندي بالايجار في حي القرى، لأنه كان من أنسب الدور، فهو يحوى أدواراً متكررة وغرفاً متعددة... وفي عام ١٣٧٢هـ انتقلت المدرسة

المتوسطة والثانوية إلى دار الشيخ سعيد بن عبدالوهاب أبوملحة الواقعة في حي نعمان، وصارت بجوار مقر المدرسة السعودية الابتدائية، وكلتا الدارين يملكهما الشيخ أبوملحة وكل منهما بناية مستقلة، وكانت بالمونة المحلية ولكنها منظمة إلى حد ما تفي بحاجة المدرسة ونوافذها كبيرة... وفي عام ١٣٧٥هـ، انتقلت إدارة معتمدية المعارف بأبها إلى دار هادي بن حسن الواقعة في حي القرى وكان في وقته من أحسن الدور فهو مبنى جديد، وإن كان بالمونة المحلية (الحجر والطين) ويشرف على ساحة البحار ويقع جهة القرى الجنوبية" مكان مبنى المالية الحالي في المجمع الحكومي بجوار إدارة تعليم البنين الحالية"... وفي عام ١٣٧٨هـ شيدت أول مدرسة حكومية في أبها حيث أقيمت في ركن ساحة البحار الجنوبي الغربي واشتملت على مبنى فسيح ذي طوابق متعددة وغرف كثيرة وبها توفرت الفصول المناسبة ذات النوافذ الكبيرة والممرات الواسعة والصالات المناسبة وملاحق تفي بحاجة الثانوية وأفنية كافية تستوعب الأنشطة وكانت بارزة من جهاتها الأربع لايتصل بها مبانٍ مجاورة مما أعطاها ميزة فريدة. باعتبارها من أوائل المباني الحديثة فقد حازت على اعجاب الجميع وهيأت للمدرسين والإدارة والطلبة الجو الدراسي المناسب، وقد أدت رسالتها خير أداء حتى توفرت المباني الدراسية وغطت جميع الأحياء. وكان موقعها آنذاك الحديقة الحالية الواقعة شرقي مباني المالية وإدارة التعليم وجنوبي ساحة البحار أمام عمائر آل عائض المتخذة سكناً لطلبة جامعة الملك سعود في أبها حالياً... وكان يديرها الأستاذ سليمان الهمزاني وقبله كان يديرها الأستاذ عبدالرحمن البجاوي ويدير المدرسة الابتدائية الأستاذ سيف بن عبده الألمعي.

وقد أخذت إدارة التعليم (المعتمدية سابقاً) منذ عام (١٣٧٥هـ) في الاتساع الأفقي والرأسي، فلقد أنشئت لها وحدة صحية يديرها الدكتور/ حسن عبدالغني مصطفي (مصري الجنسية) وقسم تفتيش مركزي عين له الأستاذ محمد أحمد أنور كما أنشيء لها جهاز مالي يديره الأستاذ إبراهيم

على تركي وإدارة مستودعات... وقد أحدث للمنطقة خمس وعشرون مدرسة ابتدائية أعطيت إدارة المدرسة بعض الصلاحيات في ترشيح المدرسين، ولكن لندرة المتعلمين تشكلت لجنة لامتحان المتقدمين ممن لايحملون شهادات ولديهم استعداد للتدريس، وكانت اللجنة مكونة من الأستاذ محمد بن عبدا لله بن حميد وهو وقتئذ مديراً للمدرسة الفيصلية والمدرس جمال خورشيد (فلسطيني الجنسية) والأستاذ محمد الزبير (سوداني الجنسية)، وأخيراً توصل أعضاء اللجنة إلى اختيار مدرسين لاثنتي عشرة مدرسة ابتدائية وزعوا على المنطقة حسب الكثافة السكانية...".

المصدر: مذكرة مدونة من الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور عن تطور التعليم بمنطقة أبها التعليمية من بعد عام ١٣٦٨هـ. وأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٥٨هـ). مجموعة رقم (٢).

٧٦ – انظر رقم (١) في الجدول رقم (٢) من هذا الكتاب. وهذه المعلومات أخذت من سجل في إدارة تعليم أبها تحت عنوان "سجل الاحصاء العام بمدارس منطقة أبها التعليمية عام ١٣٧٧هـ".

٧٧ – هذه المعلومات توجد في سجل يإدارة تعليم أبها بتاريخ ١٣٧٨هـ، وذلك السجل يضم احصائيات متنوعة للطلاب والفصول والمدرسين بالمراحل المختلفة في إدارة تعليم أبها عام ١٣٧٨هـ.

٧٨ – المصدر: سجل يإدارة تعليم أبها يظهر عليه عبارة "سجل للمدارس من عام ١٣٨٢/٨١هـ حتى ١٣٩٦/٩٥هـ".

٧٩ – حمد السلوم، الحركة التعليمية، الكتاب الثاني، ص٢٥٢.

٨٠ – المصدر: سجل يإدارة تعليم أبها عنوانه "سجل الاحصاء العام بمدارس منطقة أبها التعليمية عام ١٣٧٧هـ".

٨١ – مقابلة مع الشيخ سليمان بن فائع الموظف بقسم الاحصاء في إدارة التعليم بأبها في ١٤١٤/٧/٥هـ.

٨٢ – المصدر نفسه، ومقابلة مع الأستاذ مصلح بن سالم بن مصلح القحطاني الموظف بإدارة تعليم أبها في ١٤١٤/٧/٥هـ، كما تم الاطلاع على سجل بإدارة تعليم أبها يعود تاريخه إلى عام ١٣٨٠هـ.

٨٣ – المصدر نفسه.

٨٤ – حمد السلوم، الحركة التعليمية، جـ٢، ص١٣٣. وقد ألغي هذا المعهد مع بقية معاهد المعلمين الابتدائية في المملكة عام ١٣٨٥هـ.

٨٥ – حصص الطرق الخاصة بتدريس العلوم الدينية واللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والرياضة ومباديء العلوم والصحة داخلة في نطاق حصص المواد المذكورة ويخصص لها وقت معين في كل مادة لتدريسها.

٨٦ – تمرين مستمر بالمدرسة لمدة أسبوع لطلاب السنة الثانية، ومدة أسبوعين لطلاب السنة الثالثة.

٨٧ – حمد السلوم، المصدر السابق، الكتاب الثاني، ص٢٥٣.

٨٨ – المصدر: سجل بإدارة تعليم أبها عنوانه "سجل الاحصاء العام بمدارس منطقة أبها التعليمية عام ١٣٧٧هـ". وفي سجل آخر بإدارة تعليم أبها ورد تخرج أول دفعة من المعهد الليلي بأبها في عام ١٣٧٩/٧٨هـ وكان عدد المتخرجين (٢٣) طالباً، وفي عام ١٣٨٠هـ تخرج (١٢) طالباً. المصدر "سجل بإدارة تعليم أبها بتاريخ ١٣٨٠هـ".

٨٩ – حمد السلوم، المصدر السابق، ص٢٥٤.

٩٠ – لدى الباحث العديد من الشهادات والوثائق والخطابات التي تورد أسماء أشخاص عدة كانوا يذهبون من بلاد عسير للاستفادة من تلك الدورات الصيفية في الطائف. كما يوجد لديه أيضاً وثيقة عن معهد المعلمين النهاري بأبها بتاريخ ١٣٨٥هـ ذكر فيها أسماء عدد (١٩) معلماً متعاقداً كانوا يعملون في المعهد، وهم من بلدان عربية متنوعة، ستة من الأردن، وستة آخرون من سوريا، وأربعة من فلسطين، وعراقي واحد، واثنان آخران لم تذكر جنسيتهما. ويظهران غالبيتهم كانوا يحملون مؤهلات جامعية،

ومنهم المتخصصون في المواد العلمية، وآخرون في مواد إنسانية، وتتراوح تواريخ حصولهم على مؤهلاتهم من (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م - ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م). المصدر وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٢٣/١٢٢٤) حصل عليها ضمن أوراق متناثرة لدى إدارة تعليم أبها ومسجلة تحت عنوان "نسخة بأسماء المقاولين - المتعاقدين - لعام ١٣٨٥هـ".

٩١ - وللمزيد من التفصيلات انظر السلوم، المرجع السابق، الكتاب الثاني، ص٢٢١ ومابعدها.

٩٢ - وكان الأستاذ الحفظي ضمن طلاب الدفعة الأولى التي تخرجت من المعهد عام ١٣٨٥هـ.

٩٣ - والأستاذ ابن حموض تخرج في الدفعة الأولى عام ١٣٨٥هـ، وقد تولى إدارة المعهد منذ ١٤٠٦هـ وحتى الآن.

٩٤ - مذكرة من الأستاذ محمد بن عبدالقادر الحفظي بتاريخ ١٤١٤/٧/١٦هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٥٥).

٩٥ - كما توجد صورة من هذه الأسماء ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٦٦).

٩٦ - من مذكرة الحفظي الآنفة الذكر، ومذكرة الأستاذ محمد بن أحمد آل حموض بتاريخ ١٤١٤/١٠/١٧هـ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٥٤).

٩٧ - المصدر نفسه.

٩٨ - مذكرة ابن حموض الآنفة الذكر.

٩٩ - مذكرة الحفظي الآنفة الذكر.

١٠٠- المصدر نفسه.

١٠١- المصدر نفسه. ويذكر مدير المعهد حالياً، الأستاذ ابن حموض، بعض النشاطات التي يمارسها طلاب المعهد في وقتنا الحاضر، فيقول:

"ويمارس الطلبة كافة الأنشطة الطلابية، أنشطة ثقافية واجتماعيـة ورياضيـة وخـلاف ذلـك. ويندرج ضمـن هـذه الأنشـطة زيـارات المؤسسـات في القطاعين (العام والخاص) بغرض الاستفادة ومعرفة الجهود المبذولة في ذلك مـن قبـل الدولـة إلى جـانب المشـاركات في الأسـابيع الـتي تنظـم كأسـبوع النظافة وأسبوع الشجرة وأسبوع المرور وغيرهـا..." مذكـرة ابـن حمـوض الآنفة الذكر.

١٠٢- المصدر نفسه.

الفصل الثالث

إنشاء الأجهزة الإدارية الخاصة بالتعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ)

أ – الإدارة العامة للتعليم في عسير

ب – إدارة الامتحانات (الاختبارات)

ج – إدارة التفتيش الإداري والفني

د – توجيه الطلاب وإرشادهم

هـ – الإدارة المالية

إنشاء الأجهزة الإدارية الخاصة بالتعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ)

أ – الإدارة العامة للتعليم في عسير :

منذ بداية التعليم النظامي في منطقة عسير كان على الدولة أن تنشيء إدارة تعليم تشرف على سير التعليم، لتكون الإدارة المنفذة للسياسة التي رسمتها الحكومة متمثلة في مديرية المعارف في مكة المكرمة، ثم في وزارة المعارف بعد تأسيسها في عام ١٣٧٣هـ. ولكي تتضح لنا الصورة عن سير حركة التعليم في اقليم عسير، سنلقي الضوء على كيفية تأسيس، ثم تطوير إدارة التعليم التي كانت مسئولة عن الإشراف والتخطيط للتعليم في منطقة عسير من عام ١٣٥٤هـ حتى ١٣٨٦هـ، مع التعرض للحديث عن أهم الأجهزة الفنية والإدارية التي كانت ضمن الإدارة التعليمية العامة.

التعليم النظامي، كما شاهدنا في الفصل السابق، بدأ بتأسيس مدرسة ابتدائية واحدة في أبها عام ١٣٥٥هـ[١]، وبالتالي لم يكن هناك صعوبة في إدارة تلك المدرسة، فمديرها الأستاذ عبدالمالك الطرابلسي كان يقوم بإدارة المدرسة، وكذلك في الاتصال مباشرة بمديرية المعارف في مكة المكرمة، لكي يتلقى التعليمات منها، وينفذ سياسة المديرية التعليمية في المدرسة التي يتولى الإشراف عليها.

و لم يأت عام ١٣٥٩هـ إلا وتم افتتاح أربع مدارس أخرى في منطقة عسير وأصبح مدير مدرسة أبها، الأستاذ الطرابلسي، مسئولاً عن تلك المدارس الأربع (النماص، وخميس مشيط، ورجال ألمع، ومحائل) وقد ذكر في إحدى مذكراته التي زودنا بها، فقال: "**... وكلفت من قبل مديرية المعارف بالإشراف على تلك المدارس الأربع... بالإضافة إلى عملي يإدارة مدرسة أبها السعودية، وكنت بمثابة معتمد للمعارف بالمنطقة حتى تم انتقالي إلى مكة المكرمة...**"[٢]. وكان انتقال الطرابلسي إلى مكة المكرمة في عام ١٣٦٢هـ، وحتى ذلك العام لم يفتح بعد المدارس السابقة الذكر سوى مدرسة نجران الابتدائية السعودية، وكانت تتبع إدارياً للإدارة التعليمية في أبها[٣]. ومدير المدرسة السعودية الابتدائية في أبها، بعد الأستاذ

الطرابلسي، بقي يتولى الاشراف على جميع المدارس النظامية الحديثة في المنطقة حتى عام ١٣٦٨هـ.

وفي عام ١٣٦٩هـ أسست معتمدية المعارف بأبها، وأسندت أعمالها بالوكالة إلى مدير المدرسة الابتدائية السعودية بأبها، الأستاذ خليل كتب خانة، ولكنه لم يبق طويلاً في هذا المنصب وإنما تم نقله إلى الطائف عام ١٣٧٠هـ وحل محله بالوكالة الأستاذ عيسى فهيم. وفي عام ١٣٧٢هـ أصبح المذكور معتمداً للمعارف بموجب الأمر الوزاري رقم (٣٤٧١٠) في ١٣٧٣/٣/١٩هـ، ثم نقل الأستاذ عيسى فهيم في ١٣٧٥/٢/١٥هـ، وعين بدلاً منه الأستاذ عبدالعزيز العبدان، وفي أوائل عام ١٣٧٦هـ بدّل اسم المعتمدية إلى اسم إدارة التعليم في أبها، وكان الأستاذ العبدان أول مدير لها. وفي ١٣٧٩/٢/٨هـ، نقل الأستاذ العبدان وحل محله الأستاذ علي محمد التويجري، وفي غرة رجب عام ١٣٨١هـ، نقل التويجري وحل محله الأستاذ صالح البكر، وفي ١٣٨٣/٩/١٣هـ نقل البكر وعين الأستاذ محمد الحميّد مساعداً لمدير التعليم، واستلم عمل البكر بالوكالة حتى عام ١٣٨٤هـ، وفي ١٣٨٤/٤/٢٢هـ عين الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالمحسن آل الشيخ مديراً للتعليم في أبها، ثم نقل إلى منطقة بيشة في عام ١٣٨٦هـ[٤]، وفي عام ١٣٨٥هـ عين الأستاذ محمد صالح الفواز مساعداً لمدير تعليم أبها، ثم في ١٣٩١/٢/٢٤هـ أصبح مديراً في أبها[٥]، وكانت إدارته تشمل النطاق التعليمي في أبها وخميس مشيط ومحائل[٦] ورجال ألمع[٧]، وسراة عبيدة[٨].

ومهمة إدارة التعليم كانت تتركز في ترجمة وتنفيذ الخطط والأنظمة والقرارات التعليمية والتربوية والفنية التي تصدر من مديرية ثم وزارة المعارف، على أن تكون جميع تلك الخطط والأنظمة ضمن السياسة التعليمية العامة التي رسمتها الدولة، والتي تتماشى مع المنهج الإسلامي الذي أساسه القرآن الكريم والسنة النبوية.

وبعد اطلاعنا على العديد من السجلات التي تمتلكها إدارة التعليم في أبها، لم نستطع العثور على معلومات ذات قيمة علمية عن تطور المعتمدية ثم إدارة التعليم في بداية تأسيسها، وأكثر ما وجدنا سجل يعود تاريخه إلى عام ١٣٨٠هـ به ذكر أسماء

تسعة موظفين وطنيين كانوا يعملون بالإدارة وهم: محمد التويجري، ومصطفى شيهان، ومحمد بن عبدالله بن يوسف، وأحمد بن سعيد بن مذهبه، وعلي بن إبراهيم ابن عامر، ومطيران بن مساعد، وصالح بن إبراهيم القبيسي، ومحمد عبدالباري الحفظي، وسليمان بن محمد بن فائع[9]. والغريب على هذا السجل أنه لم يذكر مؤهلات هؤلاء الموظفين علماً بأن عنوان السجل: **"سجل مؤهلات المدرسين عام ١٣٨٠"**، كذلك لم تذكر أعمالهم ولا الأقسام التي كانوا يعملون بها.

وفي وثيقة أخرى عثرنا عليها، تضم أسماء وأعداد العاملين من المتعاقدين بإدارة تعليم أبها في عام ١٣٨٥هـ، وعددهم سبعة عشر موظفاً من بلدان عربية عديدة، فثمانية منهم من الأردن، وخمسة من سوريا، وثلاثة من فلسطين، وعراقي واحد. وبعد فحص ماذكر عن مؤهلاتهم وجدناها تتراوح بين الثانوية العامة حتى الشهادة الجامعية، وتواريخ حصولهم على تلك المؤهلات تتراوح أيضاً من (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م - ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، أما أعمالهم في إدارة التعليم فكانت في أقسام عدة مثل: قسم الامتحانات، والتحريرات، والاحصاء، والمتعاقدين والتأدية، والتفتيش، والنشاط الكشفي والاجتماعي والرياضي، والمستودعات[10].

ومن أهم الأعمال التي كانت تشرف عليها المعتمدية ثم إدارة التعليم، سير عملية الاختبارات في المدارس والاشراف عليها، والتفتيش الإداري والفني في المدارس، وحل مشاكل الطلاب وإرشادهم وتوجيههم، ثم متابعة الشئون المالية المترتبة على صرف رواتب المدرسين والموظفين في المدارس، وأجور المباني الدراسية، وغير ذلك من المسئوليات الملقاة على كواهل العاملين في الجهاز الإداري التعليمي في المنطقة. ولكي تتضح الصورة عن كيفية الاشراف على مثل تلك الأعمال، نوجز الحديث عنها فيما يلي:

ب - إدارة الامتحانات (الاختبارات)

لقد تعددت أساليب الاختبارات واتبعت عدة أنماط سواء ماكان منها تحريرياً أو شفهياً. وقد صدر أول نظام للامتحانات في المملكة عام ١٣٤٧هـ واستمر العمل به حتى عام ١٣٥٨هـ[11]، وبموجب ذلك النظام نفذت اختبارات شهرية للطلاب

بمعدل اختبار لكل ثلاثة أشهر، واحتسبت نتيجة الطالب في نهاية العام بأخذ متوسط تلك الاختبارات الثلاثة، وتعطي الاختبارات في جميع المواد تحريرياً ماعدا مادة القرآن الكريم والمطالعة والمحفوظات حيث كانت شفهية.

وفي عام ١٣٥٨هـ صدر نظام جديد للامتحانات في المدارس الابتدائية وبقي معمولاً به حتى عام ١٣٧٠هـ[١٢]، ومن أهم مواد ذلك النظام مايلي:

١ - يوضع نظام المعدل اليومي للطلاب ويجري بصفة حقيقية في نهاية كل شهر لجميع الفصول غير السنة التحضيرية اختبار يقوم به الأستاذ في آخر درس له في ذلك الشهر ويضع فيه لكل طالب الدرجة التي يستحقها ملاحظاً جده وسير دراسته أثناء الشهر كله ويسمى الاختبار الشهري.

٢ - يجرى اختبار في نصف السنة الدراسية لجميع المدارس الابتدائية يسمى اختبار نصف السنة ولايترتب على هذا الاختبار نقل التلاميذ من فصولهم إلى فصول أرقى.

٣ - يجرى في نهاية السنة الدراسية لغير طلاب السنة الرابعة وطلاب آخر سنة دراسية من المدارس الثانوية اختبار يترتب على النجاح فيه نقل التلاميذ من فصولهم إلى فصول أرقى ويسمى هذا الاختبار السنوي.

٤ - الاختبار السنوي لطلاب السنة الرابعة الابتدائية وطلاب آخر سنة دراسية من المدارس الثانوية يسمى: الاختبار النهائي العام.

٥ - يجرى الاختبار النهائي العام لكل الدراسات من قبل مديرية المعارف العامة وتحت اشراف مجلس المعارف وفقاً لنظام الاختبار النهائي العام.

٦ - يجرى اختبار نصف السنة والاختبار السنوي من قبل هيئة المدرسة تحت اشراف المدير وطبق تعليمات مديرية المعارف وإرشاداتها بشرط أن يكون الاختبار في كل فن من الفنون.

٧ - يكون كل من اختبار نصف السنة والاختبار النهائي في المدارس الثانوية والابتدائية تحريرياً في جميع العلوم إلا القرآن الكريم والتجويد والمحفوظات والمطالعة والتهذيب والتفسير والحديث فإنه يكون فيها شفوياً.

٨ – توضع أسئلة اختبار كل علم في يوم الاختبار قبل اجرائها من دون فاصل ويتولى وضعها هيئة المدرسة تحت اشراف المدير وطبق تعليمات مديرية المعارف العامة وارشاداتها.

٩ – لرئاسة القضاة الحق في الاشراف على اختبار مادتي الفقه والتوحيد في جميع الاختبارات المدرسية ولمندوبيها الحق في وضع أسئلة الاختبارات مطابقة للبرنامج بالاشتراك مع مديرية المعارف العامة.

١٠ – لا يكون التلميذ ناجحاً مستحقاً للنقل إلى الفصل الأعلى من فصله إلا إذا حاز النهاية الصغرى من كل درس وحاز على ٦٠٪ من مجموع الدرجات.

١١ – إذا رسب تلميذ في درسين يعاد اختباره فيهما في أول أسبوع من افتتاح المدرسة ويسمى هذا الاختبار (اختبار الاكمال).

١٢ – يجرى اختبار الاكمال بالصيغة التي يجرى بها الاختبار السنوي.

١٣ – يجب أن تكون الدرجات خالية من الكسور وإذا نتج كسر عند أخذ المتوسط يجبر الكسر إذا كان نصفاً أو أكثر ويحذف إذا كان أقل من ذلك.

١٤ – يضع المدير درجة المواظبة بحسب التأخير المدون بدفتر الغياب درجة لكل أربعة أيام ويحسب التأخير كل خمس ساعات بيوم.

١٥ – يضع المدير درجة السلوك بحسب العقوبات المدونة بدفتر الجزاء ويضع المعلمون أيضاً درجات سلوك التلاميذ الذين يباشرون التعليم في فصولهم بحسب ماهو مدون في دفتر كل أستاذ، ويؤخذ متوسط ماوضعه المدير والمعلمون ويعدّ المتوسط درجة السلوك.

١٦ – ترتيب التلاميذ في نجاحهم يكون على حسب مجموع الدرجات النهائية للعلوم والمواظبة والسلوك.

١٧ – لا يسوغ في أثناء السنة الدراسية نقل تلميذ من الفصل الذي تقرر وجوده فيه عقب الاختبار السنوي إلى فصل أعلى ولايسوغ نقل تلميذ إلى فصل أعلى في أول العام الدراسي من دون نجاح في الاختبار.

١٨ - لا يجوز انزال تلميذ إلى فصل أدنى من فصله إلا بتقرير هيئة التفتيش وأمر من مديرية المعارف العامة.

١٩ - يجب أن ترصد نتائج الاختبارات الشهرية واختبار نصف السنة والاختبار السنوي بدفتر خاص.

٢٠ - التلاميذ المتخلفون عن حضور الاختبار السنوي يعدّون من الراسبين إلا إذا قدموا للمدير ما يثبت أن غيابهم كان بعذر شرعي أو لسبب قهري فإنهم يدخلون في اختبار الاكمال أول العام الدراسي.

وصدر بعد النظام الآنف الذكر لوائح وأنظمة أخرى كانت أكثر دقة وتفصيلاً، ومن أهم تلك اللوائح اللائحة العامة لتنظيم الامتحانات في أنحاء المملكة العربية السعودية عام ١٣٧٢/٧١هـ، ثم لائحتان أخريان في القرن الهجري الماضي إحداهما عام ١٣٩١هـ والأخرى عام ١٣٩٦/٩٥هـ(١٣). وكانت مهمة معتمدية المعارف ثم إدارة التعليم في أي منطقة أن تتسلم تلك اللوائح من المديرية أو الوزارة وتنفذ ماورد بها على طلاب المدارس الذين تشرف عليهم في حدود نطاقها التعليمي.

ويذكر أحد رواد التعليم في منطقة عسير رأيه من خلال تجاربه مع الامتحانات في العقدين السابع والثامن من القرن الهجري الماضي **فيقول: "كانت الامتحانات، وخاصة نهاية المرحلة الدراسية، فيها احتياطات أكثر بحيث تمنع تسرب الغش والتزوير. أما في الامتحانات الشهرية وامتحانات نصف السنة فيكلف مدرس آخر غير مدرس المادة بإعداد أسئلة الامتحانات بحيث لاتخرج عن المنهج المقرر ثم يشكل لجنة من مدرسي المدرسة من اثنين أو ثلاثة لفحص الاجوبة الطلابية واعطاء التلميذ الدرجة التي يستحقها، وإذا وثق مدير المدرسة في صلاحية المدرس وقوته في مادته ترك له حق وضع الأسئلة واعطاء التلميذ الدرجة التي يستحقها. وكان لابد من تشكيل لجان امتحانات لنهاية كل مرحلة ولابد فيها من عضوية طالب علم في مادتي التوحيد والفقه..." (١٤).**

ج – إدارة التفتيش الإداري والفني:

التفتيش قسمان: الإداري ويتعلق بجميع الأمور الإدارية في المدرسة مثل: دوام المعلمين والموظفين، أو تسيير نظام الامتحانات والإعداد لها في كل مدرسة، أو المشاكل والمخالفات التي قد تحدث من بعض المعلمين أو مدراء أو وكلاء بعض المدراس... الخ. أما التفتيش الفني فيعنى بكل ما له علاقة بالمواد الدراسية وكيفية تدريسها وقدرات المدرسين حيال المواد التي تدرس ومدى تجاوب الطلاب في التلقي والدراسة.. الخ.

وللتعرف على أهم ملامح سير العمل في قسم التفتيش بمعتمديه ثم إدارة التعليم في أبها، نترك الحديث للأستاذ محمد أحمد أنور الذي عمل في مجالات عديدة بالتعليم، إذ أمضى سنوات طويلة في وظيفة التفتيش بإدارة تعليم أبها[١٥]، ثم الباحة، ثم الطائف، وقد زودنا ببعض وجهات نظره عن المفتش ومايجب عليه من أعمال ومسئوليات فيقول:

"التفتيش قسمان: إداري وفني، فإذا كان المفتش خريج جامعة فمن حقه تفتيش القسمين الإداري والفني، وإذا لم يكن جامعياً فيكتفي بالناحية الإدارية دون الفنية حسب خبرته العلمية في هذا الحقل مع ماتيسر له من معلومات أخرى. والتفتيش الإداري يشمل التحقيق في المخالفات وفي الغياب والتأخر مع المرور بسجلات إدارة المدرسة ودوام الموظفين وسجلات الامتحان. وما يخص إدارة المدرسة يوجه مايستحق التوجيه إليه وبقدر مسار العمل، وكان يسمى تفتيشاً ثم عدلت التسمية إلى توجيه إداري. أما الموجه الفني[١٦] أو مفتش القسم فيعنى بالمادة الدراسية ومستويات الطلبة ويبحث عن كيفية تدريسها وعما قطعه المدرس في الأشهر السابقة من السنة الدراسية، وهل يتمشى مع توزيع المنهج، تقدم أو تأخر أم توقف مع التوزيع، وكيف يستوعب الطالب درسه ومدى تحصيله. ثم يوجه الموجه (المفتش) المدرس بما يراه لازماً في الأشياء التي لاحظ عليها نقصاً ويرى أنها تستحق التوجيه لما يعود لمصلحة الطالب ولما يعود عليه بالفائدة ويعين على تحصيله بطريقة أسهل وأوضح. كما أنه يقيم عمل المدرس ويضع درجة

تقديره لعمله من حسن وجيد وغير ذلك حسب مصطلحات الدرجات مثلما يفعل الموجه الإداري، ولكل ذلك لدى الموظف في الإدارة أو التدريس شأنه المهم من حيث الترقية في الدرجة وفي الراتب وفي المعنوية..." (١٧).

وماذكر لنا الأستاذ أنور من خلال تجربته يتعارض مع صاحب كتاب "تاريخ الحركة التعليمية في المملكة"(١٨). حيث أورد الأستاذ أنور أنه استحدث وظيفة مفتش مركزي بإدارة تعليم أبها في عام ١٣٧٣هـ، وكان هو أول من عمل في تلك الوظيفة في حين أن الأستاذ السلوم يذكر أنه من عام ١٣٥٧هـ حتى عام ١٣٧٧هـ لم يكن هناك موظفون خاصون بالتفتيش والتوجيه في المدارس وإنما كان الأمر يترك للرواد الأوائل من الذين عملوا في التعليم كمدراء للمدارس الابتدائية الأولى والمدرسين. ونميل إلى الأخذ برأي الأستاذ أنور بصفته قد عاصر هذه الفترة الزمنية التي نؤرخ لها في هذا الكتاب.

ومنذ عام ١٣٧٧/١٣٧٨هـ أخذت وزارة المعارف بتجربة نظام تفتيش القسم بأن عينت في كل منطقة تعليمية عدداً من مفتشي الأقسام وكلفتهم بزيارة المدارس الابتدائية ثلاث مرات كحد أدنى خلال العام الدراسي للإشراف الفني عليها، وفي نهاية عام ١٣٧٨هـ أدخلت الوزارة نظام التفتيش العام وجعلت مقره إدارة التعليم الابتدائي بالوزارة وحددت عمل المفتش العام في القيام بعدة زيارات خلال العام الدراسي للمناطق التعليمية والاجتماع بالمفتشين الفنيين والإداريين في كل إدارة تعليم(١٩).

ومن عام ١٣٧٩هـ حتى عام ١٣٨٣هـ أضافت الوزارة العديد من المهام إلى المفتشين، فكان على مفتش القسم في كل إدارة تعليم أن يقيم مدرسي كل مادة على حدة، كما يجب عليه متابعة الأعمال الإدارية بالمدرسة، وعقد اجتماعات دورية لمديري المدارس المتقاربة لدراسة مشكلات التعليم المشتركة وتلمّس وسائل علاجها. ولايقتصر مفتشو المواد أثناء زيارتهم للمدارس على مادة اختصاصهم، بل يجب أن يتلقوا مطالب المدرسة فيما هو ضروري لتحسين سير الدراسة بها في جميع المواد الدراسية، كما يجب عليهم معاونة المدرسين على الوقوف على أحدث الطرق التربوية

وتطبيقها في موادهم، وزيادة فهمهم للخصائص النفسية والاجتماعية للتلاميذ والإلمام بخصائص البيئة التي توجد بها مدارسهم، وتكوين علاقات إنسانية رشيدة بينهم ودراسة الخطط والمناهج وفحص الكتب المقررة وإبداء ملاحظاتهم عليها.

ومنذ عام ١٣٨٤/٨٣هـ تغير مسمى التفتيش العام بوزارة المعارف إلى التفتيش الفني فتم إنشاء جهة مختصة في الوزارة تسمى عمادة التفتيش لتشرف على أعمال المفتشين، وبموجب ذلك ارتبط جميع مفتشي المواد العامين في إدارات التعليم الثانوي والتعليم المتوسط وإدارة معاهد إعداد المعلمين بالعمادة بدلاً من ارتباطهم بأقسام التعليم العام. وظل المفتشون العامون بإدارة التعليم الابتدائي بالوزارة مرتبطين بها، وفي إدارة التعليم بالمناطق ظل مفتش القسم موجوداً ومسئولاً عن توزيع المواد الدراسية على المدرسين وتنظيم جدول الحصص الأسبوعية(٢٠).

وفي عام ١٣٨٥/٨٤هـ أنشأت وزارة المعارف أربعة أقسام تابعة لعمادة التفتيش الفني هي: قسم اللغة العربية، قسم اللغات الحية، قسم المواد الاجتماعية، قسم الرياضيات والعلوم، كما تقرر قيام المفتشين بالأعمال التالية: (٢١)

١ - المشاركة في وضع جدول المواد الدراسية في كل مدرسة.

٢ - توزيع المناهج على شهور العام الدراسي.

٣ - حصر الزيادة والنقص في المدرسين، أو الكتب، أو الأدوات.

٤ - حصر احتياجات معامل المدارس من أدوات ومواد كيماوية.

٥ - الاشتراك مع الجهات المختصة في وضع شروط المناقصات وطرحها لتأمينها.

٦ - دراسة المناهج والعمل على تطويرها بما يتلاءم وظروف البيئة والاتجاهات العامة في البلاد.

٧ - مراجعة الكتب المقررة في المرحلتين المتوسطة والثانوية.

د - توجيه الطلاب وإرشادهم:

كان الإشراف على تعليم وتربية وتوجيه الطلاب من الأمور الأساسية التي يجب أن تعطى لها الأولوية من قبل مدير المدرسة والمدرسين وأولياء الأمور. وفي بداية

التعليم النظامي في المملكة لم تتبلور بعد فكـرة وخطـط التوجيـه والارشـاد للطـلاب، ولهذا كانت الأمور في باديء الأمر توكل إلى المعلم، ونجد أحد رواد التعليـم الأوائـل في منطقة عسير يورد بعض المعلومات المتعلقة بالتوجيهـات والارشـادات الطلابيـة في الستينات والسبعينات مـن القـرن المـاضي **فيقـول: "تختلـف المـدارس بحسـب الذيـن يعملون بها، فالعمل أمانة والوقت من ذهب لدى الناصح المخلص ومن يخـاف ا لله وله ضمير حي يؤنبه، وبالعكس عنذ من لايهمه إلا قبض الراتـب في نهايـة الشـهر وكفى. وكان يوجد من يهاب التقدير الضعيـف ويحـرص علـى أن لايشـوب ملفـه شـائبة فهـو دائـم المواصلـة لأخـذ التوجيهـات والارشـادات مـأخذ الجـد ويراعـى تنفيذها. كذلك كانت المدارس مطعمة بفئات مـن المتعـاقدين المختلفـي الجنسـيات من فلسطينيين وهم الفئة الأولى بعد المصريين ثم السوريين والسودانيين والعراقيـين وقليل هم، وكان من بين هذه الفئـات نمـاذج جيـدة فيهـا اخـلاص وعندهـم علـم وترغب بل تجتهد في أن يكسب الطالب ماعندهم من علم في مادة ما، وكـان مـن الأمور المهمة لدينا ألاّ يجرف الطالب تيار السياسة وخصوصاً في المراحـل المتوسـطة والثانوية، وأن لايصغى إلى الدعايات السياسـية القوميـة والحزبيـة الـتي لاتعنينـا في شيء حتى قاسينا بعض المقاساة في فترات قيام الثورات في البلاد العربيـة. ثـم شـاء ا لله ووقف كل شيء عند حده وبدأ الوعي يـأخذ وجهتـه الصحيحـة لـدى العامـة ومنهم طلبة المدارس. ومن المعلوم أن الطالب وسيلة سـهلة يلونهـا المـدرس كيفمـا يشاء وقديماً قالوا كيفما يكن المربي يكن المربىّ وسيلة يؤثـر فيهـا بطابعـه إن خـيراً وإن غير ذلك(٢٢).**

وتوجيه الطلاب وارشادهم بـوزارة المعـارف مـر بثـلاث مراحـل، الأولى مـن (١٣٧٤-١٣٨١هـ) وفيهـا قـامت الـوزارة بإنشـاء إدارة للتربيـة والنشـاط الاجتماعي لتشرف على مختلف أوجه النشاط المدرسـي ووضـع البـرامج والخطـط التي تساعد على نمو النشاط الاجتماعي.

وفي المرحلة الثانية من عام (١٣٨١-١٤٠٠هـ) تطورت إدارة التربية والنشاط الاجتماعي إلى إدارة عامة لرعاية الشباب، وانقسمت إلى أربع إدارات فرعية منها إدارة التربية الاجتماعية.

وتولت هذه الإدارة التنظيم والاشراف على الجماعات المدرسية، بالاضافة إلى أنواع النشاط المدرسي المختلفة التي يزاولها الطلاب ومعاونتهم التغلب على مايعترضهم من مشكلات ومساعدتهم على حلها واستثمار نشاطهم في تنفيذ بعض مشروعات الخدمة الاجتماعية.

أما المرحلة الثالثة والأخيرة، ففي عام ١٤٠١هـ أنشئت الإدارة العامة لتوجيه الطلاب وإرشادهم[٢٣]، وهي في الأساس مطورة من إدارة التربية الاجتماعية، وقد حدد لهذه الإدارة الجديدة بعض الاختصاصات ومن أهمها:

١ - تقترح هذه الإدارة الجديدة الهيكل التنظيمي لأقسام توجيه الطلاب وإرشادهم في الإدارات التعليمية بالمناطق وتشرف على أعمالها.

٢ - تساعد أقسام التوجيه والإرشاد في المناطق على تنظيم ملفات الطلاب بمختلف أنواعها وتبين لهم نوع المعلومات التي يجب أن تحتوي عليها هذه الملفات.

٣ - تساعد أقسام التوجيه والإرشاد في المناطق التعليمية في دراسة المشاكل الاجتماعية والنفسية والتعليمية لدى الطلاب وتقترح ماتراه من أساليب لمعالجتها.

٤ - تقوم مع أقسام التوجيه والارشاد في المناطق بتدريب العاملين في المدارس بما يساعد على تحقيق الأغراض المشار إليها.

٥ - تعمل على تأهيل الأطر الوطنية اللازمة لتولي مهام توجيه الطلاب وإرشادهم.

٦ - تقوم بمراجعة الميزانية السنوية للمناطق التعليمية في مجال اختصاصها واقتراح ماتراه بشأنها.

٧ – تقوم بالتعاون مع أقسام التوجيه والإرشاد في المناطق التعليمية بـاجراء وإدارة واقتراح البرامج لصقل المواهب واستغلال الميول والقدرات لدى الطلاب.

٨ – تحدد الأعداد المطلوبة من المرشدين والعاملين في مجال التوجيه الطلابي في كل منطقة تعليمية في ضوء الهيكل التنظيمي لوحدات الارشاد والتوجيه.

٩ – تتابع أقسام التوجيه والارشاد في المنـاطق التعليميـة نتـائج الطـلاب المدرسـية وتسـاعد الوحـدات في دراسـتها لمسـتويات التعليـم بهــدف رفــع المســتوى التعليمي.

هـ – الإدارة المالية :

منذ قيام التعليم النظامي في المملكة العربية السعودية، كان لابد من تواجـد المـال الذي يصرف منه على السير بحركة التعليم، مثل: دفع الرواتـب والأجـور والمكافـآت والبدلات الخاصة بالمدرسين والموظفين، وشـراء بعـض اللـوازم الضروريـة كالأثـاث، ومايحتاج إليه الطلاب والمدرسون من أدوات تعليمية، ودفع أجـور المبـاني الدراسـية، والصرف على بعض المشاريع، كبناء المدارس والملاعب ومرافقها.

و لم تكن الموارد المالية في باديء الأمر كثيرة حتى تفـي بـالغرض للإسـراع بنشـر وتطويـر التعليـم، ولكـن بعـد تدفـق البـترول تزايـدت مصروفـات التربيــة والتعليــم، وأصبحت وزارة المعارف هي المسئولة الأولى عن إعــداد الخطـط والـبرامج، والميزانيـة العامة للتعليم السنوي، وبالتالي تزايد فتح المدارس في جميـع المراحـل التعليميـة، وكـثر عدد الطلاب، وتزايدت الكوادر الوطنية في أنحاء البلاد[٢٤].

وقبل تأسيس وزارة المعارف، كانت وزارة المالية هي المسئولة عن الصـرف علـى التعليم، وذلك بالتشاور مع المسئولين في مديرية المعارف بمكة المكرمة. أما معتمديـات المعارف بالمناطق فكانت تنفذ جميع مايصلها من مديرية المعارف ووزارة المالية. وبعـد إنشاء وزارة المعـارف صـارت كـل إدارة تعليـم تتـولى تنفيـذ خطـط وقـرارات وزارة المعارف ليس في الشئون المالية فحسب وإنما في جميع الأمور الإدارية والتعليمية والفنية وغيرها.

ونفقات التعليم في منطقة عسير متنوعة ومختلفة من حيث مقدار الرواتب والأجور التي تدفع للمدرسين وموظفي التعليم، ومن حيث أجور المباني الدراسية وأثاثها، وفي كل مايتعلق بالأدوات والأعمال التعليمية الأخرى المختلفة.

وعن أجور ورواتب العاملين في التعليم ببلاد عسير من عام (١٣٥٥-١٣٦٢هـ) يذكر الأستاذ الطرابلسي أنها كانت ضئيلة جداً، فراتب المعلم كان (٣٠) ريالاً، وراتب مدير المدرسة (٥٠) ريالاً، **ثم يقول:**

"وبعد ذلك تدرجت الرواتب على مدار ست أو سبع سنوات حتى صار راتب مدير المدرسة (٧٥) ريالاً، والمعلم (٥٠) ريالاً" [٢٥].

ورائد تعليم آخر يتحدث عن نفقات التعليم في المملكة بشكل عام، وعن أسعار بعض السلع في بلاد عسير قبل عام ١٣٧٣هـ[٢٦]. بل أشار إلى أجور المدرسين يوم تعيينه مدرساً بمدرسة أبها الابتدائية عام ١٣٥٧هـ، **فيقول: "... أما رواتب المدرسين فقد التحقت أنا براتب (٣٠) ريالاً من الدرجة الثانية، وفيه راتب (٤٠) ريالاً من الدرجة الأولى، وراتب مدير المدرسة (٥٠ ريالاً)، ومتفرقة المدرسة (١٠) ريالات [٢٧]، وأجرة الماء لشرب الطلاب شهرياً (٥) ريالات، ورواتب الموظفين خارج أبها كانت ترسل مع أحد المسافرين إلى البلد الذي هم به[٢٨]" ثم يضيف هذا المصدر معلومات أكثر عن رواتب الأيتام، وعن طريقة - دفع رواتب المدرسين، فيقول: "... ويتامى المدارس وفقرائها هم مقررات شهرية من الملك عبدالعزيز (رحمه الله) من (٢-٤) ريالات. وكانت تسمى الرواتب بالقرش الميري المقدر للريال (١٠) قروش، فصاحب راتب (٣٠) ريالاً قيمتها في سندات المالية (٣٣٠) قرشاً أميرياً، وأحياناً تصرف الرواتب قروشاً لا دراهم"[٢٩].**

وهذا المصدر الأخير يتفق مع الأستاذ الطرابلسي فيما ذكر لكنه يضيف تفصيلات لم يكن يتعرض لها من جاء قبله، ومما يؤكد قوله بأن بعض الرواتب كانت تصرف بالقرش لا بالريال، عثورنا على بعض الوثائق التي تذكر أسماء بعض المعلمين والموظفين في مدرسة أبها الابتدائية عام ١٣٥٥هـ، حيث تذكر إحدى الوثائق المؤرخة في شهر ربيع الأول عام ١٣٥٥هـ، راتب كل من المدرسين والموظفين الآتية

أسماؤهم: (١) الأستاذ ناصر بن فرج بدرجة معلم أول وراتبه الشهري (٣٣٠) قرشاً. (٢) الأستاذ عبدالرحمن بن محمد المطوع بدرجة معلم ثان وراتبه (٢٢٠) قرشاً. (٣) والموظف موسى بن ناصر، وكان مسمى عمله مراسلاً (٨٨) قرشاً[٣٠] (٤) والحارس عبدالله بن سعيد براتب (٥٥) قرشاً[٣١].

ووثيقتان أخريان إحداهما تبين رواتب المدرسين في مدرسة بيشة الابتدائية الأميرية عام ١٣٦٠هـ، وتوضح أن الراتب الشهري لمدير المدرسة (٥٥٠) قرشاً، وراتبه السنوي (٦٦٠٠) قرش، أما المعلمون فلا تورد الوثيقة أسماءهم، لكنها تشير وجود معلمين بالمدرسة، والراتب الشهري لكل واحد منهم (٤٤٠) قرشاً، و(٥٢٨٠) قرشاً سنوياً لكل معلم، أما المراسل فكان راتبه (١١٠) قروش شهرياً و(١٣٢٠) قرشاً سنوياً، ثم يذكر في آخر الوثيقة راتب معلم الصبيان في المسجد فكان (٢٢٠) قرشاً في السنة[٣٢].

أما الوثيقة الثانية فتورد رواتب موظفي التعليم في مدرسة القنفذة الابتدائية عام ١٣٦١هـ، وتذكر أن راتب مدير المدرسة (٦٠٠) قرش شهرياً، وثلاثة معلمين آخرين، راتب واحد منهم (٣٥٠) قرشاً، أما المعلمان الآخران فكان راتب كل منهما (٣٠٠) قرش، وحارس المدرسة كان راتبه (١٥٠) قرشاً، ومتفرقة وقرطاسية المدرسة (١٥٠) قرشاً شهرياً[٣٣].

ومن المعلوم أن القنفذة ليست ضمن منطقة عسير في هذه الفترة التي نؤرخ لها، ولكن إيراد هذه الوثيقة للاستدلال على أن رواتب المدرسين في أبها أو في بيشة أو في القنفذة أو في أي مكان آخر كانت أحياناً تصرف بالقرش، كما أنها لم تكن متفاوتة في مقاديرها، وربما زادت أو نقصت قليلاً من مدرسة لأخرى أو من معلم لآخر وذلك حسب القدرة والخبرة والمؤهل لكل مدرس.

وعن عام ١٣٦٥هـ نعثر على وثيقة تبين ميزانية المدارس في أبها وملحقاتها، وبرفق هذه الوثيقة خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها وتوابعها **يقول فيها:**

"ترون رفق أمرنا هذا صورة ميزانية المدارس الأميرية بأبها وتوابعها لعام ١٣٦٥هـ المصادق عليها من جلالة الملك المعظم والبالغ مجموعها ألفين وسبعمائة وخمسة وأربعين ريالاً عربياً شهرياً لاعتماد التسجيل بموجبها من غرة محرم ١٣٦٥هـ وسنبلغكم فيما بعد أسماء الموظفين الذين سيعينون بها، تحريراً في ١٣٦٥/٩/١١هـ"[٣٤].

ثم ذكرت المدارس على النحو التالي: (١) مدرسة أبها، المدير راتبه (١٦٠) ريالاً عربياً، المعلمون درجة أولى أربعة وراتب كل واحد منهم (١٠٥) ريالات، ومجموع رواتبهم ٤×١٠٥= ٤٢٠ ريالاً. والمعلمون درجة ثانية ثلاثة رواتب كل واحد (٩٥) ريالاً، ومجموع رواتبهم ٣×٩٥= ٢٨٥ ريالاً. (٢) مدرسة خميس مشيط، المدير وراتبه (١٦٠) ريالاً، ومدرس واحد درجة أولى وراتبه (١٠٥) ريالات وراتب معلم آخر درجة ثانية (٩٥) ريالاً. (٣) مدرسة النماص ومدرسة محائل وبكل واحدة منهما مدير وراتبه (١٣٠) ريالاً، ومدرسان في كل مدرسة، أحدهما من فئة الدرجة الأولى وراتبه مثل أقرانه في مدرستي أبها وخميس مشيط (١٠٥) ريالات، والآخر فئة الدرجة الثانية وراتبه (٩٥) ريالاً. (٤) مدرسة رجال ألمع وراتب مديرها (١٦٠) ريالاً، ومدرسان من فئة الدرجة الأولى وراتب كل واحد منهما (٩٥) ريالاً. كذلك يوجد بمدرسة أبها بواب (حارس) ومراسل وراتب كل واحد منهما (٥٠) ريالاً، وحارس واحد في كل من مدرسة خميس مشيط، والنماص، ومحائل ورجال ألمع، وراتب كل شخص (٥٠) ريالاً[٣٥].

وفي وثائق أخرى تشير إلى راتب المدرس من الدرجة الأولى في المرحلة الابتدائية عام ١٣٦٧هـ فكان يتراوح مابين ١٤٥ و١٥٠ ريالاً في الشهر[٣٦]. وراتب بعض معلمي الدرجة الثانية في عام ١٣٦٩هـ كان (١٩٨٠) قرشاً عدا العلاوة السنوية ٢٥٪[٣٧]. ثم نجد وثيقة بتاريخ ١٣٧٠هـ تورد رواتب بعض المدرسين في بعض المدارس القروية بعسير، فإذا بها (٩٨٠) قرشاً عدا العلاوة السنوية ٢٥٪[٣٨]. وفي عام ١٣٧١هـ وجد مدرسون من الدرجة الأولى كان راتبهم (٢٢٠) ريالاً شهرياً، وآخرون كانوا يتقاضون (٢٩٧٠) قرشاً عدا العلاوة السنوية ٢٥٪، ورواتب بعض

وكلاء المدارس الابتدائية في عام ١٣٧٢هـ كان حوالي (٣٢٤٥) قرشاً عدا العلاوة السنوية ٢٥٪[٣٩].

وفي حوزتنا وثائق وأوراق رسمية أخرى تعكس بيان خدمات بعض المعلمين في المرحلة الابتدائية وأجورهم من عام ١٣٦٧هـ حتى ١٣٧١هـ فكانت (١٤٥) ريالاً شهرياً، ومن ١٣٧١هـ-١٣٧٢هـ حوالي (٢٢٠) ريالاً، ومن ١٣٧٢هـ-١٣٧٤هـ (٢٤٥) ريالاً، ومن ١٣٧٤هـ حتى ١٣٨٦هـ تدرجت الرواتب عند أغلبهم حتى وصلت (٦٠٠) و(٦٥٠) ريالاً[٤٠].

أيضاً حصلنا على سجل بإدارة تعليم أبها وبه عدد من أسماء المدرسين الذين عملوا في التعليم أثناء السبعينات والثمانينات فكانت أجورهم تتراوح من ٣٥٠ إلى ١٢٥٠ ريالاً، وذلك حسب مؤهلاتهم ومدة خبرتهم ومراكزهم الوظيفية في التعليم. فالمعلم الذي راتبه مثلاً ١٢٥٠ ريالاً في أواخر السبعينات كان لديه مؤهلات عالية، أو خدمة طويلة، أو مركز إداري مهم في المنطقة كمدير التعليم الذي كان يتقاضى فعلاً مثل هذا الراتب[٤١].

أما النفقات والأجور الخاصة بالمباني الدراسية فقد جرى عليها التدرج والتطور أيضاً، ويذكر لنا الأستاذ محمد أنور **قوله: "أما أجور المباني الدراسية فكانت ضئيلة جداً لتوفر البيوت وعدم من يسكنها، ولأنه لايشترط فيها سوى وجود الغرف التي تستعمل للتدريس وللإدارة، فلا حمامات ولا مرافق أخرى، ولاتتجاوز الأجرة عشرة ريالات"[٤٢]. وهناك وثائق تدعم قول الأستاذ أنور، ومنها تلك التي تورد أن أجرة مبنى المدرسة الابتدائية الأميرية في القنفذة عام ١٣٦١هـ كان (١٦٥) قرشاً أي حوالي (١٦,٥) بالريالات. و(٢٤٩٠) قرشاً شهرياً، أي ما يعادل (٢٤٩) ريالاً[٤٣]. وفي عام ١٣٦٠هـ، كانت الأجرة السنوية لمبنى مدرسة بيشة الابتدائية (٨٨٠) قرشاً[٤٤]. ومصدر آخر يذكر أن مقدار أجرة مبنى المدرسة السعودية الابتدائية في أبها خلال عام ١٣٥٦/٥٥هـ كانت مائة ريال فقط"[٤٥].**

واطلعنا على احصائيات في سجل بإدارة تعليم أبها، فوجدنا بعض التفاوت في أجور المباني الدراسية بمنطقة عسير. وهذا التباين الملحوظ ربما يعود إلى نوعية مواد

البناء، أو إلى أحجام المباني، أو إلى موقعها. وبدلاً من إيراد هذه المعلومات الإحصائية في صيغة نثرية رأينا ذكرها في هيئة جدول تحدد فيه أجور المباني الدراسية لأربع وسبعين مدرسة ابتدائية في سنة تأسيس كل مدرسة، ثم في عام ١٣٩٣/٩٢هـ(٤٦).

جدول رقم (٩)

جدول توضيحي لأجور أربع وسبعين مدرسة ابتدائية

من سنة التأسيس لكل مدرسة حتى عام ١٣٩٣/٩٢هـ

م	اسم المدرسة	مقدار الأجرة وسنة التأسيس		مقدار الأجرة عام ١٣٩٣/٩٢هـ
		سنة التأسيس	مقدار الأجرة	
١	السعودية بخميس مشيط	١٣٥٩هـ	٨٠ ريالاً	مبنى حكومي من عام ١٣٧٨هـ
٢	حسان بن ثابت برجال ألمع	١٣٥٩هـ	٤٠ ريالاً	١٤٤٠ ريالاً
٣	ذهبان (محمد بن عبدالوهاب)	١٣٦٥هـ	ـــــ	وفي عام ١٣٨٨هـ ٤٤٠٠ ريال
٤	عمرو بن العاص (ظهران الجنوب)	١٣٦٨هـ	١٢٠ ريالاً	٣٠٠٠ ريال
٥	سعد بن أبي وقاص (تمنيه)	١٣٦٨هـ	٦٠٠ ريال	٢٠٠٠ ريال
٦	فلسطين (تلادة عبدل)	١٣٦٩هـ	١٢٠ ريالاً	مبنى حكومي من عام ١٣٨٥هـ
٧	القدس (أحد رفيده)	١٣٦٩هـ	٣٢٠ ريالاً	مبنى حكومي من عام ١٣٨٧هـ
٨	الحديبية (آل سرحان)	١٣٦٩هـ	٥٠٠ ريال	٥٠٠٠ ريال
٩	أبوعبيدة (العسران)	١٣٦٩هـ	٢٠٠ ريال	مبنى حكومي من عام ١٣٨٧هـ
١٠	البيان (آل زيدي)	١٣٧٢هـ	٣٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
١١	زيد بن ثابت (البتيلة)	١٣٧٢هـ	٣٦٠ ريالاً	٣٠٠٠ ريال
١٢	أبوبكر الصديق (سراة عبيدة)	١٣٧٣هـ	٦٠٠ ريال	مبنى حكومي من عام ١٣٨٦هـ
١٣	معن بن زائدة (آل قاسم)	١٣٧٤هـ	٤٠٠ ريال	٩٠٠ ريال
١٤	عبدالله بن مسعود (منذر العوص)	١٣٧٥هـ	٦٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
١٥	المثنى بن حارثة (الدارة)	١٣٧٥هـ	٤٨٠ ريالاً	٢٢٠٠ ريال
١٦	الشرف (العمارات)	١٣٧٥هـ	٦٠٠ ريال	٢٢٠٠ ريال
١٧	أحمد بن حنبل (الوادين)	١٣٧٥هـ	١٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
١٨	عثمان بن عفان (بللسمر)	١٣٧٥هـ	٤٢٥ ريالاً	٥٠٠٠ ريال
١٩	القادسية (شوحطة)	١٣٧٥هـ	٤٨٠ ريالاً	٢٥٠٠ ريال
٢٠	ابن القيم (آل يزيد)	١٣٧٥هـ	٤٨٠ ريالاً	٢٥٠٠ ريال

تابع جدول رقم (٩)

م	اسم المدرسة	مقدار الأجرة وسنة التأسيس		مقدار الأجرة عام ١٣٩٣/٩٢هـ
		سنة التأسيس	مقدار الأجرة	
٢١	صلاح الدين (المسقى)	١٣٧٥هـ	٣٥٠ ريالاً	٢٥٠٠ ريال
٢٢	الدعوة (بنو رزام)	١٣٧٦هـ	٦٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٢٣	حطين (تندحة)	١٣٧٦هـ	٢٦٤٠ ريالاً	٢٦٤٠ ريالاً
٢٤	عمار بن ياسر (القرعاء)	١٣٧٧هـ	٦٠٠ ريال	٢٠٠٠ ريال
٢٥	ابن تيمية (باحة ربيعة)	١٣٧٨هـ	١٠٠٠ ريال	٤٠٠٠ ريال
٢٦	المأمون (بنو رزام)	١٣٧٩هـ	١٢٠٠ ريال	٢٥٢٠ ريالاً
٢٧	محمد بن القاسم (الواديين)	١٣٨٠هـ	٤٠٠ ريال	٦٥٠ ريالاً
٢٨	ابن خلدون (الفرعين)	١٣٨٠هـ	١٣٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٢٩	خالد بن الوليد (حجلا)	١٣٨٠هـ	١٢٠٠ ريال	مبنى حكومي من عام ١٣٨٤هـ
٣٠	النجاح (السقا)	١٣٨٠هـ	١٢٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٣١	ابن الهيثم (الطلحة)	١٣٨٠هـ	١٨٠٠ ريال	١٨٠٠ ريال
٣٢	الوفاق (آل خلف)	١٣٨٠هـ	١٢٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٣٣	المعين (الماوين)	١٣٨١هـ	١٤٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٣٤	أسامة بن زيد (أحد رفيدة)	١٣٨١هـ	١٤٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٣٥	التسهيل (كود)	١٣٨١هـ	١٨٠٠ ريال	١٨٠٠ ريال
٣٦	عمر بن عبدالعزيز (آل دهم)	١٣٨١هـ	١٣٠٠ ريال	٢٥٩٠ ريالاً
٣٧	الأصمعي (آل سعيدي)	١٣٨٢هـ	١٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٣٨	المنصور (شعف آل حارث)	١٣٨٢هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٣٩	الارتقاء (العزيزة)	١٣٨٢هـ	١٠٠٠ ريال	٢٠٠٠ ريال
٤٠	أبوموسى الأشعري (بللحمر)	١٣٨٢هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٤١	معاذ بن جبل (بللحمر)	١٣٨٢هـ	١٠٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٤٢	عمر بن الخطاب (وادي بن هشبل)	١٣٨٢هـ	١٣٤٠ ريالاً	٢٥٠٠ ريال
٤٣	الفتح (الجرف)	١٣٨٢هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٤٤	الرجاء (الشعبين)	١٣٨٢هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٤٥	العروة الوثقى (آل العبيدية)	١٣٨٢هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٤٦	علي بن أبي طالب (هجرة زهير)	١٣٨٢هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٤٧	أبوهريرة (الوهابة)	١٣٨٢هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٤٨	الزبير بن العوام (المضه)	١٣٨٢هـ	٢٢٠٠ ريال	٢٢٠٠ ريال

تابع جدول رقم (٩)

م	اسم المدرسة	مقدار الأجرة وسنة التأسيس		مقدار الأجرة عام ١٣٩٣/٩٢هـ
		سنة التأسيس	مقدار الأجرة	
٤٩	عبدالرحمن الداخل (سدوان)	١٣٨٢هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٥٠	عبدالله بن عباس (آل بسام)	١٣٨٣هـ	٨٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٥١	طلحة بن عبيدالله (صبح)	١٣٨٣هـ	١٠٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٥٢	أبومسلم (سراة عبيدة)	١٣٨٣هـ	٧٠٠ ريال	٢٠٠٠ ريال
٥٣	مروان بن الحكم (بللسمر)	١٣٨٣هـ	١٠٠٠ ريال	١٠٠٠ ريال
٥٤	اليرموك (الشلفاء)	١٣٨٣هـ	١٠٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٥٥	المهلب بن أبي صفرة (الوادي الطالع)	١٣٨٣هـ	١٢٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٥٦	طارق بن زياد (نعمان)	١٣٨٣هـ	٨٠٠ ريال	٤٥٠٠ ريال
٥٧	بدر الجنوب (شهران)	١٣٨٣هـ	٨٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٥٨	العرفان (آل عابس)	١٣٨٣هـ	٩٠٠ ريال	٤٠٠٠ ريال
٥٩	بلال بن رباح (الوقشة)	١٣٨٣هـ	٨٠٠ ريال	٢٣٠٠ ريال
٦٠	الفكر (الحرجة)	١٣٨٣هـ	٧٠٠ ريال	٦٠٠٠ ريال
٦١	حنين (طريب)	١٣٨٣هـ	١٠٠٠ ريال	٣٥٠٠ ريال
٦٢	المغيرة بن شعبه (العنابس)	١٣٨٣هـ	١٠٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٦٣	قتيبة بن مسلم (آل نادر)	١٣٨٤هـ	ـــــ	٢٥٠٠ ريال
٦٤	عبادة بن الصامت (آل معمر)	١٣٨٤هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٦٥	خباب بن الآرت (العسران)	١٣٨٤هـ	ـــــ	٢٠٠٠ ريال
٦٦	الفلاح (آل عمران)	١٣٨٤هـ	ـــــ	٢٥٠٠ ريال
٦٧	أبوتمام (دهر)	١٣٨٤هـ	١٠٠٠ ريال	١٧٠٠ ريال
٦٨	معاوية بن أبي سفيان (ظهران الجنوب)	١٣٨٤هـ	ـــــ	٢٥٠٠ ريال
٦٩	الخالدية (خميس مشيط)	١٣٨٥هـ	١٠٠٠ ريال	١٥٠٠ ريال
٧٠	أبومحجن الثقفي (الحرجة)	١٣٨٥هـ	ـــــ	١٦٠٠ ريال
٧١	الرشيد (العرين)	١٣٨٦هـ	٣٠٠٠ ريال	٣٧٥٠ ريالاً
٧٢	الرسالة (ثاه)	١٣٨٦هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٧٣	الخليل بن أحمد (بللسمر)	١٣٨٦هـ	١١٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٧٤	التوفيق (يعرا)	١٣٨٦هـ	١١٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
	المجمـــــــــوع		٧٨٥٣٥ ريالاً سعودياً	١٧٠٧٩٠ ريالاً سعودياً

ونستخلص من الجدول الآنف الذكر عدة نقاط تتمثل فيما يأتي:

١ - الجدول عبارة عن سجل يحوي أسماء المدارس مرتبة ترتيباً زمنياً وفقاً لتاريخ تأسيسها، ثم مقدار أجرة كل مدرسة في عام تأسيسها وفي عام ١٣٩٣/٩٢هـ.

٢ - يلاحظ القاريء الكريم أن أسماء بعض المدارس تحمل أسماء بعض صحابة الرسول (صلى ا لله عليه وسلم)، أو أسماء المشاهير في التاريخ، وأحياناً اسم القرية أو المكان الذي تقع به المدرسة. ولهذا حرصنا على ذكر اسم المدرسة كما وجدناه مدوناً في السجل الذي رجعنا إليه ومن يرغب الاستزادة عن مكان المدرسة أو اسمها فيستطيع الاطلاع على الجدول رقم (١) في هذا الكتاب.

٣ - نلاحظ قلة أجور بعض المباني الدراسية وتباعد نسبها في عام تأسيسها عنه في عام ١٣٩٣/٩٢هـ.

٤ - نشاهد في الخانة الخامسة من الجدول وجود بعض المباني الدراسية الحكومية التي قامت حكومتنا الرشيدة ببنائها مثل: السعودية بالخميس، مدرسة فلسطين، والقدس، وأبوعبيدة، وأبوبكر الصديق، وخالد بن الوليد. وهذا من علامات اهتمام الدولة ببناء المشاريع والمباني الدراسية، بجانب المدارس المؤجرة من الأهالي، حتى يفي ذلك باحتياجات أولادنا من التلاميذ. ونطالع في وقتنا الحاضر بأن أغلب المدارس والمعاهد والرياض والكليات صارت تمتلك مباني حكومية مجهزة بجميع الوسائل والتجهيزات التربوية والتعليمية.

٥ - كذلك نلاحظ رغم الزيادة المطردة في الايجار السنوي، إلا أن هناك بعض المدارس مازالت على نفس قيمة الايجار منذ تأسيسها حتى عام ١٣٩٣/٩٢هـ مثل: مدارس حطين، وابن الهيثم، والتسهيل، وأبوموسى الأشعري، والفتح، والرجاء، والعروة الوثقى، وعلي بن أبي طالب، وأبوهريرة، وعبدالرحمن الداخل، ومروان بن الحكم، وعبادة بن الصامت، والرسالة.

٦ - بعد أن جمعنا المبالغ التي صرفت على أجرة المدارس في عام تأسيسها (كما هو في الخانة الرابعة) وجدناها ثمانية وسبعين ألفاً وخمسمائة وخمسة وثلاثين ريـالاً، أما المبالغ المصروفة في عام ١٣٩٣/٩٢هـ في الخانة الخامسة فمجموعها مائـة وسبعون ألفاً وسبعمائة وتسعون ريـالاً، أي بزيـادة قدرهـا حـوالي مائـة ألـف ريال سنوياً، وهي تزيد على ضعـف مـاصرف في بدايـة الإنشـاء، ممـا يعكـس مدى اهتمام حكومة المملكة العربية السـعودية بتطويـر المجتمـع السـعودي في كافة مرافق الحياة بشكل عام، وفي مجال التعليم على وجه الخصوص.

الحواشي والتعليقات

١ - كما نلاحظ في الفصل السابق، وخاصة في الجدول رقم (١) أن تاريخ تأسيس مدرسة بيشة السعودية الابتدائية كان في عام ١٣٥٤هـ، ولكن إدارة هذه المدرسة كانت مرتبطة بمديرية المعارف في مكة المكرمة، واستمرت على هذا المنوال حتى تم تأسيس معتمدية المعارف بأبها في عام ١٣٦٩هـ، وعندئذ افتتح مكتب تعليم بيشة، وأصبح هذا المكتب يشرف على سير التعليم هناك، وفي نفس الوقت أصبح مرتبطاً إدارياً ومالياً وفنياً بمعتمدية المعارف في أبها. وبقي الأمر كذلك حتى ١٣٨٥/٥/١هـ حيث تقرر تحويل هذا المكتب في بيشة إلى إدارة تعليم مرتبطة مباشرة بجهاز وزارة المعارف في الرياض. وعند إيجاد الإدارة الجديدة في بيشة عام ١٣٨٥هـ، ظل مدير التعليم بمنطقة أبها، الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالمحسن آل الشيخ يشرف عليها لمدة عام بعد إنشائها، وفي عام ١٣٨٦هـ تقرر نقله من أبها إلى إدارة تعليم بيشة، وظل يعمل بها حتى عام ١٣٩٧هـ. انظر القرار الوزاري رقم (٤٠/٣٦/٦/١١٠٦/٢١ في ١٤/٣/١٣٨٥هـ).

٢ - مذكرة وردت إلينا من الأستاذ الطرابلسي وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩٩-١٣٠٨) ومؤرخة في ١٤١٤/٨/٢٣هـ).

٣ - بعد أن أنشئت المدرسة السعودية الابتدائية في نجران تبعها فتح مدارس أخرى هناك، وصارت جميعها مرتبطة بمعتمدية ثم إدارة التعليم في أبها، ابتداء من تاريخ وجود المدارس النظامية الحديثة في نجران عام ١٣٦٢هـ وحتى عام ١٣٨٥هـ، وفي أوائل عام ١٣٨٦هـ تم نقل عملية الإشراف على مدارس منطقة نجران من إدارة التعليم في أبها إلى إدارة التعليم في بيشة، وبعد عام فقط افتتح مكتب تعليم في نجران، ظل مرتبطاً بإدارة التعليم في بيشة لمدة عام واحد تقريباً، ثم تقرر فصل هذا المكتب والمدارس

التابعة عن إدارة التعليم في بيشة، وجعله مكتب إشراف مرتبطاً بوزارة المعارف في الرياض. انظر القرار رقم (٥١٠٥/٢/٣/٤) في (١٣٨٧/٧/٥هـ).

٤ - عند انتقال الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالمحسن آل الشيخ من أبها إلى بيشة، أصبحت إدارة التعليم في بيشة تشرف على مدارس بيشة وخثعم وبلقرن وشمران وبنو عمر ونبو شهر ونجران. وفي عام ١٣٩٦هـ تقرر دمج منطقة بيشة التعليمية بمنطقة أبها، ولكن جهاز إدارة التعليم في بيشة ظل على وضعه، ولم يحدث أي تغيير فيه سوى ربطه إدارياً ومالياً وفنياً بإدارة تعليم أبها، ولكن ذلك لم يدم طويلاً حيث تقرر عام ١٣٩٩هـ إعادة إدارة التعليم في بيشة إلى وضعها السابق، وإعادة ربطها بوزارة المعارف كما كانت أثناء فصلها عن أبها في عام ١٣٨٦هـ. انظر القرار الوزاري رقم (٤٨/٣٣١٤/١٠/٥/٤٢ في ١٣٩٩/١١/٩هـ).

٥ - انظر وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٤٠٩)، ومذكرة وردت إلينا من مدير تعليم بيشة الأستاذ سياف بن خشيل، ورقمها ضمن أوراقنا (١٣٣٥) بتاريخ ١٤١٤/٩/٢٣هـ.

٦ - مدارس منطقة محائل بقيت تتبع إدارة التعليم في أبها حتى أنشئت إدارة التعليم في محائل عام ١٤٠٢هـ، وارتبطت بالوزارة مباشرة وأصبح حدود نطاق إشرافها على المدارس الواقعة في قطاعات المجاردة وبارق وثلوث المنظر وخميس مطير ومحائل وقنا وخميس البحر. انظر القرار الوزاري رقم (١/٤٧٨ في ١٤٠١/٢/٢٩هـ).

٧ - كانت المدارس بمنطقة رجال ألمع تتبع إدارة التعليم في أبها، ومن عام ١٤٠٥هـ تقرر افتتاح إدارة تعليم خاصة بهذه المنطقة تشرف على المدارس هناك وتراجع الوزارة بشكل مباشر، ويكون مقرها بلدة الشعبين. انظر القرار الوزاري رقم (٤٨/٧٣٨/٨/٥/٤٢ في ١٤٠٥/٣/٢٥هـ).

٨ - كانت المدارس في سراة عبيدة مرتبطة بإدارة التعليم في أبها حتى عام ١٤٠٢هـ/١٤٠٣هـ، ثم أنشئت إدارة تعليم سراة عبيدة تابعة للوزارة مباشرة وأصبحت تمارس كافة الصلاحيات الممنوحة لإدارات التعليم اعتباراً من ١٤٠٣/٧/١هـ. انظر القرار الوزاري رقم (٨/٣٥٨٥ في ١٤٠٣/٦/٦هـ).

٩ - انظر "سجل مؤهلات المدرسين عام ١٣٨٠هـ)". وهذا السجل يوجد بإدارة تعليم أبها.

١٠ - وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٢٣/١-١٢٢٣/٢١) تم العثور عليها بإدارة تعليم أبها، وهي على هيئة أوراق متناثرة، وليست ضمن سجل معين، وإنما هي تحت عنوان "نسخة بأسماء المقاولين فقط لعام ١٣٨٥هـ".

١١ - صدور أول نظام للاختبارات في المملكة بناء على الإرادة الملكية رقم (١٨٤١) وتاريخ ١٣٤٧/٨/٩هـ).

١٢ - صدر هذا النظام بموجب الأمر السامي رقم ١٣٥٨/١/١٤ وتاريخ ١٣٥٨/٩/١٥هـ.

١٣ - واللجنة العليا لسياسة التعليم وافقت بقرارها رقم ١٨٤٥/خ وتاريخ ١٣٩٥/١٢/٤هـ على تطبيق اللائحة الجديدة لتنظيم الاختبارات ابتداء من العام الدراسي ١٣٩٦/٩٥هـ، وعلى إلغاء اللائحة السابقة الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (١١٠٦) في ١٨-١٣٩٠/١١/١٩هـ.

١٤ - انظر مذكرة الأستاذ محمد أحمد أنور ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) في ١٤١٤/٩/٨هـ مجموعة رقم (٢).

١٥ - وقد تحدث الأستاذ محمد أحمد أنور عن بداية عمله في مهنة التفتيش وتركه إدارة مدرسة الخميس الابتدائية في عام ١٣٧٣/٧٢هـ فقال: "وقصة نقلي من مدير مدرسة الخميس إلى مفتش مركزي في معتمدية المعارف بأبها تتلخص في الآتي: توجه محمد بن سعد إلى مكة للحج أو لأمر يخصه ومر

بالوزارة وكانت بمكة، ورأى عدة وظائف أحدثت من ضمنها وظيفة مفتش مركزي بمنطقة أبها بالميزانية الجديدة فأخبرني بذلك مما دفعني إلى التوجه إلى مكة مقر الوزارة وفي بداية قيام سمو وزير المعارف الأمير فهد بأعمال الوزارة وتعيين الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ وكيل وزارة. فقدمت طلباً لتلك الوظيفة وقبل طلبي وعرض على المجلس الإداري بالوزارة ويتكون من عدة أعضاء أذكر منهم الأساتذة: عبدالقدوس الأنصاري، وعبدا لله عريف، وعبدا لله الساسي فحصلت الموافقة وباشرت عملي بمعتمدية المعارف بأبها، وكان مدير المعتمدية الشيخ عيسى فهيم ومعه صالح شفلوت سكرتيراً، وعبدالرحمن البجاوي مدير المدرسة بأبها، وسيف أبوحليمة وكيل مدرسة أبها، وإبراهيم بن محمد أبومسمار كاتب وارد وصادر بالمعتمدية. انظر المذكرة التي وصلتنا من الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

١٦ - من المعلوم أن التوجيه والتدريب التربوي حالياً بوزارة المعارف (التفتيش سابقاً) مر بمراحل عديدة فكان يطلق عليه التفتيش في الفترة الممتدة (١٣٥٧-١٣٨٣هـ). ومنذ عام ١٣٨٣هـ صار يعرف بالتفتيش الفني وبقي على هذا المنوال حتى عام ١٣٨٧هـ ثم أصدرت وزارة المعارف التعميم الوزاري رقم (١٦/٩٤٩/٣/٢/٣٩ بتاريخ ١٣٨٧/١١/١٣هـ) والغت مسمى التفتيش والمفتشين إلى اسم موجهين تربويين، وصار اسم التفتيش في كل إدارة تعليم يعرف بقسم التوجيه التربوي. وبقي هذا المسمى حتى عام ١٤٠١هـ، حيث أحدثت الوزارة إدارة عامة في جهازها تسمى "الإدارة العامة للتوجيه والتدريب التربوي" انظر القرار الوزاري رقم ٤٨/١٦٧٤/٨/٥/٤٢ في ١٤٠١/٦/١هـ.

١٧ - انظر مذكرة الأستاذ محمد أحمد أنور المؤرخة في ١٤١٤/٩/٨هـ والموجودة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة

رقم (٢). كما التقيت أيضاً بالأستاذ محمد بن عبدا لله الحميد، رئيس نادي أبها حالياً، والذي عمل في إدارة تعليم أبها بعد الأستاذ محمد أحمد أنور، في وظيفة مفتش مركزي فقال: "سبقني إلى عمل التفتيش الإداري المركزي بإدارة تعليم أبها الأستاذ محمد أنور، ثم اسندت إليه أعماله بعد انتقاله إلى إدارة تعليم الباحة، وكان يوجد إلى جانب قسم التفتيش الإداري بالإدارة أقسام المحاسبة والموظفين والامتحانات والمستودعات والوحدة الصحية والنشاط الرياضي والكشفي. وإدارة التعليم حينذاك كانت مسئولة عن قطاع التعليم الذي تديره الآن سبع إدارات تعليم مستقلة بذاتها في الوقت الحاضر، وهي: أبها، سراة عبيدة، ومحائل عسير، ورجال ألمع، ونجران، والنماص، وبيشة. وكنت أقوم بالجولة التفتيشية الواحدة فلا تكفينا لإكمال خط سيرها شهر واحد بدون انقطاع لتباعد المسافات ووعورة الطرق. ومع ذلك كانت تجرى المنافسات بين المدارس في النشاطات الفكرية والرياضية والكشفية وترصد لها الجوائز والمكافآت الشخصية وتقام مهرجانات واحتفالات سنوية يحضرها المسئولون وولاة أمور الطلاب. كما استحدث من ذلك الحين نظام المجالس المدرسية (الآباء) التي تضم لخبة من أولياء أمور الطلاب مع أعضاء التدريس والإدارة للمساعدة في تطوير الأداء بالمدارس والتعاون على حل المشكلات أولاً بأول".

المصدر: مقابلة مع الأستاذ محمد بن عبدا لله الحميد في ١٤١٤/٨/١٠هـ كما زودنا ببعض المعلومات المختصرة كتابياً، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٧٠٢).

١٨ - حمد السلوم، جـ٢، ص٢٩٣-٢٩٥.

١٩ - المرجع نفسه، جـ٢، ص٢٩٤-٢٩٦.

٢٠ - ولمزيد من التفصيل، انظر وزارة المعارف، محضر اجتماع بشأن التفتيش بإدارات التعليم المتوسط (الرياض: إعداد إدارة التعليم المتوسط

(١٣٨٣هـ) ملف وثائق التعليم الفني بمركز المعلومات (م/١١٣/١٨/٨٣) ص ٢٠-٢١.

٢١ - ولمزيد من التفصيلات، انظر وزارة المعارف، تقرير عن منجزات عمادة التفتيش الفني للعام ١٣٨٥/٨٤هـ (الرياض: عمادة التفتيش الفني، ١٣٨٥هـ).

٢٢ - من المذكرة التي وصلتنا من الأستاذ محمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٩/٨هـ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).

٢٣ - انظر القرار الوزاري رقم (٢١٦/خ وتاريخ ١٤٠١/١٠/١٩هـ).

٢٤ - وتذكر بعض المراجع أن أول ميزانية اعتمدتها الحكومة لقطاع التعليم كان في عام ١٣٤٥هـ، فقد خصصت لمديرية المعارف العامة مبلغ (٥٦٦٥) جنيهاً، وهو ما يساوي (١٣٣٣٠٠) ريال. وفي عام ١٣٤٧هـ لم تكن ميزانية التعليم تتجاوز المليون ريال، وظلت في هذا النطاق حتى عام ١٣٧٢هـ، وبعد تدفق البترول في البلاد ارتفعت الميزانية حتى أصبحت (١٢,٨١٧,٤٦٦) ريالاً، وفي عام ١٣٨٠/٧٩هـ تزايدت الميزانية حتى صارت (١٣٥,٩٥٦,١٠٠) ريال، ثم ازدادت عاماً بعد آخر حتى بلغت (٢٧,٧٩١,٠٠٠) مليون ريال في عام ١٤٠٣هـ/١٤٠٤هـ. انظر، حمد السلوم، المرجع السابق، جـ١، ص٤٤٧-٤٥١.

٢٥ - انظر مذكرة الأستاذ الطرابلسي المؤرخة في ١٤١٤/٨/٢٥هـ، ويوجد منها صورة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٠٩-١٣١٦) مجموعة رقم (٢).

٢٦ - وقد أورد المصدر قوله: "ونفقات التعليم قبل عام ١٣٧٣هـ كانت محدودة لمحدودية دخل الدولة بوجه عام والرواتب كذلك، ولكن الأسعار كانت منخفضة جداً، فكان الطلي الجيد بخمسة ريالات، وتنكة السمن وكذلك العسل لاتفرق قيمته عن السمن والحبوب رخيصة وهي منتوجات البلد

وأهم شيء لدى المواطن". انظر مذكرة الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٩/٨هـ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٢٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).

٢٧ - متفرقة المدرسة أي بعض المصروفات التي تحتاجها إدارة المدرسة والمدرسين، مثل الأوراق، والطباشير، والماء وماشابه ذلك.

٢٨ - مذكرة الأستاذ أنور، المصدر السابق.

٢٩ - المصدر نفسه.

٣٠ - من المؤكد أن هذه المصروفات كانت قبل افتتاح مدرسة أبها الابتدائية النظامية، لأنه لم يرد أسماء المدرسين الذين افتتحوا المدرسة أمثال: الأهدل، والطرابلسي، والأبي، ثم أن تاريخ الوثيقة في شهر ربيع الأول عام ١٣٥٥هـ، والمدرسة النظامية افتتحت في ذي القعدة عام ١٣٥٥هـ. والمدرسة المذكورة هي المدرسة التي كان يتولى الاشراف عليها كل من الأستاذين ناصر بن فرج وعبدالرحمن بن محمد المطوع الوارد اسماهما في هذه الوثيقة. والمشار إليهما في الفصلين السابقين من هذا الكتاب.

٣١ - صورة من هذه الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٨٠١).

٣٢ - صورة من الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٠٩٦).

٣٣ - صورة من الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٠٣٨).

٣٤ - صورة من الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٩٦٩).

٣٥ - صورة من الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٩٦٩).

٣٦ - وثائق ضمن أوراق الباحث تحت الأرقام (١٢٠٤، ١٢٠٥) وهي عبارة عن قرارات تعيين لبعض المدرسين في منطقة عسير.

٣٧ - وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٧).

٣٨ - صورة وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢١١).

٣٩ - وثائق ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٦٠-١٢٧٧).

٤٠ - صورة من هذه الوثائق ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١١٧٥، ١٢١٥، ١٢١٦).

٤١ - انظر. سجل بإدارة تعليم أبها يورد أسماء ومؤهلات بعض المدرسين والإداريين القدماء في عسير خلال السبعينات والثمانينات من القرن الماضي. كما عثرنا على بعض الوثائق التي تصور لنا رواتب بعض طلبة العلم الذين كانوا يقومون على تعليم الناس في المساجد، فإذا بها في عام ١٣٥٥هـ تتراوح من ستة وسبعة ريالات إلى سبعة وعشرين ريالاً. وفي عام ١٣٥٧/٥٦هـ أصبح هناك فئة تتقاضى العشرة والعشرين والثلاثين ريالاً في الشهر الواحد. انظر وثائق ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٨٤٣، ٨٤٤).

٤٢ - انظر مذكرة الأستاذ محمد أحمد أنور المؤرخة في ١٤١٤/٩/٨هـ، والأصل والصورة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).

٤٣ - صورة من الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٠٣٨). ونلاحظ أن الريال يساوي عشرة قروش، وبالتالي فأجرة المدرسة الابتدائية في القنفذة ١٤٩٠ قرشاً أي ٢٤٩ ريالاً.

٤٤ - وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٠٩٦).

٤٥ - مقابلة مع يحيى بن حسن بن مستور في منزله الكائن بحي شمسان في أبها بتاريخ ١٤١٣/١٢/٢٢هـ. وقد أضاف لنا هذا المصدر قوله: "... إن رواتب المدرسين وأجور المباني الدراسية تدفعها مالية أبها بعد أن تتخابر معها المديرية العامة للتعليم في مكة المكرمة عن طريق وزارة المالية. كذلك المقررات الدراسية تؤمنها مديرية المعارف، ويوجد مبلغ مقرر شهرياً تصرفه المالية بأمر الوزارة لنفقة الماء والقرطاسية والطباشير ولوازم الإدارة في أضيق الحدود. أما نقل الأثاث وتجهيزات المدارس فيتعاون به المدرسون والمراسلون وكبار الطلبة لأن هذا النوع من العمل لم يكن له بند مصاريف،

شأن المدارس في ذلك شأن جميع المصالح الحكومية.." انظر. مذكرة الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور في ١١/٩/١٤١٤هـ ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩١-١٢٩٨). مجموعة رقم (١).

٤٦ - المصدر: سجل في إدارة تعليم أبها تحت عنوان "سجل عام لموظفي وطلاب ومباني المدارس منذ تأسيسها" وهذا العنوان في غلاف السجل الداخلي، أما العنوان الذي على الغلاف الخارجي فهو: "سجل رقم (١) - سجل تأسيس المراحل الابتدائية".

الفصل الرابع

أنواع أخرى من التعليم

أ - التعليم في المساجد

ب - مدارس القرعاوي

ج - تعليم البنات

د -محو الأمية (تعليم الكبار)

هـ - المدرسة الحربية

و - الدورات التدريبية

أنواع أخرى من التعليم

كذلك هناك أيضاً أنواع أخرى من روافد التربية والتعليم كانت تسير جنباً إلى جنب مع المراحل التعليمية النظامية السابقة الذكر. ومن هذه الروافد التي سنتطرق للحديث عنها في هذا الفصل، التعليم في المساجد، ومدارس القرعاوي، وتعليم البنات ومحو الأمية (تعليم الكبار)، والمدرسة الحربية، والدورات التدريبية.

أ – التعليم في المساجد :

إن تاريخ التربية والتعليم في العصور الإسلامية المختلفة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسجد، ولهذا فالحديث عن المساجد هو حديث عن الأماكن الرئيسية لنشر الثقافة الإسلامية، وقد قامت حلقات الدرس والتعليم في المسجد منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) واستمرت كذلك على مر السنين والقرون، وفي جميع البلاد الإسلامية دون انقطاع[1]. ولعل من الأسباب في جعل المسجد مركزاً ثقافياً هو أن الدراسات في سنى الإسلام الأولى كانت شرعية دينية تشرح تعاليم الدين الإسلامي وتوضح أسسه وأحكامه وأهدافه، وهذه تتصل بالمسجد أوثق اتصال، ثم أن المسلمين في عصورهم الأولى توسعوا في فهم مهمة المسجد، فاتخذوه مكاناً للعبادة، ومعهداً للتربية والتعليم، وداراً للقضاء، وساحة تتجمع فيها الجيوش، ومنزلاً لاستقبال السفراء[2].

والتعليم من خلال المساجد في بلاد عسير كان أقدم من نشأة التعليم النظامي الحديث، حيث كان هناك بعض الدارسين أو العلماء الذين يفدون إلى المنطقة من اليمن أو الحجاز أو نجد، وأحياناً من السودان ومصر وبلاد الشام، فيقومون على تعليم الناس في المساجد، وغالباً، كانوا يعلمون القرآن وبعض العلوم الفقهية والشرعية الأخرى. أيضاً وجد بعض الدارسين من أهل البلاد الذين تلقوا العلم على بعض العلماء الوافدين ثم هاجروا بعد ذلك إلى بعض مدن شبه الجزيرة، أو إلى مصر أو الشام بهدف الاستزادة في التعليم، والقراءة على يد بعض العلماء المشاهير، وعند

انتهاء البعض منهم يعودون إلى أوطانهم للاشراف على تعليم الناس في المساجد، وإمامتهم في صلوات الجمع والجماعات، والفصل في الخصومات، وتقسيم المواريث، وعمل عقود الأنكحة، والافتاء في بعض القضايا والأمور الشرعية(٣).

وفي عهد الدولة السعودية الحالية لم يُغفل المسجد في الجانب التربوي والتعليمي، فإلى جانب ارتياد المصلين للمساجد خمس مرات في اليوم، كان هناك بعض الوعاظ والمرشدين الذين يأتون إلى البلاد من الرياض أو مكة المكرمة، وذلك بأمر من الملك عبدالعزيز آل سعود، فيقفون بالمساجد وبالأسواق ويحثون الناس على طاعة الله والابتعاد عما يخالف الدين ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وكان لهم رئيس يتولى توجيههم والفصل بينهم وبين من يختلفون معه، وكان من عملهم أيضاً تفقيه الناس في أمور دينهم، ومنع اختلاط الرجال بالنساء في الأسواق وإذا حصل فلا يخرجن سافرات أو متبرجات بزينة، كذلك كانوا يمنعون مايحدث في الزواجات والأفراح من اختلاط أو زيادة في الفرح إلى حد يمقته الدين، والبعض من أولئك المرشدين كانوا يحثون الناس على ارتياد المساجد ولزوم الجماعة وعلى عدم تطفيف المكاييل والموازيين وغش البضاعة ومايباع أو يشترى وأي بدعة في الدين تعترض طريقهم فإنهم يسعون في إزالتها(٤).

وكان قضاة عسير في عهد الملك عبدالعزيز لايكتفون بممارسة أعمال القضاء فحسب، بل كان البعض منهم يقتطع جزءاً من وقته ليمارس مهنة التعليم في المساجد(٥)، والقاضي عبدالله بن يوسف الوابل أكثر من عمل في هذا المجال، ولهذا سوف نورد بعض التفصيلات عن نشاطه في التعليم بالمساجد مع العلم أنه سيرد له ترجمة في الفصل الأخير من هذا الكتاب.

وأحد الرواة يذكر لنا تفصيلات متنوعة عن الشيخ الوابل منذ قدومه إلى أبها في أوائل الستينات، **فيقول: "... كان هذا الشيخ يبدأ بصلاة الفجر إماماً لمسجد مناظر ثم حلقة درس إلى الصباح ومنها يتجه إلى المحكمة للقضاء... وبعد الفراغ من دوامة المشاكل وقضايا الأفراد ينبري للدروس في الحلقات المستمرة بعد العصر وبعد المغرب، إلى جانب مايلقيه من وعظ وإرشاد وتوعية دينية لجماعة المسجد**

بعد صلاة العصر يومياً وبصورة مستديمة. أما حلقات الدروس للطلبة فتارة في تلاوة القرآن وأخرى في التفسير وثالثة في الحديثة ورابعة في الفقه والفرائض. وهكذا تمشي أموره اليومية على هذا المنوال وكل مجموعة من طلبته تلتزم بالحضور في ميعادها المحدد ويفرغ منها ليقابل المجموعة الثانية فالثالثة، وهكذا حتى يمسي ويستأنف عمله اليومي صباحاً في المحكمة... وكان له جلسة عامة مفتوحة بعد صلاة الجمعة للقضاة والعلماء والطلبة يجتمعون فيها ويتدارسون مايعن لهم من أمور شرعية... وكان يرشد المؤذنين في المساجد إلى الالتزام بمواعيد الآذان.." (٦).

وراوٍ آخر يذكر تفصيلات تتفق مع ما أورد صاحب الرواية الأولى، إلى جانب بعض الإضافات الأخرى عن نشاط الشيخ في التعليم فيقول: "**... وكان نظام الشيخ في التدريس مستمراً ويستغرق أكثر النهار وجزءاً من الليل، فهناك حلقة بعد صلاة الفجر في المسجد، وحلقة في الضحى في منزله بالتفسير والفقه والحديث واللغة، وبعدها يذهب إلى المحكمة حتى صلاة الظهر. وبعد الظهر يدرس في المسجد إلى قبيل العصر، وبعد صلاة العصر يستمر الدرس إلى قبيل المغرب، وبعد الصلاة يستأنف التدريس إلى صلاة العشاء... وبعد أن كبر الشيخ اقتصر تدريسه على بعض الأوقات، وكان الناس يتوافدون عليه من أنحاء المنطقة للإفتاء فكان يبذل نفسه لهم في المسجد والمنزل والطريق. وقد بقي الشيخ الوابل في القضاء إلى آخر سنة ١٣٧١هـ ثم طلب إعفاءه من القضاء وتفرغ للتدريس والإفتاء وتولى القضاء بعده الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدان، ثم الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن دخيل الدحيم ثم الشيخ ناصر بن حمد الراشد**"(٧).

ويذكر لنا الشيخ الطرابلسي بعض المعلومات عن الشيخ الوابل وحرصه على الالتقاء بطلاب العلم وتدريسهم، فيقول: "**... ولما قد أبها فضيلة الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل ومعه طلاب العلم ليكونوا وعاظاً وأئمة ومرشدين في منطقة الجنوب طلب مني**(٨) **ترشيح عدد من الطلاب الممتازين والذين اختارهم هو بنفسه ليتلقوا عنه بعض دروس في التوحيد والعربية والعلوم الشرعية، وقد تم ذلك وصار منهم**

أئمة وقضاة ووعاظ، وخصصت لهم الدولة مكافأة مالية شهرية قدرها تسعة عشر ريالاً سعودياً"(٩).

ومما يؤكد قول الأستاذ الطرابلسي عثورنا على وثيقة صادرة من مالية أبها وتوابعها في عام ١٣٦٢/٦١هـ وبها بيان أسماء طلبة العلم الذين كانوا يتلقون الدروس على يد الشيخ الوابل في المسجد ولهم مكافأة من الدولة وعددهم اثنا عشر دارساً هم: **ناصر بن إبراهيم الشويعر، وناصر منيع البلاع، وخليل بن محمد دماك، ومحمد بن عبدالمالك، ومحمد بن إبراهيم السيد، ومحمد بن عبدالقادر الفقيه، وعبدالقادر بن أحمد الفقيه، وعبدالله بن زيد بن شغرود، وسيف بن عبدالله أبوحليمة، وسعيد بن علي بن برمان، وحسين بن محمد حسين شويل، ومحمد بن حسين قدح**(١٠).

وهناك أعداد أخرى من طلاب العلم الذين لازموا الشيخ الوابل في حلقات دروسه، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: عبدالعزيز العريفي من أهل حائل، ومحمد بن عبدالله بن عتيق، ومحمد الدحيم الذي يعمل الآن مستشاراً في رئاسة شئون الحرمين، وإبراهيم بن عبدالعزيز السويح قاضي تبوك ورئيس محاكمها، وعبدالعزيز بن حمد بن منيف، وعبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عمر قاضي المجاردة، وعبدالله بن محمد التويجري، وعبدالعزيز بن سليمان التويجري، وعلي بن عبدالله بن حبيب. وأغلب الرجال الذين ورد ذكرهم كانوا قد قدموا مع الشيخ الوابل إلى أبها في أوائل الستينات. أما طلبة العلم الذين تلقوا عليه الدروس في أبها بعد قدومه، فهم كثيرون أيضاً منهم: **حسن بن جعفر العتمي رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية سابقاً، وهاشم بن سعيد النعمي، وعبدالله بن مهدي الحكمي، وعبدالله بن يحيى الخالدي، وعبدالعزيز بن علي اللحيدان، ومداوي بن علي آل جابر، وسعيد بن مداوي، ومحمد بن إبراهيم النعمي، وعلي بن يحيى التمني، وعبدالله الشهري، وأحمد بن حسين التمني، ومحمد الطيب، ومحمد أمين السناري، ومحمد بن مرعي، وسعيد بن مسفر القحطاني، وأبوبكر محمد بن إبراهيم الأنصاري من الحبشة، وسليمان بن محمد بن فائع، ومهد الجليل العروسي، حبشي الجنسية، والخضر**

الصومالي، ومحمد حياة السندي، ومحمد إمام، وغير هؤلاء كثير ممن جلس في حلقات الشيخ الوابل واستفاد منها(11).

ومن المؤكد أنه كان هناك بعض الشيوخ وطلبة العلم الذين يمارسون التدريس في المساجد في جميع أنحاء بلاد عسير وغالباً التدريس في المسجد ينصب على تعليم القرآن وجميع العلوم الشرعية الأخرى، إلى جانب اللغة العربية، والسيرة النبوية، وقصص الصحابة وأبطال التاريخ الإسلامي. ولهذا فقد تخرج من حلقات المساجد، ليس في بلاد عسير فحسب، ولكن في جميع أنحاء العالم الإسلامي وعلى مر التاريخ، علماء وجهابذة يشيد بهم التاريخ، حتى أن البعض منهم كان بمثابة مدرسة إسلامية تربوية فكرية راقية، أمثال صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذين تخرجوا من مدرسة الرسول الكريم، وأمثال أئمة الفقه وأعلامه، وأمثال رجال الحديث ومن عمل على تدوينه وتنقيحه وتوضيح أسانيده وتمييز القوى فيها والضعيف، وغير هؤلاء كثير وأسماؤهم وأعمالهم مدونة في كتب التاريخ والتراث الإسلامي.

ب – مدارس القرعاوي :

عبدالله بن محمد القرعاوي من بلدة عنيزة في القصيم، ولد عام ١٣١٥هـ، وتعلم في بلدته ثم سافر إلى بعض مدن المملكة الكبرى باحثاً عن الشيوخ والعلماء المشاهير لكي يستزيد من العلوم الشرعية واللغوية، وقد سافر إلى الهند للتعلم على بعض علمائها، وبعد عودته لازم الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ، وخلال ملازمته إياه جاءه الاقتناع بأن يكرس نفسه لنشر الدعوة السلفية في منطقة جنوب المملكة العربية السعودية، وعندئذ التقى بالملك عبدالعزيز بتوجيه من أستاذه ابن ابراهيم لكي يبين له ماعزم عليه ويطلب إذنه في ذلك، فوافق له الملك وقدم له بعض النصائح والتوجيهات، وسافر الشيخ القرعاوي في عام ١٣٥٨هـ واستوطن صامطة وافتتح مدرسة بدكان له بها وبدأ في ربيع الأول من ذلك العام بتعليم القرآن الكريم وثلاثة الأصول والأربعين النووية والتجويد والفرائض وآداب المشي إلى الصلاة وكان ذلك الدكان بمثابة أول مدرسة يفتتحها في الجنوب(12). وفي آخر

جمادى الأولى من العام نفسه افتتح مدرسة أخرى في فرسان ثم مدرسة ثالثة في قرية مزهرة الحكامية، وفي أول شهر شعبان نقل مقر مدرسته من صامطة إلى بيت أحد طلابه (ناصر بن خلوفة بن محمد طياش) الذي لايستطيع المشي. وقد قام الشيخ القرعاوي بإعادة بناء هذا المنزل من الخشب والجريد والحشيش ليكون أكثر تناسباً وقابلية كمدرسة لدار العلم[١٣]. ومن تلك المدرسة كان ينطلق الشيخ وكبار طلابه مساء كل يوم خميس حتى صباح السبت خارج صامطة إلى جهات متعددة بغرض الوعظ والإرشاد. وفي آخر ذي القعدة من عام ١٣٥٨هـ افتتح مدرسة أخرى وبنى مسجداً لدى المسارحة، وكذلك مسجداً آخر ومدرسة بالرمادة، ثم افتتح مدرسة في المضايا. وفي عام ١٣٥٩هـ أسس الشيخ أول مكتبة بصامطة تابعة للمدرسة اشتملت على العديد من أمهات الكتب والمراجع. وقد واصل الشيخ افتتاح مدارس في القرى والمدن بمنطقة جازان، ولم يأت عام ١٣٦٥/٦٤هـ إلا وعدد المدارس التي تم فتحها يقارب من الأربعين مدرسة[١٤].

وكان جل تركيز الشيخ القرعاوي في نشر العلم بمنطقة جازان، أما الأجزاء الجبلية من بلاد جازان وعسير وكذلك الأجزاء السهلية التهامية الممتدة من محائل إلى الليث والقنفذة، فلم يلتفت لها الشيخ القرعاوي إلا مؤخراً، أي بعد عام ١٣٦٥هـ، ويذكر لنا أحد طلاب الشيخ القصة التي جعلت شيخه يمد نفوذه ونشاطاتها العلمية إلى المناطق الخارجة عن نطاق جازان وماحولها، وخاصة الأجزاء الجبلية من إقليم عسير، فيورد أنه في عام ١٣٦٦هـ اشتد اهتمام الشيخ بالمدارس التي قد تم فتحها في بيش والدرب والشقيق والقحمة، فوزع طلابه الأولين على تلك المدارس وأكثر من التجوال ليطمئن على سير الدراسة بها، وفي إحدى جولاته التقى بقاضي جازان آنذاك الشيخ عبدا لله بن عودة بمركز الدرب وهو ذاهب إلى أبها، وقد مرض القاضي مرضاً شديداً مما جعل الشيخ القرعاوي يرافقه في سفره حتى وصل قرية المخاضة، إحدى القرى التابعة لمنطقة عسير، وهناك التقى الشيخ بأمير أبها آنذاك تركي السديري فبحث مع الشيخ القرعاوي سير مدارسه في منطقة جازان فأخبره

باستقامتها وأنها على خير مايرام، فأعجب الأمير بما سمعه من الشيخ القرعاوي وأثنى على جهوده التي بذلها في سبيل الدعوة إلى الله ونشر العلم بهذه البلاد.

وبعد تلك المحادثة بين القرعاوي والسديري عرض الأمير على الشيخ أن يجعل نصيباً من نشاطه في الدعوة بمنطقة عسير، لأن السكان هناك بحاجة ماسة إلى من يبصرهم أمور دينهم، وعند ذلك فكر الشيخ القرعاوي في أمره، واستحسن هذا الاقتراح من الأمير، ثم بعث برقية للملك عبدالعزيز بصدد هذا الأمر يطلب منه السماح له بالعمل في منطقة عسير والبقاء مؤقتاً في هذه المنطقة، وجاءت الموافقة من المقام السامي، وانطلق الشيخ في جولاته مبتدئاً بجبال السراة وانحدر إلى تهامة عسير، وفي أثناء ذلك كان يدعو إلى الله ويبين للناس أمر دينهم وعقيدتهم، وحذرهم من الوقوع في الشرك وعواقبه الوخيمة. ويذكر هذا الطالب نقلاً عن شيخه عندما وصل إلى مدينة أبها وضواحيها، أنه وجد آثاراً لمدارس فتحت من قبل في ضواحي أبها(١٥). قام بإنشائها كل من الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل، والشيخ عبدالله السليمان الحميد، والشيخ صالح التويجري، فأحياها بالتعليم وباشر تدريس الطلاب بنفسه فعلم القرآن الكريم ومباديء علم التوحيد والفقه والحديث والخط والإملاء، إلى غير ذلك من الدروس المهمة(١٦).

وقد اجتمع الشيخ القرعاوي بالشيخ عبدالله بن يوسف الوابل فوجد الأول عند الأخير مجموعة من طلاب العلم يتلقون منه ويقرأون عليه، وقد لاحظ الشيخ القرعاوي فيهم المقدرة العلمية مماجعله يشير على الشيخ الوابل أن يرسل البعض من أولئك الطلاب إلى القرى المحتاجة لمباديء التعليم كي يقوموا بالتدريس وتلقين أبناء الأرياف بما فتح الله عليهم فما كان من الشيخ الوابل إلا أن استحسن اقتراح الشيخ القرعاوي واختار مجموعة من طلابه لكي يذهبوا في صحبة الشيخ القرعاوي، وأوصاهم بامتثال ما يأمرهم به. وعند ذلك ذهب الشيخ القرعاوي مصطحباً معه هؤلاء الفتية ليباشروا عملهم في تعليم أبناء القرى في ضوء توزيع الشيخ القرعاوي لهم(١٧). وقد قام أولئك المعلمون بالتعليم والدعوة إلى الله بإشراف الشيخ القرعاوي، وكان لعملهم وتعليمهم أثر طيب وقبول حسن لدى الناس، وعندما علم أمير منطقة

عسير، تركي السديري، سرُ بذلك وأرسل لهم إعانات مالية، وبعض اللوازم المدرسية تشجيعاً لهم ومساندة للشيخ في أعماله الخيرية(١٨).

وقد بقي الشيخ القرعاوي داعياً إلى الله ومعلماً في منطقة عسير يبين للناس أمور دينهم ويصحح عقائدهم ويزاول الإشراف على تلك المدارس، وكان يباشر بعض الدروس المهمة بنفسه أحياناً ليستفيد منها المعلمون والطلاب في آن واحد. وبعد أن اطمأن الشيخ على سير المدارس التي تم فتحها في عسير رغب في السفر إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج، ويحدثنا الشيخ نفسه عن ذلك فيقول: **"وفي آخر هذه السنة (١٣٦٦هـ) استأذنت جلالة الملك حفظه الله وسمو ولي العهد حفظه الله فأذنا لي فتوجهت من أبها في رابع ذي الحجة، ووصلت مكة شرفها الله تعالى ليلة الثامن، واتفقت بسمو ولي العهد المعظم وكذا بشيخي، الشيخ محمد بن إبراهيم وبالشيخ عمر بن حسن وبالشيخ عبدالله بن حسن كلهم لدى سمو ولي العهد المبجل..."** (١٩).

ويتحدث الأستاذ محمد أحمد أنور عن الشيخ القرعاوي ونشاطه في منطقة عسير، فيقول: **"كان الشيخ عبدالله القرعاوي (رحمه الله) صديقاً لي وكان ينزل عندي في بيتي بخميس مشيط أسبوعاً وأسبوعين وكنت أتجول معه إلى بعض القرى القريبة مشياً على الأقدام مثل عتود وذهبان فإذا وجد رغبة من أهل بلد في تعليم أولادهم بحث عن الراغب في أن يقوم بالتدريس في ذلك وبدأ باختباره في عقيدته ثم في قراءته فإذا استجاد ذلك ولو إلى حد ما أمرهم بجمع الطلاب وكتابة أسمائهم وتعليمهم في أي مكان، في ظل شجرة أو في ظل صخرة أو في ظل بيت أو في المسجد، أينما يتفق له بشرط أن يكون المحل فيه شيء من الراحة للطلبة وللمدرس ثم يمنحه ماتيسر من نقود ومن كتب، مثل: الثلاثة الأصول، وكشف الشبهات، ودفاتر ومراسم وورق ونحو ذلك مما يسهل عملية التعليم. والشيخ عبدالله القرعاوي مثلما هو معروف سلفي العقيدة والسيرة بسيط المظهر في الستين من عمره تقريباً، كريم النفس سخيٌ بما يجد يعمل لوجه الله لا للدنيا معروف ذلك عنه. وكان يضع في كل منطقة مراقباً له يراقب سير التعليم التابع له في كل ناحية**

وبطريقة بسيطة، وإذا منح مالاً من الحكومة جاد به على الطلاب وعلى معلميهم. وكان (رحمه الله) مثالاً عالياً في التقوى والتدين ونبذ زخارف الدنيا، ومع ذلك فهو من طلبة العلم الجيدين، وأكثر ما أفادت مدارسه وظهر طلبته بمنطقة جازان وله فيها طلاب وأتباع وله محبة فائقة وهو ممن يُحَسبُ في الله وأمثاله من السلفين قلة، رحمه الله رحمة واسعة.." [٢٠].

وفي عام ١٣٧٥/٧٤هـ صدر للشيخ القرعاوي أمر سامٍ بفتح مدارس أكثر تشمل عسير ومايتبعه من القرى، ونجران ومايتبعها، وكذلك منطقة بيشة والعرضية الشمالية والجنوبية، وبلقرن وغامد وزهران والقنفذة والليث والبرك وحلى وبادية الطائف، وقد بذل الشيخ القرعاوي جهداً كبيراً في فتح مدارس في تلك المناطق، إضافة إلى مدارسه التي افتتحها من قبل في جيزان وبعض النواحي من منطقة عسير[٢١].

أما المقررات الدراسية بمدارس القرعاوي فكانت تتمثل في القرآن الكريم وتجويده والتوحيد والفقه والحديث ومصطلحه والسيرة النبوية والخط والحساب والإملاء والإنشاء والنحو والصرف والفرائض، وذلك بالتدريج من قراءة القرآن قراءة مرتلة مجودة إلى حفظ المتون المختصرة من العلوم المذكورة، ثم الانتقال إلى قراءة المطولات في الحديث والفقه والتفسير وقواعد اللغة العربية بحسب استعدادات الطلبة ورغباتهم، فكل مجموعة من الطلاب لهم كتب تتلاءم مع مستويات وأسلوب تعليمي يتناسب معهم.

وكانت مدة الدراسة في مدارس الشيخ القرعاوي غير محددة بسنوات معلومة ولابقراءة كتب معينة ومستويات الطلبة متفاوتة ومختلفة من طالب لآخر، فهذا طالب مواظب وذكي وله طموح ومثابرة تتكون لديه حصيلة علمية طيبة في زمن قصير. وهذا طالب نوّع معلوماته... وذاك آخر ركز على علوم معينة حتى برع فيها دون غيرها... وآخر مكث السنوات الطوال دون طائل. وهكذا فليس هناك كتب مقررة يتوقف النجاح على قراءتها، أو سنوات معلومة لابد من إمضائها، والشيخ كان يعرف طلابه ويقدر مستوى كل واحد منهم بحسب فهمه ومقدرته على التطبيق في

مجال العمل والتدريس، وأحياناً يعطي بعض الأسئلة والاستفسارات لبعض الطلاب لكي يعرف مدى فهمهم واستيعابهم، وغالباً يمنح الطالب الشهادة ويحدد مستواه بحسب معرفته له. أما مواعيد الدراسة اليومية فكانت تبدأ من بعد صلاة الفجر إلى مابعد صلاة العشاء يتخللها فترات للراحة وتناول الطعام(٢٢).

وكان طلاب المدرسة الواحدة عادة ذوي مستويات مختلفة يجرى توزيعهم من حيث مستواهم العلمي إلى فرق وفصول فكبار الطلبة النابهون منهم معلمين لصغارهم والمتفوق في أي مادة يجعل معلماً لفئة، والذي يفهم الدرس سريعاً يعيده على زملائه فيصبح طالباً ومعلماً في آن واحد. وكان الشيخ القرعاوي يجعل من كبار الطلبة الذين لازموه فترة طويلة معلمين في المدارس التي يفتتحها في القرى، ويوجه لكل بلد معلماً على مستوى يتفق وأهميتها، ومن الأهلية بمكان ذكر أن من يختار للقيام بعملية التدريس يرى أن التعليم واجباً عليه مما يجعله يحتسب ويبذل الجهد ولايتطلع بحرص إلى المقابل أو المكافأة، وبهذه الطريقة حصل على الكثير من المعلمين، وبواسطة هذه النوعية من المعلمين استطاعت تلك المدارس أن تؤدي دوراً بارزاً في نشر التعليم والحث على التحصيل وبناء المؤسسات الدينية والتعليمية في منطقة الجنوب من المملكة العربية السعودية(٢٣).

أما النفقات في مدارس الشيخ القرعاوي فكانت في باديء الأمر من جيبه الخاص بحسب ظروف الزمان والمكان، وفي الغالب المسجد هو المدرسة والمقاعد الدراسية هي الرمل الذي يفرش فيه، والأدوات المدرسية للطالب المبتديء هو اللوح الخشبي والحبر المصنوع من الفحم والصمغ أو من النورة. وفي بداية حركة الشيخ القرعاوي التعليمية كان يؤمن للطلاب أقلام الرصاص ودفاتر وورقاً وبعض الكتب، وينفق على المغتربين، وقد ساعده بعض المحسنين، وكان التعاون قائماً بينه وبين الطلبة والأهالي ولكنه يتحمل العبء الأكبر من النفقة والمجهود.

وفي عام ١٣٦٠هـ بعث الملك عبدالعزيز هيئة علمية من كبار علماء نجد وعلى رأسهم الشيخ محمد علي البيز(٢٤)، والشيخ فيصل بن مبارك(٢٥)، للاطلاع على مايقوم به الشيخ القرعاوي من نشاط في المنطقة الجنوبية وتقديم تقرير مفصل عنها بعد أن

كثرت الشائعات والوشايات عنه، فقدّمت تلك الهيئة تقريراً شرحت فيه الحقائق التي لمستها وأثنت على جهوده. ونتيجة لذلك التقرير حصل على كثير من الدعم والتأييد من قبل الملك عبدالعزيز(٢٦)، وبالتالي ضاعف الشيخ القرعاوي نشاطه فتوسع في فتح المدارس في مختلف القرى والبلدان. ونظراً لهذا الجهد والتوسع في نشر التعليم وكثرة المدارس صار لها من الدولة ميزانية مستقلة تشرف عليه وزارة المالية، وتتولى توزيعها على الطلاب والمدرسين والموظفين وعينت مرتبات خاصة لرؤساء إدارات مدارس المناطق، ومكافآت تشجيعية للطلاب، وقد تم صرف هذه النفقات على خير مايرام، وتم تأمين سيارات للتجوال على المدارس، والإشراف على سير العمل بها، وقد تجول أيضاً بأمر الشيخ رؤساء الإدارات والمراقبون وبعض المدرسين على المدارس لتزويدهم بما يحتاجونه من متطلبات مدرسية من كتب وأقلام ونحو ذلك، وبهذا أصبحت المدارس في غاية الجد والنشاط وزادت الرغبة لدى الطلاب في العمل والتفقه في أمور الدين والعقيدة. وقد بلغ عدد مدارس الشيخ القرعاوي في السبعينات أكثر من ألف مدرسة موزعة في المدن والقرى والبوادي والأرياف بالمنطقة الجنوبية، والمدرسون كان عددهم نحو ثلاثة آلاف يتم اختيارهم من الطلبة الناجحين، ولكل مدرسة عريف أو نائب، ولكل جهة مراقب متجول(٢٧).

وبأمر من الملك سعود رصد لمدارس القرعاوي مايقارب أربعة ملايين ونصف المليون من الريالات، صرفت منها رواتب المعلمين والمراقبين والعرفاء ونوابهم، كل حسب درجته وقدرته، كما صرفت منها الكسوة والقوت الضروري للطلبة الغرباء والمعوزين، كما أمّن منها للمدارس ماتحتاجه من الأثاث والأدوات المدرسية، وكان يصرف لكل طالب مبتدىء ثلاثة ريالات شهرياً، وعشرة لكل طالب ختم القرآن(٢٨).

ولقد استمرت حركة الشيخ القرعاوي في التوسع، وحظي بالثقة والمؤازرة من الدولة، وفي عام ١٣٧٢هـ صدرت الموافقة على اعطاء رواتب لمائة معلم وخطيب وجرى توزيعهم على الأماكن المحتاجة وذلك نتيجة لعمل لجنة كلفت من الدولة لمتابعة أعمال مدارس القرعاوي بالجنوب، ونتيجة لذلك أيضاً تقرر إسناد عمل

معتمدية المعارف بجازان للشيخ القرعاوي بجانب إدارته لمدارس الجنوب الأهلية، كما تقرر تعيين مساعده الشيخ حافظ أحمد الحكمي مديراً للمدرسة الثانوية بجازان[٢٩].

وقد باشر الشيخان عملهما في عام ١٣٧٣هـ، ولكن الأمر لم يطل بهما كثيراً فاستعفيا منها ليتفرغا لأعمالهما في مدارسهما، فوافقت الجهات الحكومية الرسمية على ذلك على أن يختار الشيخ جهة حكومية يربط بها مدارسه، فاختار الارتباط بالإدارة العامة للمعاهد العلمية والكليات، ولكن هذه الجهة اعتذرت عن الإشراف على هذه المدارس، وتقرر أن تظل على وضعها مع تخصيص ميزانية لها من الدولة[٣٠].

وقد سارت مدارس الشيخ القرعاوي على نحو لابأس به إلى آخر عام ١٣٧٧هـ، ثم جاء أمر بتخفيض ميزانية تلك المدارس، كغيرها من المؤسسات الحكومية الأخرى، وقد اقتضى ذلك تخفيض نسبة الموظفين من مدرسين وغيرهم حتى تفي الميزانية بالعدد المخصص، لذا اضطر الشيخ وبعض مساعديه لاعادة تنسيق المدارس، وترشيح بعض المدرسين الجيدين للبقاء في أعمالهم، واجراء القرعة على البعض الآخر.

وقد اختار الشيخ القرعاوي أعضاء معينين للقيام بتنسيق العمل بهذه المدارس في ضوء الميزانية الجديدة. واجتمعت هذه اللجنة بمقر الإدارة العامة لمدارس الجنوب الأهلية بمكة المكرمة، وباشرت عملها تحت إشراف الشيخ القرعاوي، ولكن لم يشأ الله أن تصل هذه اللجنة إلى شيء محدد في تنظيم هذه المدارس، ويتقدم الشيخ القرعاوي في السن، كل هذه الأسباب جعلت الشيخ يطلب الإعفاء من الإشراف على مدارسه الأهلية فأجيب طلبه وشكلت لجنة رسمية لتصفية تلك المدارس، و لم ينته عام ١٣٧٩هـ إلا وقد صفيت أعمال مدارس الجنوب وانتهت حركة الشيخ الإصلاحية والتعليمية في منطقة الجنوب على المستوى الرسمي، ولكن بقيت ثمارها متمثلة في طلاب علم ومعرفة ساعدوا على نشر العلم والمعرفة في أشكال وأنماط حديثة ومتعددة، فجزى الله القرعاوي خير الجزاء والثواب.

ج - تعليم البنات:

تعليم البنات في منطقة عسير يحتاج إلى دراسة مستفيضة وموثقة[٣١]، وكوني أتطرق للحديث عنه ضمن عنصر فرعي في هذا الكتاب، لم يكن إلاّ من قلة المادة

العلمية التي بين يديّ، رغم محاولتي مرات عديدة في الحصول على بعض المعلومات من قبل إدارة تعليم البنات في أبها[٣٢]، وخاصة فيما يتعلق بالفترة الزمنية التي يغطيها هذا الكتاب، ولكن للأسف لم أجد لديهم مايشفي الغلة حتى نفرد فصلاً كاملاً عن هذا الموضوع.

وحديثنا عن تعليم الفتيات سينقسم إلى فرعين، الفرع الأول، سنناقش فيه باختصار وضع المرأة التعليمي عبر العصور الإسلامية، وفي أماكن متفرقة بما فيها منطقة عسير. والفرع الثاني، سوف نركز فيه على التعليم الحديث للبنات في عسير، وخاصة في الإطار الزمني الذي تشمله هذه الدراسة.

١ - وضع المرأة التعليمي عبر العصور الإسلامية:

في الحقيقة من يستقريء تاريخ التعليم عند المسلمين عبر العصور الإسلامية، يجد أن انتشار التعليم بين النساء لم يكن منتشراً انتشاره بين الرجال، وكانت نسبة المتعلمات بين النساء أقل بكثير جداً من نسبة المتعلمين بين الرجال، وقد يسأل المرء نفسه ما الذي دعا إلى هذه النتيجة مع أن الدين الإسلامي لم يجعل أي عائق للمرأة دون تلقي العلم؟ ولكن الأسباب التي عاقت النساء المسلمات عن مجاراة الرجال في التعلم ربما تعود إلى الصعوبات التي كان يقابلها طلاب العلم فقد كانت الرحلات والحرمان والتقشف شارات الطالب المسلم. وكان العرب يسعون إلى وضع المرأة في مكانة أسمى ومنزلة أعلى فلايسمحون أن تتعرض لنصب العيش وشظف الحياة.

وكان تعليم النساء عبر العصور الإسلامية، وخاصة للجواري والقيان ذا أهمية خاصة فكن يحصلن على ثقافة وتعليم أفضل من الحرائر، لأن الرجال الذين كانوا يعملون في بيع وشراء الجواري والعبيد كانوا يحرصون على الأرباح في المتاجرة بالعبيد والتي لايجدونها إلا بعد تعليم وتثقيف جواريهم وعبيدهم[٣٣]. أما النساء والبنات الحرائر فهناك روايات عديدة وصريحة تؤكد على أن المرأة الحرة كانت تتعلم في منزلها وعن طريق أحد أقاربها أو بمؤدب يُدعى لها إلى منزلها ليكون تحت إشراف أفراد الأسرة.

ويروي البلاذري أنه عند مجيء الإسلام كان هناك خمس من نساء العرب يقرأن ويكتبن، وهن حفصة بنت عمر، وأم كلثوم بنت عقبة، وعائشة بنت سعد، وكريمة بنت المقداد، والشفاء بنت عبدا لله العدوية، التي كانت تعلم حفصة وقد طلب الرسول (صلى ا لله عليه وسلم) منها أن تستمر في تعليمها لحفصة حتى بعد زواج الرسول منها[٣٤]. ويروي البخاري أن النساء قلن للنبي (صلى ا لله عليه وسلم) غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك فعين لهن يوماً يلقاهن فيه ويعلمهن[٣٥]. وقد نتج عن هذا أن حظي الجيل الإسلامي الأول وخاصة نساء الأنصار، بمجموعة من النساء كان لهن القدح المعلى في الدراسات الإسلامية والدينية، مثل القرآن وعلومه، والحديث، والفقه وغيرها. وقد روي عن أم المؤمنين عائشة (رضي ا لله عنها) أنها قالت: **"نعم النساء نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين"**[٣٦].

وفي العهود الإسلامية الأولى، أقبلت النساء على رواية الحديث حتى نجد محمد ابن سعد يفرد جزءاً من كتاب الطبقات الكبرى لرواية الأحاديث عن النساء وقد ذكر فيه أكثر من سبعمائة امرأة روين عن الرسول (صلى ا لله عليه وسلم) أو عن الثقات من أصحابه، وعنهم روى أعلام الدين وأئمة المسلمين[٣٧]. كما ترجم ابن حجر العسقلاني حياة (١٥٤٣) محدثة وقال عنهن انهن كن ثقات عالمات[٣٨]. كما خصص كل من النووي في كتابه تهذيب الأسماء، والخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد، والسخاوي في الضوء اللامع حيزاً كبيراً للحديث عن النساء اللاتي كانت لهن ثقافة عالية وبخاصة في العلوم الدينية ورواية الحديث.

كما كان هناك الكثيرات من النساء اللاتي برزن في قرض الشعر، أو العمل في مهنة الطب والتمريض، أو شاركن في الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية وكذلك السياسية. ومن يستقريء ماكتب عن الخيزران أم هارون الرشيد، وزوجته زبيدة يجدهما من فئة النساء البارعات اللاتي شاركن وعملن في أعمال فكرية وسياسية عديدة[٣٩].

وإذا واصلنا الحديث عن مركز المرأة التعليمي في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة، فلابد أن ندرك أن النساء اللاتي كن يعشن في المدن والمراكز الحضارية

الكبرى كن بلاشك أفضل حالاً من اللاتي يعشن في البوادي والأرياف أو حتى في كثير من الحواضر البعيدة عن مراكز المعرفة الكبرى، فمثلاً من كان يعيش في بغداد أو في قرطبة أو فارس أو دمشق، أو القاهرة، أو مكة والمدينة، أو صنعاء وغيرها كانوا أحسن حالاً وأرقى فكراً من الأقوام الذين كانوا يعيشون في أرياف بلاد فارس والعراق، أو في ريف مصر، أو في بادية الشام أو في البلاد السروية والتهامية الواقعة بين الحجاز واليمن والتي كانت بلاد عسير (جرش) جزءاً منها(٤٠).

وهذه الأماكن الأخيرة لم تكن تخلو من المتعلمين والمتعلمات ولكنها لاتقارن مع المراكز الحضارية والفكرية الأخرى التي توفرت بها سبل الحياة والإمكانات الضرورية للعلم والتعليم، إلى جانب حماية ورعاية وتشجيع السلطان لطبقة المتعلمين.

ومنطقة عسير وإن كانت من المواقع النائية عن المراكز الفكرية الكبرى، إلا أنه ظهر بها بعض بيوتات العلم التي لم تقتصر على تعليم الرجال فقط وإنما امتدت نشاطاتها إلى تعليم بعض الفتيات حتى نتج عن ذلك ظهور بعض النساء المتعلمات اللاتي بدأن يمارسن مهنة التدريس للنساء الراغبات في التعليم(٤١). كما ظهر بعض المتعلمات والمتأدبات أو من يقرضن الشعر، وخاصة في بعض بيوت الأمراء أو الوجهاء وعلية القوم في المجتمع. ومن هذا القبيل ماذكره صاحب كتاب **"امتاع السامر بتكملة متعة الناظر" المدعو/ شعيب بن عبدالحميد بن سالم الدوسري** والمطبوع حسبما هو مكتوب عليه بمطبعة الحلبي بالقاهرة سنة (١٣٦٥هـ) (٤٢). من أن فاطمة بنت عائض بن مرعي. إحدى الأميرات الأديبات من آل عائض تلقت العلم مع اخواتها على أيدي علماء المنطقة وبرزت في فقه الإمام الشافعي ولها رسالة جمعت فيها فتاويها على المذهب وكتبتها بخط يدها ولاتزال (حسب كلامه) عند الشيخ سلمان بن حسن ميمش وأنه أي المؤلف قد اطلع عليها، وأن فاطمة بنت عائض مرعي كانت أديبة وشاعرة وكان شعرها يبدو عليه الطابع الديني وأن لها مساجلات مع الشيخ أحمد الحفظي وأنها أسرت إلى استانبول وكتبت نسخة من المصحف الشريف بخط يدها وقدمته إلى السلطان، وقدمت هذه النسخة بقولها: **"أقدم لكم نسخة من كتاب ا لله الذي قال فيه رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم) "كتاب ا لله**

فيه نبأ ماقبلكم، وخبر مابعدكم، وحكم مابينكم..." إلى آخر الحديث. ووضعت امضاءها أسفل العبارة. كما يقول المؤلف وأنه أطلع على هذه النسخة أثناء زيارته لاستانبول في عام ١٣٣٣هـ، وهي موجودة في دار كتب السلطنة واستمر المؤلف في الترجمة وختمها بقصيدة من (١٦) بيتاً يقول في مطلعها:

إذا تمادى الشر ويل لأمة تعيش بليل لايجول به نجم

وهيهات أن تحظى بنصر وإنما ترى النحس يحدو ركبه الضيق والغم

ولايستبعد أنه كان في بلاد عسير خلال القرون المتأخرة الماضية مثل فاطمة بنت عائض بن مرعي، وخاصة في بيوت الأمراء والوجهاء والأغنياء. ولكن نسبة المتعلمات لاتقارن مع نسبة الرجال وذلك للأسباب التي أوردناها في بداية حديثنا عن تعليم النساء في العصور المبكرة، وذلك لقلة الإمكانات في بلاد عسير وشظف العيش وعدم توفر المتعلمين والمتعلمات اللائي يستطعن ممارسة التعليم بين مجتمع النساء. وبقي تعليم البنات مسدلاً عليه الستار حتى ظهور الدولة السعودية الحالية، ثم بدأ الاهتمام بالفرد السعودي في جميع المجالات، ففتحت المدارس والمعاهد والكليات لكل من البنين والبنات.

٢ – تعليم البنات الحديث في عسير :

بدأ التعليم الحديث للبنات في المملكة العربية السعودية في عام ١٣٨٠/١٣٨١هـ وهذا العام هو الذي أنشئت فيه الرئاسة العامة لتعليم البنات وتم افتتاح خمس عشرة مدرسة ابتدائية في أنحاء البلاد.

ومدة الدراسة بالمرحلة الابتدائية للبنات ست سنوات كما هو الحال بالمدارس الابتدائية للبنين وتحصل التلميذة في نهاية المرحلة على شهادة إتمام الابتدائية.

ويعتبر التعليم الابتدائي للبنات القاعدة والأساس في إعداد الناشئات للمراحل التالية من حياتهن الدراسية وهو تعليم عام ويشمل جميع بنات المجتمع، وتبنى الأهداف الرئيسية للتعليم الابتدائي للبنات على الأسس التي بنيت عليها الأهداف الرئيسية للتعليم الابتدائي للذكور والتي من أهمها:

أ - غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطفل والطفلة ورعايتهما بالتربية الإسلامية المتكاملة في خلقهما وجسمهما وعقلهما ولغتهما وانتمائهما إلى الأمة الإسلامية.

ب - تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارة اللغوية والمهارة العددية والمهارات الحركية.

ج - توليد الرغبة لدى الطالب والطالبة في التزود من العلم النافع والعمل الصالح وتدريبهما على الاستفادة من أوقات فراغهما.

د - إعداد التلميذ والتلميذة لما يلي المرحلة الابتدائية من مراحل حياتهما.

والتعليم الحديث للبنات في عسير بدأ بافتتاح المدرسة الابتدائية الأولى في أبها عام ١٣٨٠/١٣٨١هـ، وكان افتتاح تلك المدرسة بحوالي مائة وخمسين طالبة يقوم على تعليمهن حوالي ثماني معلمات، ثم توالى فتح مدارس ابتدائية أخرى في أنحاء منطقة عسير وجازان. ولندرة المعلومات المتعلقة بتاريخ تلك الفترة اضطررنا إلى الالتقاء ببعض موظفي تعليم البنات ليوضحوا لنا كيفية سير التعليم في عسير. وكان لقاؤنا مع أحد موظفي إدارة تعليم البنات بأبها، وهو الأستاذ عبدالله بن حسن بن عوض العسيري فقال: **لقد التحقت بمدينة أبها في ١٦/٧/١٣٨٦هـ وكان ذلك التاريخ يوجد بها مندوبية تعليم للبنات وكان ارتباطها بمكتب التعليم في الطائف حيث كان يتولى الإشراف على مدارس الطائف وملحقاتها (أبها، الباحة، نجران، بيشة) وفي نهاية عام ١٣٨٦هـ ضم إلى مندوبية تعليم أبها كل من نجران والنماص مالياً فقط أما إدارياً فارتباطها كلياً بالطائف. وهذا الراوي يواصل قوله: وفي عام ١٣٨٧هـ تم افتتاح مدرسة في كل من ظهران الجنوب ومحائل، ثم تتالى فتح مدارس في أنحاء عديدة من بلاد عسير، ولم يأت عام ١٣٨٨هـ إلا وأصبح في**

المنطقة الجنوبية أكثر من أربعين مدرسة ومعهد معلمات وأربع مندوبيات هي: أبها، وخميس مشيط، والنماص، ونجران، وبيشة وجيزان التي كانت مرتبطة من قبل بتعليم البنات في جدة. ثم يذكر قوله: وفي نهاية عام ١٣٨٩هـ زار الرئيس العام لتعليم البنات بالمنطقة بدعوة من سمو الأمير خالد الفيصل وعند ملاحظاته وتجواله في المنطقة أمر بفتح خمسين مدرسة سنوياً لجميع المراحل وأخذت المنطقة تنمو من سنة إلى أخرى حتى أصبح يوجد في منطقة جازان أكثر من سبعين مدرسة وعدة مندوبيات ففتح مكتب تعليم هناك. وتزايدت ميزانية تعليم البنات بالجنوب من ثلاثة ملايين إلى ثلاثين مليوناً، وتزايدت إدارات تعليم البنات حتى أصبحت خمس إدارات في كل من جازان ونجران وبيشة والنماص علاوة على تعليم أبها وكلية التربية(٤٣).

وعند اطلاعنا على بعض سجلات إدارة تعليم البنات بأبها لم نعثر على أي إحصائية أو معلومات تبين سير التعليم النسوي في جنوب البلاد السعودية خلال الفترة الممتدة من (١٣٨٠-١٣٨٦هـ) وإنما أقدم إحصائية استطعنا الحصول عليها تعود إلى عامي ١٣٨٩/٨٨هـ و١٣٩٠/٨٩هـ، وبعد النظر في تلك الإحصائيات رأينا الأخذ بالمعلومات التي ذكرت عن ١٣٩٠/٨٩هـ لما يظهر عليها من الشمولية والدقة في أسماء المدارس وعدد الطالبات والمعلمات والفصول وسنوات تأسيس المدارس وغيرها من المعلومات التي نشاهدها في الجدول التالي:

جدول رقم (١٠)

إحصائية إجمالية لمدارس البنات الابتدائية في جنوب البلاد السعودية عام ١٣٩٠/٨٩هـ

عدد	اسم المدرسة	عدد طالبات الفصول الدراسية						مجموع الطالبات والفصول		موظفات المدرسة					مستخدمون			المبنى المدرسي				ملاحظات
		أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة	سادسة	فصول	طالبات	إدارية	معلمة	المجموع	سعودية	متعاقدة	خادم	خادمة	المجموع	حكومي	مستأجر	مسلح	غير مسلح	
١	الأولى في أبها	١٤١	١٠٨	١٢٣	٧٦	٤٧	٣٥	١٦	٥٣٠	٤	٢٠	٢٤	٢	٢٢	٤	٣	٧	✓		✓	–	١٣٨٢/٨١هـ
٢	الأولى بالخميس	١٧٣	١٧٥	١٠٨	١١٣	٣٦	٣٥	١٦	٦٤٠	٤	١٩	٢٣	١	٢٢	٣	٤	٧	✓		✓	–	١٣٨٣/٨٢هـ
٣	الأولى في بيشة	٩٢	٤٩	٣٧	٣٣	٢٢	١٨	١٣	٢٥١	٢	١٧	١٩	–	١٩	٢	٣	٥	✓		✓	–	١٣٨٣/٨٢هـ
٤	الأولى بجيزان	٣٥	٥٥	٤٥	٤٧	٢٥	٢٠	١٠	٢٢٧	٣	١٣	١٦	–	١٦	٣	٥	٨		✓	✓	–	١٣٨٣/٨٢هـ
٥	النماص	٣١	٢٤	١٠	١٥	١٠	١٨	٦	١٠٨	٢	٨	١٠	–	١٠	٢	٣	٥		✓	✓	–	١٣٨٤/٨٣هـ
٦	أبي عريش	٤١	٥٩	٤٥	٤٩	٣٠	٣٢	١٢	٢٥٦	٤	١٥	١٩	٢	١٧	٣	٥	٨		✓	✓	–	١٣٨٤/٨٣هـ
٧	الثانية بجيزان	٦٧	٧٢	٣٦	٣٥	٢٣	٢٠	١٠	٢٥٣	٣	١٤	١٧	–	١٧	٢	٢	٤		✓	✓	–	١٣٨٤/٨٣هـ
٨	صبيــاء	٦٥	٤١	٥٦	٥٤	٣٨	٢٨	١٣	٢٨٢	٤	١٧	٢١	–	١١	١	٣	٤	✓		✓	–	١٣٨٥/٨٤هـ
٩	ضمـد	٥٤	٥٩	٤٣	٢١	–	–	٧	١٧٧	٣	٧	١٠	–	١٠	٢	٣	٥		✓		طين	١٣٨٦/٨٥هـ
١٠	ظهران الجنوب	٣٧	٢٤	١٤	٣٨	–	–	٤	١١٣	١	٥	٦	–	٦	١	١	٢		✓		طين	١٣٨٦/٨٥هـ
١١	الثالثة في جيزان	٤١	٢٢	٢٠	١٢	١٩	١٤	٦	١٢٨	٢	٨	١٠	١	٩	٢	٢	٤		✓	✓		١٣٨٧/٨٦هـ
١٢	محـائل	٤٩	٥٧	٦٠	–	–	–	٧	١٦٦	١	٨	٩	–	٩	٢	٢	٤		✓	✓		١٣٨٧/٨٦هـ
١٣	صامطـة	٦١	٣٠	٢٩	٢٨	٦	٨	٨	١٦٢	٢	٨	١٠	–	١٠	٢	٣	٥		✓	/	طوب	١٣٨٧/٨٦هـ
١٤	نجران الأولى	٩٨	٨٣	٦٧	–	–	–	٨	٢٤٨	٣	٩	١٢	–	١٢	١	٢	٣		✓	/	طين	١٣٨٨/٨٧هـ
١٥	الثانية في أبها	٨٧	٨٦	٥٤	٥٤	٤٩	١٢	١١	٣٤٢	٤	١٤	١٨	٨	١٠	٥	٥	١٠		✓	✓		١٣٨٨/٨٧هـ
	المجموع الكلي							١٤٧	٣٨٨٣	المجموع الكلي		٢٢٤	١٤	٢٠٠	المجموع الكلي		٨١					

تابع جدول رقم (١٠)

عدد	اسم المدرسة	عدد طالبات الفصول الدراسية						مجموع الطالبات والفصول		موظفات المدرسة					مستخدمون			المبنى المدرسي				ملاحظات
		أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة	سادسة	فصول	طالبات	إدارية	معلمة	المجموع	سعودية	متعاقدة	خادم	خادمة	المجموع	حكومي	مستأجر	مسلح	غير مسلح	
	المجموع السابق							١٤٧	٣٨٨٣	المجموع السابق		٢٢٤	١٤	٢٠٠	المجموع السابق		٨١					
١٦	سبت العلايه	٢٧	٤٦	–	–	–	–	٣	٧٣	١	٤	٥	–	٥	١	١	٢		✓	✓		١٣٨٩/٨٨هـ
١٧	حلباء	٣٠	٢٠	–	–	–	–	٢	٥٠	١	٢	٣	–	٣	١	١	٢		✓		طوب	١٣٨٩/٨٨هـ
١٨	رجال ألمع	٢٨	٥٦	–	–	–	–	٣	٨٤	١	٣	٤	–	٤	١	١	٢		✓		طين	١٣٨٩/٨٨هـ
١٩	فرسان	١٤	٢٨	١٦	–	–	–	٤	٥٨	١	٥	٦	–	٦	١	١	٢		✓		حجر	١٣٨٩/٨٨هـ
٢٠	الرابعة في جيزان	٣٧	٢٦	١٩	٢٧	١٩	٨	٦	١٣٦	٢	٨	١٠	١	٩	١	١	٢		✓		حجر	١٣٨٩/٨٨هـ
٢١	أحد رفيدة	٥١	٥٦	–	–	–	–	٤	١٠٧	١	٥	٦	–	٦	٢	١	٣		✓		طين	١٣٨٩/٨٨هـ
٢٢	الثالثة في أبها	٤٠	٢٥	٢٠	–	–	–	٤	٨٥	١	٤	٥	–	٥	٢	٢	٤		✓		طين	١٣٩٠/٨٩هـ
٢٣	سراة عبيدة	٤٦	–	–	–	–	–	٢	٤٦	–	٢	٢	–	٢	٢	٢	٤		✓		طين	١٣٩٠/٨٩هـ
٢٤	بالأسمر	٦٥	–	–	–	–	–	٢	٦٥	–	٢	٢	–	٢	١	١	٢		✓		حجر	١٣٩٠/٨٩هـ
٢٥	تنومة	٣٩	–	–	–	–	–	٢	٣٩	–	٢	٢	–	٢	١	١	٢		✓		حجر	١٣٩٠/٨٩هـ
٢٦	الشعبين	٤٩	–	–	–	–	–	٢	٤٩	–	٢	٢	–	٢	١	١	٢		✓		حجر	١٣٩٠/٨٩هـ
٢٧	الجاضع	٦٤	–	–	–	–	–	٢	٦٤	–	٢	٢	–	٢	١	١	٢		✓		طين	١٣٩٠/٨٩هـ
٢٨	بيش	١١	١٩	٢٤	٢٩	–	–	٤	٨٣	٢	٥	٧	–	٧	١	١	٢		✓		طوب	١٣٩٠/٨٩هـ
٢٩	الجرادية	٤١	١٦	–	–	–	–	٢	٥٧	١	٢	٣	–	٣	١	١	٢		✓		طوب	١٣٩٠/٨٩هـ
٣٠	الطبية	٨٥	–	–	–	–	–	٢	٨٥	–	٢	٢	–	٢	١	١	٢		✓		خشب	١٣٩٠/٨٩هـ
٣١	الشقيري	٥٨	–	–	–	–	–	٢	٥٨	–	٢	٢	–	٢	١	١	٢		✓		خشب	١٣٩٠/٨٩هـ
	المجموع الكلي النهائي							١٩٠	٥٠٢٢	المجموع النهائي		٢٨٧	١٥	٢٧٢	المجموع النهائي		١١٨					

تابع جدول رقم (١٠)

إحصائية إجمالية لمعاهد البنات المتوسطة في جنوب البلاد السعودية عام ١٣٩٠/٨٩هـ

عدد	اسم المدرسة	عدد طالبات الفصول الدراسية						مجموع الطالبات والفصول		موظفات المدرسة					مستخدمون			المبنى المدرسي				ملاحظات
		أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	خامسة	سادسة	فصول	طالبات	إدارية	معلمة	المجموع	سعودية	متعاقدة	خادم	خادمة	المجموع	حكومي	مستأجر	مسلح	غير مسلح	
١	معهد أبها المتوسط	٦٠	٣١	١٦	–	–	–	٤	١٠٧	٢	٧	٩	–	٩	١	٢	٣	✓		✓	–	
٢	معهد بيشة المتوسط	١٤	١٣	–	–	–	–	٢	٢٨	١	٤	٥	–	٥	–	–	–	✓		✓	–	
٣	معهد جيزان المتوسط	٣٣	٥١	–	–	–	–	٣	٨٤	٣	٦	٩	١	٨	١	١	١	/	✓	✓	–	
المجموع								٩	٢١٩			٢٣					٥					

تحليل وتعليق على الجدول :

* الجدول يشمل المدارس الابتدائية في المنطقة الجنوبية حتى عام ١٣٩٠هـ فكان عددها إحدى وثلاثين مدرسة وثلاثة معاهد متوسطة في أبها وبيشة وجازان.
* اتضح أن ثماني المدارس الأولى في الجدول تشمل جميع الفصول الدراسية من السنة الأولى حتى السنة السادسة أما بقية المدارس فأغلبها لاتحتوي إلا على ثلاثة الفصول الأولى وأحياناً الأربعة، بل أن بعضها لايحوي إلا فصلاً واحداً هي مدارس، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣١.
* نلاحظ أن عدد فصول المدارس الابتدائية في المنطقة كاملة (١٩٠) فصلاً وعدد الطالبات (٥٠٢٢) طالبة. أما المعلمات فعددهن (٢٨٧) معلمة أغلبهن متعاقدات فعدد السعوديات فقط (١٥) معلمة أما المتعاقدات فعددهن (٢٧٢) معلمة. وعدد الإداريات في المدارس يتراوحن من واحدة إلى أربع موظفات، أما الحراس والقائمون على صيانة وتنظيف المدرسة وقد يطلق عليهم (فراشين مفرد فراش) يتراوحون (كل زوج مع زوجته) من الواحد إلى الخمسة أفراد. فالعدد الاجمالي هم (١١٨) فرداً، أما المعاهد المتوسطة فإجمالي الفصول تسعة بها مائتان وتسع عشرة طالبة وثلاث وعشرون معلمة وموظفة جميعهن متعاقدات ماعدا معلمة واحدة في معهد جازان المتوسط.
* أما المباني الدراسية فمنها الحكومي وغير الحكومي ومنها المسلح وغير المسلح وقد أوردنا في الجدول أمام كل مدرسة وضعها المعماري مع الاشارة أحياناً إلى المواد التي بنيت منها المدرسة إذا كانت غير مسلحة هل هو خشب أم طين أو حجر أم طوب أو ماشابه ذلك.

أما المناهج التعليمية فقد سارت مدارس البنات التابعة للرئاسة العامة عند افتتاحها عام ١٣٨٠هـ على منهج مؤقت، من أهم سماته مسايرته طبيعة المرأة، ثم لم يلبث أن شكلت لجنة من كبار المسئولين في وزارة المعارف والمعاهد العلمية والكليات والرئاسة العامة لتعليم البنات قامت بدراسة المنهج المؤقت، ووضعته

في صيغة أفضل وكان يعادل في مستواه منهاج المدارس الابتدائية في مدارس وزارة المعارف، وروعى أن يأخذ هذا المنهاج بالطرق التربوية الحديثة ويتلاءم وطبيعة الفتاة ومايجب أن تتزود به من الثقافة والمعرفة وتمت المصادقة عليه بقرار مجلس الوزراء رقم (١٥٩٩٧ وتاريخ ١٣٨١/٨/٩هـ).

وفي عام ١٣٨٧هـ جرى تطبيق الخطة الدراسية المبينة بالجدول التالي على مدارس البنات المرحلة الابتدائية(٤٤).

جدول رقم (١١)

الخطة الدراسية بالتعليم الابتدائي للبنات منذ عام ١٣٨٨/٨٧هـ حتى عام ١٣٩٨/٩٧هـ

المادة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة
العلوم الدينية	١٤	١٤	١٣	١١	١٠	٩
اللغة العربية	٥	٩	١١	١٠	١٠	٩
المواد الاجتماعية	-	-	-	٢	٢	٢
العلوم والصحة	٢	٢	٢	٢	٢	٢
الحساب والمقاييس	٥	٤	٥	٤	٥	٥
التربية الفنية	٢	٣	٣	٣	٣	٣
التربية النسوية	-	-	-	٣	٣	٤
المجموع	٢٨	٣٢	٣٤	٣٥	٣٥	٣٤

وفي العام الدراسي ١٣٩٨/٩٧هـ جرى تعديل المناهج الدراسية في المرحلة الابتدائية للبنات بناء على قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم(٤٥). وتم بمقتضاه توحيد الخطة الدراسية في مدارس البنين والبنات مع ملاحظة حذف حصص التربية الرياضية في مدارس البنات على أن تحل محلها مادة التربية النسوية في السنوات الرابعة والخامسة والسادسة.

د – محو الأمية (تعليم الكبار) :

لقد مرت حركة محو الأمية (تعليم الكبار) بالمملكة بخطوات يمكن إيجازهـا فيما يلي :

١ – الجهود الرسمية قبل عام ١٣٦٩هـ.

٢ – الجهود الفردية.

٣ – الجهود الرسمية بعد عام ١٣٦٩هـ.

أولا : الجهود الرسمية قبل عام ١٣٦٩هـ، فقد حرصت مديرية المعارف العامة منذ تأسيسها على التعليم في المملكة بما فيه التعليم الليلي، وهو مايمكن أن نطلق عليه اسم محو الأمية أو تعليم الكبار، ففي عام ١٣٤٠هـ افتتح قسم ليلي بالمعهد العلمي السعودي بمكة إضافة إلى القسم النهاري الذي أوجد في أوائل ذلك العام، وكان يدرس طلاب القسم الليلي ساعتين في كل يوم بعد المغرب على مدار الأسبوع ماعدا ليلة الجمعة، ويدُرّس لهؤلاء الدارسين نفس الدروس التي كانت تدرس لطلاب القسم النهاري، ولكن القسم الليلي لم يلق إقبالاً من الدارسين فأغلق. وتعتبر هذه أول محاولة رسمية للتعليم الليلي في المملكة، وعدم استمرار هذه المحاولة لم تمنع مديرية المعارف العامة من السير في هذا الطريق الذي يترجم اهتمام الدولة بتعليم أبنائها الذين التحقوا بالوظائف أو مارسوا أعمالاً حرة قبل إتمام دراستهم، فقامت المديرية العامة للمعارف عام ١٣٥١هـ بافتتاح عدد من المدارس الليلية في مكة. ثم تتابعت جهود المديرية في افتتاح المدارس الليلية في الحجاز حتى عام ١٣٦٩هـ فأنشأت مدرسة المعلمين الليلية في مكة وقرر مجلس المعارف آنذاك مكافأة شهرية مقدارها ستون ريالاً لكل طالب يلتحق بها، وكان غالبية من التحق بها من المدرسين، وبلغ عدد طلابها عام ١٣٧٢/٧١هـ أربعين طالباً(٤٦).

ثانيا : مرحلة الجهود الفردية وتأتي في المرحلة السابقة لعام ١٣٦٩هـ، والأعمال التي بذلت أساساً في تلك الفترة كانت تعتمد على سعي الأفراد للرغبة والتمكن من تلاوة القرآن الكريم والحب في تعليم القراءة والكتابة وهذه النشاطات متعددة

وفي مختلف مناطق المملكة، وكان من أشهر هذه الجهود مدرسة النجاح الليلية بمكة المكرمة، ومدارس الشيخ القرعاوي الآنفة الذكر في أول هذا الفصل.

ثالثا : الجهود الرسمية بعد عام ١٣٦٩هـ تمثلت في استجابة الجهات الرسمية المشرفة على التعليم في الدولة إلى رغبات الأفراد في تسهيل انتسابهم إلى المدارس الابتدائية، ولعلمها أن أوقات الكبار منهم تستغرق أمور الحياة ومهامها لذلك أوجدت برامج للدراسة في بعض المدارس الابتدائية ليتسنى لهم الجمع بين أعمالهم والدراسة ففتحت لهم أبواب بعض المدارس النهارية ليلاً لمكافحة الأمية وفق خطة للدراسة المسائية المنظمة، وكان الدارسون يأتون إلى هذه المدارس بعد فراغهم من عملهم اليومي، وأوجدت هذه المدارس أولاً في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف والاحساء، وفي عام ١٣٧٠هـ تقرر إنشاء مدارس مماثلة في رابغ والرياض، وفي عام ١٣٧٤هـ بدأت المملكة في تعميم نظام مكافحة الأمية، وذلك بانشاء مدارس لهذا الغرض في معظم أنحاء البلاد، وبالتالي صار عدد مدارس تعليم الكبار في عام ١٣٧٦/٧٥هـ حوالي ثلاث عشرة مدرسة تضم (١٧١٣) طالباً وفي العام الذي يليه قفز عدد المدارس إلى ست وثلاثين مدرسة عدد طلابها (٤٥٨٢) طالباً[٤٧].

ولانشك أن منطقة عسير قد حظيت بمدارس ليلية لتعليم الكبار منذ أوائل السبعينات في القرن الماضي، لكن أول ما استطعنا العثور عليه في سجلات إدارة تعليم أبها يعود إلى عام ١٣٧٨هـ، ففي أحد السجلات بعض التفاصيل عن سير مكافحة الأمية بمدينة أبها في ذلك العام، حيث كانت توجد مدرسة ليلية واحدة بها ثلاثة فصول من سنة أولى إلى سنة ثالثة، وكان يدرس بتلك الفصول خمسون طالباً، منهم اثنا عشر طالباً في سنة أولى، وسبعة عشر طالباً في سنة ثانية وواحد وعشرون طالباً في السنة الثالثة، إلى جانب هيئة إدارية مشكلة من مدير واحد وأربعة معلمين (متعاقدان ووطنيان) ومراسل واحد[٤٨].

وفي نفس عام ١٣٧٨هـ نجد أن المدرسة الليلية لتعليم الكبار ببيشة لم يكن بها إلا سنة أولى وعدد الطلاب كانوا ثمانية وتسعين طالباً يعمل على تدريسهم وخدمتهم

مراقب واحد ومدرسان متعاقدان ومراسل(٤٩). كذلك في نفس العام أيضاً كانت مدرسة نجران الليلية مكونة من فصلين، أولى وثانية، بهما خمسة وأربعون طالباً، منهم خمسة وعشرون طالباً في السنة الأولى، وعشرون طالباً في السنة الثانية، ويقوم على تعليمهم مراقب واحد ومدرسان متعاقدان ومراسل(٥٠).

ويورد الأستاذ مصلح سالم القحطاني، رئيس تعليم الكبار في إدارة تعليم أبها، إلى أن الجهود الرسمية بدأت بمدرستين لمكافحة الأمية وذلك قبل عام ١٣٧٩هـ، وكان مقرهما في مدينتي أبها وخميس مشيط(٥١). وماذكر لايختلف عما أوردت السجلات الآنفة الذكر، إلا أننا لانجد أي اشارة عن وجود مدرسة لتعليم الكبار في خميس مشيط قبل عام ١٣٨٠/٧٩هـ.

ثم تزايد فتح المدارس الليلية لمكافحة الأمية حتى وصل عددها في عام ١٣٨٥هـ حوالي احدى وثلاثين مدرسة منتشرة من نجران وظهران الجنوب إلى بيشة ثم النماص فمحائل ورجال ألمع حتى أبها. وقد وردت إلينا احصائية من رئيس تعليم الكبار بإدارة تعليم أبها يذكر فيها أسماء المدارس وأعداد الدارسين في مدارس منطقة عسير الليلية خلال عام ١٣٨٥هـ، ولهذا رأينا إيراد تلك الاحصائية التي قد تضفي بعض التفصيلات على سير مكافحة الأمية في المنطقة.

جدول رقم (١٢) إحصائية طلاب المدارس الليلية في بلاد عسير لعام ١٣٨٥هـ

م	اسم المدرسة	أولى مكافحة	ثانية مكافحة	رابعة نظام قديم	أولى متابعة	ثانية متابعة	مجموع الطلاب
١	السعودية بأبها	٤٥	٤٨	٣٣	٣٧	٤٨	٢١١
٢	القدس (أحد رفيدة)	-	-	-	١٩	-	١٩
٣	السعودية (الخميس)	٧٢	٣٨	٣٨	٣٠	-	١٧٨
٤	ظهران الجنوب	-	٣١	٢١	-	-	٥٢
٥	سراة عبيدة	-	-	٢٠	-	-	٢٠
٦	طبب (أبها)	-	-	١٥	١٥	-	٣٠
٧	تندحة (شهران)	-	١٤	-	-	-	١٤
٨	كود (شهران)	-	١٧	-	-	-	١٧
٩	نعمان ( )	-	١٢	-	-	-	١٢
١٠	ذهبان (الخميس)	-	٢٣	-	-	-	٢٣
١١	نية (الشعف)	-	٣٠	-	-	-	٣٠
١٢	الماوين (بللحمر)	-	١٩	-	-	-	١٩
١٣	آل سرحان (الشعف)	-	٣٢	-	-	-	٣٢
١٤	العسران (سراة عبيدة)	-	٢٧	-	١٥	-	٤٢
١٥	السقا (أبها)	-	١٤	-	-	-	١٤
١٦	آل يزيد (أبها)	-	٣٤	-	-	-	٣٤
١٧	بللسمر	-	١٧	-	-	-	١٧
١٨	شوحطة (أبها)	-	١٦	-	-	-	١٦
١٩	الطلحة (ظهران الجنوب)	٢٠	٢٠	-	-	-	٤٠
٢٠	آل خلف (قحطان)	-	٢٢	-	-	-	٢٢
٢١	النماص	٢١	١٩	-	-	١٦	٥٦
٢٢	الخضراء (النماص)	-	-	١٧	-	-	١٧
٢٣	رجال ألمع	-	٢٣	١٦	١٥	-	٥٤
٢٤	منذر العوص (الشعبين)	-	٢٣	-	٢٩	-	٥٢
٢٥	البتيلة (الشعبين)	-	-	١٦	-	-	١٦
٢٦	الشعف والتلادة (أبها)	١٩	-	-	-	-	١٩
٢٧	بدر الجنوب (شهران)	٢٩	-	-	-	-	٢٩
٢٨	الحرجة (قحطان)	٢٧	-	-	-	-	٢٧
٢٩	آل حمد (قحطان)	٤٤	-	-	-	-	٤٤
٣٠	زهرة بني بشر (سراة عبيدة)	٣٣	-	-	-	-	٣٣
٣١	الجرف (الشعبين)	٧٣	-	-	-	-	٧٣
	المجموع العام	٣٨٣	٤٧٩	١٥٩	١٩٣	٤٨	١٢٦٢ طالباً

تعليق على الجدول :

من يلق نظرة على الجدول يلاحظ أموراً عدة منها :

١ - سيلاحظ أن عدد المدارس المدرجة بالجدول (٣١) مدرسة، وكانت منتشرة في أغلب أنحاء منطقة عسير. كما سيشاهد أن أغلب المدارس تحمل اسم القرية أو الحي الذي تقع به، ولكن من باب الزيادة أوردنا بعد كل مدرسة اسم القطاع أو المكان العام الذي توجد به المدرسة وذلك من باب التفصيل.

٢ - يظهر على خانات الجدول بعد اسم المدرسة أنها تتراوح من أولى مكافحة حتى ثانية متابعة، وفي الوسط من تلك الخانات، خانة أطلق عليها "رابعة نظام قديم". ومعنى ذلك أن نظام المدارس الليلية كان في باديء الأمر يتكون من ست سنوات، مثل المدارس النهارية، ولكن بعد إجراء دراسات وبحوث من قبل وزارة المعارف، رأى المسئولون أن يختصروا الست سنوات إلى أربع، ويطلقون عليها الأسماء التالية: أولى مكافحة، ثانية مكافحة، أولى متابعة، ثانية متابعة. وأصبحوا يتخلصون من نظام الست سنوات السابقة، ومايظهر في الجدول من ذكر "رابعة نظام قديم" ليس إلا من بقايا النظام القديم. وقد أطلعنا على بعض السجلات في إدارة تعليم أبها، والتي يعود تاريخها إلى عامي ١٣٨٧/٨٦هـ، فلم نجد للنظام القديم أي أثر. المصدر: بعض الاحصائيات التي حصل عليها الباحث من تلك السجلات توجد ضمن أوراقه تحت رقم (١٣٥٦).

٣ - يلاحظ أن عدد الدارسين الذين كانوا يدرسون في مدارس محو الأمية الليلية (١٢٦٢) طالباً، ومنهم (٣٨٣) دارساً بالسنة الأولى، والسنة الثانية (٤٧٩) ليكون المجموع (٨٦٢) دارساً في السنتين الأولى والثانية مكافحة و(١٥٩) طالباً في سنة رابعة نظام قديم، و(١٩٣+٤٨) = ٢٤١ طالباً في السنتين الأخيرتين (أولى وثانية متابعة).

٤ – من مجموع عدد الطلاب في المدارس نلاحظ أن مدرسة السعودية بأبها هي الأولى من حيث العدد (٢١١) طالباً، ثم مدرسة السعودية بالخميس (١٧٨) طالباً، يليهما بعد ذلك، في المرتبة الثالثة، الجرف (الشعبين) (٧٣) طالباً، ثم مدرسة النماص (٥٦) طالباً ثم بقية المدارس فأعدادها دون ذلك.

هـ – المدرسة الحربية :

ومن أنواع التعليم الذي عرفته بلاد عسير خلال فترة دراستنا، التعليم العسكري حيث أنشيء بأبها مع مطلع عام ١٣٧٢هـ مدرسة ابتدائية تتبع القوات المسلحة السعودية، وكان مدرسوها من مدينتي الطائف والرياض وعُين بها بعض الموظفين والمراقبين من مدينة أبها وماحولها[٥٢]. وكان الغرض من تأسيس مثل هذه المدرسة هو تزويد الجيش ومدارسه بالطلبة من جميع أنحاء المملكة العربية السعودية، لاسيما أن صعوبة المواصلات ثم شظف العيش عند أهالى عسير لاتمكنهم من إرسال أولادهم إلى المدن الكبرى في المملكة والالتحاق بمدارس الجيش وماشابهها، ولهذا أنشئت مثل هذه المدرسة الحربية (الآنفة الذكر)، واستؤجر لها قصر الشيخ عبدالوهاب أبوملحة الواقع شمالي ساحة البحار في مدينة أبها، وقد أسندت إدارة تلك المدرسة يوم تأسيسها لقائد المنطقة الجنوبية القائد إبراهيم الرشيدي واستمر مشرفاً عليها حتى جاء أول مدير لها، وهو عبدالرحمن أبوالسمح، وفي ١٣٧٤/٨/١هـ تولى إدارة المدرسة (النقيب) موسى الطاسان، وبقي بها حتى نهاية عام ١٣٧٧هـ، ثم خلفه حسن بن مستور الزهراني حتى عام ١٣٧٩هـ، ثم جاء من بعده عبدا لله القبيسي الشهري واستمر في إدارتها حتى عام ١٣٨١هـ، ثم قفلت المدرسة ونقل طلابها إلى مدينة الطائف[٥٣].

وكان بالمدرسة إمكانات لابأس بها مع التركيز على التدريبات العسكرية والرياضية، ومن أهم المدربين وقتئذ وكيل الضابط عبدا لله بن محسن وحسن بن مبارك. إلى جانب الطلاب الذين كانوا يفدون إلى المدرسة من مدينة أبها كان بها

أيضاً قسم داخلي للطلبة الغرباء الذين خصص لهم مأوى ضمن مبنى المدرسة، وكان يُصرف لهم الأكل والشرب والملبس مع التعليم والتدريب المجاني(٥٤).

و - الدورات التدريبية :

وكما شاهدنا في الفصول السابقة من هذا الكتاب كيف كانت نسبة المعلمين والمتعلمين قليلة، وخاصة في السنوات الأولى من بداية التعليم النظامي في بلاد عسير. ولكن مع مابذلت الدولة والمسئولون من جهود واهتمامات تزايد عدد المتعلمين، بل تنوعت وتعددت فروع المعرفة ووسائل التعليم والتدريب.

وكون العلم كان من أعظم الأشياء التي اهتمت بها الدولة وخاصة وزارة المعارف بعد إنشائها وتولى رعايتها سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود نجده عندئذ فتح باب القبول للكثير من المدرسين الذين تخرجوا في معاهد المعلمين الليلية لكي يلتحقوا ببعض الدورات التدريبية الصيفية، وأحياناً الفصلية أو السنوية في مدينة الطائف فيتعلمون بها بعض المناهج التربوية والمعارف المتنوعة التي تصقل مواهبهم وتنمي أفكارهم وتجعلهم قادرين على أداء مهنة التعليم بطريقة علمية تربوية سليمة، وعند الاطلاع على بعض سجلات إدارة التعليم في أبها اتضح لنا عدد الطلبة الذين ذهبوا من بلاد عسير إلى مدينة الطائف للحصول على بعض الدورات التدريبية هناك، وذلك في الأعوام الممتدة من (١٣٧٦هـ حتى ١٣٨١هـ) فوجدنا هم على النحو التالي: في عام ١٣٧٦هـ ذهب من أبها للدورة الصيفية في الطائف طالب واحد، وفي عام ١٣٧٧هـ أربعة طلاب، وفي عام ١٣٧٨هـ سبعة طلاب، وفي ١٣٧٩هـ عشرة طلاب، وفي عامي ١٣٨١/٨٠هـ ثلاثة عشر طالباً، وبهذا نجد مجموع الطلبة الذين ذهبوا من بلاد عسير خلال ستة أعوام خمسة وثلاثين طالباً(٥٥).

الحواشي والتعليقات

- ونجد أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) عندما ذهب إلى المدينة المنورة مهاجراً أقام بقباء بضعة أيام، أسس فيها مسجد قباء، أول مسجد بني في الإسلام، ثم كثرت بعد ذلك المساجد وزاد انتشارها بتوسع الإسلام وأصبح من المتبع أن يُبنى مسجد أو أكثر في كل مكان فتحه المسلمون، أو في كل قرية أو مدينة أسسوها، ولقد روي أن عمر بن الخطاب لما فتح البلدان كتب إلى أبي موسى الأشعري وهو على البصرة يأمر أن يتخذ مسجداً للجماعة، ويتخذ للقبائل مساجد، فإذا كان يوم الجمعة انضموا إلى مسجد الجماعة، وكتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك، وكتب إلى عمرو بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك. وبمرور الزمن زاد عدد المساجد زيادة كبيرة مطردة وبخاصة في عهد الدولة العباسية، فما أن جاء القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) حتى كانت بغداد تغص بالمساجد، حتى ليقال أنه كان بها أكثر من ثلاثين ألف مسجد، وللمزيد عن انتشار المساجد في العصر الإسلامي المبكر والوسيط، انظر. المقريزي، الخطط (القاهرة، ١٢٧٠هـ) جـ٢ ص٢٤٦، اليعقوبي. كتاب البلدان (طبعة ليدن) ص ٢٥٠، محمود الألوسي. تاريخ مساجد بغداد (بغداد، ١٣٤٦هـ) ص ٣٦ ومابعدها.

Richard Coke> Baghdad, the City of Peace (Thornto 1927) pp. 54 ff

- وللمزيد من التفصيلات عن تاريخ المسجد في الإسلام، انظر. المقريزي، المصدر السابق، ص٢٤٦، ٢٥٦؛ المقري. نفح الطيب (القاهرة، ١٢٨٩هـ) جـ٢، ص٢٥٤، ٢٥٥. الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد (القاهرة، ١٣٤٩) جـ١، ص١٠٨، وللمؤلف نفسه. كتاب تقييد العلم (دمشق، ١٩٤٩م) ص٢٥ ومابعدها، ابن جبير. الرحلة (ليدن، ١٩٠٧)

ص٢٦٦ – ٢٧٢، السيوطي. حسن المحاضرة (القاهرة، ١٣٢١هـ) جـ٢، ص١٤٨، ١٤٩. انظر أيضاً مادة "مسجد" في دائرة المعارف الإسلامية.

٣ – وللمزيد من التفصيل عن دور المسجد في التعليم، وعن مدى تطور حركة الفكر والثقافة في عسير وماجاورها خلال القرون المتأخرة الماضية. انظر، حجاب يحيى موسى الحازمي. نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير (٩٣٠–١٣٥٠هـ) (جازان: النادي الأدبي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) ص١٦ ومابعدها، مادة "مسجد" في دائرة المعارف الإسلامية.

٤ – وهناك تفصيلات أكثر وردتنا من الأستاذ محمد أحمد أنور عن التعليم في المساجد قبل وأثناء فتح المدارس النظامية فذكر: "ان المدرسة كانت في باديء الأمر بالمسجد أو في أي بيت خال من السكان وصالح للتعليم فيه، وتسمى المعلامة، وينضم إليها الراغب في تعلم القرآن ولاحدود لسن المنتمي إلى هذه المدرسة وكان التعليم بطريقة عقيمة فيها الكثير من الخطأ لجهل المعلم وفاقد الشيء لايعطيه، وإنما يعطي بقدر معلوماته، وهي ضحلة وشحيحة، ولكن الضرورة لها أحكام، ويعطي للمدرس أجر لايتجاوز خمسة ريالات حتى يتم الطالب قراءة المصحف وقد يكون سن الطالب عشر سنين أو خمسين سنة لاتحديد للسن ويشترط أهل الطالب أن يختم المصحف في مدة سنة واحدة وعلى الأكثر، وفي نظر أهل القرية أن الجيد من المعلمين من ينهي مهمته في (٨) أو (١٠) أشهر". من مذكرة محمد أحمد أنور المؤرخة في ١٤١٤/٩/٨هـ والموجودة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨–١٢٩٠) مجموعة رقم (٢). وقد لاينطبق كلام الأستاذ أنور على جميع المعلمين والدارسين في بلاد عسير، لأنه كان هناك علماء جيدون يستطيعون أن يعلموا طلابهم على أسس علمية قوية، بل المعلمون أنفسهم كانوا أقوياء في العلوم والدروس التي يقومون بتدريسها، ويأتي القرآن الكريم في أولها.

٥ - أمثال القاضي سليمان بن جمهور، وعبدا الله بن يوسف الوابل وغيرهما كثير.

٦ - نبذة عن جوانب من حياة الشيخ عبدا الله بن يوسف الوابل زودني بها الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور بتاريخ ١٤١٤/١٠/٢٣هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٥٧).

٧ - ترجمة لفضيلة الشيخ عبدا الله بن يوسف الوابل وصلتني عن طريق أولاده، والذي أعدها وكتبها ابنه يوسف بن عبدا الله الوابل بتاريخ ١٤١٤/١٠/٧هـ. وتوجد صورة من هذه الترجمة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٣٤).

٨ - وكان يومها في عام ١٣٦٢/٦١هـ مديراً للمدرسة السعودية الابتدائية بأبها.

٩ - من المذكرة التي زودني بها الأستاذ الطرابلسي بتاريخ ١٤١٤/٨/٢٣هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩٩-١٣٠٨) مجموعة رقم (١).

١٠ - صورة من هذه الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٩٥٤). ويذكر أن بعض الطلبة المغتربين الذين كانوا يدرسون مع الشيخ كان قد خُصص لهم دار للطلبة بجانب مسجد مناظر لكي يسهل عليهم تلقي العلم والانتظام في حلقات الدروس معه. المصدر: من النبذة التي وردتنا من يحيى بن مستور عن الشيخ الوابل.

١١ - المصدر: من ترجمة الشيخ الوابل الآنفة الذكر، وكذلك من النبذة التي زودنا بها الأستاذ يحيى بن مستور.

١٢ - ولمزيد من التفصيلات عن بداية الشيخ القرعاوي في الجنوب، انظر. حديث عن التعليم في المنطقة الجنوبية من المملكة العربية السعودية. مجلة المنهل، العدد (٥) مج٨ ص١٩٠ ومابعدها، موسى بن حاسر بن أحمد السهلي. الشيخ عبدا الله بن محمد القرعاوي ودعوته في جنوب المملكة

العربية السعودية. "الشيخ عبدا لله القرعاوي، العالم الداعية في جنوب البلاد" من محاضرة للدكتور محمد بن سعد الشويعر، ألقاها في النادي الأدبي بالطائف في ١٤١٤/٤/٢٠هـ ونشر جزء من هذه المحاضرة في الملحق الثقافي بجريدة عكاظ العدد (٩٩٢٧) الخميس ١٤١٤/٤/٢١هـ. حمد السلوم، المرجع السابق، الكتاب الثاني، ص٦٤٧ ومابعدها، عبدا لله أبوراس وزميله، المرجع السابق، ص ١٣١-١٣٢.

١٣ - موسى السهلي، المرجع السابق، ص٢٢ ومابعدها.

١٤ - المصدر نفسه، ص٢٤ ومابعدها، حمد السلوم، المرجع السابق، الكتاب الثاني، ص٦٤٧ ومابعدها.

١٥ - ويقصد بهذه المدارس أي حلقات في المساجد وبعض البيوت والهدف من وراء هذه المدارس تعليم الناس أمور دينهم. أما المدارس النظامية الحكومية فقد بدأت تعمل في أبها وماحولها من قبل عام ١٣٦٧/٦٦هـ، وهو العام الذي صعد فيه الشيخ القرعاوي من منطقة جازان إلى الأجزاء الجبلية في عسير.

١٦ - انظر موسى السهلي، المرجع السابق، ص٥٤-٥٥.

١٧ - ومن خلال تجوالنا في اقليم عسير من نجران وظهران جنوباً إلى بيشة وغامد وزهران شمالاً وجدنا اسم الشيخ أو مدارس الشيخ القرعاوي تتردد على ألسنة كثير من كبار السن في تلك النواحي، بل أن البعض ممن التقينا بهم وتحدثنا معهم ذكروا أن الشيخ القرعاوي كان يرسل بعض طلبة العلم إلى الأرياف والقرى وعند وصولهم إلى المكان الذي أرسلوا إليه يقومون بالبحث عن بيت يتخذونه سكناً ومكاناً للتدريس، وقد يجتمع من حولهم شباب القرية ويتعلمون منهم القرآن والعلوم الشرعية الأخرى. ويذكر أن سكان القرى كانوا يرسلون إلى المعلم أو المعلمين المرسلين من الشيخ القرعاوي بعض الأعطيات وأغلبها أطعمة مثل الحبوب وماشابهها. وقد قابلنا بعض الأشخاص الذين تعلموا في مدارس القرعاوي فذكروا أنهم

كانوا يعطون بعض الجوائز والمكافآت التي تتراوح من ريالين إلى عشرة ريالات. المصدر: جولات الباحث الميدانية في أنحاء عديدة من بلاد عسير خلال عامي (١٤١٣ و١٤١٤هـ).

١٨ - انظر تفصيلات أكثر في الحديث الذي دون للشيخ القرعاوي بمجلة المنهل، المرجع السابق، ص١٩١ ومابعدها.

١٩ - المصدر نفسه.

٢٠ - من مذكرة الأستاذ محمد أحمد أنور المؤرخة في ١٤١٤/٩/٨هـ والموجودة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).

٢١ - انظر. موسى السهلي، المرجع السابق، ص٦٦-٦٧، حمد السلوم، المرجع السابق، الكتاب الثاني، ص٦٥٣، ويذكر أنه بلغ عدد المدارس القرعاوية من عام ١٣٧٥هـ إلى ١٣٧٧هـ نحو ألف مما يمكن أن يسمى مدرسة، فيها المعاهد العلمية والمدارس الابتدائية وبلغ عدد الطلبة نحو خمسة وسبعين ألف طالب، منهم مايقارب ألفاً وخمسمائة تلميذ من اليمنيين المجاورين للحدود السعودية الذين انتقلوا إلى المملكة حينما سمعوا بتلك الحركة التعليمية فالتحقوا بتلك المدارس للتعليم والتفقه في الدين. وكان الأساس للحركة التعليمية القرعاوية هو تلقين العقيدة الصحيحة ونزع جذور الخرافات التي كانت منتشرة مع تعليم الجميع أحكام الوضوء والصلاة وسائر العبادات والمعاملات، فتخرج من مدارسه القضاة والمدرسون والأئمة والخطباء المرشدون وكتاب المحاكم ورؤساء الهيئات، وهذا لاشك عمل جليل وثمرة مشكورة يستحق عليها الثناء والدعاء له بالثواب من الله. انظر، حمد السلوم، المرجع السابق، الكتاب الثاني، ص٦٥٢.

٢٢ - وهذا النظام الدراسي اليومي كان أكثر انتظاماً في المدارس القريبة من موطن استقرار الشيخ في جيزان وماحولها، أما بعض المدارس الواقعة في الأجزاء الجبلية من منطقة عسير وغيرها فكانت تعمل بأوقات أقصر، وذلك لصعوبة الحياة المعيشية في المناطق الجبلية، وبالتالي فإن طالب العلم

كان يدرس في اليوم لعدة ساعات ثم يخرج ليشارك أهله في بعض الأعمال الحرفية والمهنية التي يكسبون من ورائها رزقهم ومعاشهم. أيضاً أن المدارس في منطقة جازان كانت أكثر نشاطاً من المدارس في القرى والأرياف العسيرية.

٢٣ - للمزيد من التفصيلات انظر. مجلة المنهل، المرجع السابق، ص١٩١ ومابعدها، المحاضرة التي ألقاها الدكتور محمد الشويعر في النادي الأدبي بالطائف عام (١٤١٤هـ) والتي نشر جزء منها في جريدة عكاظ العدد (٩٩٢٧) الخميس ١٤١٤/٤/٢١هـ، موسى السهلي، المرجع السابق، ص٦٥ ومابعدها، حمد السلوم، المرجع السابق، جـ٢، ص٦٥٠ ومابعدها، عبدا لله أبوراس وزميله، المرجع السابق، ص١٣١ ومابعدها.

٢٤ - الشيخ محمد بن علي البيز ولد في شقراء عام (١٣١٣هـ) ودرس في أشيقر على يد ابن عمه إبراهيم بن صالح بن عيسى مؤلف عقد الدرر، عينه الملك عبدالعزيز مرشداً وإماماً لقبيلة بني عبدا لله بن مطير في هجرة مليح ثم مدرساً للفقه والفرائض في المعهد السعودي عام (١٣٤٩هـ) ثم قضاء مستعجلة جدة فقاضياً للمحكمة الكبرى بها، وتوفى عام (١٣٩٢هـ).

٢٥ - الشيخ فيصل بن مبارك ولد في حريملاء عام (١٣١٢هـ)، أرسله الملك عبدالعزيز إلى تهامة عسير والحجاز للوعظ والإرشاد وتعليم الناس أمور دينهم، وتولى القضاء في كل من تثليث وأبها وبيشة وتربة والخرمة والجوف، وتوفي بمدينة سكاكا بالجوف عام (١٣٧٧هـ).

٢٦ - ففي عام ١٣٦٢هـ حصل الشيخ على إعانة شهرية من خزينة الدولة وقدرها ثلاثمائة ريال. وفي عام (١٣٦٥هـ) وصلت هيئة ملكية من كبار العلماء إلى الجنوب للنظر في بعض المظالم، وزارت تلك الهيئة مدرسة سامطة، وحضرت بعض الحلقات واستمعت لبعض الدروس، وناقشت الطلاب في دروسهم، وأعجبت بما رأت وسمعت، ويبدو أن هذه الهيئة قد رفعت تقريراً للملك عبدالعزيز وشرحت فيه الحقائق التي لمستها من حركة

الشيخ القرعاوي، وماجناه الجنوب من ثمارها الطيبة، وكان من نتائج ذلك التقرير اعتماد بعض المبالغ النقدية لتشجيع ودعم مدارس الشيخ القرعاوي. للمزيد من التفصيلات، انظر المصادر والمراجع المدونة في ملاحظة (٢٣).

٢٧ – المصادر نفسها.

٢٨ – حمد السلوم، المرجع السابق، جـ٢، ص٦٥٢.

٢٩ – الشيخ حافظ الحكمي ولد عام ١٣٤٢هـ في قرية السلامة التابعة لمدينة المضايا جنوب مدينة جازان، وتتلمذ على يد الشيخ عبدا لله بن محمد القرعاوي، وكان ساعده الأيمن في حركة إنشاء المدارس بالمنطقة الجنوبية وله مؤلفات عديدة منها: (١) سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد ا لله واتباع الرسول (صلى ا لله عليه وسلم)، ارجوزة في أصول الدين. (٢) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة. (٣) دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الصلاح. (٤) النور الفائض من شمس الوحي في علم الفرائض (٥) نصيحة الاخوان عن تعاطي القات والشمة والدخان (نظم) (٦) السبل السوية لفقه السنن المروية (نظم على أبواب الفقه جميعها).

والشيخ حافظ له أعمال جليلة في خدمة العلم، كما تولى أعمالاً إدارية عديدة منها، تعيينه مساعداً للشيخ القرعاوي عندما صار معتمداً لمعتمدية المعارف بجازان كما عين مديراً لأول مدرسة ثانوية في جازان عام ١٣٧٣هـ، ومديراً للمعهد العلمي بمدينة صامطة عام ١٣٧٤هـ، وتوفى عام ١٣٧٧هـ. للمزيد من التفصيل انظر موسى السهلي، المرجع السابق، ص٦٩-٧١، ٨٥-٨٩، أبوراس وزميله، المرجع السابق، ص١٢٩.

٣٠ – انظر موسى السهلي، المرجع السابق، ص٦٥-٦٩، حمد السلوم، المرجع السابق، جـ٢، ص٦٥١ ومابعدها.

٣١ – حبذا لو انبرى لهذا الموضوع أحد الباحثين المتخصصين فأخرج لنا دراسة جادة تعكس التطور الذي مر به تعليم البنات في المملكة العربية السعودية على وجه العموم وفي منطقة عسير على وجه الخصوص.

٣٢ – والسبب في اقتصاري على إدارة تعليم البنات بأبها، لأنها كانت في أول الأمر الإدارة الوحيدة التي تشرف على التعليم في جنوبي البلاد السعودية، ولهذا فهي المرجع الأساسي الذي كنت أتوقع أن أجد بها مايعم ويفيد.

٣٣ – وللمزيد من التفصيلات عن أهمية الجواري والعبيد عند مجتمعات العصور الإسلامية الوسيطة، وكيفية تعامل تجار الرقيق في الأسواق، وماهي الصفات التي كانوا يعملون جاهدين على توفرها في الرقيق عندما يرغبون عرضهم للبيع والشراء في أسواق النخاسة المختلفة. عبدا الله بن مسلم بن قتيبة، كتاب المعارف، تحقيق ثروت عكاشة (القاهرة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م) ص٤٦١، أبوالفرج الأصفهاني. الأغاني (القاهرة: طبعة دار الكتب، ١٩٣٠م) جـ١، ص٦٦، ٨٨، ٣٧٧، جـ٨ ص٢٣٠، ٣٢١، ٣٧٧، ٣٨٤، ٣٨٧، أحمد أمين. فجر الإسلام (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٩م) ص٣٢٣؛ H.A.R. Gibb, Arabic literature (oxford 1953) pp. 44-45

٣٤ – انظر البلاذري. فتوح البلدان (القاهرة، ١٣٥٠هـ) ص٤٥٨.

٣٥ – البخاري. صحيح البخاري (ليدن: مطبعة بريل، ١٨٦٢م) جـ١، ص٣٨.

٣٦ – المصدر نفسه، جـ١، ص٤٦.

٣٧ – انظر محمد بن سعد. الطبقات الكبرى، جـ ٨.

٣٨ – ابن حجر العسقلاني. الاصابة في تمييز الصحابة (الهند، كلكتا، ١٨٧٣م) جـ٤، ص٤٢٤-٩٨٤.

٣٩ – وللمزيد من التفصيلات عن الخيزران وزبيدة. انظر المسعودي. مروج الذهب ومعادن الجوهر (القاهرة: المطبعة البهية، ١٣٤٦هـ) جـ٢، ص٢٥٥ ومابعدها، ٥١٦.

٤٠ - وللمزيد من التفصيلات عن الحياة السياسية والحضارية في بلاد تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية الوسيطة، انظر الفصل الأول من هذا الكتاب مع الانتباه إلى أسماء المصادر والمراجع التي وردت في حواشي ذلك الفصل. كما أوجه نداء إلى جميع الدارسين والباحثين المهتمين بتاريخ وتراث شبه الجزيرة العربية إلى أن يركزوا في أبحاثهم على البلاد التي لازالت مغمورة، وبلاد تهامة والسراة أحد هذه البلاد المنسية عبر العهود المختلفة.

٤١ - وللمزيد من الفتصيلات انظر عبدا لله أبوداهش. الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ص٤٩-٥٠. وفي نبذة زودني بها الأستاذ محمد أحمد أنور ذكر فيها "... وتعليم النساء نادر بل يكاد يكون معدوماً إلا في بعض البيوت في بلاد رفيدة مثل بيت آل تركي وآل البغدادي فإنه يروى أن لديهم بنات يقرأن القرآن والمدرس لهن أحد القرابة كالأب أو الأخ أو رجل يكون كبير السن يوثق في دينه واستقامته..". المصدر: نبذة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٩/٨هـ مجموعة رقم (٢) ورقمها ضمن أوراق الباحث (١٢٧٨-١٢٩٠).

٤٢ - انظر المصدر المذكور، ص١٣٧-١٣٩.

٤٣ - مقابلة مع الأستاذ عبدا لله بن حسن بن عوض العسيري الموظف في إدارة تعليم البنات بأبها في ١٤١٤/٩/١٤هـ.

٤٤ - وذلك بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (٨٧٦) وتاريخ ١٣٨٧/١٠/٢١هـ.

٤٥ - قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة رقم ٢١/خ/م في ١٣٩٧/٦/٢٦هـ.

٤٦ – وللمزيد من التفصيل انظر. عبدا لله أبوراس وزميله، المرجع السابق، ص٤٠٤–٤٠٥، حمد السلوم، المرجع السابق، ص٢٢٨، ٥٤٥ ومابعدهما.

٤٧ – وكانت مهمة تعليم الكبار مناطة بإدارة التعليم الابتدائي بوزارة المعارف، بقصد العناية بالكبار ممن فاتهم فرصة التعليم في صغرهم، وقد جعلت مدة الدراسة ست سنوات أسوة بالمدارس الابتدائية النهارية، كما جعلت الدراسة في تلك المدارس مسائية حتى يتسنى لمن تحول ظروفهم المعيشية دون متابعة دراستهم نهاراً والانتظام في صفوفها، وكان المنهج المطبق في هذه المدارس هو منهج التعليم الابتدائي، الأمر الذي لم يتلاءم مع طبيعة الدارسين الكبار مما حدا بالجهات المسئولة إلى اعادة النظر في وضع هذه المدارس الليلية ومنهجها، ثم قلصت الست سنوات إلى أربع سنوات دراسية. وكانت مدة الدراسة في السنة تسعة أشهر لايقطعها سوى العطلات الرسمية أو ماتقتضيه المواسم الإسلامية في المملكة، وتكون الدراسة جميع أيام الأسبوع ماعدا يوم الجمعة، وزمن الدراسة ساعة ونصف الساعة في الثلاثة أيام الأولى من كل أسبوع، وساعتان وعشر دقائق في بقية الأيام.

وقد أنشأت وزارة المعارف في عام ١٣٧٥/٧٤هـ إدارة خاصة لتعليم الكبار، وكانت مرتبطة بإدارة ومناهج التعليم الابتدائي في الوزراة. وفي عام ١٣٨٧هـ انفصلت إدارة تعليم الكبار عن التعليم الابتدائي وأصبحت إدارة مستقلة بذاتها، تعرف بإدارة الثقافة الشعبية، وتضم جهازاً إدارياً وفنياً يشرف على تعليم الكبار ومحو الأمية في كافة مراحلها. وفي عام ١٣٨٢/٨١هـ الحقت المدارس الليلية المتوسطة والثانوية والأهلية بإدارتها المختصة بجهاز الوزارة واقتصرت جهود إدارة الثقافة الشعبية على تعليم الكبار ومحو الأمية. وفي الشهر السادس من عام ١٣٩٢هـ أصدرت الموافقة السامية على نظام تعليم الكبار ومحو الأمية بالمملكة والذي

استهدف محو الأمية بين جميع المواطنين على اختلاف فئاتهم واعدادهم. وللمزيد من التفصيلات عن تعليم الكبار في المملكة ومراحل تطوره، انظر. عبدا لله أبوراس وزميله. المرجع السابق، ص٤٠٤-٤٠٥، سليمان بن عبدالرحمن الزهير. جهود دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار (الرياض: مطابع العبيكان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ص٦٥-١٦٨٠ مجلة التوثيق التربوي (٣٣-٣٤) (١٤١٣/١٤١٤هـ) ص٩٦ ومابعدها.

٤٨ - المصدر: سجل بإدارة تعليم أبها بتاريخ ١٣٧٨هـ، ويوضح عدد فصول وتلاميذ ومدارس بعض المراحل التعليمية في إدارة تعليم أبها بذلك العام.

٤٩ - المصدر نفسه.

٥٠ - المصدر نفسه.

٥١ - مذكرة وصلت إلينا من الأستاذ مصلح سالم القحطاني، رئيس قسم تعليم الكبار في إدارة تعليم البنين بأبها ومؤرخة في ١٤/٢/١٤١٤هـ. وأصل هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٥٦).

٥٢ - ومن أشهر المراقبين الذين عينوا بالمدرسة، ثلاثة من طلبة العلم المشهود لهم بالاستقامة، وهم: أحمد بن ضبعان، وعلي بن معصر، ومحمد بن مريع بن خضر، وكانت مهمتهم الأساسية مراقبة سلوكيات الطلاب في المدرسة، ثم السعي إلى توجيههم وحمايتهم مماقد يقعون فيه من أخطاء على الآخرين أو على أنفسهم. مقابلة مع الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور بأبها في ٢/١/١٤١٥هـ وقد نقل لي هذه الرواية نقلاً عن عبدا لله بن حبتر أحد موظفي المدرسة الحربية في السبعينات.

٥٣ - المصدر: مذكرة مدونة من الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور وأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩١-١٢٩٨)، كذلك المقابلة معه في ٢/١/١٤١٥هـ.

٥٤ - المصدر نفسه.

٥٥ - المصدر: سجل بإدارة تعليم أبها عنوانه "سجل مؤهلات المدرسين عام ١٣٨٠هـ، مركز تدريب المعلمين رقم (٣). انظر أيضاً ملاحظة رقم (٩٠) من الفصل الثاني في هذا الكتاب.

الفصل الخامس

الأنشطة الطلابية المصاحبة للتربية والتعليم

أ – الأنشطة الرياضية والكشفية

ب – الأنشطة الاجتماعية والفنية

ج – الرعاية الصحية والعلاجية

د – الكتب والمكتبات العامة

الأنشطة الطلابية المصاحبة للتربية والتعليم

لم يكن اهتمام الدولة مركزاً على تنمية القدرات العقلية للطلاب والطالبات فحسب، وإنما شمل أيضاً الاهتمام مختلف جوانب التربية الفكرية والاجتماعية والجسمانية مما يؤدي في النهاية لتكوين وبلورة شخصيتهم الإسلامية، ولهذا فمن أهم النشاطات اللاصفية التي صاحبت التربية والتعليم، الأنشطة الرياضية والكشفية، والأنشطة الاجتماعية والفنية، والرعاية الصحية والعلاجية، والكتب والمكتبات التي كانت تخدم سير حركة العلم والتعليم في أنحاء البلاد.

أ - الأنشطة الرياضية والكشفية:

عندما نعود إلى الفترة الزمنية السابقة على نشأة وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ، فسوف نجد قصوراً في مجالات الاهتمام بالأنشطة الطلابية المصاحبة للتعليم، إذ تركزت الجهود في تلك الفترة على التحصيل العلمي للطالب فقط، ونجد ممن عاصر التعليم في عسير في الفترة الممتدة من (١٣٥٥-١٣٦٥هـ) يذكر مشاهداته عن الأنشطة اللاصفية حينئذ فيقول: **"لايوجد بالمدرسة الابتدائية مابين ١٣٥٥هـ إلى ١٣٦٠هـ أنشطة رياضية ولارسم وأشغال يدوية وكان بعض الأولاد يمارسون اللعب في أحيائهم، وإجمالاً فحياة الجد والعمل لم تكن تدع لهم وقتاً فكان كل طالب بعد الدراسة يهب لمساعدة والده فيما يمارسه من أعمال الزراعة أو الاهتمام بالماشية، أو يساعده في بيعه وشرائه أو حرفته التي يقتات من ورائها، ولايمارس اللعب إلا بعض الأوقات التي يختلسها من وقت عمل أبيه أو دراسته..."** [1].

ويذكر لنا الأستاذ محمد أحمد أنور رأيه عن بعض الأنشطة المصاحبة للتعليم فيقول:

"... قبل عام ١٣٧٣هـ لم يكن هناك نشاط يذكر من أي أنواع النشاط المدرسي ماعدا طابور الصباح عند دخول الطلاب فصولهم للدراسة وحكمة اليوم التي توضع وتكتب على السبورة آية قرآنية أو حديث نبوي أو بيت شعر أو مثل أو حكمة، فيكلف أحد الطلبة بإعدادها وكتابتها وقد يسند ذلك إلى من له خط جيد ولو لم يكن الذي أعد النشاط، كما يوجد نشاط ثقافي في مراجعة الطلاب لموادهم الدراسية وتزويد معلوماتهم عن طريق بعض المدرسين النشيطين وليس كل المدرسين كذلك، وذلك إما بتحسين الخط أو مراجعة مواد الحساب أو اللغة العربية أو تلحين بعض الأناشيد المدرسية، أما الكرة التي تسمى (الكوره)، فلم تكن تخطر على بال أحد إلا في المدينة مثل أبها والخميس فيوجد بها نشاط كروي غير منظم، وبعد صلاة العصر خاصة"[٢].

وما ذكر لنا في الروايتين السابقتين يعتبر صورة حقيقية لمستوى الأنشطة اللاصفية في بلاد عسير قبل عام ١٣٧٣هـ، وذلك لمصداقية أصحاب هاتين الروايتين، والراويان عاصرا وعاشا في تلك الحقبة الزمنية، بل الأستاذ محمد أنور كان هو أحد المؤسسين الأوائل لحركة التعليم في المنطقة. ولاضير إذا كان مستوى الأنشطة اللاصفية متدنياً، فلازال التعليم في أنحاء المملكة في بداية عهده، ثم أن بلاد عسير ربما تختلف عن غيرها من مناطق المملكة لما تمتاز به من صعوبة في التضاريس والمسالك والدروب، ولهذا فالذهاب والإياب منها وإليها كان يحتاج إلى جهد ووقت ومال، وهذا أمر لمسه وعبر عنه الأوائل من رواد التعليم في المنطقة أمثال: الشيخ عبدالمالك الطرابلسي، ومحمد أحمد أنور وغيرهما[٣].

ولكن بعد عام ١٣٧٣هـ نجد أن الأنشطة الطلابية المصاحبة للتعليم تتحسن وتتطور، وبالتالي صار يصرف عليها ويهتم بها كجزء أساسي في حركة ونمو التعليم في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية. وهذا الاهتمام لم يأت إلا مع تولي سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز (**خادم الحرمين الشريفين حالياً**) وزارة المعارف حيث بذل جهوداً جبارة في التقدم بحركة التعليم وجميع مايواكب ويرتقي بالطالب سواء كان فكرياً أو اجتماعياً أو رياضياً أو غير ذلك من الأعمال والأنشطة المساندة لتطور التعليم[٤].

١ – النشاط الرياضي :

فنجد أن الأنشطة الرياضية من أهم النشاطات التي حازت على اهتمام الدولة، وخاصة من بعد عام ١٣٧٣هـ، ففي عام ١٣٧٤هـ أنشأت وزارة المعارف إدارات جديدة منها: **"إدارة التربية الرياضية والاجتماعية"** تتولى مسئولية النشاط الرياضي والاجتماعي بالمدارس وبالتالي أصبحت مادة التربية الرياضية مقررة في المدارس والمعاهد التعليمية المختلفة، ضمن المقررات ومنذ عام ١٣٧٥هـ تطور هذا النشاط ليشمل اقامة المباريات الرسمية، التي تنظمها المناطق التعليمية بين مدارسها في مختلف الألعاب مثل كرة القدم، وكرة السلة، وكرة الطائرة، ولعبة تنس الطاولة فضلاً عن ألعاب القوى التي أدخلت لأول مرة في تاريخ النشاط الرياضي.

واستقدمت الوزارة مدرسين للتربية الرياضية من بعض الأقطار العربية، مثل مصر وسوريا والأردن، والعراق وغيرها، لتدريس مادة التربية الرياضية لمراحل مابعد الابتدائية، مما يعني أن الدولة لم تدخر جهداً أو مالاً من أجل النهوض بمجالات التربية في مدارس المملكة. أما المراحل الابتدائية فقد وضع لها نظام خاص يقضي بتدريب مدرسي هذه المادة من الوطنيين ليقوموا بتدريسها بالمدارس الابتدائية وعملت على ايفاد بعضهم للخارج وانتساب بعضهم إلى الدورات التدريبية في الطائف، ونجد أحد رواد التربية الرياضية في منطقة عسير يروي لنا بعض التفصيلات عن سير الحركة الرياضية بالمنطقة، فيذكر: **"في عام ١٣٧٥هـ قامت وزارة المعارف بتنظيم دورات صيفية في الطائف، ومن ضمن تلك الدورات الدورة الرياضية التي يختار لها بعض المدرسين من المناطق التعليمية في المملكة، وقد رشح لتلك الدورة من منطقة أبها، الأستاذان/ صالح محمد البشري ومحمد بن شيبه، وعند الانتهاء من دراسة تلك الدورة ألحقا بدورة متقدمة في لبنان وبعد عودتهما عملا ودرسا مادة التربية الرياضية في المدرستين السعودية والفيصلية بأبها، وقد تلاهما في الالتحاق بالدورات الصيفية الرياضية في الطائف كل من عبدا لله بن سعيد الحمراني، وعامر بن محمد بن عاطف، وحسن بن محمد أبوملحة، وعبدالاله محمد ميمش، ومسفر على سرحان، وسعيد محمد أبوملحة، وحلوان محمد حبتر، وسعيد بخيت محبوب،**

وعبدالعزيز محمد أبوملحة، ومحمد أبومسمار، وسعيد بن مشيط، ومحمد علي حسن. وفي عام ١٣٧٨هـ ابتعث كل من عبدا لله بن سعيد الحمراني وسعد بخيت محبوب إلى معهد التربية الرياضية بمدينة حلوان في مصر وتم تخرجهما وعودتهما إلى أرض الوطن في عام ١٣٨٢هـ[٥].

وما بين عامي ١٣٧٥هـ-١٣٧٦هـ عنيت وزارة المعارف بتعيين مشرف رياضي بكل منطقة لتولي الاشراف على الأنشطة المختلفة للنشاط المدرسي الرياضي وتنظيم المباريات واعداد جيل رياضي يتمتع بالخلق الكريم، والجسم السليم.

وقد كان عام ١٣٨٠هـ بداية لحركة تنظيمية واسعة متطورة للتربية الرياضية حيث تم فيه وضع الأسس العامة لمناهج دروس التربية الرياضية، كذلك الأسس العامة لمختلف النشاطات الرياضية خارج الخطة الدراسية في المدارس بواقع حصتين في الأسبوع للمرحلة الابتدائية ومعاهد المعلمين، وحصة واحدة للمدارس الثانوية والمتوسطة، كما وضعت التمارين والألعاب والمسابقات لكل مستوى ومرحلة دراسية ووضعت الأسس العامة لمختلف النشاطات الرياضية سواء كانت فردية أو جماعية[٦].

وبعد انشاء الإدارة العامة لرعاية الشباب نجدها تهتم بالنواحي الرياضية في شتى الجوانب فلم تقتصر على توفير المال والنشاطات الرياضية فقط وإنما ركزت أيضاً على الجوانب التربوية والخلقية لمدرسي مادة التربية الرياضية وكذلك التلاميذ وخاصة في المرحلة الابتدائية لكونهم الأساس والنواة في بناء جيل صالح سليم متمسك بقيمه ودينه. وقد عثرنا على خطاب موجه من المدير العام لرعاية الشباب إلى مدير التعليم الابتدائي بوزارة المعارف في تاريخ ١٣٨٥/١٢/٢٢هـ يذكر له فيه الأسس والتوجيهات والطرق التربوية المطلوبة في تدريس وتنفيذ مادة التربية الرياضية بالمدارس الابتدائية في أنحاء المملكة العربية السعودية، وتنقسم هذه التوجيهات إلى ثلاثة أقسام هي:

١ - توجيهات خاصة ببرامج دروس التربية الرياضية، وفيها يجب مراعاة وضع الدروس التي تعطى للتلاميذ حيث تبدأ من السهل إلى الصعب، وأن تراعى الفترة

الزمنية للدراسة أثناء توزيع الدروس التي تدرس في كل عام دراسي. أيضاً يراعى في ذلك التحضير الجيد للدروس ثم ينفذ بطريقة سهلة ومشوقة للتلاميذ مع الحرص على سلامة النطق، وكذلك التقيد بالأخلاقيات الإسلامية الصحيحة، سواء في القول أو العمل.

٢ - مايتعلق ببرامج النشاط الداخلي في المدرسة الواحدة حيث يراعى في تنظيم هذا النشاط، الخطة المسبقة لتنفيذ الأنشطة الرياضية في كل مدرسة مع مراعاة التقسيم المتكافيء بين الفصول، وإعطاء الفرصة لأكبر قدر ممكن من طلاب المدرسة ليشاركوا في المباريات والألعاب المنظمة التي تتوفر إمكانات إقامتها كالملاعب والأدوات المدرسية وغيرها، والسعي على إيجاد روح التنافس الشريف بين الطلاب، فلا يتولد حزازات أو صدامات أو كراهية من جراء إقامة الأنشطة الرياضية المختلفة التي تقام في أوقات الفسحة أو في بعض حصص التربية الرياضية.

٣ - أما القسم الثالث الذي اشتمل عليه الخطاب فيتعلق ببرامج النشاط الخارجي بين طلاب المدارس المتقاربة حيث يراعى فيه إيجاد المقابلات والمباريات الحبية التي يتولد عنها التنافس الشريف والاحتكاك الذي ينتج عنه التعرف وتوسيع المدارك عند التلميذ(٧).

٢ - النشاط الكشفي :

تأسست الحركة الكشفية في المملكة العربية السعودية عام ١٣٦٣هـ عندما تكونت أول فرقة كشفية بمعهد مكة المكرمة العلمي، وفي عام ١٣٧٥-١٣٧٦هـ أصدرت إدارة التربية الرياضية والاجتماعية بوزارة المعارف نشرة تقضي بتكوين فرقة كشفية لكل مدرسة ثانوية، وبالتالي دخلت الحركة الكشفية معظم المدارس وأقيمت المعسكرات ونظمت الرحلات(٨). وفي عام ١٣٨١هـ صدر المرسوم الملكي رقم (٢٢) في ١٣٨١/٤/٩هـ المتضمن الموافقة على تأسيس "جمعية الكشافة العربية السعودية" برئاسة وزير المعارف والمصادقة على نظامها الأساسي، وتلا ذلك أن سجلت المملكة العربية السعودية بالمكتب الكشفي العربي سنة ١٣٨٢هـ، وفي عام

١٣٨٤هـ تم الاعتراف دولياً بجمعية الكشافة السعودية، وهكذا أخذت الكشافة السعودية تنطلق في المحافل الدولية فكانت أول مشاركة لها عالمياً حضورها المعسكر الكشفي الحادي عشر باليونان سنة ١٣٨٢-١٣٨٣هـ، وأول مؤتمر دولي كشفي شاركت فيه الكشافة السعودية هو المؤتمر التاسع عشر والذي عقد في رودوس باليونان سنة ١٣٨٣هـ، وصارت الحركة الكشفية تنتشر في كل عام حتى يومنا هذا (عام ١٤١٤هـ) حيث أصبح عدد الفرق بالمملكة يزيد على (٢٤٥٠) فرقة كشفية متنوعة (أشبال، فتيان، متقدم، جوالة) وأصبح عدد الأعضاء أكثر من (٥٨٨٠٠) كشاف وشبل على مستوى مناطق المملكة(٩).

وفي منطقة عسير تم تأسيس أول فرقة كشفية بالمدرسة السعودية بأبها عام ١٣٨٥هـ وكان عدد أعضاء تلك الفرقة ثلاثين عضواً، ثم تنامت الحركة الكشفية في أنحاء بلاد عسير حتى أصبح عدد الفرق في عام ١٤١٤هـ ستين فرقة موزعة على مدارس التعليم بمنطقة أبها التعليمية وعدد الأعضاء (١٤٤٠) عضواً، أما مناطق التعليم الأخرى بمنطقة عسير مثل: بيشة، ومحائل عسير، والنماص، ورجال ألمع، وسراة عبيدة فيوجد بها مايزيد على (٢٩٠) فرقة كشافة وأشبال وأكثر من (٦٩٦٠) عضواً. أما فروع الجامعات المتواجدة بمنطقة عسير فهناك مايزيد على (١٦٠) جوالاً بفرع جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، و(١٢٠) جوالاً بفرع جامعة الملك سعود وكذلك كلية المعلمين بأبها بها فرقة جوالة لعدد ثلاثين عضواً(١٠).

ب - الأنشطة الاجتماعية والفنية :

إن الهدف من النشاط الاجتماعي هو معاونة المدارس في أداء مهمتها في تربية الطلاب ورعايتهم وتعليمهم وذلك عن طريق خدمة هؤلاء الطلاب كأفراد في جماعات تنمي مواهبهم وتذكي قدراتهم وتشبع ميولهم ورغباتهم المقيدة وتكسبهم مهارات وخبرات جديدة ثم خدمة الطلاب كأعضاء في المجتمع بتوثيق الصلات بين المدارس والبيت والمجتمع وتبادل الخدمات والتنسيق بينهما بحيث تتمشى مع العادات

والتقاليد الإسلامية، ويعمل قسم النشاط الاجتماعي في كل إدارة تعليم على تحقيق المهام التالية:

١ - وضع الخطة العامة للنشاط الاجتماعي في بداية كل عام ثم المتابعة والتنفيذ لهذه الخطة.

٢ - تقويم وتدعيم النشاط المدرسي الاجتماعي مثل الجماعات الثقافية والاجتماعية والصحافة المدرسية وجماعات الخدمة العامة والمقاصف التعاونية المدرسية.

٣ - التوسع في استثمار أوقات فراغ الطلاب خلال الاجازة العامة والاشتراك في مشاريع خدمة البيئة وزيارة المؤسسات والهيئات.

٤ - الربط بين الطلاب ومجتمعهم عن طريق برامج الخدمات العامة والاشتراك في مشاريع خدمة البيئة وزيارة المؤسسات والهيئات.

وعلى أخصائي النشاط الاجتماعي بكل إدارة تعليم بعض الواجبات والمهام حيث يقوم بدراسة الخطط الواردة من وزارة المعارف ووضع خطة المنطقة التي يعمل بها على ضوئها بما يتناسب مع ظروف وإمكانات المنطقة وتنفيذ مايرد له من تعليمات، أيضاً يقوم بإعداد النشرات والتعاميم للمدارس في كل مايتعلق بالخطة وبرنامجها الزمني والاعتمادات المالية المخصصة، كما أنه يقوم بعقد الاجتماعات الدورية للمشرفين الاجتماعيين بالمدارس من خلال مايقوم به من جولات وإعطاء التوجيهات الفنية اللازمة للمشرفين الاجتماعيين بالمدارس المتوسطة ومعاهد اعداد المعلمين والرواد بالمدارس الابتدائية(١١).

أما الأنشطة الفنية كإحدى مجالات التربية الفنية فقد اقتصرت على الرسم فقط وكانت هذه المادة ضمن نشاط معظم المدارس السعودية منذ تأسيسها، وفي عام ١٣٧٨هـ أدرجت التربية الفنية بمفهومها المعاصر ضمن برنامج المدارس التعليمي وضمن برامج النشاط فيها، وبهذا أصبحت مادة التربية الفنية ضمن المواد التي تُدرّس لطلاب التعليم العام، كما قامت وزارة المعارف بتزويد المدارس بمختلف الإمكانات اللازمة لتدريسها، واستقدمت المختصين لتدريس هذه المادة في المدارس الثانوية

ومعاهد المعلمين، أما بالنسبة للمرحلة الابتدائية فأسند تدريس مادة التربية الفنية لخريجي معاهد المعلمين الابتدائية وبعض المدرسين المختصين من الأقطار العربية.

وكان اسم الإدارة المشرفة على النشاط المدرسي (إدارة التربية الرياضية والاجتماعية) قد عُدِّل عام ١٣٧٧هـ إلى (إدارة التربية والنشاط) وفي عام ١٣٨٠هـ تقرر أيضاً تغيير اسم هذه الإدارة من إدارة التربية والنشاط إلى (الإدارة العامة للشئون الاجتماعية) [١٢]. وحدد لها كثير من الاختصاصات، منها:

١ - رعاية الشباب رياضياً واجتماعياً وفنياً والاشراف على الأندية وإقامة المعسكرات ومراكز التدريب وتنظيم برامج شغل أوقات الفراغ وتشجيع الهوايات ووضع اللوائح والأنظمة لذلك.

٢ - إجراء التدريب والبحوث الفنية وذلك بعمل الدراسات والبحوث الاجتماعية لرعاية الشباب وجاء تشكيلها على نحو يكفل لها مواجهة النمو التربوي المضطرد والسير به إلى غايته المنشودة.

كما أن كل منطقة أو إدارة تعليم يوجد بها مشرف أو أخصائي للنشاط الفني يكون له بعض الصلاحيات والمسئوليات من أهمها:

١ - دراسة الخطة العامة الواردة من الوزارة وإعداد النشرات التوجيهية على ضوئها وتعميمها على المدارس.

٢ - زيارة المدارس لمتابعة تنفيذ الخطة بها وإعطاء التوجيهات الفنية لمدرسي التربية الفنية.

٣ - الاشتراك في تنظيم المسابقات الفنية بين المدارس وتنظيم معارض التربية الفنية.

٤ - عقد الاجتماعات الدورية مع مدرسي التربية الفنية للبحث في طرق العمل ودراسة المشكلات التي تعترضهم ومحاولة تذليل تلك العقبات.

٥ - القيام بما يكلف به من أعمال تتعلق باختبارات مادة التربية الفنية في مدارس المنطقة.

أما الرئاسة العامة لتعليم البنات فقد اهتمت أيضاً بالنشاط المدرسي، وخاصة في فترة مابعد التسعينات من القرن الماضي، والاهتمام كان ولازال مركزاً على الأنشطة

الضرورية للطالبة والتي تتفق وطبيعة المرأة وتتمشى مع التقاليد الإسلامية والدين الحنيف، ويمكن تلخيص أهم تلك النشاطات فيما يأتي:

١ - الاهتمام بالأنشطة المتعلقة بأعمال التدبير المنزلي في المدارس والتفصيل وأشغال الإبرة والنسيج، مع التشجيع على إقامة بعض المعارض والمسابقات الخاصة بالتربية الفنية، والاقتصاد المنزلي والتدبير والخياطة.

٢ - العناية بالصحافة المدرسية، وخاصة ما يتعلق بالحكم والمقالات والموضوعات التي تفيد المرأة في حياتها العلمية والعملية، وما يكون له الهدف في الحث على الأخلاق الفاضلة والتمسك بمباديء الدين الإسلامي الحنيف.

٣ - ومن ضمن الأنشطة المدرجة في جدول الرئاسة العامة والمدارس المختلفة، إنشاء وتطوير المكتبات المدرسية التي تضم الكتب والبحوث النافعة والمفيدة، كما يوجد في أغلب المدارس العديد من الندوات والمحاضرات والمسابقات الدينية والثقافية التي تنمي مدارك وقدرات الطالبة.

ج - الرعاية الصحية والعلاجية :

الرعاية الصحية بدأت في بلاد عسير منذ الخمسينات، ولكنها كانت بسيطة في إمكاناتها وخدماتها، بل كانت لعامة الناس و لم تكن لطلاب وطالبات المدارس كما نشاهد في يومنا الحالي. والناس في منطقة عسير كانوا يحتاجون إلى توعية وتثقيف صحي، فلم يكن الكثير منهم يرغب في العلاج من الأمراض التي تفتك بهم، و لم يكن يحبذون مراجعة الطبيب للتطعيم ضد الأمراض التي كانت تفتك بالكثير من الأطفال وعامة المجتمع أمثال الكوليرا والتيفوئيد، والحصبة وماشابهها. ومما يؤكد صحة قولنا ماذكر لنا الأستاذ عبدالمالك الطرابلسي في إحدى رواياته التي قال فيها: **"في عام ١٣٥٩هـ قدم إلى أبها الدكتور عبدالعليم الأتاسي برفقة صيدلي واحد اسمه محمد أنور وممرضين اثنين لفتح وحدة صغيرة وكان مرض التيفوئيد ينتشر في عسير وأراد الدكتور تطعيم الأهالي ضد هذا المرض فنفروا وامتنعوا عليه، وامتد رفض الأهالي إلى طلاب المدرسة السعودية..."** (١٣).

وهذا المرض لم يكن إلا نتيجة الجهل بأهمية التطعيم وعدم وجود الوعي الكافي عند السكان في ذلك الوقت.

ويورد الأستاذ محمد أحمد أنور بعض المعلومات عن سير الرعاية الصحية في المدارس والقطاع التعليمي ككل فيقول: "**... لم يكن قبل عام ١٣٧٣هـ وجود للصحة المدرسية وبعده فقد بدأ النشاط الصحي يدخل المدارس بتشكيل الوحدات الصحية المدرسية إلى جانب معتمديات وزارة المعارف التي تحولت مع مرور الزمن القصير إلى إدارات تعليم توسعت الميزانية ودخل من ضمنها تشكيل الوحدات المدرسية وكان في بعضها أطباء نطاسيون جيدون ومخلصون والبعض منها يوجد بها إلى جانب الأطباء صيادلة وممرضون وخدم وأدوية...**" (١٤).

أما نشأة الوحدة الصحية في القطاع التعليمي فقد حدث في عام ١٣٧٤هـ يوم أسست وزارة المعارف "**إدارة الصحة المدرسية**" من أجل تحقيق العناية والرعاية الصحية لطلاب المدارس، وعندئذ بدأ القائمون على تلك الإدارة يقومون بجولات في أنحاء المملكة مصطحبين معهم الأطباء والصيادلة والممرضين من أجل تقديم خدمات صحية للطلاب ودراسة احتياجات المناطق، ونتج عن تلك الجولات إيجاد تقارير تؤكد على أهمية وجود وحدات صحية بالمناطق من أجل رعاية الطلاب صحياً، كما نتج عن تلك التقارير الموافقة على افتتاح وحدات صحية في المملكة بكل من مكة المكرمة والرياض وجدة، وذلك في عام ١٣٧٤هـ، ثم تلته وحدتان أخريان في الدمام وبريدة عام ١٣٧٥هـ، ووحدة أخرى عام ١٣٧٦هـ في الباحة، وفي عام ١٣٧٧هـ أنشئت خمس وحدات أخرى في كل من جازان وحائل والمدينة المنورة والجوف وأبها(١٥).

والوحدة الصحية التي افتتحت في أبها كانت تشرف على الرعاية الصحية لجميع الطلاب في المنطقة الممتدة من نجران جنوباً إلى بيشة شمالاً فبلاد شمران والمجاردة حتى محائل ورجال ألمع، ومن المهام الرئيسية التي كان يقوم بها العاملون في الوحدة فحص الطلاب المستجدين في المدارس لتقرير لياقتهم الصحية وكذا فحص أعضاء هيئة

التدريس وإجراء التطعيمات ضد الأمراض السارية وتقديم بعض الاقتراحات التي تجعل البيئة المدرسية صالحة صحياً لاحتياجات الطلاب(١٦).

وقد تم العثور على سجل بإدارة تعليم أبها يعود تاريخه إلى عام ١٣٨٤هـ وبه بعض التفصيلات عن أوقات الدوام للعاملين في الوحدة الصحية آنذاك حيث كان يبدأ من الصباح وينتهي بعد الظهر(١٧). وقد لوحظ في الكثير من صفحات السجل أن عدد العاملين في الوحدة خلال عام ١٣٨٤هـ كان ثمانية أشخاص هم: عبدالسلام محمد المسفر، وإبراهيم الجبوري، وعلي بن طحلان، وجلبان بن سعد، ومحمد عكفي، وأحمد محمد إبراهيم، ومحمد بن سكران، وسعيد بن ملاهي(١٨). وفي وثيقة أخرى بتاريخ (١٣٨٥هـ) تبين أن عدد العاملين المتعاقدين بالوحدة الصحية في أبها كان خمسة أشخاص منهم ثلاثة فلسطينيون ومؤهلاتهم وعملهم مساعد صيدلي والاثنان الآخران أردنيان ومؤهلاتهما شهادة تمريض(١٩).

د - الكتب والمكتبات العامة :

من المعلوم أنها لاتوجد حركة علمية وفكرية وأدبية إلا بوجود العلماء والمفكرين والقراء ويرتبط ذلك بتوفر أمهات الكتب الزاخرة بكافة فروع العلم من أجل إثراء الحياة الفكرية، ومنطقة عسير كانت من المناطق التي يوجد بها بعض بيوتات العلم التي تقتني الكتب وتحافظ عليها، وذلك في الفترة السابقة لظهور الدولة السعودية المعاصرة، بل كان هناك بعض العلماء والفقهاء وطلاب العلم الذين يخرجون من ديارهم بحثاً عن العلم والاطلاع واقتناء الكتب، وأحياناً كان خروج البعض منهم لايتجاوز حدود منطقة عسير، فقد يذهبون إلى العلماء من أسرة آل الحفظي في رجال ألمع، وربما ذهبوا إلى منطقة القنفذة أو البرك أو جازان وصبيا ليتعلموا على أيدي بعض العلماء، وهناك من كان يتعدى حدود جنوبي البلاد السعودية فربما ذهبوا إلى حواضر اليمن الكبرى ليتعلموا على أيدي كبار العلماء هناك، وأحياناً قد يذهب البعض إلى مكة المكرمة أو المدينة المنورة وربما إلى مصر وبعض الدول العربية المجاورة لكي يتعلموا في بعض العلوم الشرعية والفقهية واللغوية وماشابهها(٢٠). ومن المؤكد

أن ذهاب وإياب العلماء وطلاب العلم يُوجد نشاطاً فكرياً وثقافياً بل أن الكثير منهم عندما يعودون إلى أوطانهم قد يجلبون معهم بعض الكتب والمصادر التي كانوا يقرأون فيها، وربما أحضروا كتباً لم يطلعوا عليها بعد[٢١].

وبعد افتتاح المدراس النظامية في أوائل النصف الثاني من القرن الماضي صار يفد إلى بلاد عسير كثير من المدرسين وكذلك المثقفين الذين يقتنون العديد من المصادر والمراجع الأساسية في العلوم الشرعية واللغوية والعلمية وماشابهها، ولكي نكون أكثر دقة في أقوالنا نترك الحديث، لأحد رواد التعليم في منطقة عسير، وهو الأستاذ محمد أحمد أنور فيحدثنا عن وضع الكتب والمكتبات في بلاد عسير أثناء بدايات التعليم النظامي هناك فيقول: "**... لم يكن في البلاد مكتبات عامة للارتياد لها، وفيه مكتبات خاصة أغلبها مخطوطات عند أسرة آل الحفظي وأسرة آل الزميلي في بني مالك عسير، وأسرة آل النعمي، وبعض أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو، وأهلها ضنيون بها وقل منهم من يسمح باعارتها... وفي البداية كانت الكتب تطبع في مصر وترسل إلى مكة المكرمة ويرجع بها الحجاج وبعض طلبة العلم حسب طلب من يطلبها مثل: تفسير الجلالين، وتنبيه الغافلين، وبلوغ المرام، وحياة الحيوان للدميري، ونزهة المجالس للصفوري، وسبل السلام، ومنهاج الطالبين في الفقه الشافعي، والكتاب لسيبوية، والسيرة النبوية بتحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، والأمالي للقالي مع الذيل والنوادر وشعراء النصرانية، والكامل للمبرد، والمستطرف للأبشيهي، ومتن الغاية والتقريب لأبي شجاع، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام، إلى أن وفدت إلى البلاد كتب دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأتباعه وتلاميذه فكان عليها المعول في تصحيح العقيدة وتقويم مناهج الناس الدينية مثل: مجموعة الحديث النجدية، وكتاب التوحيد، وكشف الشبهات، والثلاثة الأصول، وتفسير ابن كثير والبغوي مطبوعة مزدوجة في تسعة أجزاء، والبداية والنهاية في التاريخ لابن كثير، وروضة المحبين لابن القيم الجوزية، والمغني والشرح الكبير لابن قدامة، وكتب شيخ الإسلام لابن تيمية، وهي أهم الكتب التي كانت تطبع بإشراف الشيخ محمد رشيد رضا بمصر بأمر الإمام عبدالعزيز بن سعود وترسل إلى**

الجهات وإلى قضاة المملكة وطلبة العلم فيها وتوزع مجاناً على من يطلبها.. وكانت طباعة تلك المطبوعات تتزامن مع بداية الحكم السعودي للبلاد يضاف إليها المنشورات التوجيهية التي كانت ترسل تباعاً من الرياض. ولم يكن بأبها ولا بملحقاتها حركة تأليف إلا فيما بعد فقد أرخ لأمراء عسير الشيخ عبدا لله بن علي بن مسفر ثم تلاه مؤلفات أخرى ولكن في الزمن الأخير وليس في قادم الزمان..." (٢٢).

ويتحدث الأستاذ محمد أحمد أنور على نطاق أوسع، فيشير إلى الجرائد والمجلات التي كانت تتداول بين الناس، وبعضها كانت محلية، وأخرى كانت تفد إلى البلاد من البلدان العربية الشقيقة المجاورة، فيقول: "**... كان يصل إلى منطقة عسير بالبريد من مكة المكرمة... جرائد ومجلات وطنية منها مجلة المنهل وهي الأفضل يصدرها الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري، وجريدة البلاد والمدينة وأم القرى وليس فيها ثقافة وإنما متخصصة في المرسومات الحكومية والاعلانات، أعنى جريدة أم القرى، أما مجلة المنهل وبعدها صدور مجلة العرب ومؤسسها الأستاذ حمد الجاسر واليمامة فيما بعد ثم جريدة عكاظ كانت الغذاء الفكري الوحيد ثم جرائد ومجلات مصر هي السائدة في ذلك الوقت والمتربعة على منبر الثقافة وفيها أدب وثقافة وأهمها: مجلات الرسالة لأحمد حسن الزيات، والثقافة أحمد أمين يعني الإشراف ورئاسة التحرير، ومجلة الهلال والمقتطف والمصور والاثنين والأديب والفصول ودواوين، البارودي، وشوقي، وحافظ، وعلي الجارم، ومحمود غنيم، ومؤلفات المنفلوطي، وطه حسين، والعقاد، والمازني، والزيات، وأحمد أمين وغيرهم كثير، ودواوين من لبنان، والزهاوي والرصافي من العراق، والزركلي من سوريا لاتحصى كثرة ثم حل محلها فيما بعد إصدارات الكويت...**" (٢٣).

ويروي لنا الأستاذ يحيى بن مستور رواية مجرب وخبير بأحوال البلاد العسيرية في السبعينات والثمانينات من القرن الهجري الماضي فيقول: "**وقد غرس فينا مدرسونا جزاهم ا لله عنا أحسن الجزاء حب الاطلاع، فالرغبة الشديدة تشدنا إلى اقتناء الكتاب مع أن الحصول عليه دونه خرط القتاد ولندرة بيعه وضيق ذات اليد لدى**

الخاصة، أما العامة فأولويات الصرف لديه على المطعم والملبس، وفي أواخر الخمسينات وأوائل الستينات استطعت بتوفيق من ا لله أن أحضر من مكة المكرمة، بواسطة أخي، كتابيّ، المفرد العلم، والإنشاء العصري، وكان لذلك بين أصدقائي وفي المدرسة الأميرية الابتدائية بأبها أصداء إلى درجة أن أحد مدرسينا، وهو الأستاذ أحمد بن إبراهيم النعمي كتب على أحدها جملة شكر وتقدير وإعجاب تشجيعاً لي على اقتناء مثل تلك الكتب القيمة والمفيدة... وكنت في تلك الفترة صغير السن، ولا أستطيع الاندماج مع علية المثقفين والمجتمع لأتعرف على ماعندهم من كتب ومكتبات، إلا أن معظم المدرسين الذين درسونا، كالطرابلسي، ومحمد أنور، وناصر بن فرج، وعبدالرحمن المطوع، وغيرهم، كانوا على جانب كبير من سعة الاطلاع ونلمس في معلوماتهم الغزارة في شتى فنون العلم والأدب والمعرفة، إلى درجة أن بعضهم، لنقص الكتب المقررة، يتوسعون في الزيادة والشرح سواء أكانت المادة أدباً أو ثقافة عامة أو شعراً أو تاريخاً، الأمر الذي يدل على إلمامهم وعلى وجود مراجع خاصة يرتادونها، أما أين توجد وما أنواعها وكم أعدادها فهذا ما لا أعلمه إلا أن الجو العام الذي يعيشون في خضمه ويتفاعل معهم بعض الطلاب يوحي أن لديهم مكتبات يتبادلون استعارتها وينهلون من ينابيع معارفها المتنوعة..." (٢٤).

ومنذ أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات جرى بعض التطور على الحياة العلمية والفكرية بمنطقة عسير، وكثر المثقفون والمتعلمون، وانتشرت المدارس في جميع أنحاء البلاد، وتزايد أعداد مقتني الكتاب. والأستاذ ابن مستور يورد لنا بعض التصور عن تلك الفترة ثم يذيل حديثه بذكر بعض ممن كان يقتني كتباً أو مكتبة في تلك الحقبة فيقول: "**... وفي خضم هذا التحول الكبير في المدينة (يقصد مدينة أبها وماحولها) الذي أصبح يعج بالمثقفين والمفكرين حصل تمازج للأفكار وتلاقحت العلوم وانتشرت المكتبات، ففي كل مدرسة ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية مكتبة، وعند كل قاضٍ وداعية مكتبة، ولدى كل مثقف مكتبة، وفي المكتبة الحربية مكتبة يحدد نوعيتها وأعدادها ميول مقتنيها، وأذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض من كان**

لديهم مكتبات خاصة في مدينة أبها، مثل: الأستاذ محمد أحمد أنور، ويحيى عبدا الله المعلمي، وعبدا الله بن مسفر، والعم عبدا الله بن الياس[٢٥]، والأمير خالد السديري، والأمير تركي الماضي، ومحمد اليحيا، ومحمد حسين قدح، والسيد محمد إبراهيم النعمي، وسعيد الغماز، وحسين اسكندراني مدير اللاسلكي، ومحمد صالح كتبي مدير احصاء النفوس، ومحمد أحمد قدسي مدير الشرطة السابق، ويحيى إبراهيم الألمعي، ويحيى إبراهيم الحفظي، ومحمد عبدالقادر الحفظي، وعبدا الله بن حميد، وسيف الألمعي، وعيسى المشاري مدير الشرطة، وسعيد عبدالوهاب أبوملحة، ويحيى بن حسن بن مستور، وفؤاد أبوغزالة مدير الشئون الصحية، وعبدا الله بن علي خنفور، وعبدا الله بن حسن خنفور، وعبدا الله بن محمد بن زياد، وأحمد إبراهيم مطاعن، والسيد أحمد إبراهيم النعمي، والشيخ عبدالرحمن الحاقان"[٢٦].

ويتعرض ابن مستور للحديث عن القضاة والمحاكم الشرعية في عسير، والكتب والمكتبات التي كان يقتنيها بعض قضاة الشرع في مدينة أبها، فيقول: **"وفي مجال المحاكم الشرعية وإدارة الدعوة والإرشاد ومنسوبيها من قضاة وعلماء ودعاة، ولاسيما في فترة الشيخ عبدا الله بن يوسف الوابل الذي كان لديه مكتبة تحوي مئات الكتب الدينية في شتى أنواعها المختلفة، وكان خلال أعوام السبعينات والثمانينات يثرى بعلمه الغزير المجتمع بمواعظه القيمة وإرشاداته النيرة في خطب الجمعة ومواعظه في أماكن تجمع الناس، ومن خلال دروسه في حلقة تعليمية في المسجد التي استمرت عشرات السنين إلى جانب شيء من أنشطة بعض القضاة في خطب المسجد للجمعة والعيد... فالمشائخ والقضاة أمثال: عبدا الله بن يوسف الوابل، وإبراهيم الحديثي وابنه محمد، وهاشم النعمي لدى كل منهم مكتبة جيدة، وكذلك الشيخ الحكمي، وسليمان بن أحمد، والشيخ الزبيدي، والشيخ بن فراج وغيرهم، وأكاد أجزم أن أغلب القضاة والمشائخ لديهم مكتبات فهم ينهلون من المصادر الشرعية المبثوثة في الكتب المتنوعة والمتعددة وذلك بحكم عملهم وهم ينظرون يومياً في مئات القضايا المختلفة بين الأفراد بطبقاتهم المختلفة، ومعلوماتهم**

واسعة مما يعطي الدليل أن مكتبات بعضهم كانت عامرة بالكتب الدينية المتنوعة[٢٧].

الحواشي والتعليقات

١ - مذكرة دونها الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور في ١٤١٤/٩/١١هـ (أصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩١-١٢٩٨). وهذا الرواي صور لنا جزءاً من حياة الجد والمثابرة في العمل سواء كان في المدرسة أو في أي جانب من جوانب الحياة المعيشية.

٢ - مذكرة كتبها الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٩/٨هـ والأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠- مجموعة رقم "٢"). ومن يبحث عن الألعاب والأنشطة الرياضية التي كانت مألوفة ومعروفة عند العسيريين قبل بداية التعليم النظامي يجدها بسيطة في إمكاناتها وكذلك في الطرق التي تمارس بها. وللمزيد من التفصيل عن هذا العنصر انظر كتابنا: عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠-١٤٠٠هـ/١٦٦٨-١٩٨٠م) (جدة: مطابع دار البلاد، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ص٧٥ ومابعدها.

٣ - من العقبات التي كانت تواجه سير حركة التعليم، صعوبة التضاريس، والنقص في الأيدي العاملة والإمكانات الضرورية لسير التعليم وتطوره، ويذكر لنا أحد رواد التعليم وجهة نظره عن العراقيل التي كانت تقابل سير التعليم بمنطقة عسير، وذلك من خلال خبرته ومعاناته، فيقول: "... لقد كان لوعورة المواصلات في أوليات التعليم النصيب الأكبر من عرقلة السير بالتعليم إلى الأفضل وجميع المصالح الحكومية، كذلك تصور مدرسة تكون بالنماص أو في محائل أو في رجال ألمع، خاصة المناطق الوعرة هذه، كيف تصل إليها وسائل التعليم أو مقاعد أو أجهزة أو أدوات رياضية أو أي أثاث آخر كيف ووسائل النقل إليها جمل أو حمار كيف ومن يضمن

وصولها سليمة، وهل في الإمكان العمل بدونها، لا هذا ولا ذاك، ولكن كما يقول المثل "الحاجة تفتق الحيلة".

المصدر: مذكرة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ، وصورة هذه المذكرة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

٤ - ويذكر الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور قصة إنشاء نادٍ أدبي مصغر بأبها في أواخر الستينات وبداية السبعينات، وكان الفضل في إنشاء مثل هذا النادي، يعود إلى الأستاذ علي محمد علوان، الذي أخذ أول مقر له في دار محمد حيدر الواقعة بحي مناظر والمطل على ساحة البديع بجوار دار حسن العائض. وفي أوائل السبعينات توسعت أنشطة هذا النادي حتى شملت النواحي الثقافية والأدبية والرياضية، ورشح لرئاسته الأستاذ يحيى عبدالله المعلمي عند بداية تخرجه وتعيينه على رتبة ملازم بشرطة أبها، وقد بذل المعلمي قصارى جهوده في سبيل حمل كبار الموظفين للالتحاق والمشاركة والانتساب إلى النادي، فانتسب إليه أعضاء فخريون وإداريون ولاعبون من كبار موظفي الشئون الصحية والمالية والشرطة وغيرهم وتشكلت إدارة جديدة لهذا النادي، واتخذ له مقراً في حي القرى لعلها دار العمدة علي بن حسن المطلة على ساحة البحار وصار يرتادها منسوبو النادي وخلافهم فخصص جزءاً من الدار للنشاطات الثقافية والفكرية والمكتبة وقسماً للإدارة وجزءاً ثالثاً للرياضيين والمدربين، وأذكر أن المدرب مدرس سوداني كان في المدرسة الحربية، لا أتذكر اسمه، ومدرس آخر في المدرسة نفسها فلسطيني الجنسية اسمه الجيرودي، وكان اللاعبون يمارسون أنشطتهم الرياضية بكرة القدم في ساحة البحار الموجودة حالياً غربي الامارة، ودار النادي غربي البحار وهي مكان مبنى إدارة التعليم للبنين، وبقي النادي يمارس نشاطه، وتغيرت إدارته بعد نقل الأستاذ المعلمي من أبها، وانتقل مقره في القرى نفسه على ساحة البحار في شماليه بجوار دار أبي بكر مدير

اللاسلكي السابق، وأذكر أن ممن أدار النادي بعد المعلمي كل من السيد أحمد إبراهيم النعمي والأستاذ أحمد مطاعن واستمر يزاول أنشطته في الثمانينات حتى أحدثت رعاية الشباب وطور بعد ما وجد الدعم السخي من الدولة، وتمخض عنه نادي الوديعة القائم حالياً، فدوحته الشامخة حالياً نواتها المجهود سالف الذكر في السبعينات.

المصدر: نبذة مدونة من الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور عن الأنشطة اللاصفية والكتب والمكتبات في مدينة أبها وماحولها خلال الستينات والسبعينات من القرن الرابع عشر الهجري. وتاريخ التدوين في ١٤١٥/١/٥هـ، والأصل والصورة لهذه النبذة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٦٧٣-١٦٧٨) مجموعة رقم (٣).

٥ - مذكرة زودنا بها الأستاذ سعد بخيت محبوب الموظف بإدارة تعليم أبها، والمؤرخة في ١٤١٤/٢/٧هـ، وتوجد ضمن أوراق الباحث رقم (١٦٧٩-١٦٩٣).

٦ - المصدر نفسه.

٧ - صورة من هذا الخطاب المؤرخ في ١٣٨٥/١٢/٢٢هـ، توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٧٠٤)، ولمزيد من التفصيلات يذكر الأستاذ سعد بخيت محبوب بعض الأنظمة والأنشطة الرياضية التي كانت تمارس في منطقة عسير، فيقول: "بدايات التعليم بمنطقة عسير لم يكن هناك أنشطة رياضية داخلية تذكر سوى المنافسة على جهاز الوثب العالي وبعض المهارات في الجمباز على المهر والصندوق المقسم. أما الأنشطة الخارجية فكانت تقدم مباريات في كرة القدم بين المدرسة الثانوية والحربية وكان الفوز سجالاً بين المدرستين، وكان يشاهد تلك المباريات جمع غفير من أهالي مدينة أبها، وكان التشجيع مناصفة بين المدرستين، ويعتبر هذا النشاط متنفساً لأهالي المدينة بالحضور والتشجيع. وبعد أن زاد عدد المدارس في منطقة عسير وكذلك المختصون من المدرسين والمدربين، وأصبحت هناك ميزانية معتمدة

يصرف منها على النشاطين الداخلي والخارجي قسمت المدارس إلى قطاعات حسب مواقعها الجغرافية وأصبح التنافس في الألعاب الجماعية (مثل كرة القدم، الطائرة، السلة، اليد)، والأيام الرياضية بين المدارس والحفلات التي تقام فيها المهرجانات، وأنشطة أخرى مثل تنس الطاولة واختراق الضاحية وألعاب القوى وغيرها..." ثم تعرض للحديث عن مسميات أغلبها حتى الآن، فقال: (ومن مسميات الأنشطة الرياضية التي كانت معروفة وتمارس (أ) نشاط داخلي يقام في الفسحة ويشتمل على كرة قدم، وطائرة، وسلة، ويد، وبعض مسابقات ألعاب القوى والجمباز. (ب) مسابقات تنظمها إدارة التعليم وتنفذ على شكل قطاعات هي: كرة قدم، وسلة، ويد، وطائرة. (ج) مسابقات تنظمها إدارة التعليم لجميع مدارس المنطقة على شكل تجمع مثل: تنس الطاولة، وألعاب القوى، والسباحة، واختراق الضاحية، وجمباز. (د) مسابقات كانت تنظمها الإدارة العامة للنشاط المدرسي حتى عام ١٤٠٣هـ، مثل: كرة القدم، والطائرة، واليد، والسلة، واختراق الضاحية، وألعاب القوى، والسباحة والجمباز، وقد توقفت هذه الأنشطة حتى الآن عام ١٤١٤هـ..." المصدر: نفس المذكرة التي زودنا بها الأستاذ سعد بخيت محبوب وقد ورد ذكرها في ملاحظة سابقة.

٨ – ويذكر أحد معاصري بدايات التعليم في منطقة عسير تفصيلات عن النشاط الكشفي والرحلات فيقول: "... أما الحركة الكشفية وبعض النشاطات الاجتماعية فكانت إدارة المدرسة تخصص رحلات برية يخرجون فيها مع المدرسين والمدير في إحدى البساتين المشهورة حول مدينة أبها كالبصرة وعلى ضفاف وادي أبها حيث الغدران والمياه، وجميع الطلاب تحت عناية وملاحظة المدرسين، ويشترك الجميع في دفع نفقات الرحلة التي عادة تشتمل على وجبة أو وجبتين جماعية...". المصدر: مذكرة مدونة من

الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور في ١٤١٤/٩/١١هـ. وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩١-١٢٩٨).

٩ - انظر كتاب حمد السلوم. تاريخ الحركة التعليمية، جـ٢، ص٣٦٨ ومابعدها، أيضاً هناك عدد من النشرات والتوجيهات الصارة من وزارة المعارف عام ١٣٨٦هـ وأغلبها تتعلق بسير الدراسة وتنظيم العمل في المراحل التعليمية المختلفة؛ سعد بن إبراهيم العلي. التربية الكشفية في دول الخليج العربية واقعها وسبل تطويرها (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ص٢٨-٢٩، أحمد عائض الشعفي. أساليب التدريب القيادي (أبها: مطابع الجنوب ١٤٠٩هـ) ص٤ ومابعدها.

١٠ - مقابلة شخصية علاوة على مذكرة كتابية زودني بها الأستاذ أحمد بن عائض الشعفي رئيس قسم الاختبارات بإدارة تعليم أبها في ١٤١٤/٧/١٦هـ.

١١ - المصدر: مجموعة من النشرات والتوجيهات الصادرة من الإدارة العامة لرعاية الشباب (إدارة التربية الاجتماعية) وفي تواريخ متفاوتة تبدأ من عام ١٣٨٤هـ. وإلى جانب ماذكر في المتن ورد بهذه النشرات تفصيلات كثيرة عن نظام الرحلات المدرسية، كيف تتكون جماعة الرحلات في المدرسة، وكيف يتم التنظيم للرحلات والإعداد لها، وماهي النشاطات التي يجب عملها أثناء القيام بالرحلات المدرسية، أيضاً تعرضت لطريقة نظام تكوين المقاصف التعاونية بالمدارس مع التفصيلات عن أهدافها والأسس التي يجب أن تسير عليه أثناء تكوينها، كما أشارت لاختصاصات الرائد الاجتماعي في المدارس الابتدائية مع التنويه إلى بعض الأمور التي يحتاجها كل رائد فصل في المدرسة التي يعمل بها.

١٢ - وذلك بموجب التعميم الوزاري رقم (٢٩٢٠) في ١٣٨٠/١٢/٢٦هـ.

١٣ - ولازال الأستاذ عبدالمالك مديراً لتلك المدرسة، وقد سعى جاهداً من أجل إقناع التلاميذ حتى تم تطعيمهم جميعاً في تلك الزيارة التي قدم من أجلها

الدكتور/ عبدالعليم الأتاسي. المصدر: مقابلة مع الأستاذ عبدالمالك الطرابلسي في مكة المكرمة في ١١/٨/١٤١٤هـ، وللمزيد من التفصيلات انظر أيضاً عبدا لله محمد الزيد. من روادنا التربويين المعاصرين (مكان النشر غير مذكور، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص٣١٠-٣١١.

١٤ - مذكرة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ٨/٩/١٤١٤هـ وأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).

١٥ - انظر كتاب حمد السلوم، المرجع السابق، جـ٢، ص٤٢٢ ومابعدها. وبعد عام ١٣٧٧هـ استمرت الوزارة في فتح وحدات صحية في أنحاء المملكة حتى أصبح عددها في عام ١٤١٠هـ (١٩٨٠م) أربعين وحدة رئيسية وثمانين وحدة أخرى فرعية.

١٦ - وقد استمرت تلك المهمات إلى يومنا الحالي، بل وأصبحت أكثر دقة وتركيزاً وذلك مع تحسن الأوضاع الاقتصادية وسهولة المواصلات وتقدم النواحي العلمية والتقنية والتكنولوجية.

١٧ - ولكن بعد صدور قرار مجلس الوزراء عام ١٣٩٢هـ الذي يقضي بتفرغ الأطباء العاملين بالجهات الحكومية للعمل الرسمي، وخاصة القطاع التعليمي، تحددت عندئذ أوقات العمل الرسمي بالوحدات المدرسية إلى فترتين هما:

١ - الفترة الصباحية على أن تتوافق مع مواعيد الدراسة بالمدارس، وهي من الساعة السابعة صباحاً حتى الواحدة بعد الظهر، وخلال هذه الفترة يحضر طبيب واحد أو اثنان بالوحدة الصحية لاستقبال الحالات المرضية المستعجلة أو الحالات الاسعافية، أما باقي الأطباء فيتوجهون لزيارة المدارس.

٢ - الفترة المسائية ومدتها ثلاث ساعات في آخر النهار يحضر خلالها جميع أطباء الوحدة على رأس العمل مع عدد من المساعدين الفنيين والإداريين

اللازمين لسير العمل ولاستقبال المراجعين من الطلاب والموظفين الذين لاتستدعى حالتهم الاستعجال في الفترة الصباحية وكذا الطلاب الذين يطلب منهم الأطباء مراجعة الوحدة للمعالجة والذين اكتشفت حالاتهم خلال زيارة الطبيب للمدرسة في الفترة الصباحية، المصدر: زيارات الباحث للعديد من الوحدات الصحية في منطقة عسير والالتقاء ببعض مدراء تلك الوحدات خلال عام ١٤١٤هـ.

١٨ - المصدر: سجل بإدارة تعليم أبها مدون على غلافه عبارة "دوام الموظفين بالوحدة الصحية عام ١٣٨٤هـ"، أيضاً صورة بأسماء العاملين في الوحدة الصحية توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١١٣٢).

١٩ - وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢١/١٢٢٣) تم العثور عليها في إدارة تعليم أبها ضمن أوراق متناثرة ليست ضمن سجل أو قيد معين، وتوجد تحت عنوان: "نسخة بأسماء المقاولين فقط لعام ١٣٨٥هـ".

٢٠ - وللمزيد من التفصيلات عن الحركة العلمية والفكرية في بلاد عسير خلال القرون المتأخرة الماضية، وعن العلماء والفقهاء وماكانوا يمتلكون من كتب ومصادر، وكيف كانوا يهاجرون في طلب العلم، انظر. غيثان بن علي بن جريس. "أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية" مجلة العرب جـ٩-١٠ (سنة ٢٦) الربيعان (١٤١٢هـ/١٩٩١م) ص٥٩٤-٦١٠؛ عبدا لله بن محمد أبوداهش، الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية ١٢٠٠-١٣٥١هـ / ١٧٨٥-١٩٣٢م (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ص٤١ ومابعدها؛ غيثان بن علي بن جريس. صفحات من تاريخ عسير: ط٢ (جدة: دار البلاد للطباعة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ص٤٧-٦٣. وللمؤلف نفسه. عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠-١٤٠٠هـ/١٦٨٨-١٩٨٠م). (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م). ص١٠١-١٠٥.

٢١ - المصادر والمراجع نفسها.

٢٢ - مذكرة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور في ١٤١٤/٩/٨هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).
ويذكر محمد أنور أنه كان بأبها موظفون من المثقفين والمتعلمين ساعدوا في دفع الحركة العلمية والفكرية إلى الأمام أمثال: عبدا لله بن عبدالرحمن الياس، وعبدا لله بن علي بن مسفر صاحب كتاب المصباح المنير في تاريخ عسير، وسعيد بن محمد الغماز، والشريف عبدا لله والشريف يحيى والشريف علي آل النعمي ومحمد دماك، ومحمد القدسي، والحسن بن عثمان، ومحمد رضا، والشيخ حسين أفندي، ومحمد أمين القدسي، والشيخ محمد وأحمد آل حيدر والشيخ محمد بن حسن والشيخ سليمان بن حسن. المصدر نفسه.
كما يذكر الأستاذ يحيى بن مستور معلومات إضافية عن تزايد عدد المتعلمين والمثقفين في منطقة عسير خلال السبعينات وذلك عندما شكلت بعض المؤسسات الإدارية كالصحة والشرطة والإمارة والمالية وغيرها فأصبح يعمل بها بعض الموظفين الذين قدموا من مكة المكرمة وآخرون من بعض الدول العربية كسوريا ومصر أمثال: الدكتور/ عبدالعليم الأتاسي، والدكتور/ عادل فارس، والأستاذ يحيى عبدا لله المعلمي، والملازم عبدا لله المطلق، والملازم محمد بن عامر، والأستاذ إبراهيم إسلام، والأستاذ ياسين طه، والأستاذ يونس بن حمد، والأستاذ عمر مهدي. وجميعهم وغيرهم كثير أسهموا في إثراء الساحة العلمية والأدبية والفكرية، بل جلبوا إلى المنطقة الكثير من المصادر والكتب الأساسية في العلوم المختلفة، إلى جانب أنهم أوجدوا أثناء عملهم واقامتهم في عسير الكثير من الأنشطة الفكرية والاجتماعية والرياضية المختلفة. المصدر: نبذة مدونة من الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور عن الأنشطة اللاصفية والكتب والمكتبات في مدينة أبها وماحولها خلال الستينات والسبعينات من القرن الرابع عشر الهجري،

بتاريخ ١٤١٥/١/٥هـ والأصل والصورة لهذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٦٧٣-١٦٧٨) مجموعة رقم (٣).

٢٣ - مذكرة الأستاذ محمد أحمد أنور المؤرخة في ١٤١٤/٩/٨هـ، والموجودة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).
ويواصل الأستاذ أنور قوله: "... ونلاحظ مؤخراً كيف فاض الخير في بلدنا وعندنا فتطورت جرائدنا ومجلاتنا ومؤلفات المثقفين والعلماء من أبناء وطننا، فاكتفينا بها كغذاء فكري، ثم بدأت الجامعات عندنا تنبش عن التراث وتحققه وتطبعه في صور زاهية ومشوقة ومغرية بالقراءة في جميع أنواع وألوان الثقافة دينية واجتماعية وتاريخية ولغوية وغيرها من أنواع المعرفة". المصدر نفسه.

٢٤ - نبذة مدونة من الأستاذ يحيى بن مستور عن الأنشطة اللاصفية... بتاريخ ١٤١٥/١/١٥هـ، والأصل والصورة لهذه النبذة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٦٧٣-١٦٧٨) مجموعة رقم (٣).

٢٥ - المصدر نفسه، ويذكر يحيى بن مستور نقلاً عن عبدا لله بن الياس أن الأخير كان يتبادل اعارة بعض الكتب اللغوية والأدبية مع الأمير خالد السديري في أواخر الخمسينات.

٢٦ - المصدر نفسه.

٢٧ - المصدر نفسه.

الفصل السادس

نماذج من رواد التعليم بمنطقة عسير

لو أردنا حصر كل من عمل في التعليم بمنطقة عسير في المدة المحددة في هذا الكتاب (١٣٥٤هـ - ١٣٨٦هـ) لطال بنا المقام وخاصة إذا أردنا ترجمة تفصيلية لحياة كل معلم أفاد الحركة التعليمية، ولهذا سنقتصر على تراجم شبه مطولة للرواد الأوّل الذين عملوا وثابروا واجتهدوا في نشر العلم في المنطقة العسيرية خاصة، وفي جنوبي البلاد السعودية عامة منذ افتتاح أول مدرستين في كل من بيشة وأبها في عامي ١٣٥٤هـ و١٣٥٥هـ حتى عام ١٣٦٥هـ[1]. وطريقة طرحنا لهذه التراجم لن يكون على نمط المنهج المألوف في كتب أصحاب التراجم، وهي استخدام الحروف الأبجدية في ترتيب المترجم لهم، وإنما سيسلك الباحث طريقة ترجمة المهم فالأهم من خلال المادة العلمية المتوفرة لديه، ومن خلال إسهامات كل واحد منهم في حقل التعليم. وما تلا عام ١٣٦٥هـ حتى عام ١٣٨٦هـ فسيكتفي بذكر أسماء من عمل في التعليم مع التنويه وذكر بعض التفصيلات لحياة بعضهم وذلك من خلال ماسمعنا عنهم، وماعثرنا عليه في بعض السجلات الموجودة بإدارة تعليم أبها للبنين.

١ - عبدالمالك بن عبدالقادر بن علي الشهير بالطرابلسي

ولد الشيخ عبدالمالك الطرابلسي في العام الثامن عشر بعد الثلاثمائة والألف (١٣١٨هـ) في منطقة الجبل الأخضر بـ(ليبيا) ببرقة في ضاحية تسمى "تلفزا" والمسماة حالياً "البيضاء" عاصمة الجبل الأخضر. ونشأ نشأة ابن البادية من أسرة كريمة تسمى "عائلة ابن علي" والمتفرعة من قبيلة "الدَّرَسَة" المعروفة من قبائل "الحرابي"[2].

وعندما بلغ السادسة من عمره أدخل "الكتّاب" في بلدة "درنة" وتدرج حتى حفظ القرآن الكريم عندما بلغ الحادية عشرة من عمره، ثم اختير من جملة طلاب من تلك القبائل الحرابي، وتم ابتعاثهم من قبل الحكومة العثمانية إلى استانبول عاصمة الدولة العثمانية عام ١٣٣٠هـ (١٩١٢م)، وواصل الدراسة هناك حتى حصل على المرحلة المتوسطة ثم الثانوية عام ١٣٣٨هـ. وبسبب قيام الحرب العالمية الأولى وانهيار الدولة العثمانية ثم انهزامها وتجزؤها تعطلت في استانبول الحركة التعليمية وغيرها،

وفي آخر سنوات الحرب قدم إلى استانبول المجاهد الأكبر ورافع علم الجهاد بليبيا السيد أحمد الشريف السنوسي فاختار الشيخ عبدالمالك الطرابلسي سكرتيراً له ومترجماً باللغة التركية.

وبقي السيد أحمد الشريف السنوسي في استانبول بعد سقوط تركيا ودخول الحلفاء لاستانبول وتعذر عليه عندئذ العودة إلى ليبيا فمكث الشيخ الطرابلسي في معيته وخدمته مدة خمس عشرة سنة، وانتقل معه بعدئذ إلى كل من سوريا ثم المملكة العربية السعودية حتى مات في المدينة المنورة عام ١٣٥١هـ.

وفي أثناء وجود الطرابلسي عند السيد أحمد السنوسي تلقى عليه العلوم الشرعية واللغة العربية والتاريخ الإسلامي، كما درس في المدينة المنورة ومكة المكرمة بالحرمين الشريفين على يد بعض المشائخ المحليين مثل: الشيخ عمر حمدان، والشيخ محمد العربي، والشيخ محمد البيضاوي، والشيخ صالح التونسي، والشيخ محمد حميدة المغربي، والشيخ عبدالله بن جاسر، والشيخ عبدالرؤوف المصري، والشيخ المربي عبدالله حمدوه، والشيخ الطيب المراكشي وغيرهم من أفاضل العلماء.

وقد تزامن يوم قدوم الشيخ الطرابلسي إلى الجزيرة العربية مع قيام الدولة السعودية الثالثة على يد موحدها جلالة الملك عبدالعزيز فأتيحت له بذلك معايشة بداية النهضة التعليمية عن كثب بل وشارك فيها، وذلك من خلال بداية عمله معلماً ثم مديراً لمدرسة أبها الابتدائية، حيث باشر مهمته بها في عا م١٣٥٥هـ، ومكث فيها أكثر من سبع سنوات متواصلة حرص خلالها على فتح مزيد من المدارس في منطقة عسير بدعم شخصي من أميرها في ذلك الوقت تركي بن أحمد السديري وتم له ذلك فافتتح مدارس في محائل ورجال ألمع والنماص وخميس مشيط وأصبح بذلك المشرف على مدارس المنطقة إلى جانب إدارة مدرسة أبها.

وفي عام ١٣٦٢هـ قدر الله تعالى وفاة زوجة الشيخ الطرابلسي، فاضطر لطلب نقله من بلاد عسير إلى مكة المكرمة لظروف عائلية خاصة، فلم توافق مديرية المعارف على طلبه وعندئذ قدم استقالته ورجع إلى مكة المكرمة، وعند سماع مدير الأمن العام،

مهدي بك، باستقالة الشيخ ذهب إليه وأصر عليه بل كلفه بإدارة دار الأيتام في مكة المكرمة فعمل بها مدة ستة أشهر فقط خلال عام ١٣٦٣هـ[٣].

ويواصل الشيخ الطرابلسي سرد سيرته الذاتية فيقول:

"... وفي عام ١٣٦٤هـ رشحتني مديرية المعارف بناء على رغبة سمو الأمير منصور بن عبدالعزيز، وزير الدفاع آنذاك، لفتح مدرسة المربع بالرياض، وبحمد الله وتوفيقه توجهت إلى الرياض بصحبتي ثلاثة مدرسين هم الأخوة، صالح الرزيزة، والشيخ عبدالفتاح قاري، والأستاذ حسين قاضي مدير إدارة البنك الزراعي الآن. وافتتحنا مدرسة المربع الواقعة في حارة (الفوطة) بجوار القصر الملكي. وقبل افتتاح المدرسة توجهت مع الزملاء المدرسين إلى سماحة المفتي العام الشيخ محمد بن إبراهيم فسلمنا عليه وأطلعناه على المناهج والمقررات الدراسية، وطلبنا الإذن بفتح المدرسة فسرَّ بذلك ووافق ودعا لنا بالتوفيق. وبعد سنة واحدة (أي عام ١٣٦٥هـ) أقامت المدرسة حفلاً ودُعي إليه سمو ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز، وقد طلب منا إعادة هذا الحفل بداخل القصر الملكي، وحضر الاحتفال جلالة الملك عبدالعزيز (رحمه الله)، فسرّ بذلك وأمر بفتح دار للأيتام تتسع لأربعمائة طالب، لأن أكثر الطلاب كانوا من الأيتام. وكان أمير قصر المربع سمو الأمير مشعل بن عبدالعزيز وهو الذي يشرف ويتولى أمور مدرسة هذه الدار، وقد تلقيت منه أمراً تحريراً من جلالة الملك إلى سمو النائب العام بمكة المكرمة سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز آنذاك، مع صورة من الأمر لمدير المعارف فأتيت به إلى مكة المكرمة وبذلت قصارى جهدي حتى تم ترتيب الافتتاح وعمل الموازنة لذلك مع تعميد مالية الرياض بذلك، وفعلاً تم افتتاح دار الأيتام بمدرسة المربع بالرياض.

وفي عام ١٣٦٧هـ رُفعت إلى وظيفة "معتمد المعارف بنجد "وأصبحت معتمداً للمعارف ومديراً لمدرسة المربع بالوكالة ومشرفاً على دار الأيتام، وفي عام ١٣٦٨هـ خرجت مع مفتش المعارف، الشيخ صالح خزامي، وقمنا بجولة على بعض مدن وقرى نجد، كالخرج، وسدير، والعارض، والوشم، والقصيم، وفي هذه

الجولة طلبنا فتح ثمان وثلاثين مدرسة ابتدائية، وقد تم ذلك بفضل ا لله، زيادة على ماكان قبلها من المدارس(٤).

وفي عام ١٣٦٩هـ طلب الشيخ عبدالمالك الطرابلسي الانتقال إلى مكة المكرمة فتم له ذلك وعين مديراً للمدرسة السعودية بالطائف، وفي عام ١٣٧٠هـ انتقل إلى مكة المكرمة مديراً للمدرسة العزيزية، وفي عام ١٣٧١هـ عاد إلى الطائف مساعداً لمدير دار التوحيد وظل بها خمس سنوات انتقل بعدها إلى جدة وعمل مديراً للأقسام الداخلية بمدينة الملك سعود، وفي عام ١٣٨٠هـ عاد إلى إدارة مدرسة دار التوحيد بالطائف ثم رُفع مفتشاً إدارياً في إدارة التعليم بالطائف وبعد سنة واحدة انتقل إلى وزارة الأوقاف وعمل مساعداً لمدير المكتبة العامة بالمدينة المنورة لمدة خمس سنوات ثم مديراً لمكتبة مكة المكرمة إلى أن أحيل إلى التقاعد في عام ١٣٨٦هـ، لكنه استمر في عمله بالتعاقد إلى الآن(٥).

ورجل مثل الشيخ الطرابلسي الذي قضي أكثر من نصف قرن في خدمة العلم والمعرفة لابد أن تكون له آراء ووجهات نظر وذكريات تستحق التدوين منها: أن مديرية المعارف عند تأسيسها وهي بمنزلة وزارة للتربية والتعليم كانت تقوم على خمسة أشخاص فقط هم: السيد محمد طاهر الدباغ مديراً يعاونه السيد محمد شطا، والسيد إبراهيم الشوري، ورئيس كتبة هو الشيخ عبدالرحمن الرهبيني ومحاسب المعارف الشيخ عبدالمؤمن مجلد.

ومن ذكرياته أيضاً أنه مع زملائه في مدرسة أبها كانوا يأتون منها إلى مكة المكرمة للحج ولإنجاز ماتحتاجه المدرسة على ظهور الجمال والحمير عن طريق تهامة في مدة اثنى عشر يوماً للذهاب ومثلها للإياب.

ومن آراء الشيخ الطرابلسي أنه لكي تتوفر للمعلم الهيبة اللازمة من طلابه، ولكي يتعلموا منه بالشكل المناسب، لابد له من هيبة، ومقدرة الهيبة تكون له بشخصيته وليس بمعاقبته التلاميذ والمقدرة تكون بإلمامه بالمادة التي يلقيها ولذلك يقترح النظر فيما يأتي:

١ - إعطاء المعلم نوعاً من الحرية في تأديب بعض الطلبة المقصرين والمنحرفين حتى يخافه ويهابه الطلاب فتتحق بذلك الفائدة المطلوبة ويشعر الأستاذ بكرامته بين طلابه.

٢ - عدم تكليف المعلم بتدريس مادة لايحسنها تماماً لأن ذلك يسبب ضعف الطلاب وإرهاق المعلم دون جدوى.

٣ - تخفيف بعض المقررات المدرسية لطلاب الابتدائية والاعدادية حيث إن أعمارهم لاتمكنهم من استيعابها وتكليفهم ما لايطيقون بسبب ضعفهم لامحالة.

٤ - عقد دورات لمعلمي المواد في موادهم التي يدرسونها أو تخصيص مكافآت تشجيعية لهم.

وأنا أضم صوتي إلى ماذكر شيخنا الطرابلسي، فكل ماذكر فعلاً يستحق الدراسة من قبل وزارة المعارف ورئاسة التعليم للبنات حيث نجد المدرس مكتوف اليدين بشأن معاقبة الطلبة المقصرين والمنحرفين، كذلك نرى مقررات المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية كثيرة جداً وكبيرة الحجم إلى جانب مايصحبها من دفاتر ذات أهداف متعددة ومتنوعة.

٢ - محمد أحمد أنور

محمد أنور من مواليد مدينة أبها عام ١٣٣٦هـ عاش كما يعيش أبناء أبها، وتعلم القراءة والكتابة ومباديء الحساب في كتاتيبها مكرراً ذلك عدة سنوات حتى أصبح له مهنة تدريس الطلبة، وقد زاد ولَعَه بالاطلاع على مايجد من كتب ويقرأ من رسائل حتى إنه إذا ظفر برسالة مكتوبة جيدة كرر كتابتها عدة مرات حتى يثقفها[٦]. وقد زادت رغبته في طلب المعرفة من أي مصدر وتطور حبه للعلم والتعليم حتى تثقف ثقافة ذاتية حسنة وساعده في ذلك الرغبة الشديدة والحاجة الملحة إلى أن أصبح في تعلمه عصامياً حيث علم نفسه بنفسه[٧].

وفي إحدى المذكرات التي زودنا بها الأستاذ أنور يورد بعض الشيء عن سيرته الذاتية فيقول: "... في عام ١٣٥٣هـ طرأ على أبها الشيخ محمد عبدا لله المدني التمبكتي ففتح مدرسة خاصة يُحفّظ فيها كتاب ا لله مع التجويد وحفظت عليه مع الفئة القليلة من الطلبة الذين لايتجاوزون خمسة عشر طالباً سورة البقرة وآل عمران إلى قوله تعالى: "ولقد نصركم ا لله ببدر وأنتم أذلة" مع دراسة الثلاثة الأصول وكشف الشبهات والأربعين النووية في الحديث، وتعلمت عليه أو عنده الخط والإملاء ومباديء الحساب وزادني ذلك علماً ومهارة وخبرة وحفظاً واتبعتهما ببعض السور القصيرة، وكان مالكي المذهب، وكان يوكله قاضي البلدة في وقته فينيبني عنه في ملاحظة الطلبة والاستماع منهم ثم بعد سنتين عاد إلى المدينة بعد أن تزوج من أبها[٨]. واستمررت في تدريس الطلاب بأبها وغيرها من القرى المجاورة ثم عدلت عن التدريس إلى كاتب بالمصالح الحكومية، وفي يوم ما عدت من إحدى المأموريات فاتصل بي الأستاذ عبدالمالك الطرابلسي وقال: لقد طلبت تعيينك مدرساً معنا بالمدرسة وجاءت الموافقة منذ شهر، فلم يكن عليه إلا القبول والمباشرة معه في التدريس بالمدرسة السعودية الابتدائية بأبها، وشعرت وقتها أنني غير راغب في عمل التدريس إلا أنني استحييت من الشيخ عبدالمالك، وشاء ا لله تعالي أن تكون مهنتي طوال حياتي العملية مدة خمس وأربعين سنة والحمد لله على التوفيق الذي هو مصدره سبحانه وتعالى..."[٩].

وقد التحق الأستاذ أنور مدرساً بمدرسة أبها في عام ١٣٥٧هـ براتب قدره ثلاثون ريالاً، واستمر بها سنتين حتى قرر فتح مدرسة بكل من خميس مشيط والنماص ورجال ألمع في عام ١٣٥٩هـ، ثم عين بالنماص مديراً ومدرساً، وكان أول مؤسس لها، وبقي بها ثلاث سنوات، ثم طلب النقل منها لبعدها عن أبها، وعدم توفر بعض الطلبات بأسواقها فنقل إلى مدرسة خميس مشيط ليكون مديراً لها من بعد انتقال مديرها السابق الشيخ عبدالفتاح راوه، ومكث مديراً لمدرسة الخميس حوالي ثلاثة عشر عاماً، وفي عام ١٣٧٤هـ عين مفتشاً مركزياً بإدارة تعليم أبها وكان من زملائه في ذلك الوقت الشيخ عيسى فهيم، معتمد المعارف بأبها آنذاك، والأستاذ

محمد بن سعد بن عبدالرحمن، والأستاذ سعد بن علي بن بخيته، والأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع، والأستاذ محمد بارزيق، والأستاذ عبدالعزيز محمد أبوملحة، عضو مجلس الشورى الآن، والأستاذ عبدالوهاب أبوملحة.

وفي عام ١٣٧٧هـ انتقل الأستاذ محمد أنور من أبها إلى بلاد غامد وزهران بمسمّى وظيفة مفتش مركزي ثم تدرج إلى مدير تعليم مساعد بمنطقة غامد وزهران، وبقي في تلك الوظيفة حتى عام ١٣٨٥هـ. ثم نقل إلى مدينة الطائف تحت مسمى مفتش أول وبقي بها حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٤٠١هـ، وكانت الطائف نهاية المطاف ولازال بها حتى الآن[١٠].

والأستاذ محمد أنور من المعلمين الأوائل النابغين الأذكياء الذين أبلوا بلاءً حسناً في محاربة الجهل ونشر العلم في أجزاء عديدة من جنوبي البلاد السعودية، وشخص مثله قضى زهرة شبابه في طلب العلم والتعليم لابد أن يكون له طلاب لازالوا يذكرونه، بل له ذكريات وآراء ووجهات نظر في مجالي التربية والتعليم.

فأما طلابه الذين تعلموا على يديه، وعرفوه معلماً ومربياً وصديقاً فهم كثيرون، وقد ذكرنا بعضهم في الفصل الثاني من هذا الكتاب، بل سمعنا وقابلنا كثيراً منهم، وجميعهم يثنون على الأستاذ أنور بمناقب عديدة، وسنورد في السطور التالية أقوال أحد طلابه، وهو الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع الذي لازال يعيش بمدينة خميس مشيط، وقد عاشر الأستاذ أنور، كتلميذ وزميل ردحاً من الزمن، **حيث يقول:**

"... يعتبرالأستاذ محمد أحمد أنور مؤسساً رائداً للتعليم الحديث في منطقة النماص وخميس مشيط، فهو أول من أسس مدرسة حكومية حديثة بمدينة النماص في عام ١٣٥٩هـ، وهو قبل ذلك مؤسس رائد بالمشاركة في التعليم الحديث بمدينة أبها ضمن الرواد الأوائل ومنهم الشيخ عبدالمالك الطرابلسي، والشيخ عيسى فهيم وغيرهما كثير. والأستاذ محمد أنور بما حباه ا لله به من خلق كريم وسلوك قويم وعقل حكيم مثل يحتذى وقدوة يعتد بها، إضافة إلى سماحة نفس وترفعه عن صغائر الأمور في غير تكبر وعلو همة من غير استعلاء أو خيلاء. أثر بسيرته الحميدة والتزامه بالشريعة في نفوس طلابه الذين اقتفوا أثره فكانوا لبنات صالحة

في البناء الاجتماعي والحضاري لهذا الوطن العزيز. وإليه يرجع الفضل الكبير في نشر الكتاب بمنطقة عسير بين الناشئة والمتعلمين، فهو يذهب إلى مكة المكرمة لشراء الكتب لقراءتها وهضمها ثم بيعها أو إهدائها ليشتري غيرها سنة بعد أخرى، فكانت كتبه تضيء بيوت المتعلمين والمثقفين في المنطقة ومنه تعلم الكثيرون إنشاء المكتبات الخاصة إلى جانب تأثيره الكبير في أوساط المجتمع وبحثه على القراءة والدلالة على الكتاب النافع.

أما طلبته فكان يستغل حصص المطالعة والمحفوظات ليقرأ لهم فيها من كتب التراث بما يتجانس مع المنهج ليثير فيهم حب المعرفة والبحث عنها وطلبها والاستفادة منها فقدم لهذا الوطن منظومة من الأبناء الأوفياء لدينهم ووطنهم.

أما عن ثقافته فحدث ولاحرج فقد استطاع بما أكرمه ا لله به من صفات عقلية ونفسية أن يهضم كثيراً من كتب التراث، ويقرأ لجميع المحدثين الكبار، ويطلع على المجلات والجرائد المتخصصة والعادية ليكوّن ثقافة واسعة وخبرة عظيمة بالكتب، سخّر كل ذلك لعمله وأثر بها في نفوس وعقول طلابه وخاصته من الناس، بل تجاوز ذلك إلى عامة الناس بنشر الكتاب بينهم، وبذلك فقد تبوأ مكانة اجتماعية راقية فوق مكانته التربوية العالية فحظي باحترام الجميع وتقدير المسئولين وعلى رأسهم معالي أمير المنطقة آنذاك، تركي السديري، ومعالي وزير المعارف أيضاً الشيخ حسن بن عبدا لله آل الشيخ الذي ينزله منزلة خاصة، إضافة إلى تقدير صديقه الشيخ عبدالوهاب محمد أبوملحة..." (١١).

وعن ذكريات الأستاذ محمد أحمد أنور في كل من خميس مشيط، وبلاد غامد وزهران، والطائف نجده يورد بعضها في مذكراته التي زودنا بها فيقول: "... وبخميس مشيط عندي ذكريات جميلة لاتنسى ولذيذة وكثيرة غير مملة، أحبُّ أهلها ويحبونني وأقدرهم ويقدرونني، لم أختلف مع أحد منهم عرفت الخميس وأنا في سن السابعة والعشرين، وأنا متزوج ولي أطفال، وهو سن العافية والطموح، ولم أطمح إلا إلى عملي بالمدرسة وإلى قراءاتي المتصلة فيما يجد من الكتب والمطبوعات، وإذا عثرت على كتاب جديد فهو المغنم الأعظم وسن الرغبة في

الحياة والتمتع بها، وفي العمر مايكفيه من نشاط ورغبة وقوة تطلـع إلى الحيـاة مـن غير كسل ولا مرض ولا كآبة ولا ملل وكل طموحاتي متسامية وشريفة من كـرم الله وفضله.

وكنت أرى من يجول على أرض الخميس إخواني وأبنـائي وأهلـي وعشـيرتي، هكذا كنت أعيش، وكنت موضع العطف والتقدير من عظيمي الخميس بل المنطقة كلهـا، الأمـير سـعيد بـن عبدالعزيـز آل مشـيط والشـيخ عبدالوهـاب بـن محمـد أبوملحة[١٢]، كان لايسقط لي طلب ولاترد لي رغبة عند أيهما رحمهما الله وبـارك فيمن خلفهما من الذرية، وكانا نور البلاد وهيبتها وقدوتها المتبعـة والمرجـع الأول والأخير فيما يلم بها أو يحدث فيها وكلمتهما هي النافذة والمسموعة بكل قناعة.

رعى الله تلك العهود والأيام ما أحلاها وما أجملها ورعى تلك الربوع ما ألـذ النظر إليها، ومن طريف الذكريات التمتع برؤية تلك المزارع الخضـر الـتي لايكـاد النظر يقطعها ولا يمل رؤيتها بل تسر النفس وتشرح الصـدر وتجلـو البصـر خطـين مزدوجين يكتنفان الوادي العظيم وادي بيشة ومثله وادي عتود الذي كان يجاوره علـى بعـد ثلاثـة كيلومـترات أو أربعـة والـتي كـان يمـر الـوادي مـن بـين الخطـين المزدوحين في توثب عجيب وانطلاق عنيد. وحـين تمطـر النواحـي الـتي يـأتي منهـا السيل كسراة عبيدة وشعف بني بشر تسمع المنبه ليـلاً ونهـاراً يحـذر مـن التعـرض للسيل وينذر الناس بصوت فيه تهويل وشفقة السيل... السيل... كفـوا نفوسـكم ومواشيكم من الوادي، ثم تنطلق البنادق من قصـور الأمـير سـعيد بـن مشـيط إذا انقطعت الحرورة، يعني فاضت ورويت منها بلاد الأمير سعيد، وهي عبارة عن سد ترابي كبير لبلاد الأمير سعيد وانطلاقها يخيف من يتعرض له. ثم لايمر طويل وقـت حتى تأخذ الأرض زينتها وزخرفهـا وتـتزين بمـزارع الـذرة الـتي تنمـو وتطـول إلى درجة زاهية عجيبة تشد إليها النظر وتقصر دونها مزارع الـبر والشـعير والبرسـيم منظر لايمل يبهج النفس ويشرح الصدر ويولد السرور، وما ألـذ وأشـجى صـوت السواني بـالليل وبالنهـار، كـألذّ موسـيقى تسـمعها أذنـاك، وسمـاع صـوت سـائق

السواني وأغانيه الشجية الساذجة البريئة وهو يشدو بأعلى صوته من غير مواربة ولا احتشام:

ا لله يضرب من ضرب صافي اللون	هلت دموعه قبل يشكي عليه
ياكم خلق ربي من الزين والشين	وكل زاد له هل يأكلونه

اتل هذه الأناشيد ورددها وخل سيبوية بعيداً عنك[١٣]. و لله تلك الأيام ما أصفاها بما فيها قناعة ورضا بالموجود، نغسل الثوب ولانكويه، نبتذله أشهر ولانبّدله، نطوف بالمزارع ونتحدث مع أهلها، ونتمتع بالهدوء الذي لاتعكره أصوات السيارات والمفرقعات حتى الطيور تسرح وتمرح وتأخذ كامل حريتها، والناس في شغل شاغل عنها لا نبالة ولا ساكتون ولا من يهشها أو يكدر صفوها، اللهم إلا في وقت حماية الذرة فإن للميضافة شأناً يذكر وصوتاً لاينسى ولايستهان به.

والآن ذكرت الصديق الغالي عبده محمد الصومالي الذي كان لايعبر الشارع سوى سيارته، وفي الأسبوع في يومي الخميس والسبت يقود سيارة الشيخ عبدالوهاب من الخميس إلى أبها ومن أبها إلى الخميس ولا من يشاركه في الخط اللهم إلا في النادر ترى قليلاً من اللواري تأتي ببضاعة أو تمر من بيشة إلى مكة المكرمة، ترى سيارة واحدة في مدة شهر أو شهرين ذلك لوعورة المواصلات وانتفاء وجود الأسفلت بتاتاً.

أما الآن فلا خضرة ولا مزارع لقد اختفت تلك المناظر المبهجة والأشكال المفرحة تحت شامخات المباني التي أوجدها التوسع والحضارة، وأشكال الحياة التي لم تعد تتواءم وتتلاءم مع الوضع الحاضر مع وضع الناس الذين ألفوا وجود الأشياء بكثرة وتوفر ماتتمناه النفس من مأكول ومشروب وملبوس التي أوجدتها الحضارة، وطبيعة الحياة الآن، والتي لابد منها لمن أراد معايشة الناس والسير معهم في خط واحد، ومامضى وفات لايصلح لزماننا هذا وزال الهدوء الذي ألفناه

بأصوات مئات بل آلاف من السيارات الصغيرة والكبيرة ذات الزئير الشديد والفرقعة المصدّعة.

ولقد مر علينا في الخميس سنوات لا نرى في شوارعه ولا على أرضه سوى سيارة الشيخ عبدالوهاب، حتى سيارات الامارة بأبها نادراً ما كنا نراها ولقد استمر ذلك مدة طويلة، وكانت البلدة هادئة وجميلة بهدوئها وسكانها معروفون ويعدون على الأصابع، ويبهرك حين تشاهد في صباح يوم الخميس كوكبة من الخيل الجياد مع الأمير سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط واردة سوق الخميس تحمل الأمير وبعض أبنائه ومواليه من قصوره إلى أسواق الخميس كل صباح خميس، فإذا وردت خيله السوق اختفى الضجيج الصاخب من أصوات المتسوقين احتراماً للركب وهيبة لصاحبه (رحمه ا لله) وتقديراً، وقبل غروب الشمس وبعد أن يتم حل مشاكل الناس وخلافاتهم في السوق يعود انطلاق الركب مرة أخرى إلى قصور الأمير بمدينة ذهبان، وهي ليست مدينة بل قصور الأمير وأسرته ولكن لكثرة الادلاج إليها من أرباب الشكاوي، وكثرة الغادي والرائح والذاهب والآيب، وأهمية من يسكن الديار وكثرة من يطرق أبوابه شاكياً أو ضيفاً أو مستجدياً أو طالب معروف لكل ذلك فهي مدينة وفي حركة دائبة.

لن أنسى تلك الذكريات ولا تلك المجالس الواسعة بسعة البال وطيب الاستقبال مجالس الشيخين الأمير سعيد والشيخ عبدالوهاب فإنها لايذكر فيها إلا الطيب من القول مع مافي أهلها من كرم الضيافة وملاطفة المعتر وقضاء مآرب المحتاج، رحمهما ا لله رحمة واسعة، فلقد كانا نورين وسراجين في بلادهما، والحمد لله الذي جعل في أعقابهم الخير والبركة، وأنهض أهالي الناحية وأمدهم بالمال والجاه والخير الوفير في ظل حكومة عادلة تحب الخير لكل مواطن وتسعى فيما يصلح أمره، أدام ا لله عز ولي الأمر وأخوانه وشعبه. ورحم ا لله جذرهم الكريم الطيب الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود رحمة واسعة.

أما سوق الخميس، أو خميس شهران، فهو سوق كبير ونشط الحركة التجارية، يطلق عليه لقب موجان لكثرة الصخب والحركة فيه وبخاصة يومي

الأربعاء والخميس، ولأن الناس تموج فيه كموج البحر ولم يكن محفوفاً بالمباني الموجودة حواليه الآن بل كان رهواً متسعاً مدّ النظر يجد الساعي فيه مشقة حين يقطعه من طوله وعرضه، ويوجد فيه جميع متطلبات الناس ما لايوجد في غيره من الأسواق المجاورة في ذلك الوقت من لوازم ضرورية ومستلزمات حياتية. ومن الأنواع التي تجلب إليه الأغنام الجيدة والأبقار والإبل ونوع التمور الجيدة والبلح التي ترد من بيشة والبن اليمني والزبيب والسمن الجيد وغيره. والأسواق المجاورة له مثل أبها والشعبين ومحائل وتنومة والنماص والأحد وخميس عبيدة وبلاد رفيدة واثنين الشعف كلها تسوقها ولا تستغنى عنه لا بيعاً ولا شراءً كل أسبوع. يذهب التجار لتصريف بضائعهم أو جلب بضائع أخرى، والتمور ترد إلى الخميس من بيشة النخل، وذكر بيشة يتكرر لأنها ثلاث بيشات هن بيشة النخل، وبيشة ابن مشيط موضع الذكريات، وبيشة ابن سالم بأحد رفيدة هو ابن عبود.

وقد تعرفت على عدد من الأسر الكريمة أسرة الأمير سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط وعميدها الأمير سعيد وأولاده وأحفاده الشيخ علي بن سعيد والأمير عبدالعزيز بن سعيد وحسين بن سعيد وعبدالعزيز بن محمد بن سعيد، وكان له عدد من الأبناء الكبار توفوا في حياته وقبل وصولي إلى الخميس منهم محمد بن سعيد وعبدا لله بن سعيد ومشيط بن سعيد، وأذكر أنه رحمه ا لله جاء يعزيني في ابني البكر أحمد ورأى تأثري البالغ لأنه وحيدي، قال عليك بالصبر فلقد فقدت خمسة جملة من أبنائي كلهم يركبون الخيل فصبرت وأخلف ا لله علي بخير ونسيت ما فات فتأسيت به وتعزيت بكلامه(١٤).

وبعد سرد هذه الذكريات الآنفة الذكر نجد الأستاذ محمد أحمد أنور لم يقتصر على أخبار وروايات تتعلق بالتربية والتعليم، وإنما جال بنا في ثنايا مواضيع متعددة الفروع ومتنوعة المادة العلمية، فتارة نجده يتعرض لجوانب اجتماعية وفكرية جيدة وأخرى نجده يتحدث عن بعض الأمور الاقتصادية، والتجارية والزراعية المختلفة، ولم ينس بعض النواحي الجغرافية والتاريخية المفيدة للقاريء والباحث على قدر سواء.

ويواصل الأستاذ أنور ذكر بعض الذكريات المتعلقة بالتعليم أثناء عمله في كل من خميس مشيط والباحة ثم الطائف فيقول: "... مضت الثلاثة عشر عاماً سراعاً في الخميس والمدرسة في منهجها الابتدائي لم تخرج عنه، ونظراً لقلة موارد الدولة حتى عام ١٣٦٨هـ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، التي أتعبت العالم حوالي ثماني سنوات، ثم عاد التنقيب عن البترول وبشرت أوائله بخير، ثم بدأ التغيير والتوسع في زيادة رواتب الموظفين وزيادة الوظائف وتعدادها، وبذلك فتحت عدة مدارس من جميع المراحل، ولقد كان لوعورة المواصلات في أوليات التعليم النصيب الأكبر من عرقلة السير بالتعليم إلى الأفضل وجميع المصالح الحكومية.

استمر السيد محمد طاهر الدباغ مديراً للمعارف حوالي ست سنوات ثم كبر ومرض وطلب الاحالة على المعاش فأحيل مكرماً معززاً وعين محله العالم الجليل الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع الذي كان رئيساً لهيئة تمييز الأحكام القضائية بمكة المكرمة، وهو من كبار علماء المملكة، وصادف قبل ذلك فتح دار التوحيد بالطائف وعين مديراً لها الشيخ محمد بهجت من علماء سوريا سني العقيدة، يجمع السلفية وثقافة العصر، واستمر فيها حوالي سنتين ثم استقال وشغر محله بدار التوحيد فكلف الشيخ محمد بن مانع إلى جانب إدارة المعارف بالإشراف على الدار، فكان يواصل زيارتها أسبوعياً ومقر عمله كمدير معارف عام بمكة المكرمة، إذ كانت كل الدوائر الحكومية الرئيسية بمكة ولا ذكر لجدّة، إلا في مايخص دوائرها الرسمية، أما مكة المكرمة فهي العاصمة وفيها مقر النائب العام الأمير فيصل وبسموه ترتبط جميع دوائر الحجاز والجنوب، إلا أن اقامة الملك عبدالعزيز الأطول زمناً بالرياض، إلا في موسم الحج فهو يسكن بقصره قصر السقاف بمكة المكرمة، وإذا انتهت أعمال الحج مر على جدة مرور الكرام للاجتماع بالسفراء والقناصل ومقارهم في جدة.

وكان التعليم بالرياض وغيره من مدن نجد، حتى عام ١٣٦٥-١٣٦٦هـ، يتم بالدراسة على أيدي العلماء، بعد تعليم القرآن والفقه على المذهب الحنبلي، والتوحيد من كتب علماء الدعوة التي مصدرها الكتاب والسنة، وفي الستينات

فتح معهد الأنجال بالرياض، وعين مديراً لـه الشيخ عبـدا لله خيـاط والشـيخ أحمـد علي أسد ا لله وعدد قليل من المدرسـين السـعوديين، ولاتـدرس مـادة بعـد القـرآن والتوحيد والفقه حتى تعرض على العلماء للتأكد أنه ليس بهـا مـا يخـالف الكتـاب والسنة، ولايقبل من عقائد الفـرق الإسـلامية، إلا عقيـدة أهـل السـنة والجماعـة، وهكذا دواليك حتى بدأ التوسع في المنـاهج والمـواد الدراسـية الـتي لاتصطـدم مـع الدين في شيء ولا تخالفه.

وبعـده فتحـت أول مدرسـة بالريـاض، وعـين مديـراً لهـا الشـيخ عبدالمـالك الطرابلسي، الذي كان مديراً لمدرسة أبها الابتدائية لتوسـم القـدرة فيـه والممارسـة الطويلة للتعليم وتلطفه في مراجعة المشايخ وإقناعهم بعمله واستقامة سلوك الرجـل فهو سني العقيدة ويحافظ على الصلوات مع الجماعة وعلى الخط القويم وليس فيـه من أخلاق أهل المدينة مثـل شـرب الدخـان أو الشيشـة أو السـهرات الطائشـة، لم يكن فيه شيء من ذلك بـل هـو خـير مثـال للاسـتقامة والصـلاح، والمدرسـة الـتي افتتحها بالرياض كانت أول مدرسة تفتتح بالرياض بعد معهد الأنجال.

أما من عام ١٣٧١هـ فقد طرأ التوسع على فتح المدارس وتعديـل المنـاهج إلى الطريقة الحديثة من غـير مسـاس بـالدين وطبـع الكتـب الدراسـية بطبعـات جيـدة والشروع في بناء المدارس على الطريقة الحديثة ورفع مسـتوى الرواتـب والنفقـات الأخرى مثل الأجـور ونحوهـا، وجلـب الأعـداد الكثـيرة مـن المدرسـين مـن جميـع الأقطـار العربيـة مـن مصـر وسـوريا وفلسـطين والأردن والسـودان والعـراق، ثـم شكلت الوزارات بعد تدفق البترول وتولى الملك سعود بن عبدالعزيز أعبـاء الملـك بعد وفاة الملك عبدالعزيز، رحمه ا لله. وكان أول وزير للمعارف سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز في عام ١٣٧٢هـ فرفع من شأن الوزارة وفروعها بالمنـاطق مـن مـدارس ابتدائية وثانوية ومعاهد عالية وكليات كانت نواة لجامعة الملك سعود بالرياض. ثم عين عبدالعزيز بن عبدا لله بن حسـن آل الشـيخ وكيـل وزارة وعـين عبدالوهـاب عبدالواسع للشئون المالية بـالوزارة، واستمر الحـال قرابـة عشـر سـنين ثـم جـرى تشكيل وزاري آخر كان فيه عبدالعزيز بن الشيخ وزير معارف ثـم اسـتبعد وحـل

محله شقيقه الشيخ حسن بن عبدا لله بن حسن آل الشيخ فسار بالوزارة إلى الأفضل حيث كان محبوب الشخصية ونشيطاً في عمله ومتواضعاً وصدره رحب مع كل فئات الناس واسع الأفق الأدبي مع أنه خريج كلية الشريعة وفي عهده فتحت مدارس كثيرة وجرت تعيينات وترقيات عديدة أخذ فيها كل ذي حق حقه وفي هذه الحركات تغير مسمى عملي من مفتش مركزي إلى مدير تعليم مساعد ببلجرشي.

وقصة نقلي من مدير مدرسة الخميس إلى مفتش مركزي تتلخص في الآتي: توجه الابن محمد بن سعد إلى مكة للحج أو لأمر يخصه ومر بالوزارة وكانت الوزارة بمكة المكرمة ورأى عدة وظائف أحدثت من ضمنها وظيفة مفتش مركزي بمنطقة أبها بالميزانية الجديدة فدفعني ذلك إلى التوجه إلى مكة مقر الوزارة، وفي بداية قيام سمو وزير المعارف الأمير فهد بن عبدالعزيز بأعمال الوزارة وتعيين الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ وكيل وزارة، فقدمت طلباً للوظيفة التي أحدثت بالميزانية بمنطقة أبها، مفتش مركزي بإدارة تعليم أبها، وقبل طلبي وعرض على المجلس الإداري بالوزارة، وحصلت الموافقة وباشرت عملي بمعتمدية المعارف بأبها كان مدير المعتمدية الشيخ عيسى فهيم.

وبعد ثلاث سنين من عملي بالتفتيش بمنطقة تعليم أبها تلقيت من وكيل الوزارة أمر نقلي إلى منطقة الجوف بشمال المملكة فرأيت أنها بعيدة ولا مسوغ للنقل، وعندي عائلتان يصعب عليّ نقلهما فسافرت إلى الرياض وراجعت وكيل الوزارة، وقلت يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم، فقال: لا عدول عن أمرنا فقلت حاول منطقة أقرب من الجوف فقال: لايوجد إلا منطقة غامد وزهران في بلجرشي فقبلت ووفرت نصف المسافة بل أكثر وانتقلت إلى بلاد غامد ولقيت فيها ومن أهلها كل ترحاب، ولن أنسى بقائي فيها مدة ثمان سنين في موضع التقدير والاحترام من الأهالي ومن إدارة التعليم وموظفيها ومن المدارس التابعة لها والقائمين بأعمالها.

وقد تحولت من جنوب المملكة إلى الوسط بين أبها والطائف في بلجرشي من بلاد غامد، وفي أوائل النهضة التعليمية الحديثة من عام ١٣٧٧هـ كانت مواصلاتها صعبة، ولكن سهولة أخلاق أهلها وصدقهم وكرمهم ذلل الصعاب ومهد الدّرب، وزاملت ثلاثة مديري تعليم، الشيخ (الدكتور الآن) علي بن محمد التويجري، والشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن آل الشيخ والشيخ علي المقوش، وقد خطا التعليم فيها خطوات واسعة وبلغت مدارسها حوالي مائة مدرسة وكانت زهرة المدرسين فيها من الشباب الفلسطيني والمصري والسوري والسوداني والسعودي، ثم نشطت المعاهد السعودية في تخريج المدرسين الأكفاء حتى استغني بهم عن المقاولين.

وحيا ا لله من زاملت فيها من زملاء التعليم فلقد كانوا للعين قرة وللقلب مسرة، الثقة والتعاون والتضحية ديدنهم، والسماحة شعارهم، وأعطوني الدليل على أن الدنيا بخير. وقبل أن أطلب نقلي إلى الطائف اتصلت بالأستاذ عبدا لله الحصين مدير التعليم بالطائف لأطلب وجهة نظره حول نقلي إلى الطائف وضمنت ذلك في رسالة، فكان جوابه على رسالتي سريعاً ويحمل الترحاب بفكرة النقل ويخشي على الإسراع، فاعتمدت على ا لله ونقلت إلى إدارة التعليم بالطائف وتزاملت مع أبي نبيل، الأستاذ عبدا لله الحصين، فكان اليسر بعد العسر والرخاء بعد الشدة والفرج بعد الكرب، ومضت ستة عشر عاماً كاملة بعضها مع الحصين والبعض الآخر مع الزميل الكريم الأستاذ سعد عبدالواحد سراعاً وقصاراً، وهكذا تكون أيام السرور، واعتبرت نقلي إلى الطائف محطة استراحة، وقد لقيت بها من زملائي القدامى بأبها الشيخ عبدالمالك الطرابلسي مفتشاً مركزياً، والشيخ حامد مير مفتشاً مركزياً، وكان مسمى عملي بالطائف مفتشاً أول، كما وجدت السيد توفيق الادريسي، والأستاذ عبدا لله بن عبدالرحمن الزامل، والأستاذ محمد بن حريب، والشيخ عبدالرحمن بن داود من الزملاء الجدد، والشيخ محمد الطيب من زملائها بأبها وبالطائف ثم التحق بالقضاء، ثم لحق بنا من أبها الشيخ محمد الهلالي الحفظي، والأستاذ محمد عبدالقادر الحفظي، والشيخ عبدالرحمن الحاقان فكانت

أيامنا كلها أنساً وسعادة لتبادل الحب والثقة فيما بيننا، ومرت ستة عشر عاماً كأنها أيام في قصرها ثم أحلت إلى المعاش وسنحت لي الفرصة التجوال إلى بلدي مسقط رأسي أبها الغالية والخميس الأغلى عندي:

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار(١٥)

وللأستاذ محمد أحمد ذكريات وآراء وأقوال عن التعليم، فيقول أنه: "... قضى خدماته التعليمية الأولى بإمكانيات متواضعة، فلم يكن لمدير المدرسة من الأثاث ما لمديري المدارس اليوم من مكاتب فخمة ومقاعد وثيرة، إذ لم يكن همه إلا خدمة وطنه وأداء واجبه في أحسن حال وإلاّ المحافظة على سمعة مهنته والحرص على الاستقامة وكان المجتمع يومها يحفظ لمدير ومعلمي المدرسة كل تقدير واحترام بخلاف الحال الآن. فوظيفة التعليم اليوم لاتختلف عن وظيفة من يعمل في الهاتف والكهرباء والجوازات. ولعل السبب في المعلم الذي تجاهل قيمة عمله الجليل فتساهل فيه وقل عطاؤه وبذلك قلت قيمته ومقداره.

ومن آراء الأستاذ أنور قوله: "... حسبي أن أشير إلى سماحة بعض من يحمل مؤهلاً عالياً وهو غير متعلم خلقياً ولا دينياً ولا اجتماعياً اندس بين المتعلمين ونال مثل حقوقهم وليس منهم.

أما رأيه في التعليم المعاصر فيراه "كماً بلا كيف" وربيعاً بلا صيف، إذا كان الصيف هو الذي ينضج الثمر فقل أن تجد الباحث الذي أضاف جديداً مفيداً.

نعم يوجد الجديد الذي لايفيد وتكاليف التعليم أصبحت باهظة والإهمال ظاهرة، أما على يد مواطن غير مخلص أو غير مهتم أو أجنبي غير فني همه في مرتبه وقضاء مدة انتدابه والعودة إلى بلده. وهذا لاينفي وجود معلمين مخلصين لكنهم قلة قليلة كالذهب اللماع في ركام من الأتربة، وكم نحن في حاجة إلى المواطن الصالح الغيور الذي تقع مسئولية إعداده على البيت بداية ثم على المدرسة والمجتمع والجامعة نهاية(١٦).

٣ – ناصر بن فرج وولده موسى :

ولد الشيخ ناصر بن فرج وعاش بداية حياته في بلدة رجال ألمع من تهامة عسير، وتلقى العلم على يد بعض الفقهاء والعلماء من أسرة آل الحفظي ببلده، وعندما أصبح قادراً على التدريس فتح مدرسة كتاب في موطنه، واستمر على هذا الحال حتى عام ١٣٣١هـ ثم هاجر من مسقط رأسه واستوطن مدينة أبها، وفتح مدرسة كتاب أخرى يعلم فيها العديد من الطلاب الذين كانوا يفدون إليه من مدينتي أبها وخميس مشيط وماحولها، وبقي على حاله في التدريس بكتابه حتى افتتحت في أبها أول مدرسة نظامية عام ١٣٥٥هـ، ويذكر الشيخ عبدالمالك الطرابلسي أنه تم افتتاح تلك المدرسة الحديثة بنفس الطلاب الذين كانوا في كتاب الشيخ ناصر بن فرج. وعند افتتاح تلك المدرسة تخلى الشيخ ناصر عن التدريس فيها، ولكن بعد مرور عام من إنشائها، أي في عام ١٣٥٦هـ، عاد ليدرس الهجاء والقرآن بتلك المدرسة الحكومية الجديدة ولكنه لم يستمر بها طويلاً(١٧).

أما ولده موسى بن ناصر فقد ولد أيضاً ببلدة رجال ألمع عام ١٣٣٨هـ، وقد تولى تربيته عمه شقيق والده، وبدأ حياته بقراءة القرآن وبعض العلوم الشرعية الأخرى، وفي عام ١٣٤٦هـ لحقت أسرته بوالده الذي كان قد هاجر إلى أبها من قبل وواصل تلقيه العلم على يد والده في علوم شتى من أهمها: القرآن الكريم، والخط، والحساب، ورغبة منه في الاستزادة من بعض العلوم الشرعية واللغوية التحق حينئذ ببعض الشيوخ والفقهاء والمتعلمين الذين قدموا إلى أبها وغالبيتهم من نجد والحجاز، وأكثر ما تعلم منهم بعض الدروس في الفقه والتوحيد والنحو وكذلك بعض السلوكيات والمباديء الحسنة في الأخلاق والصفات الحميدة.

وفي حوزة الباحث وثيقة تحتوي على معلومات عن حياة الأستاذ موسى بن ناصر الذي بدأ يعمل بمهنة التدريس في كتاب والده الذي بأبها من عام ١٣٥٣هـ، واستمر على ذلك الحال حتى افتتحت أول مدرسة حكومية عام ١٣٥٥هـ فتخلى عن التدريس بها كوالده، ثم عاد إليها في السنة التالية، **حيث يقول في ترجمة ذاتية لنفسه "... وفي أوائل عام ١٣٥٦هـ طلبني مدير المدرسة، الأستاذ عبدالمالك**

الطرابلسي، الرجوع إلى المدرسة والقيام بالتدريس معهم براتب أستاذ فباشرت العمل، إلا أن أمر التعيين لم يتم إلا في الشهر التاسع من عام ١٣٥٦هـ، ومن ثم تم التحاقي بالمعارف، واشتغلت في المدرسة، وتطورت درجاتي فيها حتى أصبحت قائماً بأعمال المعاون إدارياً وبعمل التدريس، كما عينت في عام ١٣٦٤هـ للمرة الأولى وكيلاً لمدير المدرسة بأبها، وهذه المرة الثانية التي أقوم فيها بأعمال لإدارة المدرسة مع التدريس..." (١٨).

ويروي ابن الأستاذ موسى بعض التفصيلات عن والده فيقول: "**... التحق والدي بالوظيفة التعليمية في المدرسة النظامية الأميرية بأبها، وبدرجة وكيل معلم، ثم تدرج إلى معلم فوكيل ثم مدير للمدرسة، وسبق أن عمل مدرساً في بعض المدارس الأخرى في المنطقة قبل توليه وكالة مدرسة السعودية بأبها، ومن المدارس التي عمل فيها أيضاً السعودية بالخميس، والتي يطلق عليها الآن "مدرسة مسلمة بن عبدالملك، ثم عاد إلى أبها، ثم نقل مديراً لمدرسة ذهبان بقرية آل مشيط، ثم تولى إدارة المدرسة السعودية بالخميس، وفي عام ١٣٧٤هـ افتتح المدرسة الابتدائية الفيصلية بأبها، ومات في شعبان سنة ١٣٧٥هـ**(١٩).

ونجد الأستاذ قاسم بن موسى حفيد الشيخ ناصر يزودنا كتابياً بنبذة مختصرة عن جده ووالده فيقول: "**... لقد زاول الوالد ناصر بن فرج المعلم مهنة التدريس لسنوات عديدة في حاضرة رجال ألمع ثم في مدينة أبها في داره الواقعة بأعلى محلة مناظر، وقد انتقل إلى أبها في أوائل الأربعينات، واستمر يعلم الطلاب في كتابه الخاص حتى عام ١٣٤٧هـ، ثم عمل مع الوالد عبدالرحمن المطوع في أول مدرسة حكومية غير نظامية تم افتتاحها في مدينة أبها خلال العقد الخامس من القرن الماضي، وقد ساعده في التدريس أيضاً بتلك المدرسة ابنه موسى بن ناصر بن فرج من عام ١٣٥٣هـ وحتى نهاية عام ١٣٥٥هـ، حيث افتتحت بعد هذا التاريخ المدرسة الحكومية، وهي المدرسة السعودية بأبها وكانت وفاة الجد ناصر "رحمه الله" في عام ١٣٧١هـ.**

أما ابنه موسى بن ناصر فقد عين بالمدرسة الحكومية بأبها منذ عام ١٣٥٦هـ، واستمر يتقلب في الوظائف التعليمية بين مدينتي أبها والخميس من معاون ومعلم إلى معلم فوكيل ثم مدير مدرسة حتى وافاه الأجل في عام ١٣٧٥هـ[٢٠].

٤ - عبدالرحمن بن محمد المطوع وولده عبدالله

ولد الشيخ عبدالرحمن المطوع بن محمد بن مبارك في عام ١٣٠٠هـ في قرية اليزيديين البدلة ببني مغيد، وهي تبعد عن مدينة أبها جهة منطقة السودة بحوالي سبعة كيلومترات تقريباً. نشأ هو وأخوه الأكبر، علي بن مسلط بن محمد بن مبارك، مع والدتهما حيث توفي والدهما مبكراً، وقد أصيب الشيخ عبدالرحمن وهو في سن الرضاعة بحرق يسير في قدمه اليمنى، وذلك حسبما ذكر لي ابنه عبدالله، وحسبما اتضح من المعلومات الواردة بحفيظة نفوسه، والتي يوجد صورة منها ضمن أوراق الباحث[٢١]، وذلك الحرق المبكر أدى إلى تعطيل القدم اليمنى حتى أصبحت غير قادرة على مسايرة اليسرى، وبسبب هذا الحادث صار يعرف بالشيخ أو المعلم عبدالرحمن الحائر، أو عبدالرحمن الأعرج[٢٢].

وكان في بعض أجزاء من منطقة عسير كتاتيب يدرس فيها القرآن الكريم وبعض العلوم الشرعية الأخرى، وقرية البدلة من الأماكن التي كان بها مدرسة كتاب فالتحق بها عبدالرحمن المطوع وختم بها القرآن الكريم، ثم واصل تعليمه في قراءة القرآن الكريم وبعض الدروس في الفقه والتوحيد على يد عمه سعد بن مبارك، وبعد أن صار قادراً على التدريس فتح هو مدرسة كتاب أخرى، وكان مرتادوها من شباب قرى وقبائل من منطقة عسير، مثل: قرى آل يزيد الشعف ببني مغيد، وآل الحجل رفيدة، وآل عامر بالواديين ورفيدة قحطان وخلافها. وبعد تجواله في العديد من القرى طلب سكان عشيرة آل يزيد الشعف ببني مغيد عودته للاقامة بينهم والاستمرار في مواصلة تدريسه لأولادهم، فلبى طلبهم وعاد إليهم، وبينما هو مقيم عندهم، ورد أمر جلالة الملك عبدالعزيز إلى أمير منطقة عسير بفتح مدرسة في أبها فتم اختيار

الشيخ عبدالرحمن المطوع بالتدريس فيها، ويروي لنا ابنه عبدالله بن عبدالرحمن قصة انتقال والده من قرى آل يزيد إلى مدينة أبها للعمل في المدرسة الجديدة، فيقول:

"... وبعد اختيار الوالد، قام أمير المنطقة ببعث خطاب لنائب آل يزيد الشيخ عائض بن حاضر، يطلب فيه السماح للوالد بالتوجه إلى أبها لتنفيذ الأمر الملكي، وخطاب آخر للوالد للتوجه حالاً إلى أبها، وأرسل ذينك الخطابين مع ثلاثة جمالة لحمل الوالد وأسرته وجميع أغراضه، وفعلاً تم نقله... وعند وصوله إلى أبها وجد أنه قد تم استئجار بيت مكون من ثلاثة طوابق من الحجر والطين وسط حي القرى بأبها، وتم افتتاح المدرسة في مسجد حي القرى المذكور، ومن هنا بدأ حياته الوظيفية، وانجمع له في أول أسبوع حوالي ثمانين طالباً، وتقرر له خمسة عشر ريالاً راتباً شهرياً، وفي خلال عامين كثر الطلاب ولم يستوعبهم المكان المعد للدراسة، فرفع الوالد الوضع لأمير المنطقة حينذاك، الأمير عبدالله إبراهيم العسكر، فأمر بنقل المدرسة إلى مبنى حكومي في موقع قصر امارة منطقة عسير حالياً، وقام بإرسال أمر وجمالة إلى الشيخ ناصر بن فرج وهو يدرس بين قبائله رجال ألمع، فحضر هو الآخر وعائلته، واستأجر لهم بيتاً، وتقرر له راتب شهري[٢٣]. وبقي والدي والشيخ ناصر بن فرج يدرسان في تلك المدرسة حتى فتحت أول مدرسة حكومية في أبها.

ويواصل الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن المطوع قوله: "**... وفي عام ١٣٥٥هـ وصل إلى أبها ثلاثة مدرسين من مديرية المعارف بمكة المكرمة، وهم كل من الشيخ عبدالرحيم الأهدل، والشيخ عبدالمالك الطرابلسي، والأستاذ محمد اسماعيل الأبي، وتم توزيع طلاب المدرسة إلى خمسة فصول ابتدائية، من أولى إلى خامسة، ولم يكن هناك سادسة. واستلم إدارة المدرسة الأستاذ عبدالرحيم الأهدل إلا أنه لم يلبث إلا يسيراً ثم تركها وسلمت الإدارة للشيخ عبدالمالك الطرابلسي (حفظه الله) وكان خير ربان، فقادها وأحسن سيرتها وتعليمها، وحافظ على سلامة طلابها، وسميت مدرسة أبها الأميرية، واختار لها الشيخ الطرابلسي خير الأساتذة وأفضلهم حينذاك مثل: الشيخ الفاضل محمد أحمد أنور، والشيخ موسى بن ناصر بن فرج، والشيخ**

عبدالرحمن المطوع مع من ورد من مكة المكرمة مثل الأستاذ سالم باسكران، والسيد أحمد الأهدل وخلافهما. واستمر والدي يدرس السنة الأولى، والشيخ ناصر بن فرج السنة الثانية، واستمر الوضع وزاد الراتب حتى بلغ راتبه في ١٣٧٧/١/١هـ أربعمائة وثمانين ريالاً، ثم طلب احالته إلى التقاعد بسبب عجزه وكبر سنه فتمت الموافقة على ذلك[٢٤]، وبالتالي صدر قرار وزاري في ذلك برقم (١٥١) في ١٣٧٧/٣/١٦هـ ينص على الآتي:

"... أن وزير المعارف بناء على الصلاحيات الممنوحة له، وبناء على كامل المخابرة المنتهية بخطابنا رقم (٦٧٩) في ١٣٧٧/٣/١٢هـ المعطوف عليه برقية جلالة الملك المعظم رقم (٦٣٣٩) في ١٣٧٧/٣/٩هـ بإحالة المدرس بالمدرسة السعودية بأبها عبدالرحمن بن محمد للتقاعد بكامل الراتب، وبناء على ماعرضه علينا وكيل الوزارة.

يقرر ما يلي:

١ - يؤشر بطي قيد عبدالرحمن بن محمد المدرس بمدرسة أبها السعودية.

٢ - يعتبر الطي من ١٣٧٧/٤/١هـ.

٣ - تحال كامل المعاملة لوزارة المالية والاقتصاد الوطني لإجراء إحالة المذكور على التقاعد بكامل راتبه البالغ أربعمائة وثمانين ريالاً إنفاذاً للأمر الملكي الكريم.

التوقيع وزير المعارف[٢٥].

أما ابن الشيخ عبدالرحمن بن محمد المطوع الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن فقد ولد في مدينة أبها عام (١٣٥٠هـ) والتحق بالمدرسة السعودية الأميرية في أبها عام ١٣٥٦هـ وبقي بها حتى نجح من السنة الخامسة في نهاية عام ١٣٥٩هـ، ونترك له المجال حتى يروي لنا جزءاً من حياته التعليمية، وبعض الذكريات التي مرت عليه أثناء عمله في الدراسة والتدريس، فيقول: **"... كانت الدراسة في المدرسة السعودية الابتدائية بأبها صباحاً إلى الظهر ثم ننصرف للغداء ونعود من بعد الظهر إلى المدرسة وندرس إلى صلاة العصر، ونصلي الظهر والعصر جماعة في المسجد ثم ننصرف، وكانت الدراسة عشرة أشهر من السنة وفي نهاية كل شهر امتحان،**

وكانت المقررات كثيرة وصعبة جداً، أذكر وأنا في الخامسة كان مقررنا من الفقه عمدة الفقه كاملاً وحفظناه حفظاً، أما شهرا القعدة والحجة فهما العطلة الرسمية من كل عام حينذاك لأجل الحج. وعند بداية العطلة حضر إلى المدرسة مدير مالية منطقة عسير الشيخ عمر مهدي، وهو من أهل الحجاز، وطلب اثنين لتسجيل الزكوات في المالية على أن يعطينا مرتباً، فاختار له الشيخ عبدالمالك الأستاذ أحمد بن إبراهيم النعمي[٢٦]، وسبق أن تخرج عام ١٣٥٩هـ من المدرسة السعودية الابتدائية، وعين في الحال أستاذاً بالمدرسة نفسها براتب ثلاثين ريالاً وسبعة ريالات ونصف مقابل غلاء المعيشة، واختارني أيضاً معه واشتغلنا شهري القعدة والحجة، وكان مدير المالية يعطينا مكافأة نقدية. وفي عام ١٣٦١هـ عاد الأستاذ أحمد لمقر عمله مدرساً بالمدرسة، واستمررت أعمل في المالية، إلا أنها قد فتحت عدة مدارس في الخميس ورجال ألمع ومحائل والنماص، واحتاجت مديرية المعارف بمكة المكرمة إلى مدرسين فرجعوا إلى أوراق الامتحانات وكنت بفضل الله متفوقاً في الدراسة، ولم أشعر وأنا أعمل في المالية إلا بساعي البريد يناولني ظرفاً باطنه الخطاب الآتي صورته من فضيلة مدير المعارف العامة الشيخ محمد طاهر الدباغ برقم (١٢٤٣) في ١٣٦٣/٣/١٤هـ، والمتضمن تعييني مدرساً بمدرسة خميس مشيط بالدرجة الأولى، وفعلاً تم مباشرتي لتلك الوظيفة بعد موافقة والدي، واستلمت العمل من أستاذي الشيخ موسى بن ناصر بن فرج الذي كلف بافتتاح المدرسة هناك، ثم عاد بعد استلامي منه لعمله بمدرسة أبها السعودية، واستمررت إلى ماشاء الله ثم جرى تعيين أستاذي الفاضل الشيخ محمد أحمد أنور مديراً لهذه المدرسة، وكان حفظه الله من خيرة أهل العلم وأورعهم وأكرمهم ولديه مكتبة عظيمة قد لاتوجد عند سواه في ذلك الوقت، لأنه كان يبحث ويلتمس عن الكتب لشرائها من كل مكان، وقد خصص جميع أوقاته بعد الدراسة للمطالعة إلا ماشاء الله، وكان لله سبحانه وتعالى ثم له ولتدريسه ولمكتبته فضل عظيم علي وعلى زميلي الأستاذ محمد عبده عسيري، وهو من تلامذته هو الآخر، لقد أكرمنا ودرسنا في أوقات فراغنا بعد التدريس بالمدرسة، وله علينا معارف لن ننساها إن

شاء الله فجزاه الله عنا خير الجزاء. ثم ذهبت إلى والدي في أبها فعرض علينا مدير المالية الأستاذ حسين سمكري العودة إلى المالية، ونظراً لظروف والدي وافقت وقدمت استقالتي من المعارف بتاريخ ١/٩/١٣٦٤هـ وباشرت عملي في المالية بتاريخ ١/١٠/١٣٦٤هـ وقضيت حياتي الوظيفية بها حتى تم إحالتي للتقاعد في ١/٧/١٤١٠هـ، وها أنا الآن عضو في هيئة النظر برئاسة محاكم منطقة عسير..." (٢٧).

٥ – عبدالله بن مهدي الحكمي

الشيخ عبدالله بن مهدي بن محمد بن إبراهيم الحكمي من مواليد مدينة صبيا في عام ١٣٣٠هـ، بدأ تعليمه على يد والده الشيخ مهدي بن محمد المعروف في بلدته بـ(مهدي سملي أو الأسملي) نسبة إلى قريته المعروفة بالأساملة، وكان الشيخ مهدي من أهل العلم والفقه، وممن تعلم على يد الشيخ علي بن محمد بن صالح بن عبدالحق القاضي بمدينة جازان آنذاك. وبعد أن حصل الشيخ عبدالله بن مهدي على بعض العلوم الشرعية واللغوية في بلده الأصلي مدينة صبيا رحل إلى أم القرى مكة المكرمة فدرس بدار الحديث هناك، وقرأ القرآن الكريم وتعلم علومه، ودرس في الفقه والتوحيد والفرائض على يد فضيلة إمام الحرم المكي الشيخ عبدالظاهر أبوالسمح، كما قرأ بعض علوم الحديث على يد الشيخ محمد علوي مالكي.

وفي الخمسينات من القرن الماضي قدم إلى مكة المكرمة شيخ قبيلة الأساملة في صبيا الشيخ هادي بن قاسم قصادي فالتقى بالشيخ عبدالله بن مهدي الحكمي وأعجب برزانته وحسن خلقه وسعة علمه، وعند مقابلة الشيخ هادي لجلالة الملك عبدالعزيز طلب منه تعيين الشيخ عبدالله بن مهدي قاضياً في مدينة صبيا، لأنه أحد أبنائها ولأنه عارف بعادات وتقاليد أهلها، فلم يكن من الملك عبدالعزيز إلا أن وجه أمراً بذلك لرئاسة القضاة، وعندما علم الشيخ عبدالله بن مهدي الحكمي بذلك ذهب لمقابلة رئيس القضاة فضيلة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ وأخبره بعدم رغبته في العمل في القضاء وأنه يفضل العمل بالتدريس، فلم يكن من الشيخ عبدالله

بن حسن آل الشيخ إلا أن يرحب بمطلب الشيخ الحكمي ويكتب له إلى مدير مديرية المعارف آنذاك الشيخ محمد بن مانع، فلم يكن الأخير إلا أن استقبل الشيخ الحكمي وعينه معلماً في إحدى مدارس منطقة عسير، وتوجه الشيخ الحكمي من مكة المكرمة إلى أبها، وكان يومها قد تم افتتاح عدة مدارس في منطقة عسير، ومن أولها عام ١٣٥٧هـ مدرسة محائل، فلم يكن هناك أنسب من الشيخ الحكمي الذي عين أول مدير لها، وفي ١٣٥٨/٢/١٥هـ نقل من مدينة محائل إلى درجة معلم بمدرسة بيشة وبراتب قدره أربعون ريالاً، ومنذ ١٣٥٩/٨/٢٨هـ عاد إلى مدرسة محائل بدرجة معلم أول وبراتب قدره خمسون ريالاً، واستمر على هذا الحال إلى ١٣٦٢/٤/١هـ ثم رقي إلى درجة مدير لمدرسة محائل واستمر في إدارته للمدرسة حتى ١٣٦٦/١/١٤هـ، ثم نقل إلى إدارة المدرسة السعودية الابتدائية بالنماص وبقي بها إلى ١٣٦٧/٥/١هـ ثم أعيد إلى إدارة مدرسة محائل براتب وقدره مائتا ريال. وفي ١٣٦٧/١٠/١٤هـ ترك مهنة التعليم والتحق برئاسة القضاء، ثم تنقل في مناصب قضائية عديدة، إلى جانب أنه كان يعطي بعض الدروس لطلبة العلم في المساجد والقرى بمنطقة عسير[٢٨].

ومن ذكريات الشيخ الحكمي، نقلاً عن والده محمد، أنه عندما عزم على الرحيل من مكة المكرمة إلى أبها لبداية عمله في مهنة التعليم، أن قال: "... **قمت بجمع مالديّ من كتب كنت درستها بدار الحديث وفي الحرم المكي، إضافة إلى ماقد اشتريت من كتب أخرى، ورتبتها ثم وضعتها في صناديق من الخشب وحملتها على ظهور الدواب إلى ميناء جدة، وتم أن التقيت بالعديد من الركاب الذين يرغبون الذهاب إلى جازان وصبيا وأبها وغيرها، فاستأجرنا "ساعية" قارب شراعي وأبحرنا في البحر، وبمحاذاة الليث أو القنفذة هبت عاصفة شديدة في الليل، ومعظم المسافرين لايجيد السباحة، وكان قائد الساعية ومساعدوه يوزعون المسئولية على الركاب، وبدأ قائد الساعية يطلب النجدة بإشارات متفق عليها عند البحارة، ومنها صعوده إلى أعلى السارية وفي يده فانوس يؤشر به في كل الاتجاهات لعله يأتي من ينقذهم، وجميع المسافرين كانوا يدعون ويستغيثون الله سبحانه أن يحميهم ويلطف بهم، وعندما اشتدت العاصفة أمر قائد السفينة مساعديه بالبدء في**

التخلص من العفش الثقيل، وتم إلقاء أغلب أمتعتنا، ومن ضمنها جميع الصناديق التي بها كتبي ومراجعي، والمسافرون جميعهم لم يكن لديهم مانع من إلقاء عفشهم وأغراضهم في البحر، لأن الأحوال وصلت إلى درجة صعبة من الخوف والهلع، وذلك لشدة هيجان البحر، واستمر الحال كذلك حتى طلوع الفجر حيث بدأت تهدأ العاصفة وسلم الله الجميع... (٢٩).

٦ - عيسى فهيم

ولد الشيخ عيسى فهيم بمكة المكرمة سنة ١٣٢٣هـ، وتخرج في مدرسة حارة الباب الهاشمية ثم في المدرسة الراقية مع حضوره في حلقات بعض العلماء بالحرم المكي. بدأت خدماته التعليمية سنة ١٣٥٨هـ - ١٣٥٩هـ عندما قدم إلى منطقة عسير مع الشيخ محمد عمر رفيع لافتتاح ثم العمل في مدرسة رجال ألمع، ويذكر عنه الأستاذ محمد أحمد أنور بعض التفصيلات فيقول: "**... الشيخ عيسى فهيم جاء إلى منطقة عسير مرافقاً للأستاذ محمد عمر رفيع وزميلاً له في التدريس إلى مدرسة رجال ببلاد رجال ألمع التي كان مقدماً فتحها على يديهما، وقد بقي محمد عمر مابقي بها ثم خلف عليها مديراً الشيخ عيسى، ونعم الخلف لنعم السلف، وعاش بها ردحاً من الزمن، وله شعبية كبيرة وتلاميذ أذكياء والذكاء من طباعهم، وبعد وصول الشيخ خليل كتبخانة معتمداً للمعارف بأبها وممارسة العمل معه سنة أو سنتين طلب النقل، أي الشيخ عيسى، إلى منطقة أخرى فنقل إلى بيشة، وكانت غير تابعة لمعتمدية أبها، ثم عاد إلى أبها مديراً لمدرستها ومعتمداً للمعارف بعد أن تم نقل خليل كتبخانة، واستمر بها إلى أن تم تعيين عبدالعزيز العبدان مديراً للتعليم بأبها في عام ١٣٧٥هـ، ثم نقل إلى منطقة جدة التعليمية إلى أن أحيل إلى التقاعد وتوفى (رحمه الله) وله ذرية وأولاد متعلمون وعالمون**"(٣٠).

ويورد الدكتور عبدالله الزيد ترجمة للشيخ عيسى فهيم فيقول:

"... الشيخ عيسى رائد تربوي بارز شارك في وقت مبكر في مهمة نشر التعليم في المناطق النائية عند تأسيس مديرية المعارف العمومية حينما لم تكن لدينا

من الإمكانيات المادية والبشرية مايكفي لتنفيذ المهمة الصعبة وماتردد برغم ذلك مع زملائه من مجموعة الطبقة الأولى من الرواد التربويين من استخدام كل الوسائل المتاحة ابتداء بالمشي وانتهاء بركوب الدواب من أجل نشر المدارس في كل مكان...".

كان كريم المعشر صاحب نكتة واسع الصدر، وهو أفريقي الأصل فلاته، وإلى جانب ذلك لغوي وأديب وشاعر نشر وألقى عدداً من القصائد، منها قصيدة إخوانية بعثها لصديقه العلالي الذي شكا له محاولة الحساد في نقله من وظيفته، وكان الشيخ عيسى نفسه قد اكتوى بحساده أيضاً عندما نقل من إدارة مدرسة رجال إلمع إلى إدارة مدرسة بيشة سنة ١٣٦٩هـ، فقال:

ألا إن بدراً في رجال عهدته	حرام على الحساد إخفاء ضوئه
فرغماً سيبقى مشرقاً في سمائه	بألمع محفوفاً بأنجم قومه
فذي منحة خص إلا له بها	أبا المكارم إبراهيم أوحد عصره
فقل لمريدي كيده أن من سما	ليطفي نور البدر خف بعقله
فخير لهم أن يقلعوا عن غرورهم	فمقتحم من رام مافوق وسعه[٣١]

وله قصيدة أخرى قالها بمناسبة زيارة الملك سعود بن عبدالعزيز لمنطقة عسير عام ١٣٧٣هـ، قال فيها:

أمل تحقق في البلاد جديد	مذ حلها الملك العظيم سعود
حامي البلاد وفخرها وملاذها	عند المهم وظلها الممدود
ملك هو الأمل الوحيد لشعبه	وهو المنى ورجاؤها المنشود
ملك بتاج العدل تُوج ملكه	والعدل أس للملوك وطيد
ملك رسا في كل قلب حله	سيان فيه الكهل والمولود
ملك هو البحر الخضم سماحة	والليث إن لاقى الحديد حَديدُ
ملك مياه السحب دون نواله	ولو البحار لذي المياه مدود
السحب أحياناً تضن بمائها	ويداه في كل الآون تجود

ملك بمقدمه السعيد ويمنه شمل البلاد مباهج وسعود
أهلاً بعاهلنا العظيم ومرحباً بمليك عدل قد نمته جدود
أنمته من آل سعود بواسل شم الأنوف لدى اللقاء أسود
صيد أعادت للعروسة مجدها وعنت لعزتها الملوك الصيد
ورثوا المكارم كابراً عن كابر فالكل منهم سيد وعبيد
أسعود ياخير الملوك لشعبه أنت المليك المصلح المودود
أنت الخليق بكل ذكر عاطر تتقادم الأجيال وهو جديد
مولاي شعبك من عسير له منى تحقيقها بيمينكم معقود
فالشعب محتاج سعود لنهضة كبرى بها الجهل المشين يبيد
فانهض به متوخياً أوج العلا يفديك شعبك سيد ومسود
وأشِدْه صرحاً للعلوم متمماً ماكان والدك العظيم يشيد
أسد الجزيرة جامع لشتاتها من شرعه القرآن والتوحيد
فلتحي ياعز العروبة حامياً لذمارها وللملك التأييد
ويشد أزرك فيصل قرن العلا من حاز كل المجد وهو وليد
ويحف عرشك في المواقف كلها من آل مقرن أشْبُلٌ وأسود
ولتبقى أسرتك الكريمة أنجماً ما انشق من ضوء الصباح عمود(٣٢)

٧ - محمد عمر رفيع

الشيخ محمد رفيع من رواد التعليم الأوائل الذين نشروا التعليم بمنطقة عسير، فلقد قدم من مكة المكرمة إلى مدينة أبها في عام ١٣٥٩هـ، وقدومه آنذاك بهدف العمل كمدير لمدرسة رجال ببلدة رجال ألمع والتي تم افتتاحها في ذلك العام، وقد ذكر في كتابه الموسوم بـ(**رحلة في ربوع عسير**) الكثير من التفصيلات عن الخطوات التي مر بها هو وبعض زملائه الذين صاحبوه من مدينة أبها إلى منطقة رجال ألمع من أجل افتتاح تلك المدرسة الآنفة الذكر، وهناك ذكريات وجانب من خبراته المشتركة مع الشيخ عيسى فيهم عندما كانا يعملان معاً في منطقة عسير في ميدان التربية

والتعليم. وفي كتاب الأستاذ محمد عمر رفيع معلومات وأخبار وتفصيلات جيدة بعضها يتعلق بالتربية والتعليم، والبعض الآخر يمس الكثير من الجوانب الفكرية والتاريخية والحضارية المتعلقة بتراث وتاريخ منطقة عسير، وأوصى باقتناء هذا الكتاب لما فيه من المعلومات المفيدة للقاريء والباحث على حد سواء.

ويذكر الأستاذ محمد أحمد أنور بعض المعلومات الجيدة عن الأستاذ محمد عمر رفيع فيقول: "... **أول معرفتي به وهو مدير لمدرسة رجال ألمع، ومكث بها وتزوج من أبها، وكان يعاونه في إدارة مدرسة رجال الشيخ عيسى فهيم وعبدا الله المدني، ثم عاد إلى مكة المكرمة وابتعث مع البعثة التعليمية إلى القاهرة مراقباً للبعثات، وله مؤلفات لطيفة منها: رحلة في ربوع عسير، ومكة في القرن الرابع عشر. وهو خطاط جيد ومعروف برسم اللوحات الفنية الجميلة، وأذكر منها لوحة بمجلس الشيخ عبدالوهاب بن محمد أبوملحة، وهو يعد في وقته من المتعلمين ومن الأذكياء والكتاب والجيدين**"(٣٣).

ويذكر الأستاذ محمد عمر رفيع بعض انطباعاته عن بدايات التعليم في بلاد رجال ألمع فيقول: "... **وقد لمست في أبناء قرية رجال من فرط الذكاء وسرعة الفهم والإدراك لما يتلقونه من دروس ما أعجبت به جداً. وعندما تقدمت لمديرية المعارف بمكة بنتائج اختبارهم النهائي في السنة الثانية لقيام المدرسة، وأطلعت على مبلغ ما وصل إليه معظم الطلبة من إجادة في رسم الحروف وصحة الإملاء وصواب الاجابة فيما قدمته لها من أوراق الاختبار التحريري. بعثت إليه بمذكرة شكر وتقدير لما لمسته من ذلك.**

وقد كان الإقبال على الالتحاق بالمدرسة من أهل القرية فائقاً جداً فلم تنته السنة الأولى إلا وقد بلغ تلامذتها مائة وأربعين تلميذاً مع صغر القرية، وهذا الإقبال وهذه الوفرة تضافرت على إيجابها أسباب عدة:

أولاً : أن أهل القرية معظمهم بل جميعهم من المتكسبة بالبيع والشراء. فهم في حاجة إلى الإفادة من تعليم أولادهم للقراءة والكتابة والحساب. ولأن منهم العائلة الحفظية، وهم أولو سابقه في تقدير العلم والعرفان. وبيتهم بيت علم.

ثانيا: إنني لم أتقيد في قبول الطالب بما اشترطته المعارف من سن، بل تساهلت بعض التساهل غير المخل، كما لم أراع ما يقتضيه المنهج من أوقات الدراسة. بل راعيت في ذلك وضع سكان القرية في حياتهم اليومية. فكنا نبدأ الدرس الأول مع شروق الشمس، وجعلت الفسحة الكبرى والتي تكون عادة بعد صلاة الظهر لتناول الغداء – في ضحوة النهار، يتناول في أثنائها الطلبة طعام الإفطار ويسمونه (قروعاً).

كما قصرت البرنامج اليومي من وقت الدراسة إلى مابعد الظهر بقليل في سائر فصول السنة وطول أيام الدراسة، مما يسَّر لأولياء الطلبة أن ينتفعوا بهم في مصالحهم الخاصة في نصف النهار الأخير.

ثالثاً: حببت للطلبة وأوليائهم التعلق بالمدرسة والحرص على الانتساب إليها، فإني عندما علمت بأن جلالة الملك (عبدالعزيز آل سعود) تفضل فمنح إعانة شهرية قدرها ريالين لكل يتيم من أبناء مدرسة أبها. تقدمت بطلب مثل ذلك لأيتام مدرسة رجال. ولما حصلت الاجابة لم أتورع ونظمت معظم طلبتها في سلك الأيتام مراعياً في ذلك من كان وليه فقير الحال.

رابعاً: جعلت من غرفة الإدارة وفناء المدرسة منتدى للسمر والاجتماع بأهل القرية ومشاركة الطلبة في معظم أيام الأسبوع ولياليه".

٨ – عبدالرحيم وأحمد الأهدل

عبدالرحيم بن عبدالغني الأهدل أول مدير لمدرسة أبها في عام ١٣٥٥هـ، لم يبق بها إلا نحو ستة أشهر ثم انتقل إلى مكة المكرمة في غير التدريس، وحل محله في إدارة مدرسة أبها الشيخ عبدالمالك الطرابلسي.

أما أحمد بن عبدالغني الأهدل فهو أخو الأستاذ عبدالرحيم من أبيه فقط وأمّه من وادي فاطمة، وأفضل معلومات وصلتنا عنه من الأستاذ محمد أحمد أنور الذي عرفه وزامله في أبها حيث يقول عنه: **كان زميلنا بمدرسة أبها، وكان مدرساً كفؤاً تزاملنا قرابة سنتين، ثم عينت مديراً لمدرسة النماص بأول افتتاحها، وعين هو مديراً**

لمدرسة بيشة في ذات الوقت في شهر شعبان عام ١٣٥٨هـ، وجلس بها زمناً ليس بالقصير، ثم نقل إلى منطقة القنفذة وطال مقامه بها وارتفع مقامه لدى أهاليها وعين معتمداً للمعارف بها، ثم مدير تعليم، وأخيراً أحيل للمعاش بعد أن قضى ردحاً طويلاً بسلك التعليم من عام ١٣٥٨هـ حتى أحيل إلى المعاش، وأعتقد الآن أنه بمكة المكرمة، مسقط رأسه ومنشأه، وهو من خريجي مدارس مكة في عام ١٣٥٧هـ، هكذا أظن لأنه تعين بمدرسة أبها كما أسلفت في عام ١٣٥٨هـ، مخلص في عمله وقدير كريم الأخلاق وحميد السجايا رعاه الله وجمعنا به على خير"(٣٤).

٩ – عبدالقادر كرامة الله

لم نعثر على مادة علمية كثيرة عن السيرة الذاتية للأستاذ عبدالقادر كرامة الله، وخير من أفادنا ببعض المعلومات عنه الأستاذ الأديب الفاضل محمد أحمد أنور الذي يقول عنه من خلال معرفته ومزاملته له "... **أن الأستاذ عبدالقادر كرامة الله، واسطة العقد، أديب فاضل، وصديق للكتاب، لايكاد يفارقه كريم الخلق رضي النفس ثرّ اليد، عمل مدرساً بمدرسة أبها مدة تقرب من خمس أو ست سنين، ثم عاد إلى مكة المكرمة واشتغل بمدرسة الصولتيه التي تخرج منها، وهو بخاري الأصل يذكر ببعض فضائل أبي عبدالله محمد اسماعيل البخاري (رحمه الله). ذو عناية بالأدب وله مكتبة حافلة جيدة في العلوم الدينية والرياضية ومثل أعلى في الاستقامة والأخلاق وكرم النفس، ثم نقل إلى مدرسة رابغ وعاش بها كثيراً حتى أحيل على المعاش، وعمل بالاذاعة السعودية بقسم اللغة الأردية، وهو الآن يعيش برابغ مع عائلته، أحسبه من صالحي عباد الله وأرجو له ذلك ولا أزكي على الله أحداً"**(٣٥).

وكان الأستاذ عبدالقادر كرامة الله ممن يكتب ويدون بعض الأشعار والطرف والفكاهات، وقد تم العثور على بعض أشعاره وخاصة الفكاهية منها، فهناك مكتوب عثر له تحت عنوان **"قصة دراجتي" قال فيه: "كان عندي دراجة أخذتها قبل أربعة**

أعوام أو أكثر، وكانت وفية ومشتركة بيني وبين العيال وإسعاف الجيران، ولايخلو يوم إلا وهي تمر مرة على الأقل في ورشة الدراجات لإصلاحها، وتغيير قطع غيار أخرى بدلاً من التالف حتى سئم مهندسو الورش، ويئسوا من إصلاحها، إذ لم يبق من الأصل سوى الحصان، فهذا الجزء العريق من تلك الدراجات أصيب بما أصاب به الأجزاء الباقية في الأيام الأخيرة، فانعوج وعجز عن إمساك الجنزير فقلت بهذه المناسبة هذا الشعر الفكاهي:

دراجتي قديمة	**فأورها عظيمة**	**ركوبها جريمة**	**فنفعها عديمة**
موديل القرن الماضي	**فالمسحت أراضي**	**اصبر بالتعاضي**	**ما أنا عنها راضي**
عارية من نور	**ليس عليها بوري**	**من رقع الكثير**	**كمركب الطنبوري**
رفرفها خربان	**ركبتها تعبان**	**صاحبها طفران**	**أذهى من زمان**
حصانها منعوج	**جنزيرها ساعة يخرج**	**في العلل نموذج**	**من أين منها المخرج**
إذا كشت يخاف	**ظن بها الخلاف**	**يكركر الرفراف**	**كأنها الإسعاف**
أوضح بالعبارة	**لا تسوى غير بارة**	**وجودها خسارة**	**فقدانها تجارة**
قال بصوته الشذي	**مرزوق ذا أحمد ذي[٣٦]**	**صار وجودها أذى**	**ومن يكون منقذي[٣٤]**

وفي أنشودة أخرى بعنوان "كسائي"

كسائي من الأيام أغرب كسوة	فليس لها طول وليس لها عرض
امن أجل أن جئت من الأم عارياً	بقائي على أصلي لزوم أم الفرض
فياليت من أضحى الفؤاد بحبه	جريحاً تداوى لفتة منه والغمض
تقوس ظهري واستبان كما ترى	بياض شعري ويح من تسوطه القرض[٣٨]

١٠ - إبراهيم بن عبدالعزيز الناصر الحميض

ولد الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز الحميض عام ١٣٢٢هـ في قرية القصب بالوشم في نجد، تربى في كنف والده حتى صار شاباً يافعاً، وتتلمذ على بعض الشيوخ والعلماء في بلدة القصب، وعمل في تعليم صغار الأولاد لمدة قصيرة[٣٩]، ثم هاجر إلى مكة المكرمة لكي يجاور بها ويتعلم على أيدي بعض العلماء والشيوخ هناك، ويذكر

الشيخ حمد الجاسر عنه كونه التقى به في مكة المكرمة وزامله بعض الوقت، فقال: **"... قدم إبراهيم الحميض إلى مكة المكرمة رغبة في طلب العلم، ولكن كبر سنه حال دون دخوله إحدى المدارس، فاكتفى بالدراسة في حلقات المشائخ في الحرم وعلى أساتذة متخصصين، حتى نال طرفاً من العلم وسافر إلى مصر فلم يتمكن من دخول الأزهر، حيث قامت الحرب العالمية الثانية فرجع هو وغيره من أبناء المملكة، وعين فيما بعد مدرساً في مدرسة النماص في منطقة عسير..."** (٤٠).

ويذكر عن الشيخ الحميض أنه التحق مدة إقامته في مكة المكرمة ببعض الوظائف والأعمال، ومن أهم الأعمال التي عمل فيها من عام ١٣٥١هـ حتى عام ١٣٥٨هـ أن كان إماماً في مسجد بئر الحمام بشعب عامر وفي مسجد المحجوب في الشبيكة، وكان يتعاطى رزقه في الإمامة من الرئاسة العامة للقضاء ومديرية الأوقاف. وبقي في عمله بالمسجدين المذكورين إلى جانب مواصلته القراءة والاطلاع، وفي ١٣٥٩/٨/١هـ تم اختياره معلماً من قبل مديرية المعارف وصدر قرار تعيينه بمدرسة النماص الابتدائية الأميرية وبقي بها حتى عام ١٣٦٥هـ ثم نقل إلى مدرسة القنفذة، ولم يمكث بها إلا سنة واحدة ثم أعيد إلى مدرسة النماص براتب وقدره خمسة وتسعون ريالاً. واستمر عمله بمنطقة النماص وتزوج من أهلها وبقي يزاول عمله معلماً بالمدرسة حتى توفاه الله عام ١٣٧٦هـ وهو بالدرجة الأولى ذات الراتب أربعمائة وثمانون ريالاً(٤١).

ويتحدث الأستاذ محمد أحمد أنور عن الأستاذ الحميض يوما كان زميله في مدرسة النماص الابتدائية في الحقبة الأولى من بدايتها فيقول:

"... وبعد شهر رمضان من عامنا الذي افتتحت فيه مدرسة النماص الابتدائية، وصل إلينا مدرس من مكة المكرمة يدعى إبراهيم الحميض، ووصل ومعه مكتبة قيمة خاصة به كان من ضمن كتبها، الكتاب لسيبوية، والسيرة النبوية لابن هشام، والأمالي للقالي مع الذيل والنوادر وشعراء النصرانية، وغيرها كتب أدبية ودينية متنوعة"(٤٢). ويتعرض الأستاذ أنور لبعض صفات الأستاذ الحميض فيقول: "... وكان الأستاذ الحميض قميء الشخص طولاً وعرضاً،

ولكنه كان المعنى الجليل في اللفظ القليل، وكان لاختصاره مايسبب المشاكل بينه وبين كبار الطلبة، لأننا قبلناهم كباراً ولم يسبق لهم التعليم لعدم وجود مدرسة في منطقة النماص قبلنا، فطلب أن يكون في السنة الأولى مع صغار الطلبة، فكان ذلك بناء على رغبته. وكان الأستاذ الحميض (رحمه الله) يحفظ كتاب الله وله إلمام بقواعد النحو والصرف وأصول الفقه، وهو خريج المعهد العلمي بمكة المكرمة ويحب العزلة وفيه انقباض عن الناس ومخلص في عمله..." (٤٣).

١١ - عبدا لله القرعاوي

ولد الشيخ عبدا لله القرعاوي في عنيزة عام ١٣١٥هـ، وتعلم بها وقضى فيها بداية حياته، ثم سافر للدراسة إلى كل من الهند ومكة المكرمة والرياض، وقد قضى وقتاً طويلاً في ملازمة الشيخ محمد بن إبراهيم عبداللطيف، وأثناء مجالسته وملازمته إيّاه جاءه الاقتناع بأن يكرس نفسه لنشر الدعوة السلفية في منطقة الجنوب من المملكة العربية السعودية، والتقى بالملك عبدالعزيز بتوجيه من أستاذه ابن إبراهيم وتلقى توجيهاته وسافر في عام ١٣٥٨هـ حتى وصل منطقة جازان واستوطن ببلدة صامطة هناك وفتح بها عدداً من المدارس وزودها بجميع مستلزمات الطلبة(٤٤)، ثم وسع نشاطاته التعليمية وامتدت مدارسه في منطقة تهامة إلى منطقة عسير ونجران والباحة والطائف، وكان الملك عبدالعزيز يمنحه مساعدات سخية للصرف على المدارس ومساعدة الطلبة، وقد استخدم الشيخ القرعاوي قسماً منها لبناء المساجد وحفر الآبار، وبعد أن عجز الشيخ في متابعة مدارسه، وذلك لكبر سنه، ضمت إلى وزارة المعارف وإلى الكليات والمعاهد العلمية الدينية(٤٥). **ويذكر الأستاذ محمد أنور عن الشيخ القرعاوي بعض الروايات فيقول: "ومن حق الشيخ عبدا لله القرعاوي رحمة الله عليه أن يصنف من العلماء ومن الدعاة إلى الله لما كان يتمتع به من سمات أولئك ولقد عرفته بخميس مشيط وكان يستضيفني أحياناً وأجد فيه رجل الانتماء الصادق إلى الله تعالى وإلى الكتاب والسنة وسمتهُ سمتُ مؤمن بحت متواضع كريم لايضن على أي شخص بما يستطيع وحينما يتحدث يقول من غير**

تكلف مؤمن قليل المئونة يطوي بشته فوق رأسه ويمشي من قرية لأخرى في سبيل الدعوة إلى ا لله وتعليم الناس كتاب ا لله وإذا استقرأ إنساناً واطمأن إلى قراءته ورغب في تكليفه بجمع طلبة القرية وتعليمهم القرآن ومنحه ماتيسر من مال وكتب دراسية وحضه على الاجتهاد في تعليم الطلبة حتى كثرت التزاماته ولم تعد المنح تقوم بوفاء الالتزامات ثم ظهر له منافسون وكان لديه حوالي ثمانمائة مدرسة من غير ميزانية ولوزارة المعارف مثلها أو أكثر قليلاً وميزانيتها أكثر من ألف مليون ريال وأوجد ذلك بعض التساؤل كيف أمكنه إيجاد هذا العدد من المدارس مع قلة مايعطي وأنتم تتساوون معه في الكم لا الكيف ومن هنا تعثرت خطواته رحمه ا لله لتأخر المساعدات المالية تحت الأخذ والرد والبحث عن صحة أعمال تلك المدارس وفائدتها حتى ضمت إلى مدارس الوزارة، وهذا أمر أعرفه من جراء ماكان يطلب منا من استفسارات عن صحة هذا الكم الكبير من المدارس التي ليس لها ميزانية ومن جراء تأخر المسئولين في المالية والوزارات فقد حاق ذلك بالتزاماته للمعلمين والطلاب التابعين له وسقط في يديه وتأثر جداً مما حدث تزامن ذلك مع المرض وكبر السن ومع الهزات النفسية العنيفة تغمده ا لله بواسع رحمته.

عليـــك ســـلامُ ا لله قيَس بْـــن عاصــــم
ورحمتـــه ماشـــاء أن يترحـــــما(٤٦)

١٢ – عبدا لله بن يوسف الوابل

الشيخ عبدا لله الوابل ليس من المعلمين الذين عملوا في المدارس النظامية كالشيخ عبدالمالك الطرابلسي والأستاذ محمد أحمد أنور وغيرهما، ولكنه من رواد المعلمين الذين بذلوا حياتهم في تفقيه الناس في أمور دينهم وتعليمهم العلوم الشرعية النافعة التي تفيدهم في دنياهم وآخرتهم، وكونه قدم إلى منطقة عسير في الستينات من القرن الهجري الماضي للعمل في مجال القضاء، إلا أنه، كما شاهدنا في الفصل السابق، كان يتخذ من بيته والمسجد مكاناً لعقد حلقات الذكر التي يفيد بها الناس وينور بها

بصائرهم فيما يفيدهم وينفعهم، ويذكر عنه أحد الرواه الذين سمعوا عنـه، بـل عرفـوا بعض نشاطاته في مجال التعليم، فيقول: "... **وبعد فراغ الشيخ عبـدا لله الوابـل مـن دوامة المشاكل وقضايا الأفراد في المحكمة ينبري للدروس في الحلقات المستمرة بعد العصر وبعد المغرب للطلبة، إلى جـانب مايلقيـه مـن وعـظ وإرشـاد وتوعيـة دينيـة لجماعة المسجد بعد صلاة العصـر يوميـاً وبصـورة مستديمة. أمـا حلقـات الـدرس للطلبة فتارة في تلاوة القرآن، وأخرى في التفسـير، وثالثـة في الحديـث، ورابعـة في الفقه والفرائض، وهكذا تمشي أموره اليومية على هذا المنوال، وكـل مجموعـة مـن طلبته تلتزم بالحضور في ميعادها المحدد ويفرغ منها ليقابل المجموعة الثانية فالثالثـة، وهكذا حتى يمس ويستأنف عمله اليومي صباحاً في المحكمة مـع المراجعـين ومسـاء مع الطلبة والجماعة في المسجد حتى يخلد للراحة في داره للنـوم. ولاتكـاد تـراه إلا تالياً لكتاب ا لله ومعلماً أو مصلياً، وكان لسانه رطباً بذكر ا لله فأثناء ذهابه لعملـه ماشياً على قدميه، وأثناء عودته وخلال ذهابه للمسجد وإيابـه منـه لايكـاد ينفـك لسانه من ذكر ا لله، وبالإضافة إلى هذا كان يلجأ له المستفتون في الـدار والشـارع والمسجد فلايضن عليهم بشيء مما استفتوه فيه إلا نورهم وبصرهم ودلهم إلى مافيه خير دينهم ودنياهم. وكان لـه جلسـة عامـة مفتوحـة بعـد صـلاة الجمعـة للقضـاة والعلماء والطلبة يجتمعون فيها ويتدارسون مايعن لهـم مـن أمـور شـرعية ويعتبرهـا الجميع فرصة سانحة للتزاور وتفقد الأحوال، وكان يرشد المؤذنـين في المسـاجد إلى مواعيد الآذان قبل أن تحدد في تقويم أم القرى. وبمساعدة من الحكومـة الرشـيدة، وتعاون بعض المحسنين خصص داراً للطلبة المغتربين لايوائهم بجانب مسجد منـاظر، كما خصص للمحتاجين منهم مكافأة نقدية من المالية لتعينهم علـى متابعـة مشـوار التفقه في الدين، فأذكر على سبيل المثـال لا الحصـر مـن طلبتـه الشـيخ حسـن بـن جعفر العتمي**[٤٧]**، وقد تـدرج في القضـاء حتـى وصـل لرتبـة رئيـس هيئـة التميـيز بالغربية، ولازمه الشيخ هاشم النعمي مـدة طويلـة حتـى تعين هـو الآخـر قاضيـاً، وكان من طلبته الشيخ عبدالعزيز العريفي قاضي المجاردة، ومنهم أيضـاً أكثر أئمـة مساجد أبها كالسيد محمد النعمي، فكان من موظفي المحكمة ومن ضمن الدارسـين**

لدى الشيخ الوابل، ومدير عام أوقاف المدينة المنورة السابق سيف الألمعي، وكان أحد كتابه الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن دخيل الدحيم[48]، ومن احتكاكه به في أعمال المحكمة، وربما انضم لحلقة الدرس معه، مما أوجد لديه حصيلة علمية أهلته ليكون قاضياً، وقد قام بأعمال قضاء محكمة أبها ونهج طريقة الشيخ الوابل فصار من القضاة المثاليين[49].

ويواصل هذا الراوي أقواله عن الشيخ الوابل، فيقول "... وفي فترة لعلها في أوائل السبعينات، أرسل للشيخ عبدا لله الوابل من طلبة المسجد النبوي عشرة أشخاص لازموه فترة من الزمن، ثم أرسلوا دعاة ووعاظاً ومرشدين للمناطق المجاورة لمدينة أبها، فأحدهم يدعى يوسف وكان نصيبه جهة تمنية والقرعاء وماحولهما، وقد وجد ثمة تربة خصبة لبذر الوعي الديني فاستفاد منه أهل تلك النواحي كثيراً، ويبدو أنه تزوج منهم. وقد وسع الشيخ الوابل قاعدة وعظه وإرشاده وتعليمه حتى صارت أنشطته هذه بمثابة نواة لاتساع وارتقى كثير من شباب المنطقة في التعليم، وأصبح منهم الدعاة والقضاة والمدرسون والوعاظ والمرشدون وكتاب العدل وأئمة المساجد، وغيرهم كثير ممن عمل في مجالات أخرى عديدة.

وإذا كان الشيخ عبدا لله الوابل ممن له أياد بيضاء على كثير من شباب المنطقة العسيرية، ومن الرواد الأول الذين نشروا العلم وحاربوا الجهل. فالأجدر بنا أن نورد في هذا الكتاب بعض التفصيلات عن نسبه وميلاده ونشأته ثم رحلاته في طلب العلم، وذلك في الفترة السابقة لمجيئه لمنطقة عسير، وهذا أقل مايمكن إيراده عن هذا الشيخ العالم الجليل الذي انتفع بعلمه أناس كثير.

فأما نسبه فهو عبدا لله بن يوسف بن عبدا لله بن علي الوابل، ترجع أسرته (الوابل) لقبيلة شمر، وهم من فخذ الصقور من آل زويمل من سنجارة من شمال الجزيرة العربية. ولد الشيخ عبدا لله في مدينة البكيرية في منطقة القصيم في عام ١٣٢٨هـ. وتربي في حجر والديه، وكان والده الشيخ يوسف الوابل من أهل العلم والغيرة على حرمات ا لله، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، محارباً للبدع، محباً

لطلبة العلم، وقد كان عالماً بالفرائض، فقد رحل لطلب العلـم إلى مدينـة الريـاض، وتلقى العلم على يد الشيخ عبدا لله بن راشد بن جلعود وأخذ عنه علم الفرائـض، وكذلك درس على يد الشيخ عبـدا لله بـن عبداللطيـف آل الشـيخ، ثـم رحـل إلى حريملاء، وقرأ على الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن خريف، والشيخ محمد بن مبارك قاضي حريملاء، ثم رجع إلى بلدته البكيرية بعد أن تلقى قسطاً من العلم[٥٠].

وقد اعتنى الشيخ يوسف بابنه عبدا لله فحرص على تعليمه القرآن الكريم فحفظه وهو ابن عشر سنين، ولما بلـغ عمـره ثـلاث عشـرة سـنة طلـب عبدالعزيـز بـن علـي البكري مطوع الفوارة في بني عمرو أن يصلي بهم الشيخ عبدا لله بـن يوسـف الوابـل فأرسله والده هناك فكان يصلي بالبادية، وبقي مدة من الزمن في البادية ثـم رجـع إلى بلده البكيرية وكانت زاخرة بالعلماء فحرص والده على أن يتلقى العلم على أيديهـم، وأبرز من تعلم عليهم، الشيخ حمد بن سليمان البليهد قاضي البكيرية، والشـيخ رميـح بن سليمان الرميح، والشيخ محمد بن مقبل قاضي البكيرية، والشيخ محمـد بـن عثمـان الشاوي وقد لازم الشيخ الشاوي نحو أربع سنين سفراً وحضراً، وسافر معـه إلى كـل من البحرين ومصر ومكة المكرمة، ثم رجع إلى البكيرية مرة أخرى.

وكان للشيخ عبدا لله الوابل زملاء في الدراسة يتذاكر معهم العلم ومن أبرزهـم: الشيخ عبدالعزيز بن عبدا لله السبيل، والشيخ محمد بن صالح الخزيم، والشيخ سـليمان بن صالح الخزيم، وفي سنة ١٣٥١هـ سافر الشيخ الوابل إلى الريـاض وكـان بصحبتـه الشيخ سـليمان بـن عبيـد، وكـانت الريـاض مليئـة بالعلمـاء فتـابع تلقيـه للعلـم علـى أكثرهم، وأبرز من تعلم على يده سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشـيخ، والشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ سعد بن حمد بن عتيـق، والشـيخ صـالح بـن عبدالعزيز آل الشيخ قاضي الرياض آنذاك.

وعندما أنس الشيخ محمد بن إبراهيم بنبـوغ الشـيخ عبـدا لله بـن يوسـف الوابـل وتأكد من سعة علمه وإدراكه عينه قاضياً في حوطة بني تميم في مدينة الحلـوة جنـوب الرياض، وكان ذلك التعيين في عام ١٣٥٣هـ، وعندما وصـل الشـيخ عبـدا لله الوابـل إلى مكان عمله الجديد قام بعمله على خير وجه، وسعى إلى محاربة الجهل وبث العلـم

في تلك الناحية فكانت له حلقة لطلبة العلم، وتخرج على يديه جماعة منهم: الشيخ عبدالله بن سليمان السديس، والشيخ محمد بن علي بن خريف، والشيخ سعد بن شديد بن دواس، والشيخ سعد بن عبدالمحسن بن باز، والشيخ سعد بن مسعود بن غرير.

وفي أواخر الخمسينات طلب أمير أبها آنذاك الأمير تركي أحمد السديري من الملك عبدالعزيز أن يرسل إليهم أحد العلماء للدعوة والقضاء لحاجة منطقة عسير إلى ذلك فوقع اختيار الشيخ محمد بن إبراهيم على الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل، فأرسل إليه في شهر شعبان من عام ١٣٦٠هـ يطلب منه التوجه إلى أبها وأرسل الشيخ عبدالعزيز بن عجلان ليحل محله في قضاء حوطة بني تميم، وتوجه الشيخ الوابل إلى الرياض ثم مكة المكرمة فصام بها رمضان وبعد عيدالفطر غادر إلى أبها فوصلها في آخر شهر شوال من عام ١٣٦٠هـ وقد رافقه في تلك الرحلة جماعة من طلبة العلم الملازمين له في سفره وإقامته، واستمر الشيخ الوابل يعمل في القضاء، إلى جانب نشاطاته التعليمية وتنوير الناس في عقيدتهم وأمور دينهم، وفي أواخر عام ١٣٧١هـ طلب الشيخ إعفاءه من القضاء، فتم له ذلك، وتفرغ للتدريس والافتاء وتولى القضاء بعده في مدينة أبها الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدان، ثم الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن دخيل الدحيم، ثم الشيخ ناصر بن حمد الراشد(٥١).

١٣ - سليمان بن أحمد بن فائع

ولد الأستاذ سليمان بن أحمد في أبها عام ١٣٤٥هـ وتلقى دراسته الابتدائية بالمدرسة الأميرية وتخرج فيها عام ١٣٥٩هـ، وهو أديب وشاعر كان يقرض ويكتب الشعر ثم تركه لمهامه ومسئولياته في نطاق التربية والتعليم بمنطقة عسير، ويعد من الرواد الذين قامت على أكتافهم النهضة التعليمية الأخيرة في المنطقة حيث شارك في افتتاح المدارس الحكومية وإدارتها والتدريس بها في كل من النماص ببلاد بني شهر، ورجال ألمع، وخميس مشيط، وتمنية شهران وأماكن أخرى، وعمل رئيساً للهيئة الفنية والتوجيه التربوي بإدارة التعليم بأبها ومحاسباً وأميناً للصندوق وأعمال أخرى انتهت بأمانته للمكتبة العامة بأبها حتى أحيل للتقاعد في ١٤١٠/٧/١هـ(٥٢). ويتحدث

الأستاذ محمد أحمد أنور عن الأستاذ سليمان بن فائع بوصفه تلميذاً له في مدرسة أبها الأميرية، ثم زميلاً يوم افتتحت مدرسة النماص في عام ١٣٥٩هـ، فقال عنه: **"ومن تلاميذي بمدرسة أبها وزملائي بمدرسة النماص سليمان بن أحمد بن فائع فهو ماشنت من الطيب خلقاً وأدباً وحفظاً للنصوص الأدبية واتباعاً لها، وله نهج خاص وأقرب إلى العزلة إلا مع جماعة الأدب والمتأدبين، وهو يمثل قول الشاعر:**

عليك نفسك فأستأنس بوحدتها	**تلق الرشاد إذا ماكنت منفرداً(٥٣)**

وللأستاذ سليمان قصائد عدة قالها في مناسبات تعليمية وتربوية واجتماعية، ومن بينها قصيدة ترحيبية قالها في مدينة الطائف عام ١٣٦٥هـ بمناسبة قدوم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود إليها، ومما عثرنا عليه من تلك القصيدة قوله:

عيد السرور ووجهك الضاحي معاً	**بوركت إشراقاً وبورك مطلعا**
انظر إلى الشعب العظيم تجمعاً	**كالسيل عب عبابه وتدفَّعا**
ما أعظم الحب الكبير وأروعا	**لا كاذباً فيه ولا متصنعا**
قد كان حباً ثم صار شريعة	**غراء تنتظم المدائن أجمعا**
يا أيها الملك الحبيب تحية	**من شاعر غنى الشموس فأسمعا**
تركت قوافيه رفيع سمائها	**تبغي لقاءكم مقاماً أرفعا(٥٤)**

١٤ – محمد الهلالي بن إبراهيم زين العابدين الحفظي

ولد الأستاذ محمد الهلالي في بلدة رجال ألمع بمنطقة عسير عام ١٣٤١هـ، وبدأ حياته التعليمية الأولى في بلدته فتعلم على أيدي بعض العلماء والشيوخ بتلك الناحية، وأغلب من تعلم عليه من رجالات أسرة آل الحفظي التي عرفت في العهود الماضية بالعلم والأدب والفكر. وبعد أن حصل الأستاذ الهلالي على قسط من العلم والمعرفة بدأ العمل في التدريس، ومحائل أول مدينة درّس بمدرستها ثم انتقل إلى مدرسة رجال ألمع، ثم اشتغل بعد ذلك بالتفتيش الديني بمنطقتي أبها والطائف وعمل إماماً وخطيباً

لجامع بلدته ثم وكيلاً لقاضي رجال ألمع، وله مساهمات فكرية وعلمية منها مؤلفه الموسوم بـ"**نفحات من عسير**" وهذا الكتاب اشتمل على: "تراجم أولئك العلماء والمشائخ الذين عاصروا أئمة الدعوة للتجديد من آل سعود الأعلام... والإمام محمد بن عبدالوهاب وكثير من مناصريه وكذلك تأثرهم بالدعوة وتفاعلهم معها والعمل على نشر أفكارها بمنطقتي عسير وجازان وسواهما كاليمن وغيرها"(٥٥).

ويذكر الأستاذ محمد الهلالي بعض الذكريات والمعلومات المتعلقة بوضع التعليم في الأربعينات والخمسينات من القرن الرابع عشر(٥٦) الهجري في منطقة عسير، وخاصة في بلدته ومسقط رأسه (رجال ألمع) فيقول: "... **كان عدد المدارس والكتاتيب في بلدتي رجال ألمع إبان طفولتي ٣ كتاتيب ومدرستين كانت ساعات المواظبة اليومية ٧ ساعات تقريباً يتخللها بعض الفسح، بحيث يبدأ الحضور بعد طلوع الشمس في الساعة ١٢,٣٠ ويستمر إلى الساعة ٣ ثم تبدأ الفسحة لمدة نصف ساعة وفيها يأكل الطلاب في الفصول ماحملوه معهم من طعام ويسمون هذه الأكلة "فلته" بعدها يخرجون إلى واد قريب من المدرسة للتفسح لمدة ربع ساعة وفي الساعة ٥,٣٠ تبدأ الفسحة الثانية.. لأداء صلاة الظهر بعدها يذهب الطلاب إلى بيوتهم للغداء وفي الساعة ٧,٣٠ يعودون إلى المدرسة أو الكتاب للدراسة إلى الساعة ٩,٣٠ ثم تبدأ فسحة الوضوء لأداء صلاة العصر. بعدها يصطف التلاميذ في فناء المدرسة أو على سطحها عدة صفوف بحيث يقرأ أكبرهم كلمة الانصراف ويسمونها "التغفيرة" وقد لقنه بها المدرس تلقيناً منذ برهة وهي عبارة عن أدعية للمدرس والوالدين والمسلمين بالرحمة والمغفرة وللطلاب بتعلم ماجهلوا والتلاميذ يرددون بعد كل جملة آمين وفي نهايتها ينطلقون إلى بيوتهم**(٥٧).

"**وسن القبول غير محدود وتتراوح أعمار التلاميذ عند الالتحاق من ٧-١٠ سنوات وعند التخرج من ١١-١٦ سنة. وأعلى مرحلة شائعة في زماني يتجه إليها المتخرج بعد هذه المرحلة بالنسبة للسواد الأعظم من الطلاب هي أن يعيد الطالب في المدرسة قراءة القرآن الكريم مرة ثانية (مع بعض قواعد التجويد وأركان الإسلام) ويأخذ من المدرس كراسة أو لوحاً فيه بعض الكلمات والجمل**

مكتوبة بخط النسخ ويسمونه مشق يكتبه يوماً بعد يوم كما يدرس في الحساب الأعمال الأربعة (الجمع والضرب والطرح والقسمة).. ويتم قراءة القرآن مرة ثانية ثم يتجه بعد ذلك الخاصة من المتخرجين وهم قلة إلى المشايخ لتلقي بعض المتون.. ثم بعد ذلك يغادر أهله وبلده إلى أي بلدة يوجهه إليها والده للتخصص على بعض مشايخها..".

أما عن صفة المبنى، فنظراً لأن مباني البلدة كلها مبنية من الحجر المقصوص وقل أن يوجد بينها مبنى يكون من طابق أو طابقين فحسب، فإن المدرسة كانت مكونة من ثلاثة أدوار وهي ملك المدرس وفيها سكنه، والمدرسة وتشتمل على ١٢ حجرة وليس بها أي شيء من المرافق الصحية.

ويجري الاتفاق مسبقاً في العادة على أن يكون المبلغ المفروض للمدرس على ولي أمر الطالب لقاء تعليمه إلى أن يتم التلميذ تلاوة القرآن الكريم (١٥ ريالاً فرنسياً للموسرين و١٠ ريالات لمتوسطي الحال، و٥ ريالات لقليلي الحال تسلم على مراحل، ريال عند دخوله يختم جزء عم أو تبارك وريال ثالث إذا بلغ سورة الرحمن) ويتوقف التسليم إلى أن يبلغ سورة العنكبوت ففيها كبش يموت (وذلك بتكريم المدرس وزملاء الطالب في وليمة)... وإذا ختم الطالب كتاب الله تعالى عطلت المدرسة لمدة يومين... والمدرس يعد فيها لهذا الطالب خطبة يقرؤها فيها بيان حق المعلم وفضل العلم والتعليم وقراءتها أولاً في بيت ولي أمر التلميذ ثم في بيوت أقاربه وجيرانه ووجهاء البلدة... ومعه كل الطلبة ويقدم لهم في كل بيت - الحلويات... ويقومون بعد هذه الرحلة.. ثم يعودون في الأصيل ويقوم الولي بتسليم المدرس مابقي من المبلغ المعين له ومع ذلك "النزهة" وهي عبارة عن خمسة ريالات وكسوة طيبة مع تقديم عبارات الشكر والامتنان"[٥٨].

وحديث الأستاذ الهلالي إن كان مركزاً على بلدة رجال ألمع بوجه خاص، إلا أنه أيضاً ينطبق على جميع الأجزاء الأخرى بمنطقة عسير، حيث كان في كل مكان كتاب، وبعض المتعلمين أو جميعهم ينهجون نفس المنهج الذي لاحظناه ورواه لنا الأستاذ الهلالي الحفظي، وقال الأستاذ محمد أحمد أنور عن الأستاذ محمد الهلالي

"... لقد زاملته بمنطقة أبها وبالطائف فوجدته قليل النظراء في الأخلاق العالية والنية الطيبة والنفس السمحة ذكي جداً وحساس جداً وأينما اتجهت من أخلاقه وعاداته وقعت على الطيب النفيس ومن كرمه فقد توفى وهو لايملك المال الذي يملكه زملاؤه لايبقى ولايذر إذا تعرض لضيوف أو لفعل خيري رحمه الله رحمة واسعة ثم هو يرجع إلى أسرة الحفظي المعروفة بحلمها وعلمها ومكانتها الرفيعة".

١٥ - مجموعة من رواد التعليم الآخرين

هناك مجموعة من رواد التعليم الذين زاملوا وعاصروا الأستاذين عبدالمالك الطرابلسي ومحمد أحمد أنور في السنوات الأولى من بداية التعليم الحديث بمنطقة عسير، وأحسن من زودنا ببعض المعلومات عنهم الأستاذ محمد أحمد أنور، لهذا سنكتفي بتدوين ماذكر لنا عن كل واحد منهم، وإذا كان هناك نقص في تراجم بعض الشخصيات فنرجو من القراء الكرام، أو من أي واحد يستطيع الإضافة أو التصحيح أن لايبخل علينا بما لديه حتى نستطيع إكماله أو تصحيحه في الطبعات القادمة من هذا الكتاب، بإذن الله.

الأستاذ أنور يتحدث عن الأستاذ محمد إسماعيل الأبي الذي قدم مع الشيخين الطرابلسي والأهدل يوم قدومهما إلى عسير لافتتاح مدرسة أبها الابتدائية عام ١٣٥٥هـ فقال عنه:

"... الأستاذ محمد إسماعيل الأبي مكث طويلاً بمنطقة عسير، وهو تلميذ الشيخ عبدالمهيمن أبوالسمح إمام الحرم المكي (رحمه الله)، وكان جيداً في علوم العقيدة والحديث، وكان شاعراً جيداً أيضاً، وتزوج بأبها وعقب ثم أخذت عليه بعض الهنات، ورحل إلى بلده الأول اليمن، ولم يعد له ذكر"[٥٩]. وقال عن الشيخ عبدالفتاح قاريء "... أنه عاش مدة مدرساً بمدرسة أبها وزميلاً للأستاذ عبدالقادر كرامة الله، وكان قارئاً مجيداً وخلف ذرية منهم الدكتور/ عبدالعزيز قاريء الذي يأتي اسمه في مصحف الملك فهد رئيس اللجنة د. عبدالعزيز بن عبدالفتاح قاريء، وقيل أن الشيخ عبدالفتاح توفى منذ زمن..." [٦٠]. وتحدث الأستاذ أنور عن رواد

آخرين منهم: الأستاذ محمد أمين السناري الذي عمل وكيلاً بمدرسة أبها، ثم مدرساً بمدرسة أحد رفيدة، وهو من البعثة التي أرسلت للإرشاد الديني بمنطقة عسير، وكان من زملاء الشيخ محمد الطيب. والأستاذ سيف بن محمد بن أحمد السروري أحد المدرسين بمدرسة الخميس في أوائل الستينات. والأستاذ محمد عبده عسيري فكان من تلاميذ الأستاذ محمد أنور بمدرسة أبها، ثم من زملائه بمدرسة الخميس، عمل في التدريس بعض الوقت ثم عدل عنه إلى الأمن العام فالتحق بالشرطة واستمر بها حتى أحيل إلى المعاش، ثم توفى رحمه الله(٦١). والأستاذ عمر رجب من أهالي المدينة المنورة وشقيق مدير برقية أبها الأستاذ بكر رجب في حينه، وقد بقي بعض الوقت مدرساً بمدرسة أبها، ومن زملائه آنذاك الشيخ الطرابلسي، وعبدالقادر كرامة الله، وعبدالفتاح قاريء وغيرهم. ومن أوائل مدرسي المدرسة السعودية بأبها الأستاذ سالم باسكران، وهو من خريجي معاهد مكة المكرمة، وممن نشأ بها، كان جيد الأداء بالمدرسة الأميرية بأبها، ولم يعمر طويلاً حيث ترك التدريس والتحق بالجيش السعودي المظفر(٦٢).

وعند الاطلاع على بعض السجلات لدى إدارة تعليم أبها عثرنا على أسماء عديدة لبعض المعلمين الذين عملوا في قطاع التعليم بمنطقة عسير، وأغلبهم عملوا في السبعينات وأوائل الثمانينات من القرن الهجري الماضي، ومنهم من لم يزل على قيد الحياة، ومنهم من توفاه الله، ونسأل الله الرحمة لمن مات وطول العمر وحسن العمل لمن لم يزل حياً. ولعموم الفائدة في هذا الكتاب، والذكر الحسن لأولئك الرعيل رأينا إيراد أسمائهم مع الإشارة إلى بعض المعلومات التي توفرت لنا من تلك السجلات، وآمل أن يظهر في شباب بلادنا من يوفيهم حقهم، وهذا أقل واجب لهم علينا.

- **إبراهيم بن عثمان الشهري:** من مواليد عام ١٣٥٣هـ، عين مدرساً بمدرسة الهفوف في المنطقة الشرقية في ١٣٧٤/٦/١٢هـ، ثم نقل في عام ١٣٧٦هـ إلى المدرسة السعودية الابتدائية بالنماص، وبنفس الدرجة التي كان يشغلها في مدرسة الهفوف، وبقي يعمل في وظائف تعليمية عديدة بمنطقة النماص، ويشارك في كثير من النشاطات هناك حتى أحيل إلى التقاعد، في ١٤١٤/٧/١هـ (١٩٩٣م)، وهو يشغل

وظيفة مدير المدرستين الابتدائية والمتوسطة ببلـدة آل رحـال التابعـة لإدارة التعليـم في النماص ببلاد بني شهر(٦٣).

– **إبراهيم بن محمد بن عامر:** من مواليد ١٣٥٦هـ تنقل في وظائف تعليميـة متعـددة حتى صار وكيلاً لمدرسة الفيصلية بأبها في ١٣٧٧/١/١هـ، وبراتـب قـدره خمسـمائة وخمسة وعشرون ريالاً.

– **إبراهيم بن محمد بن فائع:** من مواليد عام ١٣٥٩هـ، عين وكيل معلم بمدرسة الخميس في عام ١٣٧٢هـ، وفي عام ١٣٧٣هـ رفع إلى وظيفة معلـم بنفس المدرسـة، ثم تنقل في وظائف تعليمية عديدة حتى أحيل إلى المعاش، ولازال يسكن مدينة خميس مشيط مع أهله وأولاده. والأستاذ إبراهيم من الرجال الذين يتصفون بالأخلاق الطيبة الجميلـة، فيحب الخير للآخرين ولمساعدتهم، ولقـد التقيت بـه في منتصف عـام (١٤١٤هـ) عندما كنت أجمع المادة العلمية لهذا الكتاب فكان خير معين لي بعد الله، وإليه يعود الفضل في مساعدتي للاتصال بالوالد الفاضل الكريم الأستاذ محمد أحمد أنور الذي أفادنا إفادة عظيمـة في خروج هـذه الدراسـة، والـذي يعتبر مـن المصـادر الأساسية والرئيسية لاستكمال هذا الكتاب. ونسأل الله الأجر والمثوبة لهما جميعاً إنـه نعم المولى ونعم النصير(٦٤).

وفي حديث تليفوني مع... محمد أحمد أنور وقد جاء ذكر الأستاذ إبراهيم بـن محمد بن فايع قال عنه: ذلك الإنسان يعني إبراهيم كان يعيش بعقل الرجل الرزيـن وهو في العاشرة من عمره طالب بالمدرسـة لايعبـث ولايحب اللعب كفعل أترابه كان يدعوك لاحترامه والاعتماد عليه على صغر سنه فلما شب عمرو عن الطـوق وبلغ سن المسئولية كان همّك من رجل ينقل المسـئولية ويضحي مـن أجـل المبـدأ حتى لو اعترض في سبيله متاعب كثيرة. وكان والده محمد بن فائع رحمه الله وهـو من خيرة الرجال صاحب خلق عظيم مع الناس ميسور الحال حسن اللقيا لايتظاهر بما عنـده مـن خير ولايشعر الآخرين بأنه أحسـن حـالاً منهـم إلا في سـبيل الـبر والمعروف "والولد سر أبيه". من خلق الابن إبراهيم بـن محمد بـن فـائع السـماحة وجهاً ولساناً ويد الوفاء لايمل مـن كـثرة التكـاليف في سـبيل الاحتفـاظ بالصداقـة

جدير بقول أبي تمام. ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها: فليتق ا الله سائله. ذلك عندما يستعان به في أمر مهم أو عادي.

أما ثقافته وعلمه فيظهر لك من خلال التحدث معه فمهما تنوع موضوع المناقشة فإنك تلمس تمكنه وبروزه وأصالته في أي موضوع تجره المناقشة. ويستدرج محدثه بلطف حتى يدخل في الموضوع ثم يجيب نفسه بنفسه بجواب لاتطلب بعده المزيد تفهم منه أنك على الخبير بها سقطت وأن وراء الأكمة ماوراءها أكثر ا الله في الرجال من أمثاله وقليل ما هم.

– **الحسن بن علي الحفظي:** من مواليد عام ١٣٤٥هـ ببلدة رجال ألمع، تلقى تعليمه في مدرسة رجال ألمع الأميرية سابقاً (حسان بن ثابت حالياً) وأتم تعليمه في حلقات العلماء والفقهاء. عين معلماً بالوكالة بمدرسة محائل، وفي ١٣٦٤/٤/٩هـ أصبح أصيلاً بها، وفي عام ١٣٦٦/٥/١هـ، نقل إلى مدرسة رجال ألمع، فعمل بها معلماً ثم مراقباً، ثم مديراً للمدرسة، بالإضافة إلى إمامته لجامع بلدته.

– **أحمد بن إبراهيم البربر:** من مواليد عام ١٣٤٧هـ، وفي عام ١٣٦٧هـ استقال من مأمورية تحصيل الزكاة والمواشي بتهامة شهران وقحطان والتحق بوظيفة معلم بمدرسة محائل، ثم نقل بنفس وظيفته إلى عدة مدارس كان آخرها مدرسة شوحطة ببني مالك عسير.

– **أحمد بن عبدا الله السرحاني:** من مواليد عام ١٣٥٨هـ عين معلماً بمدرسة آل زيدي في ١٣٧٦/٢/١هـ، ثم نقل إلى مدرسة الشرف في ١٣٧٦/٢/٢٠هـ.

– **أحمد الزيلعي:** هو أحمد بن موسى بن أحمد الزيلعي العقيلي، ولد عام ١٣١٩هـ، درس بالمدرسة الرشدية بأبها وتخرج منها، ثم عين كاتب عدل في النماص من عام ١٣٥٧هـ-١٣٥٩هـ، وفي عام ١٣٦٠هـ أصبح مدرساً في المدرسة القروية بآل سرحان، وقد واصل عمله في التعليم حتى صار مديراً لمدرسة آل يزيد وبقي فيها حتى وافته المنية عام ١٣٨١هـ.

- **أحمد يحيى الشريحي**: من مواليد عام ١٣٤٨هـ، وفي عام ١٣٦٤هـ عين معلماً بمدرسة أبها السعودية، ثم نقل إلى عدة مدارس، كان آخرها مدرسة العسران ببلاد قحطان في عام ١٣٧٦هـ.

- **حسين بن أحمد بن جابر**: من مواليد عام ١٣٥٦هـ عين معلماً بمدرسة خميس مشيط، ثم نقل إلى وظيفة مدير مدرسة أحد رفيدة، ويذكر عن الأستاذ حسن أنه أول أستاذ وطني قام بتدريس الرياضيات في مدرسة خميس مشيط، وله جهود طيبة ومباركة بمدرسة أحد رفيدة، وله أيضاً سمعة حسنة عند طلابه الذين أصبح الكثير منهم في مراتب عسكرية ومدنية عالية. وقد أحيل إلى التقاعد ويعيش مع أهله وأولاده ببلدة أحد رفيدة. وهو من الأمثلة الطيبة والقدوات الحسنة في أعماله التي قام بها في جد وإخلاص وكان خير مثال لطلابه قليل الكلام جيد العمل من مخالطته يدعوك لاحترامه والاقتداد به.

- **سعد بن علي بن بخيته**: من مواليد عام ١٣٥٢هـ عين معلماً بمدرسة ذهبان في ١٣٦٩/٦/٢١هـ، ثم نقل إلى راتب الدرجة الأولى في عام ١٣٧٢هـ، وفي عام ١٣٧٦هـ رفع وكيلاً بربع الراتب إلى وظيفة مدير مدرسة ذهبان، وفي ١٣٧٧/١٠/١هـ نقل إلى وظيفة مدير المدرسة. ويورد لنا الأستاذ محمد أحمد أنور بعض الشيء عن حياته فيقول: "**دَرَس بمدرسة الخميس الابتدائية وأتى على مابها من دروس حتى عين وكيلاً بها ثم تأصل بوظيفة مدرس وكان في دراسته من نبهاء الطلبة ذكي وحساس إلى درجة قياسية ولكنه يبقى متزناً في أعماله يقدر المسئولية يرضى بها على نفسه ويطلبها من غيره بعد أن أصبح مديراً لمدرسة السعودية الابتدائية مضموماً إليها المدرسة المتوسطة الأولى. وسار بمدرستيه الابتدائية والمتوسطة سيرة مشرفة النظام فيها له السيادة حتى أصبح شخصية مرموقة لها وزنها بين مواطنيه يعتني بالصلب والهامش. أعني بتطبيق مواد الدراسة حسب الجدول المدرسي ثم بالنشاطات المدرسية في صورة متقدمة يرضي عنها كل ولي أمر طالب وكل مواطن. متزوج وله ذرية ووالدة يحافظ على طاعتها جداً كما يحافظ على سعادة أسرته كلهم درسوا ثم عملوا وعندي أن من يرعى أسرته**

ويحافظ على مستقبلهم ويوجههم الوجهة السليمة إلى دينهم ودنياهم ويمنحهم ويمنح نفسه السعادة فهو الموفق والسعيد والبطل. ثم أجاب نداء ربه وهو في ريّق الشباب وملأ الشباب في حادث سيارة، رحمه الله واسع الرحمة وأخلف على فاقديه وأسرته خير خلف إنه سميع الدعاء "له الله مفقوداً له الله آفلاً: له الله مدعواً أجاب فأسرعا".

– **سعيد بن عائض بن سرحان:** من مواليد عام ١٣٤٩هـ عين معلماً بمدرسة العرين في عام ١٣٧١هـ، ثم رفع إلى وظيفة مدير مدرسة العرين في عام ١٣٧٦هـ، ثم نقل إلى وظيفة مدير المدرسة العزيزية بأبها عام ١٣٧٨هـ.

– **سعيد بن عيسى بن حاضر:** من مواليد ١٣٥٧هـ عين معلماً بالمدرسة السعودية في أبها عام ١٣٧٢هـ، ثم تنقل في وظائف تعليمية عديدة.

– **سعيد بن محمد بن عياف:** من مواليد ١٣٤٣هـ، عين معلماً بالمدرسة السعودية بأبها في ١٣٦٧/١١/١٩هـ، ثم نقل إلى رتبة الدرجة الأولى في ١٣٧٧/٥/٨هـ، ثم مراقباً للمدرسة في ١٣٧٥/٣/١٣هـ، وقد تنقل في وظائف تربوية وتعليمية عديدة حتى أحيل إلى التقاعد، ولازال يعيش في مدينة أبها مع أهله وأولاده. عرف عنه حبه لعمله وإخلاصه فيه ونزاهته رجل جد بعيد عن الهزل. متدين لاتفوته الجماعة دائماً حتى ولو كان في بيت متطرف لامسجد حواليه ذهب يبحث عن المسجد من أجل الجماعة.

– **سليمان بن رشيد الهمزاني:** من مواليد عام ١٣٤٦هـ، حصل على شهادة كلية الشريعة عام ١٣٧٦هـ، ثم عين مدرساً فمديراً بالمتوسطة والثانوية في أبها عام ١٣٧٧هـ.

– **صالح محمد البشري:** من مواليد عام ١٣٥٣هـ عين معلماً بالمدرسة السعودية الابتدائية بأبها في ١٣٧٢/١/١هـ، ثم نقل إلى راتب الدرجة الأولى في ١٣٧٦/٢/١هـ، ثم تنقل في أعمال تربوية وتعليمية عدة حتى أحيل إلى التقاعد.

– **صالح بن محمد بن خشيل:** من مواليد عام ١٣٥٣هـ تعين مدرساً بمدرسة بيشة في عام ١٣٧٣هـ، وفي عام ١٣٧٦هـ انتدب معلماً إلى مدرسة نمران براتب وقدره

أربعمائة ريال، وبقي في التعليم بعض الوقت ثم انتقل إلى وظائف حكومية أخرى، ولازال يعيش مع أهله وأولاده في بيشة حتى الآن.

– **صالح بن هادي بن شفلوت:** من مواليد عام ١٣٤٩هـ، وفي عام ١٣٧٠هـ عين كاتباً بمعتمدية وزارة المعارف بأبها، وفي عام ١٣٧٦هـ رفع إلى وظيفة كاتب محاسبة ورواتب، ثم نقل إلى وظيفة وكيل إدارة بالمدرسة الفيصلية بأبها عام ١٣٧٧هـ، ثم أعيد إلى وظيفة كاتب محاسبة ورواتب بموجب ميزانية عام ١٣٧٧هـ، وفي عام ١٣٨٨هـ انتدب للعمل بوظيفة وكيل بالمدرسة العزيزية بأبها وبراتب قدره خمسمائة وعشرون ريالاً.

– **عارف بن علي القاضي:** من مواليد عام ١٣٤٣هـ تعين معلماً بمدرسة آل زيدي في ١٣٧٢/١/١١هـ، ثم أسندت إليه أعمال إدارة المدرسة بالوكالة في أوائل عام ١٣٧٧هـ، وفي ١٣٧٧/١١/١هـ رفع إلى وظيفة مدير مدرسة آل زيدي براتب وقدره خمسمائة وسبعون ريالاً.

– **عبدالله بن محمد بن قاسم:** من مواليد عام ١٣٣٥هـ تعين معلماً بمدرسة البتيلة في ١٣٧٢/٧/١هـ وبراتب قدره أربعمائة ريال.

– **عبدالرحمن بن سعد الحاقات:** من مواليد عام ١٣٣٨هـ، تعين واعظاً في عام ١٣٦٦هـ، ثم رئيساً للوعظ والارشاد بأبها عام ١٣٦٩هـ، ثم مدرساً للعلوم الدينية بمدرسة أبها الثانوية في عام ١٣٧٦هـ.

– **عبدالرحمن بن عثمان الفارس:** من مواليد عام ١٣٥٨هـ تعين معلماً بمدرسة سراة عبيدة وبراتب قدره أربعمائة ريال.

– **عبدالرحمن بن محمد الصفار:** من مواليد عام ١٣٥٣هـ تعين معلماً بمدرسة بيشة في عام ١٣٦٩هـ، ثم رفع إلى وظيفة مراقب بالمدرسة نفسها في عام ١٣٧٣هـ، ثم وكيلاً لإدارة المدرسة في عام ١٣٧٦هـ.

– **عبدالعزيز بن سعيد بن مشيط:** من مواليد ١٣٥٣هـ تعين معلماً بمدرسة ذهبان بخميس مشيط، وفي ١٣٧٦/١/١هـ نقل إلى راتب الدرجة الأولى بمدرسة ذهبان،

وبقي يمارس مهنة التعليم بعض الوقت، ثم تركها وعمل في وظائف حكومية أخرى، وهو الآن يعمل بوظيفة أمير امارة مدينة خميس مشيط.

- **عبدالعزيز بن محمد بن فنيس أبوملحة:** من مواليد عام ١٣٥٨هـ تعين وكيل معلم بمدرسة خميس مشيط في عام ١٣٧٢هـ، ثم صار أصيلاً بها في عام ١٣٧٣هـ، وقد بقي بالتعليم بعض الوقت ثم انتقل للعمل في بعض المؤسسات الحكومية الأخرى، وخاصة بوزارة الشئون البلدية والقروية حتى وصل إلى وظيفة وكيل الوزارة، وأخيراً تم اختياره عضواً بمجلس الشورى.

- **عبدالعزيز بن عبدا لله بن عبدان:** من مواليد ١٣٥٠هـ تخرج في مدرسة دار التوحيد ثم في كلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٣٧٤هـ، وقد حصل على دبلوم في التربية سنة ١٣٧٥هـ، ودبلوم في التخطيط والاحصاء التربوي سنة ١٣٨٥هـ، عين معتمداً لوزارة المعارف بأبها، ثم عدل اسم عمله إلى مدير تعليم في ١٣٧٦/٢/٦هـ، ثم نقل من أبها إلى وظيفة مدير تعليم بمنطقة الطائف بعد ذلك انتقل للعمل مديراً عاماً للتعليم الثانوي بوزارة المعارف فملحقاً ثقافياً بالعراق ثم ملحقاً ثقافياً بالقاهرة.

- **عبدالعزيز بن محمد بن زاهر:** من مواليد ١٣٤٨هـ تعين معلماً بمدرسة الهفوف بالمنطقة الشرقية في ١٣٧٤/٦/١٤هـ، ثم انتقل إلى مدرسة النماص السعودية الابتدائية بنفس وظيفته في عام ١٣٧٦هـ، وبقي يعمل في قطاع التعليم من مدرس إلى مدير مدرسة، وأخيراً أحيل على المعاش ولازال يعيش مع أهله ببلدة النماص من بلاد بني شهر في منطقة عسير حتى الآن(٦٥).

- **علي بن إبراهيم التركي:** يذكر الأستاذ محمد أنور بعض المعلومات عن حياته فيقول: (**هو من مواليد أبها قرابة عام ١٣٥٤هـ أو ماحواليه، درس بمدرسة أبها الابتدائية وتخرج منها ثم انتقلت أسرته إلى الطائف فانتقل معهم والتحق بوظيفة كاتب بمالية الطائف ثم أحدثت وظيفة محاسب بإدارة التعليم بأبها وهي معتمدية فالتحق بها محاسباً وتطورت المعتمدية إلى إدارة تعليم وقام بأعمال المحاسبة خير قيام وبعد حوالي ١٢ عاماً انتقل إلى الطائف بوظيفة سكرتير لثانوية ثقيف وبقي بها مع الأستاذ صالح البليهد مدير المدرسة قرابة عشر سنين ثم نقل اختياراً إلى رئيس**

قسم الموظفين بإدارة تعليم الطائف وكان في جميع تحركاته يقوم بمسئولياته خير قيام، عاقل وذكي ولايتعرض للعاصفة يحنى لها الرأس حتى تمر وأخيراً أحيل إلى المعاش بطلب منه، ذو أسرة ذات عدد من البنين والبنات أحسن تربيتهم وتوجيههم حتى وضعهم على الدرب الصحيح وترك لكل منهم مسئولية نفسه.

والأستاذ علي بن إبراهيم التركي أديب وشاعر وصاحب نكتة وإذا جالسته استفدت منه ولاتمل مجالسته، وإحساسه كامل تجاه واجبه ومسئولياته وأقربائه ومواطنيه خليق ولطيف المعشر ويعيش الآن بالطائف صيفاً وشتاءً بجدة، حفظ الله أبارشدي وأمتعنا بمجالسه ومجالسته اللطيفة.

– **علي بن إبراهيم بن عامر:** من مواليد عام ١٣٥٢هـ، تعين معلماً بالمدرسة السعودية الابتدائية في أبها عام ١٣٦٩هـ، ثم انتدب في أوائل السبعينات للعمل بإدارة تعليم أبها.

– **علي بن عبدالله عسيري:** من مواليد عام ١٣٥٣هـ التحق بوظيفة كاتب في إدارة التعليم بنجد في ١٣٧٧/٢/١هـ، ثم انتقل إلى أبها بوظيفة معلم بمدرسة أبها السعودية في ١٣٧٧/١٠/١هـ وبقي يعمل في وظائف تعليمية وتربوية عديدة بمنطقة عسير.

– **علي بن يوسف بن محمد:** من مواليد ١٣٤٣هـ تعين، بمدرسة ذهبان بخميس مشيط في ١٣٦٧/١/٢٤هـ، ثم إلى راتب الدرجة الأولى بمدرسة أبها السعودية، وبقي يعمل في وظائف تعليمية وتربوية حتى أحيل على المعاش.

– **غرم بن علي المقر:** من مواليد عام ١٣٤٦هـ تعين معلماً بمدرسة بنو عمرو بمنطقة عسير في ١٣٧٥/٤/٤هـ، وفي عام ١٣٧٦هـ نقل إلى مدرسة تنومة ببلاد بني شهر، ثم إلى مدرسة النماص الابتدائية، وبقي يعمل في مجال التعليم والتربية حتى أحيل إلى التقاعد، ولازال الآن يعيش مع أهله وأولاده في مدينة النماص ببلاد بني شهر.

– **فائز بن محمد بن سعيد البكري:** من مواليد عام ١٣٤٥هـ، عمل في مجال التربية والتعليم حوالي أربع عشرة سنة من ١٣٧١/١/١هـ حتى ١٣٨٤/١١/٢٩هـ. ويذكر في ترجمة عن نفسه بخط يده، وجدها الباحث عند أولاده، بعض التفاصيل التي تذكر ممارسته للعمل على درجة معلم ثم مراقب في مدرسة النماص الابتدائية، كما عمل

مراقباً فقائماً بأعمال مدير معهد المعلمين بالنماص أيضاً. وفي عام ١٣٨٤هـ ترك العمل بالتعليم وعمل بالوعظ والارشاد والدعوة إلى الله، وبقي يمارس عمله هذا حتى مات عام ١٤٠٨هـ ويذكر الأستاذ محمد أحمد أنور بعض المعلومات عنه فيقول: "... **كان من خيرة الطلبة أيام دراسته بمدرسة النماص عام ١٣٥٨هـ ومن أصلحهم وأذكاهم عليه ملامح التقوى ومخائل الخير من بزوغ حياته، ثم اشتغل مدرساً بمدرسة النماص بعد أن غادرتها وكان قريباً جداً من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في غاية الصلاح، وأرجو من الله أن يكون من أوائل السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله. وأولهم شاب نشأ في عبادة الله... الحديث. رحمه الله الذي وسعت رحمته كل شيء...**" (٦٦).

– **قاسم بن موسى بن ناصر بن فرج:** من مواليد عام ١٣٥٩هـ، وهو حفيد الشيخ ناصر بن فرج الذي أوردنا ترجمته في بداية هذا الفصل، تعين الأستاذ قاسم مدرساً بمدرسة ذهبان في عام ١٣٧٢هـ، ثم التحق محاسباً بإدارة تعليم أبها في ١٣٧٤/١/٢٥هـ، وتنقل في أعمال تعليمية وتربوية عديدة، ولازال حتى الآن يعمل مديراً للشئون المالية والإدارة بإدارة تعليم أبها(٦٧).

– **محمد بن إبراهيم أبومسمار:** من مواليد عام ١٣٥٥هـ، تعين معلماً بمدرسة بيشة في عام ١٣٧٦هـ، وانتدب لمدرسة نمران في أواخر عام ١٣٧٦هـ، ثم انتدب مرة ثانية لمدرسة ذهبان بخميس مشيط عام ١٣٧٨هـ.

– **محمد بن إبراهيم بارزيق:** من مواليد عام ١٣٤٦هـ تعين معلماً بمدرسة خميس مشيط السعودية الابتدائية في ١٣٧٠/٦/٢٣هـ، ثم رفع إلى وظيفة مدير مدرسة البتيلة في ١٢٧٥/٢/١هـ، وبراتب قدره خمسمائة وسبعون ريالاً.

– **محمد بن سعيد بن الشيبة/** من مواليد عام ١٣٥٠هـ تعين معلماً بمدرسة أحد رفيدة في ١٣٦٨/١/١٢هـ، ثم مراقباً بمدرسة الفيصلية في أبها عام ١٣٧٥هـ، وبراتب قدره أربعمائة وثمانون ريالاً.

– **محمد بن سعد بن عبدالرحمن:** من مواليد عام ١٣٥١هـ، تعين معلماً بمدرسة خميس مشيط السعودية الابتدائية في عام ١٣٦٥هـ، وفي عام ١٣٧٢هـ رفع إلى وكالة

المدرسة ثم مديراً لها في سنة ١٣٧٦هـ. ويذكر الأستاذ محمد أنور بعض التفاصيل عنه فيقول: **"سارت المدرسة في عهده شوطاً متميزاً في سبيل رفع مستواها إدارياً ودراسياً وله قدرة جيدة على الاقناع وبخاصة المسئولين عن الأمور التي يتطلبها عمله سواء في المدرسة أم في خدمة بلده حيث قام فترة من الزمن برئاسة بلدية الخميس وكان له بها صيت حسن ومنزلة طيبة لعلو همته في السير بأعمال البلدية قدماً، وهو من رجال الخميس المعدودين للمهام، صلب القناه في الحق إلى حد لاعودة وليس ممن يغريه المال إذا كان في ذلك مايمس شرفه أو يتعارض مع مبدأ النزاهة والاخلاص كريم وسمح ووفي. ودائم النشاط".**

- **محمد بن عائض بن سرحان:** من مواليد عام ١٣٥٧هـ، تعين معلماً بمدرسة ذهبان بخميس مشيط في ١٣٧٣/١/١هـ، ثم نقل إلى راتب الدرجة الأولى بمدرسة ربيعة ورفيدة، ثم انتدب للتدريس بالمدرسة السعودية الابتدائية في أبها.

- **محمد بن عبدا لله بن حميد:** من مواليد عام ١٣٥٤هـ أنهى تعليمه في المتوسطة والثانوية بأبها سنة ١٣٧٢هـ، وفي ١٣٧٢/١/١هـ عين كاتباً بإمارة منطقة عسير في أبها، ثم مدرساً برجال ألمع، ثم مراقباً بالفيصلية بأبها في ١٣٧٦/١٢/٢١هـ، ثم وكيلاً فمديراً لنفس المدرسة في ١٣٧٧/٣/١هـ. كما عمل مفتشاً إدارياً فمديراً للتفتيش بإدارة تعليم أبها ثم مدير تعليم مساعد. وتنقل الأستاذ محمد الحميد في أعمال متعددة ومنها مدير التفتيش الإداري والفني بمديرية الشئون الصحية بعسير ثم مدير الشئون الإدارية بها ثم انتقل إلى إمارة منطقة عسير حيث عمل مديراً لشئون البادية ومشرفاً على أعمال المجلس الإداري ثم مستشاراً، ولازال الآن يعمل رئيساً لنادي أبها الأدبي وكذلك عضواً بمجلس الشورى[٦٨]. ويذكر الأستاذ محمد أنور بعض المعلومات عنه فيقول: **"وكان له قصب السبق في الحياة الأدبية والفكرية وكان طليعة شباب المنطقة كتابة وخطابة ومحاضرة، يكتب في الجرائد المحلية ويرد على بعض الكتاب إزاءهم بالرأي الصحيح والقول الراجح في حسن تواضع وجميل معاشرة مع كل الناس ومع إجماع الناس على أنه أهل لما أسند له وفي مستوى المسئولية لما أنيط به من عمل".**

- **محمد بن عبدا لله بن يوسف:** من مواليد عام ١٣٥٤هـ، تعين معلماً بالمدرسة السعودية الابتدائية بأبها في ١٣٧٥/٥/١٥هـ، وقضى وقتاً طويلاً في مهنة التعليم، وهو الآن محال إلى التقاعد.
- **محمد بن عبدالقادر الحفظي:** من مواليد عام ١٣٤٨هـ، تخرج في المدرسة السعودية الابتدائية بأبها ثم في معهد المعلمين عام ١٣٧٨هـ، وكان قبلها قد تتلمذ على يد الشيخ عبدا لله بن يوسف الوابل، ثم عين كاتباً للعدل بمحكمة ظهران الجنوب في ١٣٦٥/٧/٢١هـ، ثم استقال منها والتحق بوظيفة معلم بمدرسة أبها الابتدائية في ١٣٦٩/٢/٩هـ، ثم مراقباً فوكيلاً ثم مديراً لمدرسة ابتدائية ثم سكرتيراً للثقافة الشعبية فسكرتيراً للتفتيش الإداري ثم مفتشاً إدارياً بالطائف.

قال عنه زميله... محمد أحمد أنور "أنه يتمتع بذكاء وألمعية عجيبتين مردهما إلى عنصره الذكي الألمعي الضارب في أصوله الكريم من بيت آل الحفظي ذوي المكانة العلمية الرفيعة في جنوب المملكة. إذا تحدث شدَّ أذنك إلى حديثه ومهما أطال الحديث فلن تمل وهو يأتي في أحاديثه بالجزل الممتع وبالسار المفرح وبالقصة اللذيذة والنكتة المثيرة دؤوب في عمله ومخلص، وله من الدراية والحزم في مزاولة أعماله سواء بإدارة مدرسة أبها السعودية أيام كان مديراً لها أو في أعماله سكرتيراً للتفتيش بالطائف أو مفتشاً إدارياً وعهدي به وللتقارير التي يقدمها الدرجة الأولى في استيفاء البحث وتملك زمام الموضوع من جميع نواحيه بحيث لاينـد عنه شاردة ولاتفلت منه واردة حازم ذكي وزكي ولايؤخذ على غرة وعهدي به إذا خطب في محفل أو حاضر أتى بالمعجز ولا غرو فالشيء من معدنه ولايستغرب رعاك ا لله أباأحمد ورعى تلك الأيام السالفة".

- **محمد بن علي بن شائع:** من مواليد عام ١٣٥٥هـ تعين معلماً بمدرسة بنو عمرو في ١٣٧٣/٤/٤هـ، ثم تنقل في وظائف تعليمية وتربوية أخرى عديدة.
- **محمد بن علي بن هاشل:** من مواليد عام ١٣٤٠هـ تعين معلماً بالوكالة في مدرسة أبها السعودية الابتدائية، وفي عام ١٣٦٠هـ استقال من وظيفة التعليم والتحق عضواً

بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم نقل إلى راتب الدرجة الأولى في عام ١٣٧٢هـ، وفي عام ١٣٧٦هـ، رفع إلى وظيفة مدير مدرسة بظهران الجنوب.

– **مطيران بن مساعد:** من مواليد عام ١٣٤٤هـ تعين معلماً بمدرسة رجال ألمع في ١٣٦٤/٥/٢هـ، ثم رفع إلى وظيفة مراقب بنفس المدرسة في ١٣٧٢/٦/٢٥هـ، واستمر بعدها يعمل في قطاع التعليم حتى أحيل إلى التقاعد، ولازال حتى الآن يقضي حياته مع أهله وأولاده بمدينة أبها.

– **يحيي بن محمد بن صمان:** من مواليد عام ١٣٥١هـ تعين معلماً عام ١٣٦٨هـ، ثم رفع إلى مدير مدرسة نجران في عام ١٣٧٦هـ، وبقي فترة طويلة يعمل في مجال التربية والتعليم.

وخلاصة القول، أن هذا الفصل الأخير قد يظهر به الكثير من النقص، وخاصة فيما يتعلق بالأشخاص المترجم لهم، ولكن على قدر ما وصلنا واستطعنا جمعه أخرجنا هذه الدراسة. أيضاً قد يكون هناك أعداد من المعلمين الأوائل الأفاضل لم نوردهم، وذلك لعدم الحصول على مادة علمية عنهم، وبالتالي قد يلحقنا اللوم منهم أو من سوف يقرأ هذا الكتاب، ونؤكد لهم ولمن ربما سينقدنا أننا على أتم الاستعداد في دراسة وإضافة مانقص في هذه الطبعة، وذلك بإعادة الطبعة الثانية في الوقت القريب بإذن الله. وأنادي مرة ثانية جميع الأخوة القراء ومن يجد لديه علماً أو معرفة حول ماورد في هذا الفصل أو غيره من فصول الكتاب أن لايبخل علينا بما لديه حتى نتدارك ماوقعنا فيه من الأخطاء، أو نستكمل ما لم يتم استكماله. والله من وراء القصد إنه نعم المولى ونعم النصير.

الهوامش والتعليقات

١ - قد يسقط - من غير قصد - بعض أسماء الرواد الأوائل وإن حدث ذلك فنرجو من الإخوة القراء تنبيهنا إلى ذلك حتى نضيف من سقط في الطبعة الثانية - بإذن الله. أيضاً ربما يكون هناك اختصار في تراجم بعض الرواد الذين ورد ذكرهم في هذا الكتاب، ولكن بعد بذل الجهد والحرص على استيفاء كل ترجمة أوردنا كل ما وصل إلينا من الرواد أنفسهم - الذين لازالوا على قيد الحياة، أو من سلالة بعض الرواد الذين توفاهم الله. ومع هذا فندعو جميع القراء أن لايبخلوا علينا بما لديهم من معلومات عن أي شخصية ترجم لها ولم نوفها حقها حتى نتدارك ذلك - إن شاء الله - في الطبعات القادمة.

٢ - والحرابي يرجع نسبهم إلى قبائل بني سليم المشهورين بالجزيرة العربية، وهم من القبائل النازحة إلى شمال أفريقيا بسبب الجهاد والفتوحات الإسلامية.

٣ - مذكرة زودنا بها الشيخ الطرابلسي عن سيرة حياته بتاريخ ١٤١٤/٨/٢٣هـ، وهذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩٩-١٣٠٨) مجموعة رقم (١).

٤ - لقد تأخر فتح المدارس بالرياض وذلك بسبب تحفظ بعض المشائخ على ظاهرة المدارس الجديدة، لكن بعد فتح مدرسة المربع وظهور فائدتها تسابق النشء إلى الانخراط بها ونشطت حركة التعليم وبدأ فتح المدارس الحكومية والأهلية تباعاً. مقابلة مع الشيخ الطرابلسي بمكة المكرمة في ١٤١٤/٨/١١هـ، انظر تفصيلات أكثر في كتاب عبدالله محمد الزيد، من روادنا التربويين المعاصرين، ص٣٠٧ ومابعدها.

٥ - مذكرة مدونة من الشيخ الطرابلسي في ١٤١٤/٨/٢٣هـ، وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٢٩٩-١٣٠٨) مجموعة رقم (١)، مقابلة مع الشيخ الطرابلسي بمكة المكرمة في ١٤١٤/٨/١١هـ.

٦ – ومن يطالع مايكتبه الأستاذ أنور ير خطاً جميلاً بل يدرك الجهد الذي كان يبذله في سالف الأيام حتى أصبح خطه متميزاً لجودته ودقته ورصانته في رسم الحروف ووضع النقاط وماشابهها.

٧ – المصدر: ماسمع الباحث من معاصري الأستاذ محمد أنور، وهم كثيرون، فقد وصفوه جميعاً بالجدية وحسن الخلق وعلو الهمة وطيب المعشر وحبه للعلم والمعرفة.

٨ – يذكر الأستاذ أنور عن الشيخ المدني قوله: "... وبعد أن ذهب إلى المدينة المنورة عاد بعد مدة إلى أبها ممتهناً التجارة فسألته لما تحول من العلم إلى العمل التجاري فقال: إنما تصلح التجارة لمثلي لأنني أعرف حلالها وحرامها...". ويذكر عنه أنه كان عالماً جليلاً على مذهب الإمام مالك ولغوياً نحوياً صرفياً لايماثل من زملائه خريجي مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة وكان من بينهم الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري صاحب مجلة المنهل – المصدر: مذكرة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور في ١٤١٤/٩/٨هـ، وأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).

٩ – المصدر نفسه.

١٠ – المصدر نفسه، أيضاً انظر كتاب من روادنا التربويين المعاصرين للدكتور/ عبدا لله محمد الزيد، ص ٣٦١ ومابعدها.

١١ – المصدر: مقابلة + مذكرة مدونة من الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع بخميس مشيط في ١٤١٤/٦/٩هـ. وهذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١١٢٩).

١٢ – ويورد الأستاذ أنور قوله عن مجتمع أهل الخميس وحبه لهم وحبهم له فيقول: ".. بقيت بمدرسة الخميس من آخر عام ١٣٦١هـ إلى عام ١٣٧٤هـ وكانت تلك الأيام من أجمل أيام حياتي وألذ ذكرياتي وذلك لما قابلني من طيب أخلاق أهلها وحفاوتهم بي واحترامهم لي، كما أن كل

طالب بالمدرسة اعتبره ابناً لي ومن لحمي ودمي وكان المعشر الـذي عايشته في تلك الأيام يتصدره الأمير سعيد بن عبدالعزيـز بـن مشـيط أمـير شـهران والشيخ الوهاب بن محمد أبوملحة رئيس مالية أبها وملحقاتهـا وذو المكانـة الرفيعة لدى جلالة الملك عبدالعزيز ويعتبر من الرجال الأوائل المؤسسين مع جلالته وبخاصة في مقاطعة عسير لهذا الحكم السعيد الزاهر، وكذلك الأمـير سعيد بن مشيط فهو من نفس النخبة التي استقبلت الحكم السعودي بقبول حسن وصدق وأمانة وله منزلته ومكانته لدى جلالته، وقد أصهر إليـه مـن آل سعود اثنان هما: عبدالعزيز بن مساعد في فتح عسير الأول ١٣٣٨هـ وسمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز في فتح عسير الثاني ١٣٤٠هـ - المصدر: مذكرة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنـور في ١٤١٤/٨/١٩هـ، وصـورة المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعـة رقم (١).

١٣ - ومن يتجول في أنحاء جنوبي البلاد السعودية، ويقـابل كبـار السـن الذيـن عاصروا تلك الفترة المبكرة التي يؤرخ لها الأستاذ محمد أنور، ثم يقوم بجمع ماكان يوجد عندهم من أناشيد وأشعار وأهازيج وقصص وحكم وروايـات شعبية، فمن المؤكد أنه سيجد أدباً شعبياً ذا مسـتوى حسـن، ولا أبـالغ لـو قلت إن بعضه قد يرتقى في مستواه إلى درجة الأدب الشعبي الـذي عرفنـاه وقرأنا عنه في العهود الإسلامية المبكرة. ونتمنى أن يظهر في شـباب بلادنـا من ينبري لمثل هذا الموضوع أو غيره من المواضيع الشيقة الجيـدة الجديـدة، وهي كثيرة جداً.

١٤ - مذكرة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور في ١٤١٤/٨/١٩هـ، وصورتها توجد ضمن أوراق البـاحث تحـت رقـم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعـة رقـم (١).

١٥ - المصدر نفسه.

١٦ - المصدر نفسه، وللمزيد من التفصيل انظر المرجع السابق ذكره لعبدا لله بن محمد الزيد، ص ٣٦١ ومابعدها.

١٧ - مقابلة مع الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصر في ١٤١٤/١/٢٧هـ.

١٨ - ترجمة للأستاذ موسى بن ناصر بن فرج كتبها بخط يده في عام ١٣٦٧هـ، وصلت إلى يد الباحث عن طريق ولده قاسم بن موسى، وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١١١٧).

١٩ - مقابلة مع الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصر بن فرج في ١٤١٤/١/٢٧هـ.

٢٠ - نبذة كتبها الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصر عن أبيه وجده في ١٤١١/١١/١٦، وصورة هذه الوثيقة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٠٧٠). ويقول الأستاذ محمد أنور عن الأستاذ موسى بن ناصر بن فرج أنه "... عمل وكيلاً بمدرسة أبها مدة طويلة ثم مدرساً بمدرسة الخميس ثم عين مديراً لمدرسة ذهبان بالخميس، وتوفي بالرياض وهو مدير لمدرسة ذهبان التابعة للأمير سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط، ولقد كان فيه خير كثير واستقامة وبصر بالأعمال الإدارية وذوق رفيع في معاملة الناس وسماحة بما يجد رحمه ا لله".

٢١ - صورة من حفيظة نفوس الشيخ عبدالرحمن المطوع توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٧٧).

٢٢ - مذكرة مكتوبة زودنا بها الأستاذ عبدا لله ولد الشيخ عبدالرحمن المطوع، وصورة منها توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٣٧٠-١٣٩١) وتاريخ تدوينها ١٤١٤/١١/٢١هـ.

٢٣ - يبدو أن الراوي كان غير دقيق في معلوماته بشأن الشيخ ناصر بن فرج الذي كان قد جاء إلى أبها منذ العقد الرابع في القرن الماضي، وربما كان بمفرده، وفي عام ١٣٤٦هـ لحق به أولاده وجميع أفراد أسرته الذين استقروا معه حتى مات عام ١٣٧١هـ.

المصدر: انظر ترجمة حياة ابن فرج في المتن.

٢٤ - المذكرة التي زودنا بها الأستاذ عبدا لله ولد الشيخ عبدالرحمن المطوع، والآنف ذكرها في ملاحظة (٢٢).

٢٥ - وثيقة ضمن المذكرة التي زودنا بها الأستاذ عبدا لله بن عبدالرحمن المطوع وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٧٥). ويروي لنا الأستاذ محمد أحمد أنور بعض المعلومات عن كل من الشيخ عبدالرحمن المطوع وولده عبدا لله فيقول: (... عبدالرحمن المطوع رجل مسن مقعد إلا أن له تلاميذ لاينسون ذكره وتلميذات أيضاً، وقد كان المسئول عن أحد فصول السنة بمدرسة أبها، وله طريقة ناجحة ومستحبة. وابنه عبدا لله بن عبدالرحمن المطوع كان تلميذاً لنا بمدرسة أبها ثم زميلاً بمدرسة الخميس ثم عدل عن التدريس إلى وظيفة بمالية أبها حتى وصل إلى وظيفة نائب الرئيس بها، رجل ممتاز في إدارته وأخلاقه ونزاهته، وله ذكر حسن وأفعال جميلة، هكذا يتحدث الناس عنه...".

٢٦ - الأستاذ أحمد النعمي الأخ الأكبر للشيخ محمد بن إبراهيم النعمي الذي كان رئيساً لكتابة عدل أبها الأولى والثانية، والمحال حالياً للتقاعد، والعامل عضواً في مجلس الشورى بالمنطقة، وكان الأستاذ أحمد (رحمه ا لله) شاعراً وخطيباً وأديباً.

٢٧ - المذكرة الآنفة الذكر، والتي زودنا بها الأستاذ عبدا لله بن عبدالرحمن المطوع في ١٤١٤/١١/٢١هـ، والتي رقمها ضمن أوراق الباحث (١٣٩١-١٣٧٠).

٢٨ - المصدر: مذكرة زودنا بها ابن الشيخ عبدا لله الحكمي والمدعو محمداً، وذلك بتاريخ ١٤١٤/١١/٩هـ، صورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٦٤). وهذه المذكرة تحتوي على صورة من بيان خدمات الشيخ الحكمي سواء في التعليم أو القضاء.

٢٩ - المصدر نفسه.

٣٠ - مذكرة مكتوبة من الشيخ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٩/٨هـ، وأصل المذكرة وصورتها معاً ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).

٣١ - انظر كتاب من روادنا التربويين المعاصرين ص ٣٤٨ ومابعدها.

٣٢ - نسخة مصورة من هذه القصيدة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١١١١).

٣٣ - مذكرة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور في ١٤١٤/٩/٨هـ، والأصل والصورة لهذه المذكرة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢). انظر أيضاً محمد عمر رفيع. في ربوع عسير، ذكريات وتاريخ (القاهرة: دار العهد للطباعة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) ص٦١ ومابعدها.

٣٤ - المصدر نفسه.

٣٥ - المصدر نفسه.

٣٦ - مرزوق وأحمد اسمان لرجلين كانا يقومان بإصلاح الدراجات على مقربة من منزل ومدرسة الأستاذ عبدالقادر كرامة الله، ربما في مدينة رابغ، التي استقر بها في آخر حياته.

٣٧ - صورة من هذا الشعر ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١١١٢).

٣٨ - المصدر نفسه.

٣٩ - انظر حديثاً مطولاً عن بلدة القصب بنجد للشيخ عبدالله بن محمد الراشد، تم نشره في جريدة الجزيرة عدد (٧٠٠٨) الجمعة ١٤١٢/٥/٣٠هـ، ص٤ - ٥.

٤٠ - من سوانح الذكريات التي رواها وكتبها الشيخ حمد الجاسر، ونشرت في المجلة العربية، العدد (١٧٧) السنة (١٦) (شوال/١٤١٢/١٩٩٢م) ص٢١٠.

٤١ - وثائق ومراسلات صادرة من مديرية المعارف بشأن الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز الحميض، وصور من هذه الوثائق ضمن أوراق الباحث تحت الأرقام التالية: (١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١).

٤٢ - مذكرة دونها الأستاذ/ محمد أحمد أنور في ١٤١٤/٨/١٩هـ، وصورتها لدى الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

٤٣ - المصدر نفسه.

٤٤ - وللشيخ القرعاوي حديث شيق ومطول عن خبرته وتجاربه في التدريس ونشر العلم بالمنطقة الجنوبية، وقد نشر هذا الحديث في مجلة المنهل، (جـ٨، جمادى الأولى ١٣٦٧هـ) ص١٩٠ ومابعدها.

٤٥ - وللمزيد من التفصيلات عن الشيخ القرعاوي وأعماله الدعوية والتعليمية في جنوبي البلاد السعودية، انظر، موسى بن حاسر السهلي. الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي ودعوته في جنوب المملكة، ص١٠ ومابعدها، أحمد بن إبراهيم السلوم، تاريخ الحركة التعليمية، الكتاب الثاني، ص٦٤٧ ومابعدها.

٤٦ - إضافة من الأستاذ محمد أحمد انور عندما أرسلت له هذا الفصل لكي آخذ رأيه في المعلومات التي وردت به، في تاريخ ١٤١٥/٣/٥هـ.

٤٧ - الشيخ حسن بن جعفر العتمي من مواليد قرية رحبان ببلاد ربيعة ورفيدة بمنطقة عسير، بدأ حياته التعليمية في المسجد وبعض الكتاتيب في قريته وماحولها، ثم رحل إلى بلدة عثالف من رجال ألمع فتلقى العلم الشرعي على بعض علماء وفقهاء آل الحفظي هناك، وفي أوائل الستينات من القرن الهجري الماضي ذهب الشيخ العتمي إلى أبها والتقى بالشيخ الوابل ثم لازمه بعض الوقت ودرس عليه بعض العلوم الشرعية واللغوية، وعندما أصبح ذا منزلة جيدة من العلوم الشرعية وغيرها، وصار مؤهلاً للقضاء

عين قاضياً بمحكمة سراة عبيدة، ثم نقـل إلى محكمـة محـائل عسـير، ثـم إلى محكمة بلجرشي بقضاء بلاد غامد وزهران، وأخـيراً رقـي في سـلم القضـاء حتى بلغ قاضي تمييز وعين رئيساً لمحكمة التمييز بالمنطقة الغربية، والآن هـو محال على معاش التقاعد. المصدر: روايات متناثرة جمعها الباحث من بعـض رفاق ومعـاصري المـترجم لـه، وذلـك في أمـاكن وأوقـات مختلفـة مـن عـام ١٤١٤هـ.

٤٨ - الشيخ محمـد بـن دحيـم مـن مواليـد أواسـط القـرن الهجـري المـاضي بـدأ اجتهاده في طلب العلم بملازمة شـيخه عبـدا لله بـن يوسـف الوابـل، فكـان شديد الحـرص على حلقاتـه إلى جـانب عملـه في محكمـة أبهـا مـع الشـيخ الوابل، وعندما أحس شيخه بسعة أفقه وعلمه وتمكنـه مـن العلـوم الفقهيـة والشرعية رشحه للقضاء وفعلاً تم ترشـيحه قاضيـاً بمحكمـة أبهـا، وعندمـا أعفى الشيخ الوابل من القضاء حل محله في المحكمة فكان خـير خلـف لخـير سلف، ثم نقل إلى محكمة جازان فبقي بعض الوقت وأخيراً طلب اعفاءه من عمل القضاء، وذهب إلى مكة المكرمة لمجاورة الحرم المكي.

٤٩ - مذكـرة مدونـة مـن الأسـتاذ يحيـى بـن حسـن بـن مسـتور في ١٤١٤/١٠/٢٣هـ وأصل وصورة المذكـرة توجـد ضمـن أوراق البـاحث تحت رقم (١٣٥٧).

٥٠ - مذكرة مدون بها ترجمة لفضيلة الشيخ عبدا لله بن يوسف الوابـل، وتـاريخ تدوينهـا في ١٤١٤/١٠/٧هـ، وصـورة مـن هـذه المذكـرات وصلـت إلى الباحث عن طريق أولاد الشيخ، وتوجد ضمن أوراقه تحت رقم (١٣٣٤).

٥١ - المصدر نفسه.

٥٢ - مذكرة مدونة زودنا بها الشيخ سليمان بن محمد بن فائع ابن شقيق المترجم له، والموظف بقسم الاحصـاء في إدارة تعليـم أبهـا في ١٤١٤/١٠/١٥هـ وأصـل وصـورة هـذه المذكـرة توجـد ضمـن أوراق البـاحث تحـت رقـم

(١٧٠١) مقابلة مع الأستاذ سليمان بن فائع بمدينة أبها في ١٤١٤/٨/٧هـ.

٥٣ – المصدر: مذكرة من الأستاذ محمد أحمد أنور في ١٤١٤/٨/١٦هـ، صورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧–١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

٥٤ – نفس المذكرة التي زودنا بها الشيخ سليمان بن محمد بن فائع، والوارد ذكرها في ملاحظة (٥٢) أعلاه.

٥٥ – محمد الهلالي بن إبراهيم زين العابدين الحفظي (إجابات استفتاء تاريخ وثائق التعليم الموجهة إلى التعليم القدماء) ملاف رجال التعليم القدامى رقم ١٢/٤/١/٣٠ (مركز المعلومات بوزارة المعارف بالرياض).

٥٦ – المصدر نفسه.

٥٧ – ومن الأناشيد التي كان يقولها الطلاب كل يوم أثناء مغادرتهم مقر الدراسة، قولهم:

غفر ا لله لمعلمنا ولوالديه........................ آمين

والمعلامة بين يديه

ياتواب تب علينا................................ آمين

وارحمنا وارضى علينا............................ آمين

حن عبيدك لاتنسانا يامولانا....................... آمين

يارب الحرم والبيت............................. آمين

وللمزيد من التفصيلات انظر غيثان بن علي بن جريس، عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١٠٠–١٤٠٠هـ/١٦٨٨–١٩٨٠م) ص١٠٢ ومابعدها.

٥٨ – وإتمام الدراسة على يد العالم أو الفقيه، ثم الاجازات التي كان يحصل عليها الطلاب بعد دراستهم كانت عبارة عن شهادة من قبل المعلم أو الفقيه بأن ذلك الطالب قد درس عليه القرآن الكريم وكتاب كذا أو جزءاً من كتاب كذا، أو أنه سمع من ذلك الكتاب أو جزءاً منه. وهذا يعني أنه أصبح ملماً

بذلك الموضوع، وكان الطالب بعد أن يتلقى أساسيات القراءة والكتابة يستطيع أن يتلقى علومه على أكثر من معلم في وقت واحد أو في أوقات مختلفة، كما كان الطالب يهاجر وينتقل من قطر إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى ليتلقى علومه على الأساتذة والفقهاء المشهورين بتلك الأقطار أو تلك المدن، وبعد أن يلم بمجموعة من العلوم أو المعارف سواء في الفقه أو الحديث أو النحو أو غيرها يصبح أحياناً معيداً أو يصبح معلماً أو فقيهاً وبناء على ذلك يتولى المناصب المختلفة كالقضاء والخطابة والكتابة والوعظ والافتاء... الخ.

أما ختم القرآن الكريم أو جزء منه ومايتبع ذلك من فرحة واحتفال لدى الطالب الذي ختم لدى أهله وشيوخه، فلم تكن عادة محصورة في منطقة عسير أو ببلدة رجال ألمع أو غيرها وإنما كانت موجودة في جميع أنحاء الدولة الإسلامية، وخاصة في الحرمين الشريفين، فلقد أورد لنا كل من ابن جبير وابن بطوطة في كتابيهما تفصيلات دقيقة ووافية عما كان يقوم به الحجازيون من احتفالات وأفراح أثناء ختم أولادهم للقرآن الكريم أو جزء منه، وهذه العادة أيضاً لازالت تمارس ويحتفل بها في كثير من بلدان المسلمين حتى يومنا هذا. وللمزيد من التفصيلات انظر. محمد بن أحمد بن جبير. رحلة ابن جبير (معلومات النشر غير مدونة) ص١١١ ومابعدها، محمد بن عبدالله اللواتي (ابن بطوطة). رحلة ابن بطوطة تحقيق علي المنتصر الكناني (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) جـ١، ص١٧٩ ومابعدها.

٥٩ – مذكرة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور في ١٤١٤/٩/٨هـ، وأصل هذه المذكرة وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨–١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).

٦٠ – المصدر نفسه.

٦١ – المصدر نفسه.

٦٢ – المصدر نفسه.

٦٣ – وبحوزة الباحث العديد من الوثائق والمراسلات الخاصة بالأستاذ إبراهيم بن عثمان الشهري وأرقامها ضمن أوراقه هي (١٦٩٤–١٧٠٠/٤).

٦٤ – يوجد لدى الباحث العديد من الخطابات والوثائق المتعلقة بالأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع، وأرقامها لديه هي (١٢٣٤، ١٢٣٥).

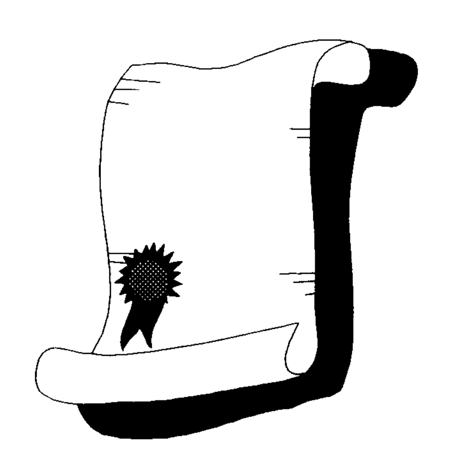
٦٥ – يوجد ضمن أوراق الباحث العديد من الوثائق والمراسلات والأوراق الخاصة بالأستاذ عبدالعزيز بن محمد بن زاهر، وأرقامها لديه هي: (١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٤).

٦٦ – لدى الباحث العديد من الوثائق والأوراق المتعلقة بالأستاذ فائز محمد البكري وأرقامها ضمن وثائقه ومحفوظة هي: (١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٥، ١١٩٦).

٦٧ – مقابلة مع الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصر بن فرج بمدينة أبها في ١٤١٤/١/٢٧هـ. كما يوجد لدى الباحث العديد من الوثائق المتعلقة بأسرة آل ناصر بن فرج وأرقامها ضمن أوراقه هي: (١٠٥٥، ١٠٦٤، ١٠٦٩، ١٠٧٣).

٦٨ – مقابلة مع الأستاذ محمد بن عبدالله الحميد بنادي أبها الأدبي في (١٥، ٢٧، ١٤١٤/٧/٢٩هـ)، كما زودنا بمذكرة مكتوبة مختصرة عن حياته العلمية، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٧٠٢).

الخاتمة



الخاتمة

إن الدراسة والحديث عن التربية والتعليم من المواضيع الشيقة الهامة لأنها تمس جوانب حيوية ومهمة في حياة الناس، ولكن إذا كانت الدراسة تمس منطقة فقيرة في مادتها العلمية، مثل بلاد عسير التي هي مجال حديثنا في هذا الكتاب، فربما تكون عملية شاقة، وهذا ما لمسناه وعايشناه خلال صفحات البحث. ومادمنا قد وصلنا بهذه الدراسة إلى النهاية، فلابد أن تكون هناك نتائج وتوصيات، ينبغي أن ننظر إليها بعين الاعتبار وخاصة إذا ما قارنا عصر الدراسة بعصرنا الحالي. ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها مايلي:

١ - إن منطقة عسير كانت فقيرة في الحياة العلمية الفكرية قبل ظهور الدولة السعودية الحالية، ثم صارت بعد توحيد المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز الفيصل (رحمه الله) من أنشط المناطق، وذلك بتعدد مدارسها ومعاهدها النظامية الحديثة المختلفة، وكذلك تزايد طلابها وطالباتها، فبعد أن كان الدارسون والمدرسون يعدون على الأصابع عند افتتاح المدارس الابتدائية الحديثة الأولى في كل من أبها، وخميس مشيط، والنماص، ومحائل، ورجال ألمع، أصبحوا في عام ١٣٨٦هـ ومابعده يعدون بالمئات والآلاف. وهذا الأمر لم يحدث إلا بفضل الله أولاً، ثم بفضل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الذي غرس الغرسة الأولى لبداية التعليم الحديث في المملكة العربية السعودية، ثم جاء بعده أبناؤه فصاروا على خطى موحد البلاد (رحمه الله وبارك في عقبه).

٢ - وقد زامن تزايد أعداد الطلاب والطالبات في التعليم الحديث إجراء العديد من التطورات، وخاصة فيما يتعلق بالجهاز الإداري الذي يشرف على حركة التعليم في البلاد، فيوم كانت مديرية المعارف في مكة المكرمة، كان في كل منطقة من مناطق المملكة معتمدية تشرف على سير التعليم في المنطقة الموكلة إليها. وبلاد عسير، بل أغلب أجزاء الجنوب من المملكة

العربية السعودية كانت تتبع لمعتمدية ثم إدارة التعليم في منطقة عسير، بل كان بها أقسام معينة تتولى مهام محدودة، مثل قسم التفتيش الإداري والفني الذي كان يشرف على سير إدارات المدارس وعلى طريقة تعليم الطلاب، كما أن هناك أقساماً أخرى عديدة فصّلناها في الفصل الثالث من هذا الكتاب.

٣ - لاحظنا إيجاد الخطط الدراسية التي كانت تطبق على الطلاب ثم تعدل من وقت لآخر وذلك بهدف الوصول إلى الأحسن. وكون منطقة عسير كانت تسير في موكب المناهج الدراسية العامة التي يتم تحديدها من مديرية المعارف ثم وزارة المعارف فيما بعد، إلا أنا وجدنا انتشار أنواع أخرى من التعليم كانت لا تتبع لوزارة المعارف ولا للرئاسة العامة لتعليم البنات، وتلك الأنواع كانت تتبع لوزارة الدفاع مثل المدرسة الحربية في أبها، أو جهود شخصية من بعض الأفراد المتطوعين، مثل الشيخ القرعاوي ومدارسه التي فتحت في أجزاء عديدة من جنوب البلاد السعودية، أو التعليم في المساجد والذي كان يقوم عليه بعض الفقهاء والقضاة في منطقة عسير، أمثال الشيخ عبدا لله بن يوسف الوابل وغيره.

٤ - لم يكن يُقتصر في التعليم الحديث على تدريس الطلاب في الفصول، وإنما تم الاعتناء بالطلاب في مجالات أخرى عديدة مثل الأنشطة الرياضية والكشفية، والأنشطة الفنية والاجتماعية الترفيهية وغيرها، ولم يغفل الجانب الصحي عند الطلاب فقد فتحت لهم المراكز والوحدات الصحية التي تشرف على النواحي الصحية في المدارس والمعاهد وغيرها.

٥ - من خلال مقابلات الباحث لبعض رواد التعليم في المنطقة، أو السؤال عن البعض منهم، ولم يتم مقابلتهم، وجد أنهم كانوا مثلاً يقتدى به في معاملاتهم، وأخلاقهم، وغزارة علمهم. كما تمت المقابلة للكثير من طلاب أولئك الرواد فوجدناهم يذكرون ويشيدون بأساتذتهم وماكانوا يتحلون به من مناقب وصفات حميدة.

هذا، ولما كان الباحث من العاملين في سلك التعليم حالياً، وقد قرأ وتابع سير الكثير من رواد التربية والتعليم في البلاد، فقد أوصله ذلك إلى الخروج ببعض التوصيات التي يمكن إجمالها فيما يأتي:

١ - يجب على المعلم، في أي مرحلة كان، أن يتحلى بالصفات والأخلاق الحميدة، فيكون قدوة حسنة لنفسه وللآخرين من زملائه وطلابه وعامة الناس وخاصتهم، كما يجب عليه أن يكون قوياً متمكناً في مادته العلمية، وهذا لايحدث إلا بالمثابرة والقراءة والاطلاع، ثم الاهتمام بكل مايرقى بمستواه الفكري والعلمي.

٢ - إذا توفر المعلم الجيد والقدوة الحسنة، فلابد أن يكون الطالب أيضاً حريصاً على الجد والاجتهاد والمثابرة، وبالتالي إذا وجد المدرس المخلص والطالب الحريص المهتم المثابر فسيخرج لنا - بإذن الله - جيل صالح يفيد دينه ونفسه وبلاده.

٣ - يجب على المسئولين في أجهزة التربية والتعليم أن يسددوا ويقاربوا فيما يتعلق بالعقاب والثواب. والنداءات والنظريات التي تقول: أن العقاب ممنوع، قد أثبتت فشلها، لأن العقاب المعقول يوم كان مطبقاً في الفترة التي ناقشها الكتاب، كان مستوى الطلاب أفضل، والاحترام بين الطالب والمعلم أحسن. وعندما صارت تصدر القرارات الصارمة ضد من يقوم بمعاقبة الطلاب على تقصيرهم تدنى عندئذ مستوى الطالب، بل صار يتطاول البعض من الطلاب في سلوكه وتصرفاته على المعلمين وكل من يقوم على توجيهه وتعليمه.

٤ - تشجيع الطلاب على الاطلاع والتثقيف الذاتي، إذ أن كثرة الكماليات في عهدنا الحاضر، ثم تنوع وسائل التسلية والألعاب جرفت طلاب العلم عن القراءة والاطلاع، وبالتالي أصبح الطالب لايقرأ إلا في الساعات السابقة للامتحان، وبعد الانتهاء لايعود إلى الاطلاع ولايفكر فيه. وهذه الظاهرة تنطبق على كثير من المعلمين فتجدهم لايطّلعون على

وجه الاطلاق وعهد الكثير منهم بالقراءة يوم أن كان طالباً في المعهد أو الجامعة. ومثل هذه الصفات السلبية التي نلمسها الآن في مدارسنا وجامعاتنا وبين أساتذتنا وطلابنا لانجدها عند الرعيل الأول من طلاب العلم في منطقة عسير أو غيرها من مناطق العالم الإسلامي. ومن المؤكد أن الجيل السابق كانوا أقل مستوى في الماديات واللوازم الضرورية لحياتهم، لكنهم كانوا أحسن حالاً في طلب العلم والاجتهاد والمثابرة والحرص على الاستفادة من كل ماهو مفيد.

٥ – ضرورة إعادة النظر باستمرار في المناهج التعليمية، وتطوير الوسائل المعنية، وتطوير أداء المعلم، والاطلاع على كل ماهو جديد وحديث في مجال العملية التعليمية حتى يواكب التعليم في المملكة العربية السعودية غيره في الدول الأخرى المتقدمة.

٦ – مزيد من الاهتمام باللغات سواء اللغة العربية وهي لغة القرآن الكريم ولغة التخاطب بين شعوب الدول العربية الشقيقة، حيث يلاحظ تدهور مستوى الطلاب في هذه اللغة، وأيضاً اللغة الأجنبية حتى يمكن الاطلاع على المؤلفات الأجنبية، وحتى لانكون في غفلة عما يحدث من حولنا وحتى نسرع من إيقاع حياتنا وتقدمنا.

٧ – التوسع في الاهتمام بالطلاب المتفوقين عن طريق التشجيع، والرعاية، والمكافأة حتى نشد من أزر هؤلاء ليكونوا مثالاً طيباً لزملائهم من أجل تحقيق التقدم العلمي الذي يعود بالفائدة والنفع على وطننا الحبيب.

٨ – التوسع في تزويد المدارس بما تحتاجها من الوسائل المصاحبة، وتوفير مستلزمات الأنشطة المصاحبة مثل الرحلات، والملاعب، حتى نحقق أهداف غرس روح الانتماء عند طلابنا، وبناء جيل من الطلاب المتميزين رياضياً وصحياً.

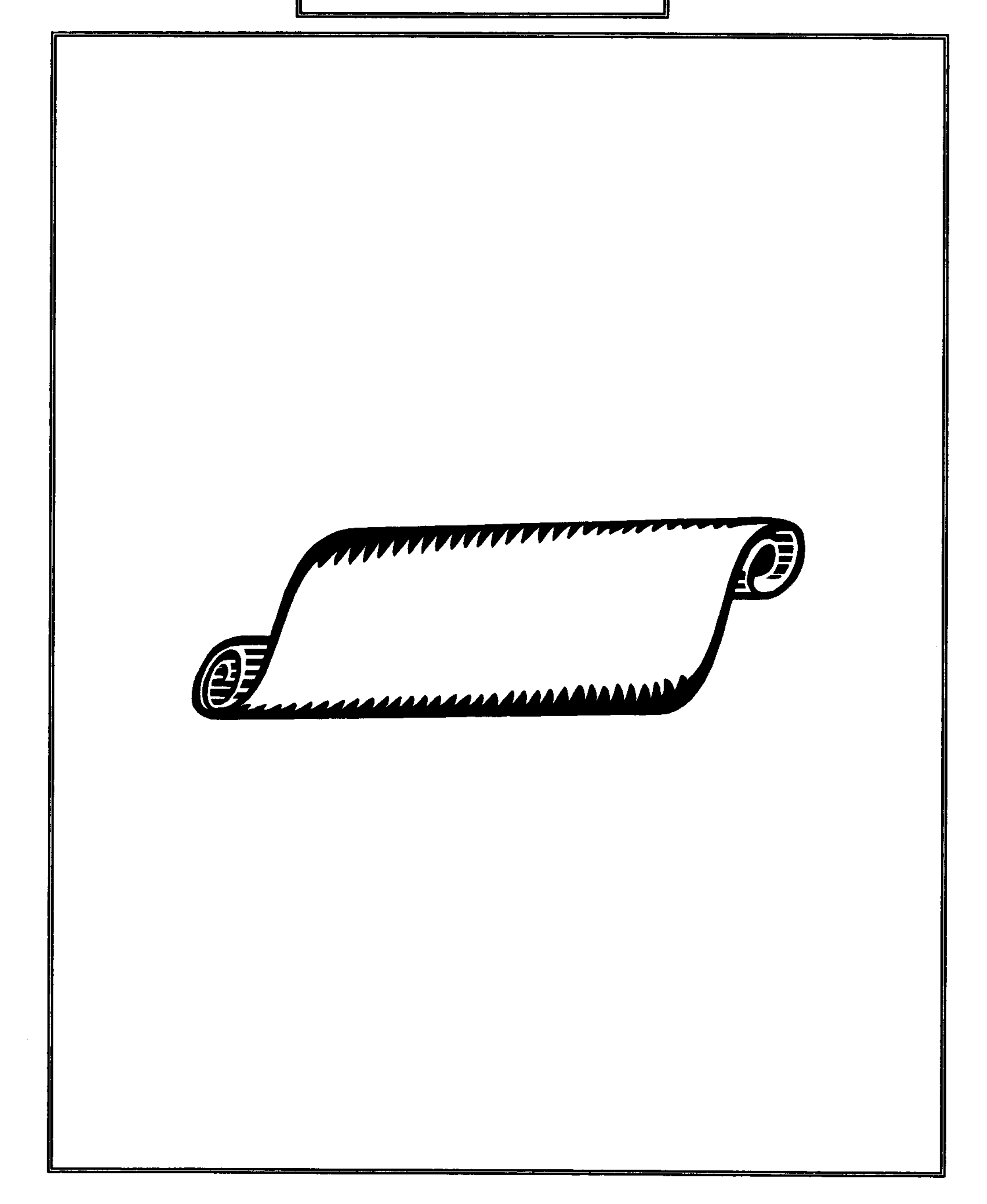
٩ – التوسع في الاهتمام بالصحة المدرسية، وضرورة تعميق روح التعاون بين الإدارات الصحية والتعليمية، حتى نستطيع أن نكوّن جيلاً من التلاميذ

خالياً بإذن الله من الأمراض، وحتى نحقق مقولة (العقل السليم في الجسم السليم).

١٠ - وأخيراً، أوصي نفسي وزملائي العاملين في مجال التربية والتعليم أن يراقبوا الله في السر والعلانية فيخلصوا في أداء رسالتهم التي هي من أصعب الرسالات، ويحرصوا على القراءة والاطلاع، ثم توجيه طلابهم الوجهة السليمة المنطلقة من اتخاذ كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) الركيزة الأولى في ممارسة مهنتهم ورسالتهم، كما أوصي أولياء الأمور من آباء وأمهات أن يراقبوا الله في أبنائهم فلايتركونهم بالانشغال في ملذات الدنيا، وأن يحرصوا على تقويمهم والأخذ بأيديهم إلى طريق الصواب لأنهم عماد الأمة وجيل المستقبل. كما أوصي إخواني وأبنائي من الطلاب أن يتحلوا بالصفات الحسنة، وأن يحرصوا على الاستفادة من الوقت وعدم صرفه فيما يضر ولاينفع، وأن يجتهدوا على مصاحبة الأخيار من الأصحاب والزملاء الذين يذكرونهم بالله إذا نسوا أو انشغلوا، وأن يحرصوا على القراءة والاطلاع فيما يفيدهم ويأخذ بأيديهم إلى المعالي.

وختاماً نسأل الله العلي القدير أن يأخذ بأيدينا إلى كل صالح ومفيد، وأن يوفق أساتذتنا وطلابنا وكل مسئول عن التربية والتعليم إلى طريق الهدى والرشاد، والله من وراء القصد، وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

فهرس الملاحق



فهرس الملاحق

* ملحق رقم (١١): شهادة إتمام الدراسة الابتدائية ممنوحة لأحد الدارسين من الخارج بالنماص إلى أحد الأساتذة الذين عملوا باللجنة.
* ملحق رقم (١٢): بيان باسم الدفعة الأولى التي التحقت بالمعهد العلمي بأبها عام ١٣٨١هـ.
* ملحق رقم (١٣): نموذج تقدير وحسن أداء في مجال العمل التعليمي ممنوحة لأحد الأساتذة في منطقة عسير عام ١٣٨٢هـ.
* ملحق رقم (١٤): نموذج لشهادة اتمام تدريب عسكري لأحد المتطوعين في أبها عام ١٣٨٢هـ.
* ملحق رقم (١٥): وثيقتان تخصان أحد رجال التعليم في أبها الأولى عن تعيينه في وظيفة مفتش مركزي عام ١٣٨١هـ، والثانية تعيينه مساعداً لمدير التعليم عام ١٣٨٣هـ.
* ملحق رقم (١٦): نموذج شهادة إتمام الدراسة بالدورة الصيفية لتدريب المعلمين بالطائف ممنوحة لأحد المتدربين بمنطقة عسير.
* ملحق رقم (١٧): شهادة ممنوحة من الشيخ القرعاوي إلى أحد مدرسيه في عام ١٣٨٦هـ تفيد اجتهاده وتفانيه في عمله.
* ملحق رقم (١٨): نماذج لشهادات حسن سير وسلوك وعمل ممنوحة لبعض المدرسين بناء على طلبهم.
* ملحق رقم (١٩): إحصائية طلاب منطقة أبها التعليمية للعام الدراسي ١٤١٤/١٤١٥هـ.

ملحق رقم (١)

صيغة توكيل من أحد مشاهير رجال ألمع إلى الأستاذ/ موسى بن ناصر بن فرج لاستلام حقوقه المالية الخاصة به من مالية أبها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحضرة المكرم الاورع الاخ موسى بن ناصر بن فرج وفقه
الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته موجب الخط اهداء التحية
الشرعية والسؤال عن احوالكم المعتمد دمتم بالحال السار ونحن [illegible]
كرم طيبين اوزعنا الله واياكم شكر نعمه ثم لا يخفى حضرت
الاخ انه كان لي وكيل ولموظفي محكمة الشرف ولدنا عبد الخالق
والرجل لا نطول عليه مدة بابها يطرش على [illegible]
ويتغيب اشهر عن ابها والغالب مع هذه الحالة لان تصرف
المالية لموظفي الملحقات وليس بموجود عند الصرف فتتعطل
علي رواتبي من اجل ذلك فقد حسنت الظن بالله ثم بكم
ان تستقيموا لي وتوافقوا على طلبي كما هو الامل فيكم بقبول
الوكالة مني ومن كاتب المحكمة ومباشرها ومهما كان قد جرى
لكم من خدمة من الشيخ عيسى واخواني محمد بن ابراهيم الهلالي
والحسن بن علي فانا اجري لكم ما اجروا ولكم الفضل واني ارجو
من حسن شيمكم وتمام معروفكم ان تنسا عدوتنا على القبول
ولا تخيبوا املي فيكم واخبرك ان لي من غرة شهر رجب ١٣٦٦هـ
انا والكاتب والمباشر وهلم جر وللكاتب والمباشر زيادة في
موازنة ابتداء من غرة شهر جمادى الاولى ١٣٦٧هـ وهلم
جر من ضمن غيرهما في سائر المحاكم وكذا فانه قد تقرر لي عشرة
ريال مقابل اجرة المحكمة ابتداء من جمادى الاولى ١٣٦٧هـ
وهلم جرا ارجوكم مطالبة ذلك كله من المالية واستلام الجميع وارساله

ملحق رقم (٢)

نموذج شهادة نقل طالب من السنة الخامسة إلى السادسة موضحاً فيها الترتيب العام، وممنوحة من مدرسة أبها الأميرية في عام ١٣٥٨هـ





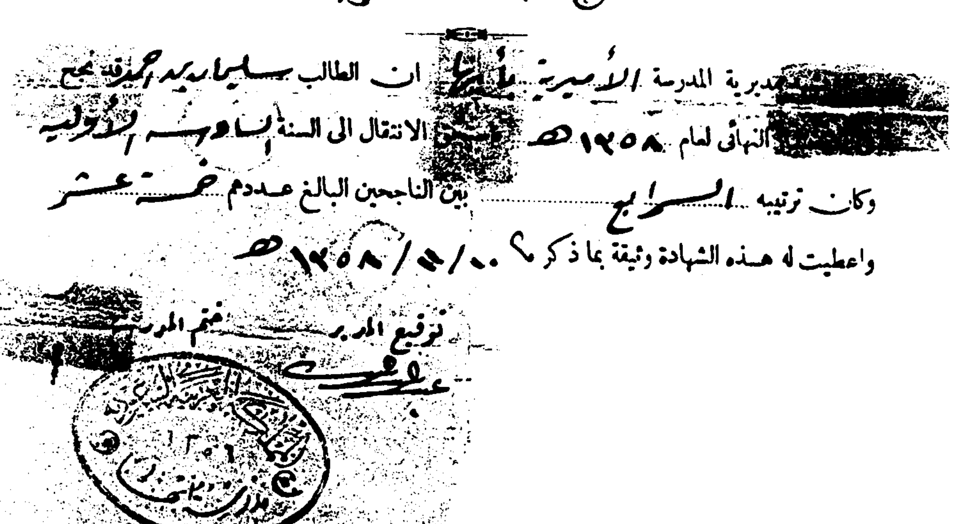

المملكة العربية السعودية

مديرية المعارف العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم المدرسة مدرسة أبها الأميرية

شهادة انتقال


[illegible] مديرية المدرسة الأميرية بأبها ان الطالب سليمان بن [illegible] نجح [illegible]

النهائي لعام ١٣٥٨هـ [illegible] الانتقال الى السنة السادسة الأولية

وكان ترتيبه الرابع بين الناجحين البالغ عددهم خمسة عشر

واعطيت له هذه الشهادة وثيقة بما ذكر ١٠/[illegible]/١٣٥٨هـ

توقيع المدير   ختم المدرسة

ملحق رقم (٣)

نموذج من قرارات مديرية المعارف العامة بخصوص أمر نقل أو ترقية لأحد المدرسين في منطقة عسير

حضرة جناب الفاضل الأستاذ موسى بن ناصر المحترم

بعد التحية: بلغتنا مديرية المعارف العامة برقياً بعدد ١٢٨٤/٢١/
بترشيحكم مديراً لمدرسة خميس مشيط وامرتنا تبليغكم و
بالتوجه الى مقر عملكم الجديد
وعليه: نبلغكم بلزوم توجهكم الى مقر عملكم بالسرعة الممكنة،
حرر في ١٢/٨/٥٩ هـ
مدير مدرسة ابها
[توقيع]

تبلغت بمضمونه وتاريخه [توقيع]

المملكة العربية السعودية
مديرية المعارف العامة
عدد ١٢٤٠/١٧٥

الاستاذ موسى بن ناصر
بعد التحية ـ صدرت الموافقة السامية برقم ٩٣٨١ وتاريخ
نقلكم من مدرسة ابها الى مدرسة خميس مشيط في وظيفة التدريس
الاستعداد للسفر الى مقر عملكم الجديد وبذل الجد والاجتهاد و
٣٥٩/٨/١ مدير المعارف

ملحق رقم (٤)

شهادة نجاح مدرسية صادرة من المدرسة الأميرية بأبها لأحد التلاميذ في عام ١٣٦٠هـ



درجه ٨

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات

شهادة مدرسية

تشهد إدارة المدرسة الأميرية بأبها أن التلميذ النجيب يحيى بن [illegible]
المولود ببلدة أبها أتم الدراسة وحاز درجة الكمال في كل الدروس المقررة
بالمدرسة حسب المنهج المقرر لها من مديرية المعارف العامة ونجح في الامتحانات
وكان ترتيبه الثاني بين زملائه الناجحين البالغ عددهم ثمانية ولذا أعطيت
له هذه الشهادة وبالله التوفيق

في يوم السبت الموافق الثاني من شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٠ هـ

معلم معلم معلم معلم معلم معلم معلم

ملحق رقم (٥)

صور لخطابات متبادلة بين الأجهزة المالية والإدارية في وزارتي المالية والمعارف بخصوص المطالبة ببعض المستحقات أو صرف المستحقات لأحد الأساتذة

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
المدرسة

الموضوع: مطالبه ابراهيم الحبيش لقسط ستة أيام من راتب جمادى آخر ١٣٨٦هـ

عدد ٨٢٢/١٦٢١٦ في ١٩/٥/١٣٨٦هـ

الرئيس مالية أبها وتوابعها
نشير الى خطاب مديرية المعارف رقم ١٤٦٥ في ١١/٥/٨٦ الذي تفيد فيه بمطالبة الاستاذ ابراهيم الحبيش الذي نقل من مدرسة القنفذة الى مدرسة النماص بقية استحقاقه من الراتب بمدرسة النماص من غرة جمادى آخر ١٣٨٦ع لغاية ستة أيام منه وتطلب صرف ذلك الاستحقاق له
لمدير مدرسة ... أبها — ونفيدكم باعتماد صرف بقية استحقاقه لمدير مدرسة طرفكم بعد التثبت من صحة الاستحقاق وقيد المبلغ مصروفاً على الفصل ٢٢ — ٨ ولذا حرر
وكيل وزارة المالية

صوره لمديرية المعارف
صوره لديوان المحاسبات
صوره لضبط الأصل ... في ١٥/٦/١٣٨٦هـ

الرئيس
القائم بأعمال مدرسة النماص

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مديرية المعارف العامة

الموضوع — صرف استحقاق لابراهيم الحبيش

عدد ٢٩٢٩

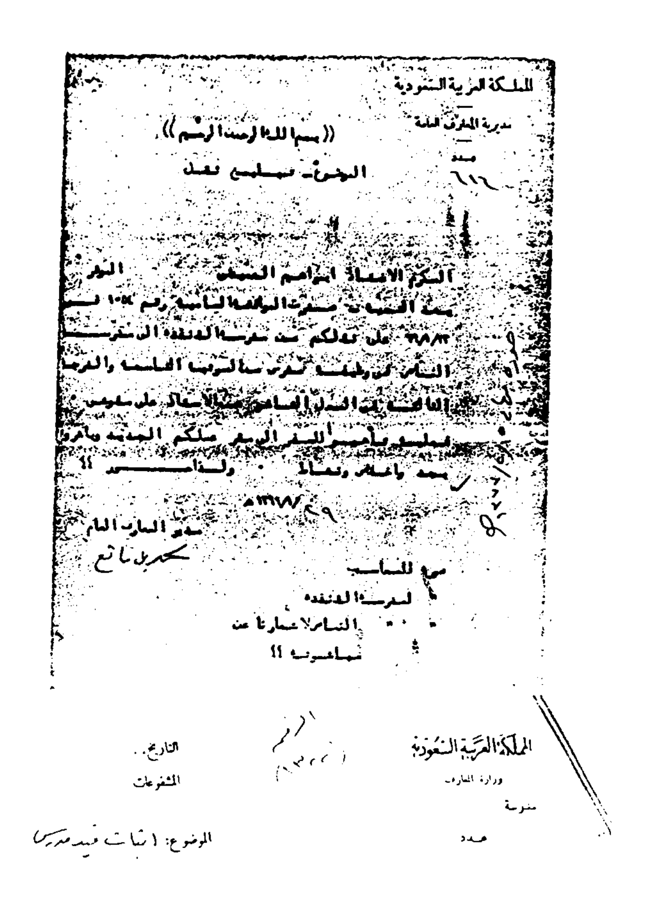
الفاضل مدير مدرسة النماص — المحترم
بعد التحية — مرفق سالبة أبها برقم ٢٢٨٠٢/٣ في ٢٩/٥/٦٧ بصرف مبلغ اثنين وتسعمائة وثمانية وثمانين قرشاً سعودياً لابراهيم الحبيش ما زال يستحقه بمدرسة القنفذة من غرة محرم ٦٦ الى ١٠/٣/٦٦ بعد حسم الخصومات اللازمة عليه نرغب ابلاغ الاستاذ المذكور ذلك ،،

في ٩/٦/٦٧هـ
مدير المعارف العام

تبلغت بما ذكر أعلاه
...

ملحق رقم (٦)

نموذج اثبات نقل أو اثبات قيد مدرس في إحدى المدارس بمنطقة عسير



المملكة العربية السعودية
مديرية المعارف العامة
عدد ٦١٦

((بسم الله الرحمن الرحيم))

الموضوع: تسليم نقل

المكرم الاستاذ ابراهيم الحسن المحترم

بعد التحية صدرت الموافقة السامية رقم ١٠٥٤ في [illegible] على نقلكم من مدرسة القنفذة الى مدرسة النماص في وظيفة مدرس مواد التربية الاسلامية والعربية [illegible] الاستاذ [illegible] [illegible] ملكم [illegible] باشروا عملكم [illegible] ولذا [illegible]

٢٩/ /١٣٦٦هـ

مدير المعارف العام
محمد بن مانع

صورة للمناسب
لمدرسة القنفذة
النماص لاعتمادنا عن [illegible]

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مديرية
عدد

الرقم
التاريخ
المشفوعات

الموضوع: اثبات قيد مدرس

عدد
٢٧٢٢ في ٥/٨/١٣٦٦هـ

الفاضل مدير مدرسة النماص المحترم

بعد التحية - [illegible] الأستاذ ابراهيم الحسن الى وزارة المالية [illegible] برقم ١٢١٠/٥ في ٢٠/٤/٦٦ [illegible] باثبات قيده معلماً بمدرستكم براتب ٩٥ ريال اعتباراً من ١٥/٢/١٣٦٦هـ

مدير المعارف العام
محمد بن مانع

صورة طبق الأصل مستخرجة في يوم ١٠/٢/١٣٧٦هـ

الختم الرسمي
القائم باعمال مدرسة النماص

ملحق رقم (٧)

بيان توضيحي بأسماء التلاميذ المفصولين والمثبتين بدلاً عنهم في مدارس أبها عام ١٣٦٨هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
عدد ٢/١٦٦٢٩

(محاسبات) مستعجل

المكرم رئيس مالية ابهـــــا

الحاقا لامرنا رقم ٥١٩٠٢/ ٣ في ١٦/ ١٢/ ٣٦٧ المعطوف على خطابي مديرية المعارف العامه رقم ٧٤٥٣ ورقم ٧٤٥٤ في ٢٣/ ١١/ ٣٦٧ بخصوص الطي والاثبات الواقع في تلاميذ مدارس طرفكم - نبعث لكم برفقـــه بيانا باسماء التلاميذ المفصولين والمثبتين بدلا عنهم اعتبارا من التواريخ المشار اليها امام كل منهم حرر،،، في ٨/ ١/ ٣٦٨ وكيل وزارة الماليه

٢٠/ ١/ ٣٦٨

تابع ملحق رقم (٧)



(محاسبات)

بيان الطي والاثبات الوقع في تلاميذ مدارس ابهـــا

طي قيد التلميذ بمدرسة النماط شاكر بن علي واثبات قيد محمد الزهرانب بدلا عنه من غرة رمضان ٦٧

= = = = = = = = = علي بن راجح = = = عبد الله كدمان = = = = = = = = = =

= = = = = = = = رجال المع عامر يزيد ى واثبات قيد عامر ابوحسين بدلا عنه من غرة القعده ٦٧

= = = = = = = = = = = اخمد بن علي مدني واثبات قيد علي ابو العباهـــر بدلا عنــه من غرة القعده ٦٧

= = = = = = = = = = = هادى بن علــوى = = = السيد محمد بن حسن = = = = = = = = = = =

= = = = = = = = = = يحي بن بشـــير = = = ابراهيم بن عامـــــر = = = = = = = = = = = =

= = = = = = = = = = = محمد بن جابـــر = = = محمد بن مثنـــــي = = = = = = = = = = =

= = = = = = = = = = = عيسي بن بشـــير = = = نادر بن عبد الفتــاح = = = = = = = = =

= = = = = = = = = = = علي بن عطـــا = = = الحسين بن احمـــد = = = = = = = = = = = =

= = = = = = = = = = قاسم بن عبد اللــه = = = عبد الرحمن بن علـــي = = = = = = = = = = =

= = = = = = = = = = محمد بن بشيــر = = = احمد بن كابــح = = = = = = = = = = = =

= = = = = = = = = = احمد بن مهـــدى = = = يحى بن فخـــرى = = = = = = = = = = = =

= = = = = = = = = = مهدى بن محمـــد = = = محمد بن فارس = = = = = = = = = =

= = = = = = = = = علي بن عـــبده = = = احمـــد بدوى = = = = = = = = = = = =

= = = = = = = = = يحي بن هـــادى = = = الحسين بن عبد البارى = = = = = = = = = = =

= = = = = = = = = ابراهيم عبد الخالـــق = = = ابراهيم محمد فايع = = = = = = = = = = = =

= = = = = = = = = هادى بـــن حسـن = = = حسين بن فايع كباش = = = = = = = = = = = = =



ملحق رقم (٨)

نموذج لقرار تكليف أحد المدرسين للقيام بأعمال الملاحظة في لجنة الامتحانات الابتدائية عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
ادارة التعليم بمنطقة جيزان
الامتحانات/٦

الرقم/ ٢٩/٢/٥/١٤١
التاريخ / ٢٦/ ٥/ ٨٨

الموضوع/ ابلاغ ملاحظين ومراقبين فى لجان سير امتحان الدور الثانى ....

عاجل جدا وهام للغاية

المكرم الاستاذ / محمد عواجي احمد ناصر وعنوانه مدرسة صبيا القديمه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ./

اشارة لخطاب معالى وكيل وزارة المعارف رقم ٤٥/١٠/٦/٢٨٣/٢٨ فى ١٣٨٨/٥/١٢هـ المتضمن الموافقة على تشكيل لجان امتحان الدور الثانى للشهادة الابتدائيه لعام ٨٧/١٣٨٨هـ وحيث انه ورد اسمكم : ملاحظا بلجنة الابتدائيه بمنطقة : مدرسة ابى عريش : والتى يقوم برئاستها الاستاذ : اسماعيل احمد الحاوى : نرغب الاتصال به والاطلاع على التعليمات علما بأن الامتحان يبدأ يوم السبت ٣٠ جمادى الاولى عام ١٣٨٨هـ الموافق ٢٤ أغسطس عام ١٩٦٨م فعليكم الاتصال به قبل الموعد بأربعة ايام والحضور الى مقر الامتحان يوميا فى تمام الساعة الواحده والنصف على ان تحضروا قبل الموعد بنصف ساعه على الاقل .. وشكرا ...

مدير التعليم بمنطقة جيزان

طاهر بن عديف البقمى

ع/م

صورة مع التحيه لسعادة مدير عام الامتحانات

ملحق رقم (٩)

شهادة إتمام الدراسة الابتدائية معتمدة ومحررة من وزير المعارف بمكة المكرمة في عام ١٣٧٦هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة المعارف

شهادة إتمام الدراسة الابتدائية

ان ابراهيم بن محمد بن فايع المولود في خميس مشيط
سنة ١٣٥٦ قد أتم الدراسة الابتدائية بالمدرسة السعودية بخميس مشيط
وفاز في اختبارها النهائي لسنة ١٣٧٦ وكان ترتيبه = ٨١ م =
بين الناجحين وعددهم = ٩٦٦ = ولذا أعطي هذه الشهادة
حرر بمكة المكرمة في ١٠/١٠/١٣٧٦ هـ وزير المعارف

مسجلة برقم = ٤٠٥ =

امضاء صاحب الشهادة بخط يده
ابراهيم محمد فايع

ملحق رقم (١٠)

نموذج لشهادة حسن أداء العمل من رئيس لجنة امتحان الشهادة الابتدائية لعام ١٣٨٠هـ بالنماص إلى أحد الأساتذة الذين عملوا باللجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف

الرقم ....
التاريخ ... .
المشفوعات . ...

* ((لمن يهمه الامر)) *

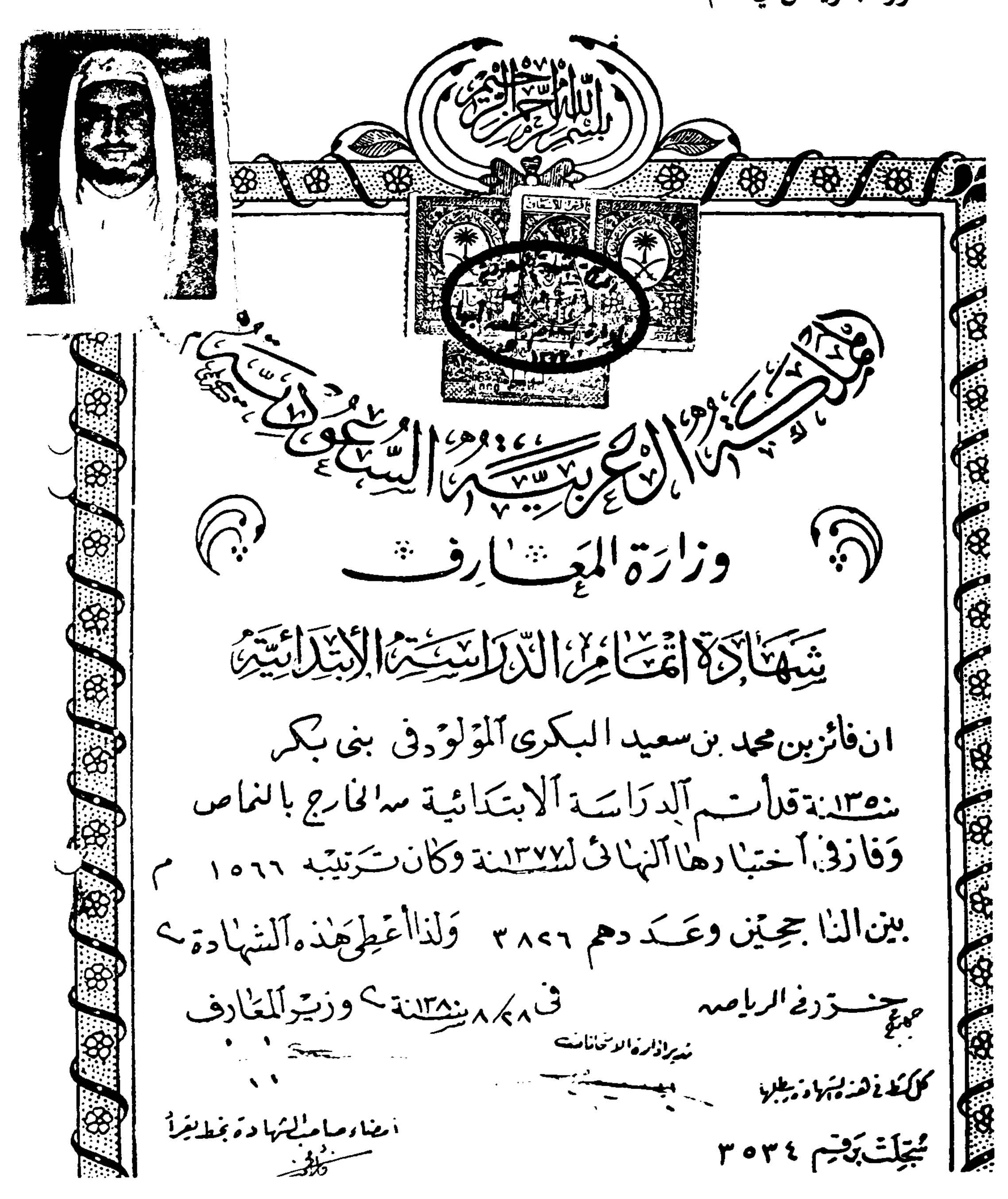
أ قرر أنا رئيس لجنة امتحان الشهادة الابتدائية لعام ١٣٨٠ هـ (بالنماص) (مصطفى عبد الله شيهان) ان الاستاذ (نائزبه محمد البكري) قد حضر لمقر الامتحان في الدور الثاني بلجنة (النماص) من تاريخ ٢٦ / ٢ / ١٣٨١هـ واستمر الى اخر تاريخ ٧ / ٤ / ١٣٨١هـ وقد قام بعمله في اللجنه (كعضو) خير قيام وحسب التعليمات المبلغه له ولم نشاهد منه ما يخل بالعمل وحسب طلبه أعطيت له هذه الشهادة . والله الموفق وبه حرر في ٧/٤/ ١٣٨١هـ

(م/ش) رئيس لجنة الامتحان بالنماص

مصطفى عبد الله شيهان

ملحق رقم (١١)

شهادة إتمام الدراسة الابتدائية ممنوحة لأحد الدارسين من الخارج بالنماص محررة بالرياض في عام ١٣٨٠هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة المعارف

شهادة إتمام الدراسة الابتدائية

ان فائز بن محمد بن سعيد البكري المولود في بني بكر
سنة ١٣٥٠ قد أتم الدراسة الابتدائية من الخارج بالنماص
وفاز في اختبارها النهائي لسنة ١٣٧٧ وكان ترتيبه ١٥٦٦ م
بين الناجحين وعددهم ٣٨٢٦ ولذا أعطي هذه الشهادة
حرر في الرياض في ٢٨/٨ سنة ١٣٨٠ وزير المعارف

مدير إدارة الامتحانات

كل كشط في هذه الشهادة يبطلها

إمضاء صاحب الشهادة بخط يده

سجلت برقم ٣٥٣٤

ملحق رقم (١٢)

بيان بأسماء الدفعة الأولى التي التحقت بالمعهد العلمي بأبها عام ١٣٨١هـ

١- مهدي عبدالله مهدي
٢- أحمد فايع غبيش
٣- سعيد محمد قرهد
٤- علي يحيى شعبان
٥- محمد عبدالله التمني
٦- عبدالرحمن فهد العريتم
٧- عبدالله أحمد ناجي
٨- محمد شبيب المالكي
٩- محفوظ محمد محفوظ
١٠- شعبان أحمد مرتكي
١١- عبدالرحمن محمد شبيب
١٢- محمد ابراهيم مرنت
١٣- محي الدين شبيب عواض
١٤- فايز محمد هادي
١٥- أحمد سعد حامد
١٦- سعيد عبدالله حبتر
١٧- عبدالله سالم ركبان
١٨- مشبب سعيد عبدالله
١٩- عبدالله محمد شاطي
٢٠- محمد أحمد ضيف الله
٢١- شعبان عبدالله عمر
٢٢- أحمد دحمان علي
٢٣- حسين عايض مصوصه
٢٤- معيض حسن مصوصه
٢٥- أحمد موسى علي محسن
٢٦- علي محمد السبيعي
٢٧- عبدالله ابراهيم القبيني
٢٨- سعيد علي راشد
٢٩- ناصر سعيد ملاهي
٣٠- ناصر عبدالله منيص
٣١- عبدالله محمد شهران
٣٢- علي أحمد أبوزجله
٣٣- عبدالله محمد دليم
٣٤- محمد أحمد حموض

تابع بيان أسماء الطلبة المقبولين في المعهد للعام الدراسي ١٣٨١هـ

٢٥- نايع علي الألمعي
٢٦- محمد حسن العكاشي
٢٧- علي يحيى التمني
٢٨- سعيد خلوفه الأحمري
٢٩- علي محمد جار الله
٤٠- عبدالله سعيد النعمي
٤١- عبدالله هادي التمني
٤٢- علي يحيى الحفظي
٤٣- عبدالله محمد الراجحي
٤٤- يحيى علي زامل
٤٥- عبدالعزيز عبدالله اليوسف
٤٦- سعيد يحيى التمني
٤٧- محمد خيري تركي
٤٨- أحمد عبدالله الشبانه
٤٩- حسن ظافر اليامي
٥٠- مرعي عبدالله محمد
٥١- اسماعيل عبدالله صالح
٥٢- منصور عبدالله عبود
٥٣- محمد صالح ظافر

٥٤- يحيى علي حجازي
٥٥- يحيى أحمد نازح
٥٦- محمد ابراهيم الحفظي
٥٧- يحيى عبدالله عبادي
٥٨- صالح عبدالله العواد
٥٩- عبدالخالق سليمان الحفظي
٦٠- أحمد محمد سعيد
٦١- سعيد أحمد مفرح
٦٢- ابراهيم يحيى شويل
٦٣- علي مشبب مدشي
٦٤- نايع علي نايع
٦٥- محمد سعيد مستور
٦٦- محمد عبدالرحمن زيدانى
٦٧- محمد مبارك مغدي
٦٨- الحسين عبدالباري الحفظي
٦٩- عبدالله ناصر سلطان
٧٠- علي سعيد القحطاني
٧١- عبدالله عبدالرحمن عسيري
٧٢- عبدالقادر ابراهيم الحفظي

تابع بيان أسماء الطلبة المقبولين في المعهد للعام الدراسي ١٣٨١هـ

٧٣- محمد عبدالله المريزن
٧٤- عبدالله محمد صالح
٧٥- محمد يسفر ابوملحه
٧٦- احمد علي الحبيني
٧٧- محمد حسين مفرح
٧٨- احمد عبدالله مشهور
٧٩- شبيب عائض أبوعوه
٨٠- مهدي ابراهيم الزامري
٨١- محمد عبدالقادر الحفظي
٨٢- سعيد عبدالله بريدي
٨٣- يحيى حسين ناصر
٨٤- حسين سعد مشهور
٨٥- سعيد محمد مهدي الشهراني
٨٦- شعيل شبيب الرماني
٨٧- مبارك بقنه الشهراني
٨٨- شبيب عائض العلكمي
٨٩- عبدالرحمن عبدالله نطيس
٩٠- عبدالله حميدي عسيري
٩١- عائض عبدالوهاب دحيم
٩٢- مرعي محمد مترهر
٩٣- محمد ابراهيم جرادي

ملحق رقم (١٣)

نموذج شهادة تقدير وحسن أداء في مجال العمل التعليمي ممنوحة لأحد الأساتذة في منطقة عسير عام ١٣٨٢هـ

المملكة العربية السعودية — وزارة المعارف

الخطاب الصادر		مسودات	الخطاب الوارد	
عدده			عدده	
تاريخه			تاريخه	٢٥/٤/١٣٨٢هـ
مشفوعاته			قيده	

تشهد اداره مدرسة النماص ان الاستاذ فائز بن محمد البكري قد التحق بوظيفة مدرس بمدرستنا اعتباراً من ١٣٧٦/١/١٨هـ وزاول اعمال التدريس حتى وصول خطاب سعادة مدير التعليم بأبها رقم ٢٢٨/م في ١٣٨٢/١/٢١هـ المعطوف على خطاب وكيل وزارة المعارف رقم ٢٠/٢/١/٢٠٥ في ١٣٨٢/١/١١هـ والمرفوق به القرار الوزاري رقم ٩٢ في ١٣٨٢/١/١١هـ القاضي بتأصيل فائز المذكور مراقباً بمدرسة النماص الابتدائيه وكان المذكور طيله هذه المده مثال الجد والاجتهاد في اعمال التدريس والمراقبه وما يسند اليه من اعمال اداريه سواء في حضور مدير المدرسه او غيابه حتى صدور خطاب سعادة مدير التعليم رقم ٩٧٧/٢ في ١٣٨٢/٤/١٢هـ المبلغ لنا صورة منه بنقل الاستاذ فائز بن محمد البكري سالف الذكر مراقباً بمعهد المعلمين بالنماص وقائماً بأعمال الاداريه ونظراً لما لاحظناه تجاه المذكور من اعمال حميده وسلوك تام اعطى هذه الشهاده بناء على طلبه وتقديراً منا لاعماله وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

مدير مدرسة النماص

الختم الرسمي

وزارة المعارف — مدرسة النماص الابتدائية — ١٣٧٦

ملحق رقم (١٤)

نموذج لشهادة إتمام تدريب عسكري لأحد المتطوعين في أبها عام ١٣٨٢هـ

المملكة العربية السعودية

ادارة التدريب الحربى

مركز تدريب المتطوعين

" بأبها "

شهادة اتمام تدريب عسكرى

الاســـم . . . . سليمان محمد فائع

المهنة أو الوظيفة موظف

لقد أتم المذكور بعـــاليه الدريب العسكرى الخاص ضمن مجموعة

المتطوعين رقم " ١ " بتاريخ ١٠/ ٩/ ١٣٨٢ هـ

قائد مركز تدريب المتطوعين

رئيس

[signature]

سعد الهلل

(مطبعة الجيش ١٣٨٢ هـ)

ملحق رقم (١٥)

وثيقتان تخصان أحد رجال التعليم في أبها الأولى عن تعيينه في وظيفة مفتش مركزي عام ١٣٨١هـ، والثانية تعيينه مساعداً لمدير التعليم عام ١٣٨٣هـ

المكرم الاستاذ (محمد عبد الله الحميد) المحترم

بعد التحية ..//

نشعركم أنه صدر القرار الوزاري رقم ٣٢٦٥ في ١٨/١١/١٣٨١هـ القاضي بتأصيلكم بوظيفة مفتش مركزي بأبها بنفس راتبكم ومرتبتكم اعتبارا من تاريخ صدور القرار وذلك حسب الخطاب الموجه من سعادة وكيل وزارة المعارف الى المشرف العام على ادارة الموظفين برقم ٢٤/٦/٢٨/٣٣٨٣/٣ في ١٨/١١/١٣٨١هـ والمعطى لنا صورة منه .. لذا جرى احاطتكم بذلك ونأمل الاستمرار في عملكم بكل جد ونشاط كما هو المعهود فيكم ...

ودمتم ....

مدير التعليم بمنطقة ابها

(م/ط)

٢٧/١١/١٣٨١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مكتب الوزير

الرقم ٤/١/٥/٤ ٢٦٧
التاريخ ١٢/٦/١٣٨٣
المشفوعات

المكرم الاستاذ محمد عبد الله الحميد

بعد التحية :-

بناء على ماتقتضيه المصلحة العامة .. واعتمادا على ثقتنا في كفاءتكم وتفانيكم وبناء على ماتمسه من حاجة المنطقة الى ان تبرزوا بجهودكم في مجال اوسع .

فقد رأينا تعيينكم مساعدا لمدير التعليم في منطقة ابها آملين أن تحققوا الامل المعقود عليكم وان توفقوا الى الخير والنجاح .

فنأمل مباشرة عملكم بما عرفناكم من الولاء والاخلاص .. وقد اعطيت الجهات المختصة نسخة من خطابنا هذا للاحاطة والاعتماد ..

ودمتم ....

وزير المعارف

ملحق رقم (١٦)

نموذج شهادة إتمام الدراسة بالدورة الصيفية لتدريب المعلمين بالطائف ممنوحة لأحد المتدربين بمنطقة عسير



بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة المعارف

الدورة الصيفية العلمية لتدريب المعلمين

شهادة

اتمام الدراسة بالدورة الصيفية

لتدريب المعلمين بالطائف

للعام الدراسي

١٣٨٢-١٣٨٣هـ

تشهد ادارة الدورة الصيفية لتدريب المعلمين بالطائف بأن الدارس عبد العزيز الزاهر من منطقة أبهاء قد نجح في امتحان السنة الثانية بالدورة الصيفية العلمية للعام الدراسي ١٣٨٣ هـ وكان ترتيبه - ٤٢ - بين الناجحين البالغ عددهم - ٥٨ - وقد اعطيت له هذه الشهادة بناء على ذلك

ولذا حرر

مدير الدورة الصيفية لتدريب المعلمين

التاريخ

٨٢/٤/١٩

ملحق رقم (١٧)

شهادة ممنوحة من الشيخ القرعاوي إلى أحد مدرسيه في عام ١٣٨٦هـ، تفيد اجتهاده وتفانيه في عمله

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم قد أعطينا عوض بن هيف بن موسى هذه الورقة والشهادة
بأنه قد قام بما قرره الشيخ القرعاوي من مدارس وأن الرجل
المدعو عوض بن هيف بن موسى قد (درّس) عيال قرية السرة
وعيال قرية الدرب وعيال قرية آل النمر والهدد هم من فوق
سبعة وعشرون شهر [illegible] من العام بأن الشيخ القرعاوي قد أعطى
المدعو عوض بن هيف بن موسى جزءاً من الراتب حق عشرة شهور (١٠) [illegible]
فقد أعطيناه هذه الشهادة المعتبرة بموجب تحمله منا لكن للثواب
[illegible] القرايا الذي قام المذكور بتدريس أبنائها
ولي التوفيق

شهد به
نائب قرية السرة
عامر بن [illegible] بن هيف

شهد به
أعيان قرية الدرب
سعد بن يحيى وعلي بن عيسى

شهد به
نائب قرية آل النمر
محمد بن علي بن [illegible]
وجبران بن علي

الحمد لله وحده
ما ذكر أعلاه فهو صحيح وأن المذكور عوض بن هيف بن موسى مجتهد في أعماله ونفع [illegible]
الطلبة الذين درسهم [illegible] [illegible] [illegible]
١٣٨٦-١-٥

ملحق رقم (١٨)

نماذج لشهادات حسن سير وسلوك وعمل ممنوحة لبعض المدرسين بناء على طلبهم

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
ادارة التعليم بمنطقة ابها

الرقم ----------
التاريخ ----------
المشفوعات ----------

الموظف------ين

الموضوع شهادة حسن سيرة وسلوك

الداعي لتحريره هو ان الشخص المدعو/عبد العزيز محمد زاهر العسلي ـ والذي كان موظفاً بسلك التعليم ماينيف على تسع وعشرين عاماً حسن السيرة والسلوك، مثالاً للجد والاخلاص والتفاني في اداء واجبه خلال خدمته وبناء على طلبه وصحة ذكره جرى تحرير هذا المشهد بالواقع الصحيح و الله ولي التوفيق

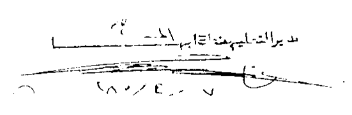
مدير التعليم بمنطقة ابها
محمد صالح الفـــواز

((شهـــادة سلوك))

تشهد ادارة التعليم بمنطقة ابها ان الاستاذ / (نائز بن محمد البكري) كان طيلة خدمته بسلك التعليم منذ عام ١٣٧١ لغاية ١٣٨٤هـ مثالاً للاخلاص والاجتهاد والاستقامة وانه قد تقلب في وظائف التربية والتعليم من مدرس ابتدائي الى مراقب في نفس المدرسة الى مراقب وقائم باعمال معهد المعلمين الابتدائي بالنماص الى جانب سيرته الحسنه وسلوكه الممتازه والمطلوبه تحرر في / ٤ / ١٣٨٥هـ

ختم الادارة

مدير التعليم بمنطقة ابها

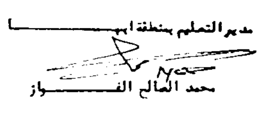


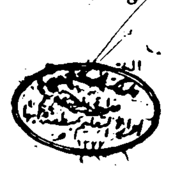
بسم الله الرحمن الرحيم

مشهد .

تشهد ادارة التعليم بمنطقة ابها بان الموظف (سليمان بن احمد بن نائع) حسن السيرة والسلوك مجد في عمله طيلة قضائه مدة (١٩) عاماً في حقل وزارة المعارف وبناءً على طلبه منح هذه الشهادة في ١٣٨٧/٨/٢٦هـ

مدير التعليم بمنطقة ابها
محمد الصالح الفـــواز





ملحق رقم (١٩)

احصائية طلاب منطقة أبها التعليمية للعام الدراسي ١٤١٤/١٤١٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

احصائية طلاب منطقة أبها التعليمية للعام الدراسي ١٤١٤/١٤١٥هـ

		عدد الطلاب	عدد المدارس	
التعليم العام	المرحلة الابتدائية النهارية بأبها	٣٥٣٥٣	١٩٤	
	" المتوسطة " " "	١٤٣٣٩	٠٨٢	جملة الطلبة
	" الثانوية " " "	٠٦٨٨٧	٣٣	٥٦٥٧٩
تحفيظ القرآن الكريم العام	تحفيظ القرآن الكريم الابتدائية بأبها	١٢٣٧	٩	
	" " " المتوسط "	٠٣٥٤	٣	جملة الطلبة
	" " " الثانوي "	٠١٠٨	١	٠١٦٩٩
التعليم الأهلي	التعليم الأهلي الابتدائي بأبها	١٥٥٣	٧	
	" " المتوسط "	٠٥١٣	٥	جملة الطلبة
	" " الثانوي "	٠٢٢٢	٢	٢٢٨٨
تعليم الكبار القسم الليلي	تعليم الكبار الابتدائي بأبها	١٤١٠	٣١	
	" " المتوسط "	٠٥٥٦	٤	جملة الطلبة
	" " الثانوي "	٠٦٠٠	٤	٠٢٥٦٦
التعليم الخاص	التربية الفكرية الابتدائية بنين بأبها	٠١٦٧	١	
	الأمل الابتدائية بأبها	٠١٢٦	١	
	الأمل المتوسطة "	٠٠٣٥	١	
	النور الابتدائية "	٠٠٤٢	١	
	النور المتوسطة "	٠٠١٤	١	جملة الطلبة
	النور الثانوية "	٠٠١٥	١	٠٠٣٩٩
مدارس القوات المسلحة	مدارس الأبناء الابتدائية بالجنوبية	٢٢٨٠	١١	
	" " المتوسطة "	١٢٨٥	١١	
	" " الثانوية "	٠٧٣٠	٠٨	جملة الطلبة
	تعليم الكبار بمدارس الأبناء "	١١٧٧	١٢	٠٥٤٧٢
التعليم العالي	كلية إعداد المعلمين بأبها	٩٦٥	١	٠٠٩٦٥

الجملة ٦٩٩٦٨ طالب

ملاحظة - الحضانة والروضة والتمهيدي تحت إشراف رئاسة تعليم البنات

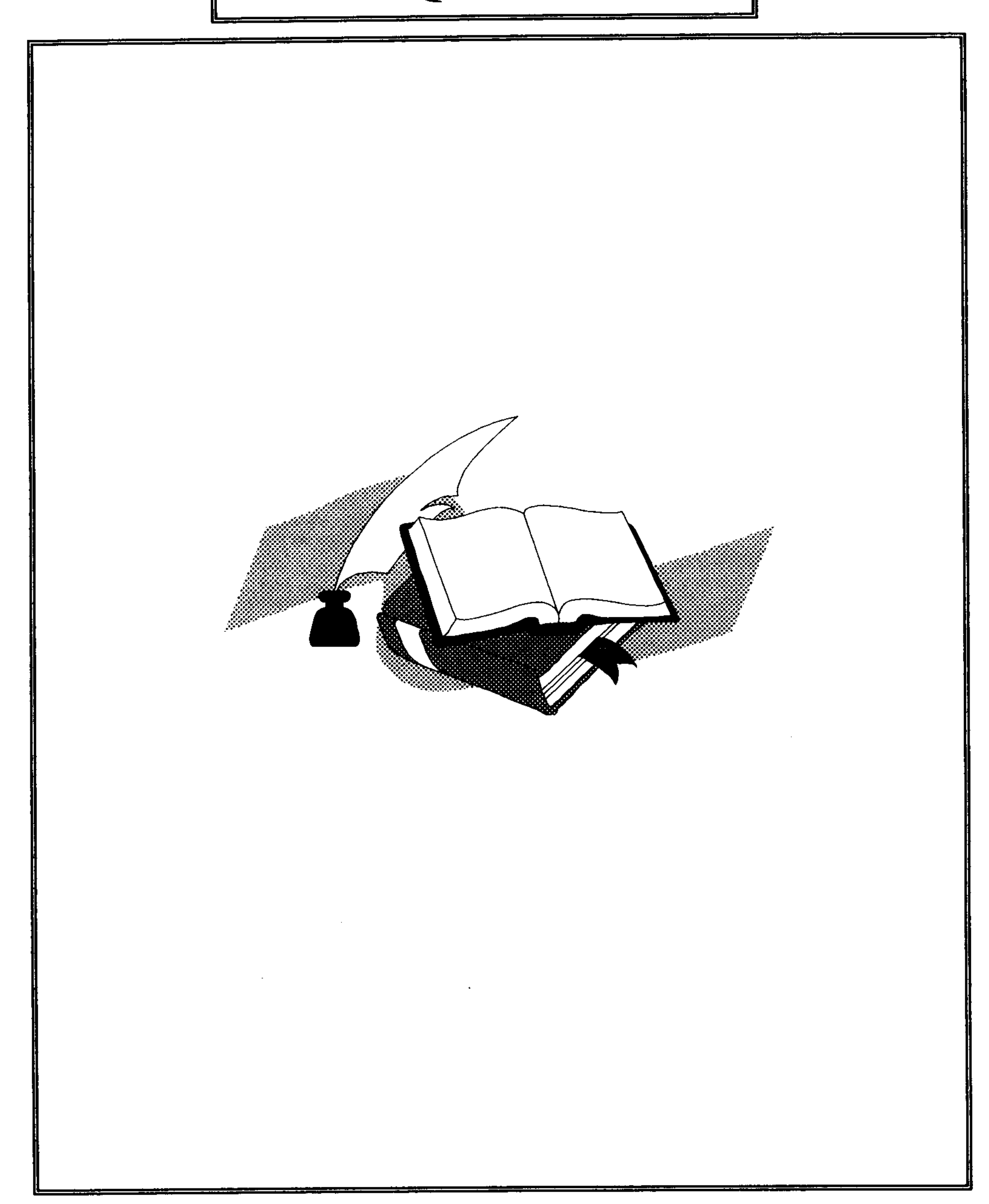
إعداد الباحث التربوي بإدارة التعليم

سلامه محمد بن فائع

رئيس قسم الاحصاء التربوي

محمد عبد الرحيم الحفظي

مصادر ومراجع الكتاب



ثبت المصادر والمراجع

أ - (وثائق، مذكرات، سجلات وتقارير) غير منشورة.

* وثائق :

- وثائق عديدة بها أسماء عدد من المدرسين المتعاقدين الذين عملوا في بعض المدارس بمنطقة عسير في العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجري. وأرقامها ضمن أوراق الباحث هي (١٢٢٣/١-١٢٢٣/٢١).
- وثائق عديدة تتعلق بالأستاذ شائع محمد البشري وبمدرسة عبدا لله بن مسعود الابتدائية بأبها أثناء إدارته لها. وأرقامها ضمن أوراق الباحث هي: (١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧).
- وثائق عديدة تتعلق بعمل الأستاذ إبراهيم الحميضي في التعليم في كل من النماص والقنفذة. وأرقامها ضمن أوراق الباحث هي (١٣١٧-١٣٣١).
- وثائق عديدة تضم معلومات كثيرة عن أجور المباني الدراسية ورواتب بعض المدرسين أو من عمل في القطاع الفكري التعليمي في جنوبي البلاد السعودية خلال الخمسينات والستينات من القرن الرابع عشر الهجري. وأرقامها ضمن أوراق الباحث هي: (٨٤٣، ٨٤٤، ٩٦٩، ١٠٣٨، ١٠٩٦، ١١٧٥، ١٢٠٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢٦٠، ١٢٧٧، ١٤٠١، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٥٨٠).
- وثائق متناثرة تخص الأستاذ إبراهيم بن عثمان بن محمد الشهري. ورقمها لدى الباحث (١٦٩٤-١٧٠٠/٤).
- وثائق ومراسلات عديدة تتعلق ببعض الأساتذة القدماء في منطقة عسير. وأرقام بعضها ضمن أوراق الباحث هي: (١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٨، ١١٣٠،

١١٣٥، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩٨، ١٢٢٩، ١٢٣٦).

- وثيقتان تحتويان على بعض المعلومات عن كل من الشيخ ناصر بن فرج وولده موسى. ورقمهما لدى الباحث هما (١٠٧٠، ١١١٧).
- وثيقة تحوي أسماء المقبولين في المعهد العلمي بأبها يوم تأسيسه عام ١٣٨١هـ. ورقمها ضمن أوراق الباحث هو (١٣٦٦).
- وثيقة تحوي بعض الأناشيد التي كتبها الأستاذ عبدالقادر كرامة الله. ورقمها لدى الباحث (١١١٢).
- وثيقة تحتوي على أسماء بعض الطلبة الذين كانوا يتلقون العلم على يد الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل في عام ١٣٦٢/٦١هـ. ورقمها ضمن أوراق الباحث (٩٥٤).
- وثيقة تحتوي على أسماء وتوقيعات الموظفين في الوحدة الصحية بأبها في عام (١٣٨٤هـ). ورقمها لدى الباحث (١١٣٢).

* مذكرات :

- أربع مذكرات من الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور حول بعض الجوانب التعليمية في عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري، وأرقامها ضمن أوراق الباحث هي: (١٢٩١-١٢٩٨، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٦٨٣-١٦٧٨).
- مذكرتان من الأستاذ محمد أحمد أنور حول تطور التعليم في عسير من عام ١٣٤٤هـ حتى ١٣٨٠هـ، وأرقامهما ضمن أوراق الباحث هي: (١٢٧٨-١٢٩٠، ١٢٣٧-١٢٥٦).
- مذكرتان من الأستاذ محمد بن عبدالله الحميد حول التعليم بمنطقة عسير في القرن الرابع عشر الهجري. بتاريخ ٧ و١٤١٥/١/٢٩هـ. ورقمهما ضمن أوراق الباحث هما: (١٧٠٢، ١٧٢٣).

- مذكرتان من الشيخ عبدالمالك بن عبدالقادر الطرابلسي حول تطور التعليم النظامي بمنطقة عسير منذ عام ١٣٥٠هـ. ورقمهما ضمن أوراق الباحث هي: (١٢٩٩-١٣٠٨، ١٣٠٩-١٣١٦).
- مذكرة تحوي ترجمة شخصية للشيخ عبدا لله بن يوسف الوابل. ورقمها ضمن أوراق الباحث (١٣٣٤).
- مذكرة تحتوي على ترجمة الأستاذ سليمان بن أحمد بن فائع بن يحيى. ورقمها لدى الباحث (١٧٠١).
- مذكرة تحتوي على السيرة الذاتية للشيخ عبدا لله بن مهدي الحكمي. ورقمها ضمن أوراق الباحث (١٣٦٤).
- مذكرة تضم السيرة الذاتية للشيخ عبدالرحمن المطوع وولده عبدا لله. ورقمها ضمن أوراق الباحث (١٣٧٠-١٣٩١).
- مذكرة من الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع عن حياة الأستاذ محمد أحمد أنور في منطقة عسير. ورقمها ضمن أوراق الباحث (١١٢٩).
- مذكرة من الأستاذ سعد بخيت محبوب بتاريخ (١٤١٤/٢/٧هـ، ورقمها ضمن أوراق الباحث (١٦٧٩-١٦٩٣).
- مذكرة من الأستاذ سياف بن خشيل حول بدايات التعليم النظامي في بيشة. ورقمها لدى الباحث (١٣٣٥).
- مذكرة من الأستاذ عبدا لله بن حسن بن عوض العسيري عن بداية تعليم البنات في منطقة عسير، ورقمها ضمن أوراق الباحث (١٧٠٣).
- مذكرة من الأستاذ محمد عبدالقادر الحفظي تحوي بعض المعلومات عن المعهد العلمي بأبها يوم تأسيسه. ورقمها ضمن أوراق الباحث هو (١٣٥٥).
- مذكرة مدونة من الأستاذ مصلح بن سالم القحطاني، رئيس قسم تعليم الكبار في إدارة تعليم البنين بأبها. ورقمها ضمن أوراق الباحث هو (١٣٥٦).
- مذكرة من الأستاذ مهدي بن إبراهيم الراقدي حول أول مدرسة ابتدائية بمحائل عسير. بتاريخ ١٤١٥/٢/١٧هـ، ورقمها ضمن أوراق الباحث (١٦٥٨).

- مذكرة من الأستاذين ظافر بن منصور بن عبدا لله آل الشيخ، ومحمد بن عبدالرحمن العسبلي الشهري، حول بداية وتطور التعليم في منطقة النماص. ورقمها ضمن أوراق الباحث (١٣٣٢-١٣٣٣).
- مذكرة من مدير تعليم البنات بعسير، الشيخ قاسم بن علي شماخي حول بداية ثم تطور تعليم البنات في عسير. ورقمها ضمن أوراق الباحث هو: (١٦٣٠-١٦٤٥).
- مذكرة من مدير المعهد العلمي بأبها، الأستاذ محمد بن أحمد آل حموض. ورقمها ضمن أوراق الباحث هو (١٣٥٤).

* سجلات وتقارير:

- أربعون عاماً من عمر التعليم في وزارة المعارف ١٣٧٣-١٤١٣هـ كتاب صدر من مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي بوزارة المعارف (الرياض، ١٤١٤هـ).
- تطور التعليم في عسير (كتاب نشرته إدارة تعليم أبها عام (١٤٠٩).
- حقائق وأرقام - عسير أرض الخير والجمال (كتيب نشرته وزارة الاعلام بالمملكة العربية السعودية، الاعلام الداخلي) (بدون تاريخ).
- خطاب تعميم من المدير العام لرعاية الشباب إلى مدير التعليم الابتدائي بوزارة المعارف بشأن وضع توجيهات لتدريس مادة التربية الرياضية بالمدارس الابتدائية. رقم ١/٢٠٢٣ في ١٣٨٥/١٢/٢٢هـ. وصورة من هذا الخطاب ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٧٠٤).
- سجل في إدارة التعليم بأبها تحت عنوان: "سجل الاحصاء بمدارس منطقة أبها التعليمية عام ١٣٧٧هـ".
- سجل في إدارة تعليم أبها تحت عنوان: "سجل مؤهلات المدرسين في منطقة عسير عام ١٣٨٠هـ".

- سجل في إدارة تعليم أبها تحت عنوان: "سجل المدارس بمنطقة عسير من عام ١٣٨٢/٨١هـ - ١٣٩٦/٩٥هـ".
- سجل في إدارة تعليم أبها تحت عنوان: "سجل الموظفين والطلاب الخاص بالمرحلة المتوسطة والثانوية ومعهد المعلمين وإدارة التعليم والمرحلة الابتدائية، كشف رقم (٦-أ)".
- سجل في إدارة تعليم أبها تحت عنوان: "سجل عام لموظفي وطلاب ومباني المدارس منذ تأسيسها" وهذا العنوان في غلاف السجل الداخلي، أما العنوان الذي على الغلاف الخارجي فهو: "سجل رقم (١) سجل تأسيس المراحل الابتدائية".
- سجل يحتوي على معلومات إحصائية لعدد المدارس، والطالبات والمعلمات، والموظفات في الوظائف التعليمية بجنوبي البلاد السعودية من (١٣٨٨-١٤٠٠هـ). وصورة من هذا السجل في حوزة الباحث.
- قصيدة من تأليف الشيخ عيسى فهيم، قالها أثناء زيارة الملك سعود بن عبدالعزيز، مدينة أبها في عام ١٣٧٣هـ. وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١١١١).
- مجموعة نشرات وتوجيهات صادرة من الإدارة العامة لرعاية الشباب (إدارة التربية الاجتماعية) وفي تواريخ متفاوتة تبدأ من عام ١٣٨٤هـ.
- مدرسة حسان بن ثابت (كتيب نشرته إدارة تعليم رجال ألمع).
- معالم التطور في نظام التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية خلال الثمانين سنة الماضية (عرض وثائقي ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) (مطبوع على الاستنسل).
- وزارة المعارف، تقرير عن منجزات عمادة التفتيش الفني ١٣٨٥/٨٤هـ (الرياض: عمادة التفتيش الفني ١٣٨٥هـ).
- وزارة المعارف في خمس سنوات. من منشورات وزارة المعارف، (الرياض، ١٣٧٦هـ).

- وزارة المعارف، محضر اجتماع بشأن التفتيش في إدارات التعليم المتوسط (الرياض: إعداد إدارة التعليم المتوسط، ١٣٨٣هـ)، ملف وثائق التعليم الفني بمركز المعلومات (م/١١٣/١٨/٨٣).

ب - المصادر والمراجع العربية :

- ابن الأثير، أبوالحسن. أسد الغابة في معرفة الصحابة. (بيروت: دار إحياء التراث العربي د.ت).
- الأزدي، محمد بن عبدا لله. تاريخ فتوح الشام. تحقيق عبدالمنعم عبدا لله عامر (القاهرة، مطابع سجل العرب ١٩٦٩م).
- الأزرقي، محمد. أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار. تحقيق رشدي ملحس (مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣هـ).
- الأصفهاني، أبوالفرج على بن الحسين. الأغاني (القاهرة: طبعة دار الكتب، ١٩٣٠م).
- أمين، أحمد. فجر الإسلام (القاهرة: ١٩٧٥م).
- باشا، سليمان شفيق. مذكرات سليمان شفيق باشا (متصرف عسير) (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري (بيروت: دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع د.ت).
- ابن بطوطة، محمد بن عبدا لله. رحلة ابن بطوطة (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).
- بغدادي، عبدا لله عبدالمجيد. الإنطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية (جدة: دار الشروق: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
- البغدادي، محمد بن حبيب. كتاب المنمق في أخبار قريش. تحقيق خورشيد أحمد فاروق (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

- البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان. تحقيق رضوان محمد رضوان (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
- ابن جبير، أحمد. رحلة ابن جبير (بيروت: معلومات النشر غير معروفة).
- ابن جريس، غيثان بن علي. "أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية" مجلة العرب جـ٩-١٠ سنة (٢٩) الربيعان (١٤١٢هـ/١٩٩١م) ص٥٩٤-٦١١.
- ابن جريس، غيثان بن علي. بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية. الجزء الأول. تقديم ومراجعة الأستاذ الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤م).
- ابن جريس، غيثان بن علي. بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين. (أبها: مطابع مازن، ١٤١٣هـ).
- ابن جريس، غيثان بن علي. "بلاد تهامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل" مجلة المؤرخ العربي. العدد (٢) مج١ (١٩٩٤م).
- ابن جريس، غيثان بن علي. "بلاد تهامة والسراة منذ فجر الإسلام حتى السنة الثانية عشرة للهجرة" مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية. مج ٣٨ سنة (١٩٩١م).
- ابن جريس، غيثان بن علي. "بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني" مجلة الدارة. العدد (٣) السنة (١٩) ربيع الآخر (١٤١٤هـ) ص٧٦-١١١.
- ابن جريس، غيثان بن علي. "بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط" مجلة العرب جـ٩-١٠- سنة (٢٧) الربيعان (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ص٦٠٧-٦٢٣).
- ابن جريس، غيثان بن علي. "تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى" مجلة العصور مج٩، جـ١ (يناير ١٩٩٤).

- ابن جريس، غيثان بن علي. "دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة في صدر الإسلام" مجلة الدارة العدد (٤) السنة (٢٠) رجب (١٤١٥هـ).
- ابن جريس، غيثان بن علي. صفحات من تاريخ عسير الجزء الأول. الطبعة الثانية. (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- ابن جريس، غيثان بن علي. "الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة" مجلة العرب جـ٧-٨، السنة (٢٦) (١٤١٢هـ) ص٤٤٧-٤٦١).
- ابن جريس، غيثان بن علي. عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠-١٤٠٠هـ/١٦٨٨-١٩٨٠م) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤).
- ابن جريس، غيثان بن علي. "علماء الحجاز وعلاقتهم بخلفاء بني العباس" مجلة المنهل. العدد (٥٠٢) مج ٥٤ (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- ابن جريس، غيثان بن علي. "مواقف خلفاء بني العباس الخيرية تجاه أهل الحجاز (١٣٢-٢٣٢" مجلة المنهل، العدد (٤٩٧) مج ٥٤ (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ص٨٢-٨٨.
- الجعدي، عمرو بن علي بن سمرة. طبقات فقهاء اليمن. تحقيق فؤاد سيد (بيروت: دار القلم، د.ت).
- ابن الجوزي، جمال الدين. صفة الصفوة. تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي (حلب: دار الوعي، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م).
- الحازمي، حجاب بن يحيى. نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير (٩٣٠-١٣٥٠هـ) (جازان: النادي الأدبي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).
- حسين، جميل حرب. الحجاز واليمن في العصر الأيوبي (جدة: مكتبة تهامة للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

- الحفظي، إبراهيم بن علي. تاريخ عسير رؤية تاريخية خلال خمسة قرون. تحقيق وتعليق محمد بن مسلط البشري (معلومات النشر غير معروفة).
- الحفظي، إبراهيم زين العابدين (جمع) نفحات من عسير (ديوان شعر من قصائد أسلاف آل الحفظي) (مكان النشر غير معروف، ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م).
- حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (بيروت: دار النفائس، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- الخربوطلي، علي حسين. تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٩م).
- خسرو، ناصر الدين. رحلة ناصر خسرو، ترجمة وتقديم خالد البدلي (الرياض: عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة وآخرون (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
- أبو داهش، عبدالله. الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية ١٢٠٠-١٣٥١هـ/١٧٨٥-١٩٣٢م (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- الداود، ناصر بن عبدالعزيز. الوسائل التعليمية وعلاقتها بتقبل الطلاب للمادة الدراسية (الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).
- الداود، ناصر بن عبدالعزيز. أسباب ظاهرة التسرب في المرحلة المتوسطة (الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ).
- أبوراس، عبدالله بن سعيد، وبدر الدين الديب. الملك عبدالعزيز والتعليم (جدة: دار عكاظ للطباعة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- الردادي، عائض. الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري (الرياض: مطابع الشريف، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- رفيع، محمد عمر. في ربوع عسير، ذكريات وتاريخ (القاهرة: دار العهد الجديد للطباعة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م).

- زبارة، محمد يحيى. أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة (اليمن: الدار اليمنية للنشر والتوزيع ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).
- الزهير، سليمان بن عبدالرحمن. جهود دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي في مجال محو الأمية وتعليم الكبار. (الرياض: مطابع العبيكان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).
- الزيد، عبدا لله بن محمد. من روادنا التربويين المعاصرين (مكان النشر غير مذكور، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
- السبيعي، عبدا لله بن ناصر. الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية (١٣٥٠-١٣٨٠هـ) (١٩٣٠-١٩٦٠م). الرياض: مطابع الشريف، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى (بيروت: دار صادر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- السلوم، حمد بن إبراهيم. تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية (أمريكا: واشنطن، ١٤١١هـ/١٩٩١م).
- السهلي، موسى بن حاسر. الشيخ عبدا لله بن محمد القرعاوي ودعوته في جنوب المملكة العربية السعودية. (معلومات عن الناشر ومكانه غير مدونة، ١٤١٣هـ).
- السومحي، أحمد بن عبدا لله. أدب اليمن في القرنين الأول والثاني للهجرة (جدة: المطبعة العربية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- الشامخ، محمد بن عبدالرحمن. التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني (الرياض: دار العلم، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).
- الشبل، عبدا لله بن يوسف. "التعليم في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب" مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالاحساء. العدد (٢) (١٤٠٢هـ) ص٤٩٧-٥٢٢.
- شرف الدين، أحمد حسين. تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن (الرياض: مطابع الرياض ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

- الشعفي، أحمد بن عائض. أساليب التدريب القيادي. (أبها مطابع مازن، ١٤٠٩هـ).
- شلبي، أحمد. تاريخ التربية الإسلامية (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٦م).
- آل الشيخ، عبدالعزيز بن عبدا لله. لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية (الرياض: العبيكان للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ).
- صباغ، عبدالرحمن بن بكر، ذكريات مدرس (جدة: مطابع الروضة، ١٣٩٩هـ).
- الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك (بيروت: دار سويدان ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).
- العاصم، خالد سليمان. التعليم في المملكة العربية السعودية (الرياض: مطابع دار طيبة، ١٤١٣هـ).
- عاكش، حسن بن أحمد. الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين محمد بن عائض. تحقيق عبدا لله بن حميد. (مكان واسم الناشر بدون).
- ابن عثم، أبومحمد أحمد. كتاب الفتوح. مصور من طبعة حيدر أباد بالهند (بيروت: دار الندوة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
- عبدالعال، حسن إبراهيم "التربية وتوجيهات النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية نحو حقوق الإنسان" مجلة بيادر. العدد (١٣) (أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٥هـ).
- عبدا لله، عبدالرحمن صالح. تاريخ التعليم في مكة المكرمة. (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م).
- ابن عبدربه، أحمد. العقد الفريد (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).
- عسه، أحمد. معجزة فوق الرمال. ط٣، (بيروت: المطابع الأهلية اللبنانية، ١٣٩١هـ/١٣٩٢هـ).

- عطار، أحمد عبدالغفور. "آداب المتعلمين" ورسائل أخرى في "التربية الإسلامية" (بيروت، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م).
- العطاس، عبدا لله أحمد. المسرح المدرسي في المملكة العربية السعودية (مكة المكرمة: مطابع الصفا، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- العقيلي، محمد بن أحمد. التاريخ الأدبي لمنطقة جازان (جازان: النادي الأدبي، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- العلي، سعد بن إبراهيم. التربية الكشفية في دول الخليج العربية واقعها وسبل تطورها (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- القاضي، يوسف مصطفى. سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (الرياض: دار المريخ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
- ابن قتيبة، عبدا لله بن مسلم. المعارف، تحقيق ثروت عكاشة (القاهرة: ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م).
- ابن قتيبة، محمد بن عبدا لله. الشعر والشعراء (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- ابن قيم، شمس الدين محمد. زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
- المباركفوري، صفي الرحمن. الرحيق المختوم (بيروت: دار القلم، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- ابن المجاور، جمال الدين. صفة بلاد اليمن ومكة وبلاد الحجاز (المسمى تاريخ المستبصر). تحقيق أوسكر لوفغرين (ليدن: مطبعة بريل، ١٩٥١م).
- المرتضي، الشريف. أمالي المرتضي (القاهرة: الحلبي، ١٩٥٤م).
- مطاعن، أحمد إبراهيم. رجال ألمع الأرض والإنسان والتاريخ (كتيب نشرته اللجنة الفرعية للنشاط الشتوي بإمارة رجال عام ١٤٠٨هـ).
- المسعودي، علي بن الحسين. مروج الذهب ومعادن الجوهر (بيروت: دار الأندلس، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

- ابن مسفر، عبدا لله بن علـي. السـراج المنـير في سـيرة أمـراء عسـير. (بـيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
- المقدسي، محمد بن أحمد. كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. تحقيق إم دي غوي (ليدن: مطبعة بريل، ١٨٧٦م).
- ابن هشام، عبدالملك. السيرة النبوية. تحقيق مصطفى السقا وآخـرون (بـيروت: دار القلم، د.ت).
- الهمداني، الحسن بن أحمد. الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير. تحقيـق محب الدين الخطيب (بيروت: دار المناهل، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- الهمداني، الحسن بن أحمد. صفة جزيرة العرب. تحقيق محمـد بـن علـي الأكـوع (الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
- الواقدي، أبوعبدا لله محمد بن عمر. فتوح الشام (بيروت: دار الجيل، د.ت).
- الواقدي، محمد بن عمر، كتاب المغازي. تحقيق مارسدن جونس (بـيروت: عـالم الكتب، د.ت).
- الوهيبي، عبدا لله الناصر. "تحديد الشعراء العرب للمواقع الجغرافية" بحث مقـدم في الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية. مصادر تـاريخ الجزيـرة (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ص٣٦٣-٣٧٥.

ج - (بحوث، محاضرات، مقابلات) غير منشورة

- الشعبي، هادي عبدا لله، التعليم في الدرب خلال القـرن الرابـع عشـر الهجـري، بحث (غير منشور) لنيل درجة البكالوريوس - جامعة الملك سعود - فـرع أبهـا - كلية التربية - قسم التاريخ (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- الشعفي، أحمد بن عائض. مشكلات الاختبارات ودور مدير المدرسـة في حلهـا (محـاضرة غـير منشـورة قدمـت في دورة تدريـب مديـري المـدارس بمنطقـة أبهـا التعليمية، ١٤١٤هـ).

- القحطاني، محمد صالح معدي. التعليم في بلاد قحطان من عام ١٣٥٠-١٣٩٠هـ. بحث (غير منشور) لنيل درجة البكالوريوس - جامعة الملك سعود فرع أبها - كلية التربية - قسم التاريخ (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- مجلة مدرسية (غير منشورة) تحكي تاريخ مدرسة ابن خلدون الابتدائية بصبيا. قام بإعدادها طلاب وأساتذة المدرسة نفسها في عام ١٤١٢هـ.
- النعمي، حيدر عبده موسى. التعليم في منطقة جيزان (صبيا) خلال القرن الرابع عشر الهجري. بحث (غير منشور) لنيل درجة البكالوريوس - جامعة الملك سعود - فرع أبها - كلية التربية - قسم التاريخ (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- مقابلة مع الأستاذ إبراهيم بن محمد فائع، بمنزلة في خميس مشيط في تاريخ ١٤١٤/٦/٩هـ.
- مقابلة مع الأستاذ أحمد بن إبراهيم مطاعن في منزله بحي الخالدية، أبها، ١٤١٣/١٢/٢٣هـ.
- مقابلة مع الأستاذ أحمد بن عائض الشعفي، مدير قسم الاختبارات بإدارة تعليم أبها في ١٤١٣/٧/١٦هـ.
- مقابلة مع الأستاذ سعد بخيت محبوب الموظف بإدارة تعليم أبها في ١٤١٤/٢/٧هـ.
- مقابلة مع الأستاذ سليمان بن أحمد بن فائع بأبها في ١٤١٤/٨/٧هـ.
- مقابلة مع الشيخ عبدا لله بن الياس بأبها في ١٤١٤/٩/١٢هـ.
- مقابلة مع الشيخ عبدالمالك عبدالقادر الطرابلسي بمكة المكرمة في ١٤١٤/٨/١١هـ.
- مقابلة مع الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصر بن فرج بأبها في ١٤١٤/١/٢٧هـ.
- مقابلة مع الأستاذ محمد بن عبدالقادر الحفظي، مدير قسم المتابعة بإدارة تعليم أبها في ١٤١٤/٧/١٦هـ.
- مقابلة مع الأستاذ محمد بن عبدا لله الحميد بأبها في ١٤١٤/٨/١٠هـ.

- مقابلة مع الأستاذ مصلح بن سالم القحطاني، رئيس قسم تعليم الكبار بإدارة تعليم أبها في ١٤/٢/١٤١٤هـ.
- مقابلة مع الأستاذ يحيى بن حسن مستور بأبها في ٢٢/١٢/١٤١٣هـ.

د – المراجع الأجنبية :

al. Ajroush, Hamad. A. A Historical Development of the Pubilc Secondary School Curriculum in Saudi Arabia from 1930 to the Present Unpablushed Adissertation. (The University of Oklahoma 1980).

Coke, Richard. Baghdad, the City of Peace. (Thornto, 1927).

Gibb, H,A,R. Arabic Literature. 2nd ed. (Oxford, 1953).

Jrais, Ghithan Ali. The Social, Industrial and Commercial History of The Hegaz Under the Early Abbasids (132-232-749-847). Ph.D.Thesis Victoria University Manchester (1989).

al.Kahtani, Mohammad Shebli. Regional Development Planning in Saudi Arabia: An Evaluation of Public Service Provision in Asir Region. (unpublished Thesis for Ph. D. degree, Univ. of Southampton (England, 1988).

Shoaib, Mohammed Saleh. Development of Social Studies Education in Saudi Arabia Since 1926. Unpaablushed Dissertation (University of Missouri, 1980).

محتويات الكتاب

تابع فهرس الكتاب

تابع فهرس الكتاب

كتب وبحوث للمؤلف

أ – الكتب :

١ – افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية. ط٣ (جدة: دار البلاد ١٤١٥هـ).

٢ – بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين. ط١ (جدة: دار البلاد، ١٤١٣هـ).

٣ – صفحات من تاريخ عسير... (الجزء الأول) ط٢ (جدة: دار البلاد، ١٤١٤هـ.

٤ – بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية (الجزء الأول) تقديم ومراجعة الأستاذ الدكتور/ سعيد عبدالفتاح عاشور، رئيس اتحاد المؤرخين العرب. ط١ الإسكندرية: دار المعرفة، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

٥ – عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠-١٤٠٠هـ/١٦٨٨-١٩٨٠م). ط١ (جدة: دار البلاد، ١٤١٥هـ).

٦ – تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤هـ-١٣٨٦هـ/١٩٣٤م-١٩٦٦م) ط١ (جدة: دار البلاد، ١٤١٦هـ).

٧ – بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية. الجزء الثاني (تحت الطبع).

٨ – تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة. الجزء الأول. تحت الطبع.

٩ – صفحات من تاريخ عسير الجزء الثاني (في طريقه للنشر).

ب – بعض البحوث :

١ – بلا تهامة والسراة منذ فجر الدعوة الإسلامية حتى عهد حروب الردة.

٢ – بلاد تهامة والسراة كما رواها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل.
٣ – بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني.
٤ – تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى.
٥ – دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوح الإسلامية المبكرة.
٦ – تاريخ بيشة خلال القرون الإسلامية الأولى.
٧ – تاريخ نجران خلال العهود الإسلامية الأولى.
٨ – بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط.
٩ – أهمية النباتات في الغذاء والدواء ببلاد السراة من خلال كتب التراث الإسلامي المبكرة.
١٠ – أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية.
١١ – من رسائل الملك عبدالعزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية.
١٢ – ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبدالعزيز.
١٣ – من رسائل الملك عبدالعزيز إلى الشيخ عبدالوهاب محمد أبوملحة.
١٤ – العادات والتقاليد في عسير من خلال الوثائق.
١٥ – صور من التنظيمات العرفية الحديثة ببلاد عسير في ضوء بعض الوثائق المحلية.
١٦ – وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩هـ – ١٣٣٧هـ).
١٧ – أعمال الخليفة المهدي العباسي الخيرة تجاه أهل الحجاز (١٥٨هـ-١٦٩/٧٧٤م-٧٨٥).
١٨ – الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة.

١٩ – أهم الحرف والصناعات في الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة.

٢٠ – صور من تطور نظام "الاستخبارات" خلال القرون الإسلامية المبكرة.

٢١ – الأوضاع السياسية والحضارية في الحجاز خلال عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦هـ-٧٥٣م/١٥٨هـ-٧٧٤م).

٢٢ – تاريخ عقوبة النفي منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس.

٢٣ – صور من تاريخ المثلة منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس.

٢٤ – أثر العرب المسلمين على الحياة السياسية والثقافية في مقديشيو خلال العصور الوسطى.

٢٥ – تطور العلاقات السياسية والتجارية بين الحبشة والنوبة وبين الحجاز في عصر الرسالة والخلفاء الراشدين.

٢٦ – مواقف خلفاء بني العباس الأوائل الخيرية تجاه أهل الحجاز (١٣٢هـ-٢٣٢هـ).

٢٧ – علماء الحجاز وعلاقتهم بخلفاء بني العباس الأوائل (١٣٢هـ-٢٣٢هـ).

٢٨ – العمائم تيجان العرب.

٢٩ – المستشرقون ونشاطهم تجاه دراسة التراث الإسلامي.

٣٠ – الدونمة بين اليهودية والإسلام.

٣١ – المخطوطات بكلية التربية بجامعة الملك سعود بأبها.

٣٢ – الامارة في الحجاز خلال العصر العباسي الأول (١٣٢هـ-٢٣٢هـ).

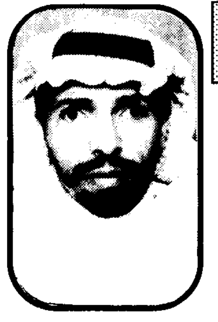
٣٣ – يهود الدونمة في الميزان.

٣٤ – المدينة المنورة.. ورقات من ذاكرة التاريخ (١٣٢هـ-١٦٩هـ).

٣٥ – آراء حول التاريخ وكيفية تدريسه في الجامعة.

٣٦ – كيف نبني ثقافتنا.

٣٧ – أهم الملابس العربية خلال العهود الإسلامية الأولى.
٣٨ – تاريخ القدس الشريف خلال القرون الإسلامية المبكرة.
٣٩ – ملامح من الحياة الاجتماعية في العراق خلال عصر بني العباس.
٤٠ – مكانة شعر اللحية والرأس عند سكان المجتمعات العربية القديمة.
٤١ – من مراكز صناعة السيوف الإسلامية في العصور الوسطى.
٤٢ – زي الطيلسان: دراسة تاريخية.
٤٣ – ذكر البحر في كتب التراث الإسلامي.
٤٤ – الاحتفالات الرمضانية عبر العصور الإسلامية.
٤٥ – مهنة الطب في ضوء شريعة الإسلام (دراسة وممارسة).
٤٦ – الهجرات العربية وانتشار الإسلام في بلاد شرق أفريقية في العصور الوسطى.
٤٧ – تاريخ السمل خلال العصور الوسطى.
٤٨ – جدة في مواجهة الخطر البرتغالي خلال الثلث الأول من القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي).
٤٩ – الهجرات العربية إلى ساحل شرقي أفريقية في العصور الوسطى وآثارها الاجتماعية والثقافية حتى القرن الرابع الهجري.

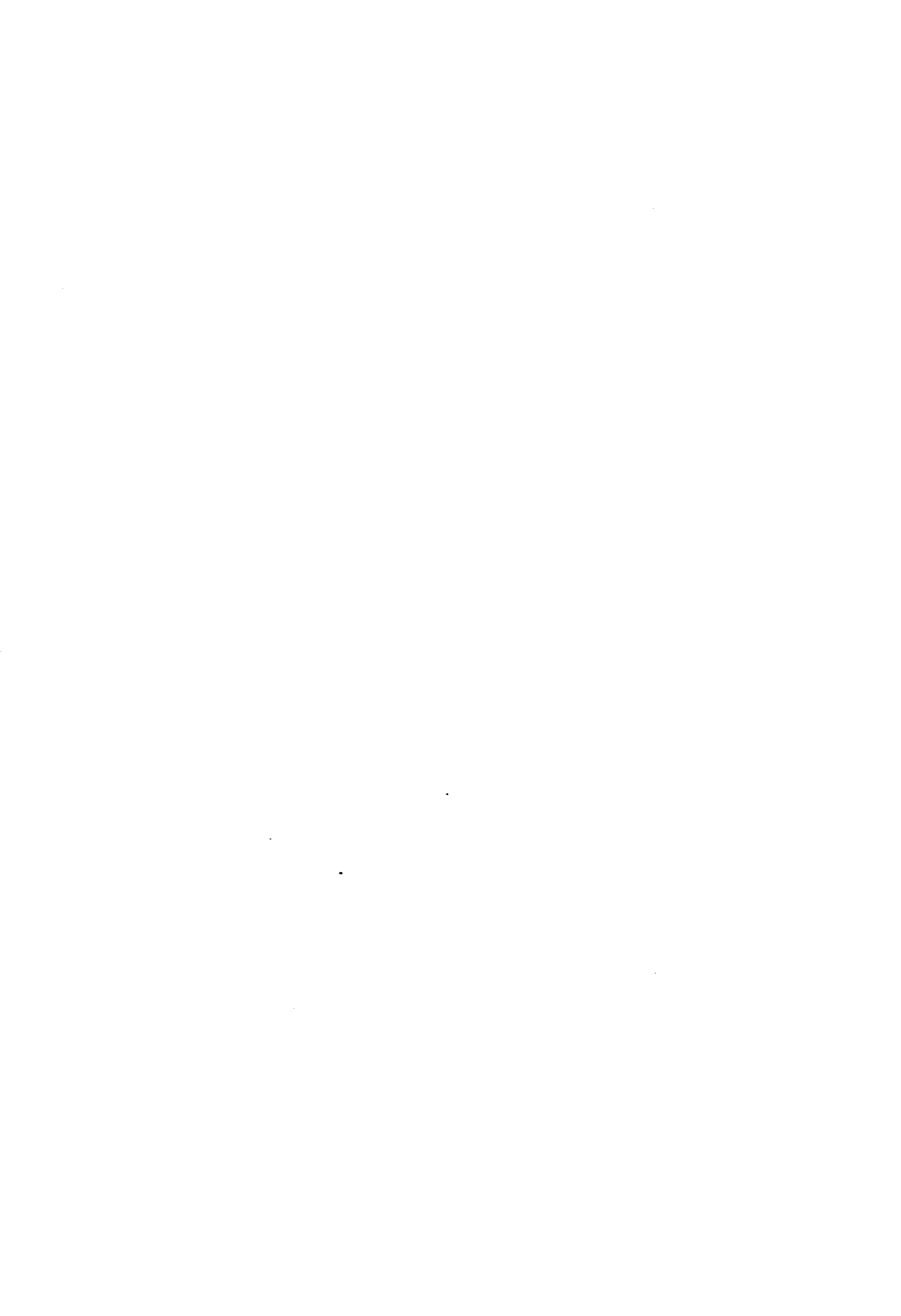


د. غيثان بن علي بن عبدالله بن جريس الجبيري الشهري

- تاريخ الميلاد : ١٣٧٩هـ في قرية آل مقبول بمنزل أجداده لأمه، بلاد بني عمرو - عسير. ثم قضى بداية حياته بمنزل والده، في قرية ال رزيق بني شهر، وحصل على الثانوية العامة من النماص في عام ١٣٩٦هـ.
- التعليم الجامعي : البكالوريوس من كلية التربية بأبها/ فرع جامعة الملك سعود ١٤٠٠هـ - ١٤٠١هـ، الماجستير من كلية الآداب جامعة أنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية ١٤٠٥هـ، الدكتوراه من قسم الدراسات الشرقية، بجامعة مانشستر ببريطانيا في أواخر عام ١٤٠٩هـ.
- العمل الجامعي الحالي : رئيس قسم التاريخ بكلية التربية في أبها.
- النتاج العلمي والمساهمات الأخرى : ستة كتب. له حوالي خمسين بحثاً منشورة في مجلات علمية متخصصة (باللغتين العربية والانجليزية) وفي مجلات ثقافية وفكرية وأدبية.
- ألقى العديد من المحاضرات العامة في مجامع علمية مختلفة.
- له العديد من البحوث وبعض الكتب في طريقها للنشر أو تحت التأليف.
- عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة.
- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.
- عضو الجمعية التاريخية السعودية.
- عضو ورئيس تحرير مجلة بيادر بنادي أبها الأدبي.
- عضو مجلس الكلية.
- عضو مركز البحوث بالكلية.
- حكم عدداً من المقالات المنشورة في بعض المجلات العلمية وكذلك بعض الكتب العلمية والثقافية.

- شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات داخل المملكة وخارجها.
- له مساهمات عديدة في بعض الجرائد المحلية.
- عضو الجمعية السعودية لطب الأسرة والمجتمع.
- عضو لجنة التنشيط السياحي بمنطقة عسير.

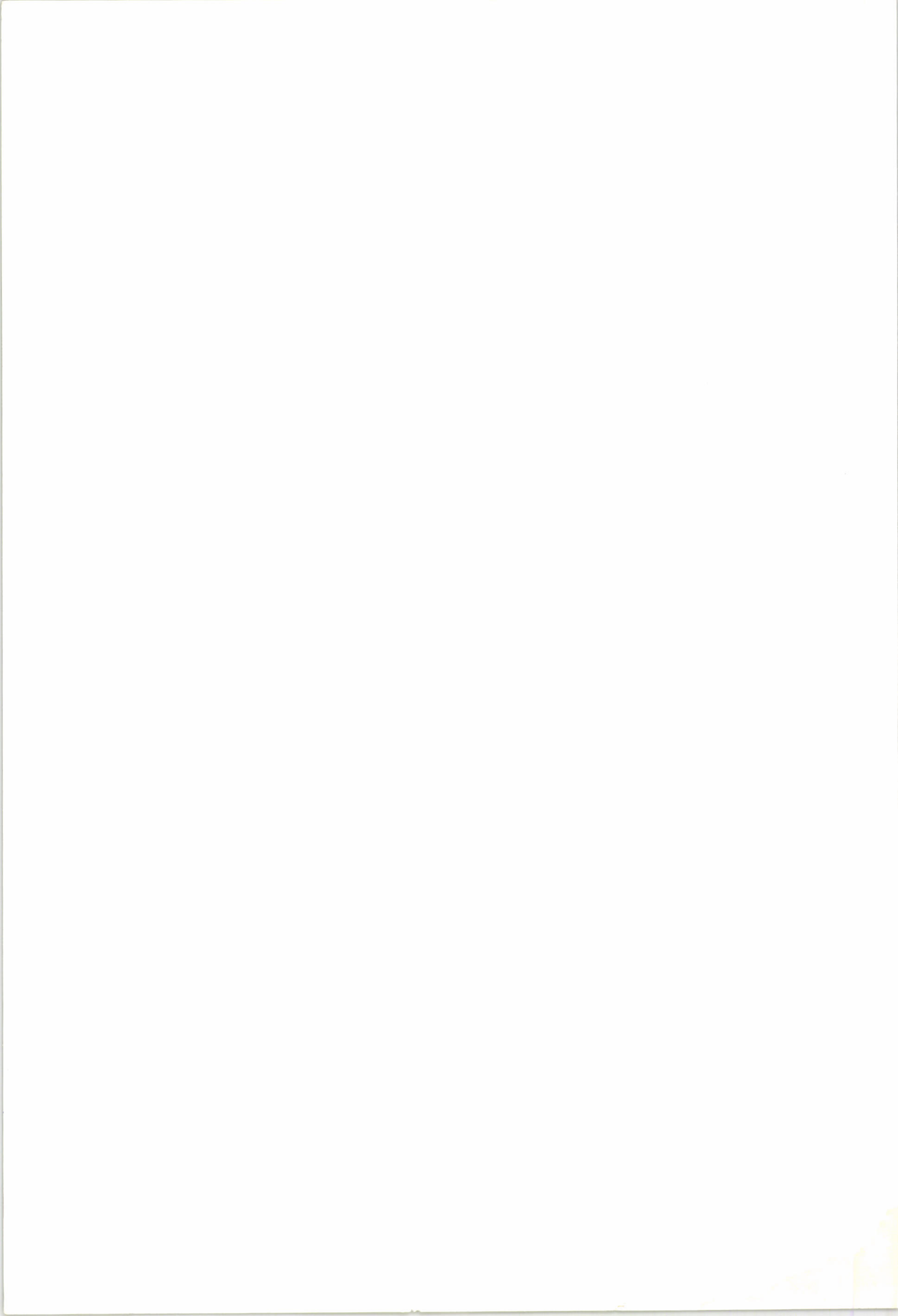
تم بحمد الله





دار البلاد للطباعة والنشر
جدة
تليفون ٦٧٠٠٣٣٣





The History of Education in

ASSIR

1354-1386 A.H / 1934-1966

By
Dr. Ghithan A. Jrais
Associate professor & Chairman Dept. of History
King Saud University
College of Education
ABHA.

Part. I